بُغْيَةُ المُرِيدِ مِن أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ

بقلم

مهدي محمَّد الحرازي

راجعه وقدَّم له

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ عَبْدُ البَاسِطِ هَاشِم

حفظه الله تعالى

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

بُغْيَةُ المُرِيدِ
مِنْ
أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ

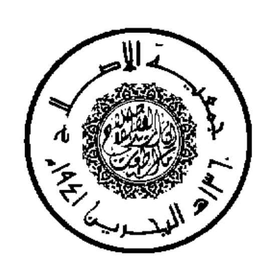

مَشرُوعُ العِلمِ النَّافِع
سِلسِلَةُ إِصدَارَاتِ لَجنَةِ الأَعمَالِ الخَيرِيَّةِ (٦)

الطَّبعَةُ الأُولَى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
e-mail:
bashaer@cyberia.net.lb

تصـــدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزّل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين ليكون سراجًا منيرًا، وعلى آله وأصحابه والتابعين الذين كانوا مصابيح هدى وبددوا الديجورا، ومن على آثارهم اقتفى وبهم اهتدى وتذكّر وكان شكورًا.

وبعد، فإنَّ أسلافنا رحمهم الله تعالى سبقوا الأمم في كل فن، وكان لهم قصب السبق في ميادين المعرفة وأسواق العلم؛ في الطب والفلك والرياضيات والطبيعيات وغيرها، ومنهم أخذت أوروبا نهضتها، وعلى يد علمائنا تتلمذوا وتنوَّروا وأخرجوا بلادهم من غياهب الظلام وعصورهم الوسطى!

وعلم التجويد ــ فنًّا وتلقّيًا ــ مما انفردت به أمتنا عن سائر الأمم، فلم يعرف الغرب علم مخارج الحروف والصوتيات (Phonetics) إلاَّ في العصور المتأخِّرة مع أنَّ علماءنا ــ رحمهم الله ــ بحثوا ذلك في كتب التجويد والقراءات منذ أكثر من ألف عام!

وهذا الكتاب ــ الذي تتشرف لجنة الأعمال الخيرية بجمعية الإصلاح بدولة البحرين بتقديمه اليوم ضمن سلسلة العلم النافع (رقم ٦) ــ هو من خير ما ألّف في بابه ــ أي علم التجويد ــ ومؤلفه فضيلة الشيخ الدكتور مهدي حرازي، أستاذ متفنِّن في هذا الفن، تلقَّاه من أفواه المشايخ المتقنين، والأساتذة البارعين.

نسأل الله تعالى أن يسلكنا ــ والمؤلِّف ــ بفضله في سلك الذين قال عنهم نَبِيَّهُ المصطفى: «خيركم مَن تَعَلَّمَ القُرآنَ وَعَلَّمَه»، وأن ينفع بهذا الكتاب القُرَّاء وطلبة التجويد ومراكز تحفيظ القرآن في العالم الإسلامي أجمع، وأن يجزي مؤلِّفه عن الإسلام والقرآن خير الجزاء وأوفاه. وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

قاله وكتبه

خادم العلم والعلماء بدولة البحرين

نظـام يعقوبـي

المسجد الحرام بمكة المكرمة

٢٦ رمضان ١٤٢١هـ بعد صلاة العصر

تقاريظ الكتاب[1]

(١) فكرت كثيرًا في حذف عبارات الثناء المتعلقة بـي من تقاريظ علمائنا الأجلاء، ولكني وجدت ذلك لا يتناسب مع الأمانة العلمية فتركت عباراتهم كما هي، ووسعني أن أدعو بهذا الدعاء: (اللَّـهم اجعلني خيرًا مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون، واسترني يوم يبعثون). والله من وراء القصد.

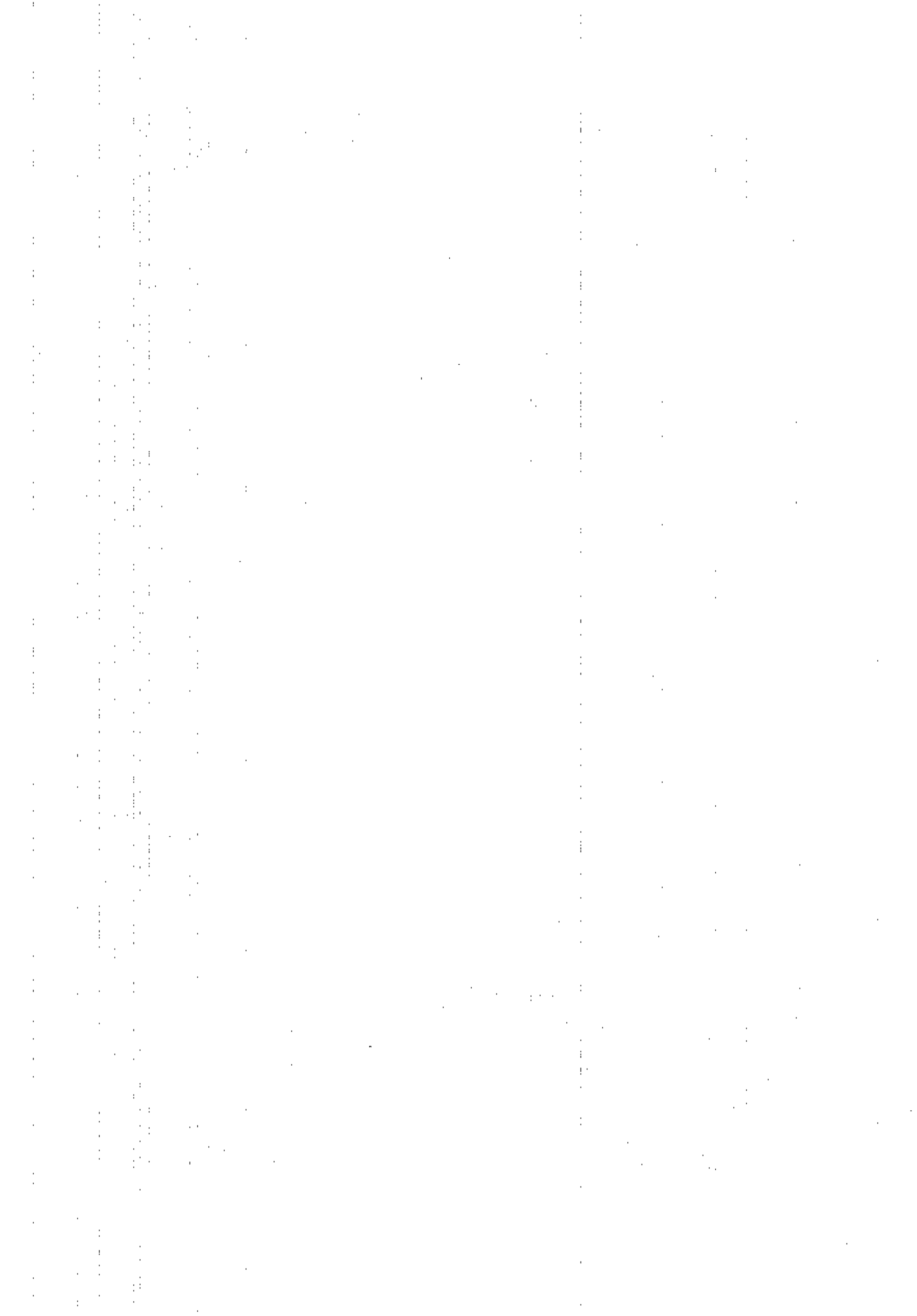

تقريظ

فضيلة الشيخ العلامة الدكتور عبد الباسط حامد الشهير: بعبد الباسط هاشم حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحابته ومن والاه واتبع هداه، وبعد:

فإن أغلى ما أنفق فيه العمر، وأسمى ما صُرفت إليه الهمم، هو العلم النافع؛ لقول رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلَّم العلم وعلَّمه**»[1]، لا سيما إذا كان الحافز والدافع هو الله وحده، لا لدنيا تصاب، ولا لمال يجلب، هنا يكون العلم مباركًا منفوعًا به مسموعًا إليه، أما إذا كان العلم لنيل دنيا، أو شغل منصب، أو استجلاب مال، وقصرت النية عما سوى ذلك، فإنه مجرد سفسطة يدخل إلى الآذان ويخرج منها من غير أن يعمل في القلوب عمله، وحينئذٍ لا تضاء البصائر به ولا تستنير، ولا يكون صاحب هذا إلاَّ قاصرًا على دنياه، وليس له في الآخرة من نصيب، لذا يقول

---

(١) لفظه: «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه». أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه (٥٠٢٧) عن عثمان رضي الله عنه واللفظ له؛ والترمذي في أبواب ثواب القرآن، باب ما جاء في تعليم القرآن (٢٩٠٨)؛ وأبو داود في الصلاة، باب ثواب قراءة القرآن (١٤٥٢)؛ ورواه البخاري أيضًا (٥٠٢٨) بلفظ: «إن أفضلكم من تعلَّم القرآن وعلَّمه».

رسول الله ﷺ: **«من تعلم علمًا لغير الله أو أراد به غيرَ الله لم يجد عَرف الجنة يوم القيامة»**[1].

والعلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهما وإنَّما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر. والعلم أنواع، أسماه وأعلاه وأكبره وأعظمه قربةً من الله تبارك وتعالى ما اتصل بكتاب الله تبارك وتعالى قراءة وإقراءً ومعرفة وتفسيرًا وتطبيقًا وتأويلاً، لذا كان السابق إليه سابقًا، والمتخلف عنه إنما يضيع عمره سدى وسبهللا.

علـى نفسـه فليبـكِ مـن ضـاع عمـره وليـس لـه منـه نصيـب ولا سهـم

وإن ابني القارىء المقرىء المُجيد ـ المندرج في سلك المهرة بالقرآن، الذين قال عنهم رسول الله ﷺ: **«الماهرُ بالقرآن مع السفرة الكرام البررة. . . إلخ»**[2] ـ الشيخ المهدي بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن ضَرَبَ بسهمٍ وأي سهم، وسبق وأي سبق، بتأليف كتاب يشتمل على أحكام القراءة لرواية حفص من طريق الحرز أسماه بـ **«بغية المريد من أحكام التجويد»**.

وقد اطلع عليه مقرظه بهذه الكلمات الفقير إلى ربه عبد الباسط حامد محمد وشهرته عبد الباسط هاشم، المولود سنة ١٩٢٨م اليوم الأول من الشهر الأول فيها، والذي منَّ الله عليه بقطرة من قطرات علوم القرآن الكريم، فقرأ القرآن بالقراءات العشر كبراها وصغراها، مع دراسته لشاذها وضعيفها ومرسلها، مما أهَّله لأن يجوز

---

(١) أخرجه الترمذي في العلم باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا (٢٦٥٥) عن ابن عمر مرفوعًا وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث أيوب إلاَّ من هذا الوجه. واللفظ عنده: «من تعلَّم علمًا لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار».

(٢) وتمامه: «والذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَعُ فيه وهو عليه شاق له أجران». أخرجه البخاري في التفسير، تفسير سورة (عبس) (٤٩٣٧)؛ ومسلم في صلاة المسافرين، باب فضيلة حافظ القرآن (٧٩٨) واللفظ له؛ وأبو داود في الوتر باب ثواب قراءة القرآن (١٤٥٤)؛ والترمذي في ثواب القرآن، باب ما جاء في فضل قارىء القرآن (٢٩٠٤)؛ وابن ماجه في الأدب، باب ثواب القرآن (٣٧٧٩).

على درجة الدكتوراه الفخرية في غريب التفسير وعنوانها: «**أثر القراءات المتواترة والصحيحة والضعيفة في تفسير القرآن الكريم**». والتي حصل عليها في واحد يناير سنة ١٩٦٠م.

يقول الفقير عبد الباسط حامد وشهرته عبد الباسط هاشم: جاءني ابني الفاضل الهمام الكامل الشيخ مهدي بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن وقرأ علي ما ألهمه الله أن يكتب مرارًا، فرأيته كتابًا طابق اسمه مسماه، فمن قرأه استغنى به، فهو يغني عما سواه، ولا يغني سواه عنه، وقد طلب ابني الفاضل أن أقول كلمات تزن مجهوده في كتابه، وقد أخفقت في ذلك أيما إخفاق، إذْ لا أجد اللسان يعرب عن كمال ما كتب، ولا عن فضل ما هذب ورتب، وهذا إقرار مني بذلك.

ولم يكتفِ ابني بهذا، بل قرأ القرآن عليَّ وفق ما كَتَبَ، وسأذكر سنده باعتباره ابنًا لي متصلاً مني إلى رسول الله ﷺ في آخر الكتاب، علمًا بأنه يقرأ عليَّ ـ هو وأخ له ـ القراءات السبع من طريق الشاطبية والملقبة بالحرز، وستكون له إجازة مني بالسند المتصل في القريب إن شاء الله تبارك وتعالى.

وختامًا فإني أنا الفقير عبد الباسط أصرح بأني اطلعت على كتاب ابني الشيخ مهدي «**بغية المريد من أحكام التجويد**» فوجدته جوهرًا نادرًا، ونورًا زاهرًا، ينفع البادىء والمنتهي، ويرجع إليه المخضرم والمتعلم، وهذا إقرار مني بذلك.

أمـلاه

القاهرة: ١٠/٦/١٩٩٤م — **الدكتور الشيخ عبد الباسط هاشم**

تقريظ

فضيلة الشيخ العلامة حميد بن قاسم عقيل أحمد

(اليمن ـ إب ـ جبلة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد**:

فقد اطلعت على مؤلَّف الشيخ مهدي محمد يوسف بن عبد الرحمن المسمى: «**بغية المريد من أحكام التجويد**» فوجدته كتابًا شاملاً نافعًا للإسلام والمسلمين، ولا سيما المختصين في هذا الفن ـ وهو علم التجويد ـ، فنحن بحاجة ماسة إلى هذا المؤلف فأقول:

لا يستغني عنه المبتدىء والمتوسط، وأيضًا لا يستغني عنه المنتهي؛ لأن المؤلِّف جمع فأوعى نثرًا ونظمًا. وقد سبقني إلى هذا التقريظ الشيخ عبد الباسط هاشم.

ولا أعتبر هذا تقريظًا فقط، ولكنه تقريظٌ وإجازةٌ عامةٌ وخاصةٌ في كل ما أتى به. فأجيزه بما قرأ، وأجيزه ـ أيضًا ـ في مقروءاتي من نحو وصرف ومعاني وبيان وبديع ومنطق وأصول فقه وقواعده وتفسير وحديث ومصطلح وغيرها من العلوم التابعة لهذه الفنون والمتفرعة عنها. فجزاه الله خير الجزاء لما فيه نفع الإسلام والمسلمين. ونسأل الله أن يزيدنا من أمثاله.

القاهرة: بتاريخ ١٥/ ١/ ١٤١٦هـ

الموافق ١٥/ ٦/ ١٩٩٥م

وكتبه

الفقير إلى ربه القدير

حميد بن قاسم عقيل

تقريظ

فضيلة العلامة الأديب حسن بن يحيى الذاري

بسم الله الرحمن الرحيم

أسـرار قـرآننـا لا يحْصِيهـا عـدد ... ولا يُحَـدِّدُهـا فـي دقـة رَصَـدُ
أمـواجُ نـورٍ أفـاضَ الله منبعهـا ... بحكمـة عـن بيـان صـاغـه الصمـدُ
تَحَقَّـقَ العجـز واستعصـت معـارَضَـةٌ ... لمفتـرٍ وتهـاوى كيـدُ مـن جحـدُوا
إعجـازُ قـرآننـا يحـويـه مَنْطِقُـهُ ... ومـا احتـوى مـن نظـام فيـه ينفـردُ
فكلمـا مـرَّ طَـوْر للحيـاة بـدا ... لِسَبْقِـهِ سِـرٌّ كشـف مـا لـه نفـدُ
علـم العقـول بـأكـوان يُحـدده ... قصـورهـا عـن شمـول فهـو مُفتَقَـدُ
علـم العقـول بـإنسـان قـواعـده ... مَهِيضَـة يعتـريهـا نقـص مـن شـردُوا
تعسفـوا بـافتـراضـات ملفقـة ... بهـا التكلـف مكشـوف ومنتقـدُ
هـذا الكتـاب قُـوى تـأثيـرِهِ سطعـت ... فـي شعلـة بسنـاء النـور تتَّقِـدُ
لـولاه مـا خفقـت للنـور ألـويـة ... فـي عَـالَـمٍ هَـدَّهُ مـن جهلـه السَّهـدُ
معـارفُ العصـر مـن آثـار معـرفـة ... تميـزت بـدراسـات لهـا عُـدَدُ
مِـنْ بَحْـثِ علـمٍ وتجـريـب يمكننـا ... مـن فهـم أسـرار كـون فيـه تحتشـدُ
عَـوَالـمٌ أحكـم البـاري صنـاعتهـا ... سبحـانـه فلـه التـدبيـر منفـردُ
لا علـمَ أصـدق مـن علـم مصـادره ... وحـيُ السمـا وتعـاليـمٌ بهـا مَـدَدُ
هـذا الكتـاب جـديـرٌ أنْ نعيـشَ لـه ... ويَعتَنِـي فيـه بَحَّـاثٌ ومجتهـدُ

في حفظه وِفْقَ قانونٍ يتيحُ لنا ... قراءةً بصوابِ النطقِ تَعتَضِدُ
أحكام تجويده تُعطي مُرَتِّلَه ... مهارةً فَنُّهَا يحويه مُقتصِدُ
لله ما ضم سِفْرٌ فيه (بُغْيَتُنَا) ... تحققت ببحوث زانها الرَّشَدُ
بها جهود فتى الفتيان قد ظهرت ... جليةَ النفع بالإتقان تستندُ
أحاطها ببيانات تميزها ... وسائل بعطاها فاز من مَهَدُوا
أكرم بـ (مهدي) نبراسًا أضاء لنا ... طريقة هي معراج لمن صعدُوا
أكرم بـ (مهدي) مِنْ شَعْبٍ أصالته ... عميقة فهو مرموق ومعتمدُ
أعلى وسامٍ من المختار كان له ... جلال هيبته لم يحوه أَحَدُ
صفاتُ فقهٍ وإيمان به اتَّسمت ... في حِكْمَةٍ رَسمت تاريخَ من خلدُوا
أكرم بـ (مهدي) سباقًا بهمته ... إلى احتلال رَوَاسٍ دونَها أُحُدُ
زين الشباب غدا للجيل مفخرةً ... به يفاخِر أعلامٌ به اجتهدُوا
كهاشمٍ[1] خير شيخ فاق واشتهرتْ ... آثاره فهو معيارٌ لمن صمدُوا
يعظمون كتاب الله عن ثقة ... بها تأكد للرواد ما اعتقدُوا

صنعاء: في أكتوبر ١٩٩٥م

وكتبه

حسن بن يحيى الذاري

(١) يقصد به فضيلة شيخنا عبد الباسط هاشم، حفظه الله تعالى.

تقريظ
فضيلة العلامة القاضي حمود بن محمد شرف الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، ﴿ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾[1]، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ القائل: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[2]، وعلى آله وأصحابه قرناء القرآن، ومصابيح العرفان، **أما بعد**:

فإذا كان القرآن هو معجزة الإسلام عبر العصور، بحكم صياغته ومعانيه وما يقوم به من دور في حياة الناس منذ أن نزل حتى الآن، ومن عناصر الإعجاز في الصياغة القرآنية استخدام قواعد التجويد التي تحسِّن الأداء في تلاوته، وتجعل المعنى يدخل في النفس ويتغلغل في أعماقها ويُقَوِّم الألسنة العربية. فالذين يحفظون القرآن في الصبا، ويكثرون من قراءته ويجودونها، هم أقدر الناس نطقًا باللغة العربية، وأقلهم تخليطًا فيها، ومن أجل ذلك كان الأسلاف إلى عهد قريب يهتمون بعلم التجويد، ويؤلفون المؤلفات المفيدة.

---

(١) سورة الجمعة: الآية ٢.

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٥٠٢٧) عن عثمان رضي الله عنه، واللفظ له؛ والترمذي في أبواب ثواب القرآن، باب ما جاء في تعليم القرآن (٢٩٠٨)؛ وأبو داود في الصلاة، باب ثواب قراءة القرآن (١٤٥٢)؛ وأخرجه البخاري أيضًا (٥٠٢٨) بلفظ: «إن أفضلكم من تعلَّم القرآن وعلَّمه».

ومِمَّن قام بهذا العمل الجليل في عصرنا الولد العلامة الشاب النبيل مهدي محمد يوسف بن عبد الرحمن الحرازي الذي فُتِحَ عليه مقفلات العلوم منطوقها والمفهوم في الأزهر الشريف، وجاء الأول في الكلية ـ ممتاز مع مرتبة الشرف ـ، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على سعة اطلاعه، وعلو همته، بارك الله فيه ونفع به وجزاه الله عنا كل خير.

هـٰـذي الحقيقـةُ لا وَهْمًـا وتـأويـلاً ... فهـا هنـا بـرزت معنـىً وتفصيـلا

ففـي وُريقـات هـذا الفـنِّ تقـرؤهـا ... إن رُتِّلَـتْ آيـة التنـزيـل تـرتيـلا

قـد صـاغهـا العـالـم المهـديُّ مجتهـدًا ... وأهَّلتـه ظـروف الحـال تـأهيـلا

شـابٌّ نبيـل حبـاه الله مـوهبـةً ... للعلـم سخَّـره للحـق مبـذولا

فـي خـدمـةٍ لكتـاب الله ليـس لـه ... مـن دونـه اليـوم فـي التحقيـق تبـديلا

لا غـرْوَ إن فـزت يـا مهـديُّ عـن كَمَـلٍ ... أقـرانَـك الشُّهـبَ والغُـرَّ البَهَـالِيـلا

فـإن همتَـك القعسـاءُ مـا بَـرِحَـت ... يـا ابـن الأفـاضـل للعليـاء إكليـلا

فـانهـض فـإنـك نجـم الـديـن مقتفيًـا ... نهـجَ الـرسـالـة للغـايـات تحصيـلا

فقـد بـذلـت مِـن الجهـدِ العظيـم بمـا ... نـراه يُـولِيـكَ تمجيـدًا وتبجيـلا

مـن كـان يصحبـه التـوفيـقُ فـي عمـل ... كـان النجـاحُ لـه بـالله مكفـولا

فـلا بـرحـت قـريـر العيـن فـي جَـذَلٍ ... مـوفـق الـرأي فـي الـداريـن مقبـولا

حرر بتاريخ شعبان ١٤١٦هـ

كتبه

وكيل المعاهد العلمية

حمود بن محمد شرف الدين

تقريظ
فضيلة الدكتور عبد الحق عبد الدائم القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾، والصلاة والسلام على رسوله الأمين القائل: «**إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم**...»[١] **الحديث**. وبعد:

فإن أشرف ما يعمله العاملون، ويتنافس فيه المتنافسون: هو خدمة كتاب الله تعالى. وقد بذل العلماء ــ على مر العصور ــ قصارى جهدهم في خدمة هذا القرآن من جميع جوانبه، فرفع الله شأنهم، وخلد ذكرهم، وجعلهم أوعية للعلم؛ فصان بهم دينه، وحَفِظَ كتابه.

وإن هذا العمل الذي قام به الشيخ المجيد في مؤلفه «**بغية المريد**...» إنما هو امتداد لتلك الأعمال التي قام بها العلماء السابقون، وهو عصارة لما ذكره أولئك الأفذاذ سواء كان نظمًا أو نثرًا. وبالرغم من أنه قد سبقه إلى هذا العمل كوكبة من العلماء، إلَّا أنه لكل مؤلف أسلوبه، ولكل كاتب طريقته، فلا غضاضة في ذلك[٢]، بل إن الكاتب يجد نفسه مطمئنة عندما يجد الخواطر تتوارد، والمعلومات تتوافق،

---

(١) رواه الدارمي في باب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن (٢/ ٥٢٣) وإسناده صحيح.

(٢) وقد كتب كثير من العلماء في علم التجويد بين مطول ومختصر، ومنظوم ومنثور على اختلاف في العرض والأسلوب، وكنت ممن تمثل بهؤلاء العلماء حيث كتبت كتابًا متواضعًا في التجويد سميته: «العقد الفريد في علم التجويد» وهو يُدَرَّس بحمد الله في كثير من المؤسسات التعليمية القرآنية.

ولم يحد عن الصواب، وهذا هو ما فعله مؤلف هذا الكتاب، فجاء كاسمه يبلغ به العالم غايته، ويجد فيه طالب علم القرآن وتجويده بغيته.

وقد اطلعت على هذا الكتاب وقرأت بعض صفحاته ومواضيعه، فألفيته كتابًا جمع فيه مؤلفه جلَّ موضوعات علم التجويد بأسلوب مبسط وعبارة سهلة يفهمها العالم والمتعلم فأجاد وأفاد، وكان أمينًا في نقله يحيل الأقوال إلى قائليها، ويسند الأحاديث إلى راويها، ويعزو الآيات إلى مواضعها بأرقامها، وهو ما نفقده في كثير من المؤلفات.

وإن يمن الإيمان والحكمة ممثلة بمؤسساتها القرآنية (كمدارس تحفيظ القرآن) وكالجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم على مستوى الجمهورية، والكلية العليا للقرآن الكريم وعلومه، وقسم القرآن وعلومه، الذي تفخر كلية التربية وفروعها بافتتاحه...

أقول: إن هذه المؤسسات وغيرها لتنتظر بفارغ الصبر أمثال هذا التخصص ومن يحمله من المهتمين بالقرآن وعلومه، حيث إننا لا نجد المدرس الكفء لهذا التخصص بالرغم من كثرة حملة الشهادات العالية التي لا يستطيع حاملوها قراءة قصار السور مع الأسف الشديد.

فأشرف ما يقدمه الباحثون ويتسابق فيه المتسابقون ما كان متصلاً بكلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وفق الله الجميع لخدمة كتابه وجعلنا من أوليائه وأحبائه...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

د. عبد الحق عبد الدائم القاضي

رئيس الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم

عميد الكلية العليا للقرآن الكريم وعلومه

رئيس قسم القرآن وعلومه

جامعة صنعاء كلية التربية

تـقـريـظ

فضيلة الشيخ العلامة إسماعيل عبد العال أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ على كتاب «بغية المريد من أحكام التجويد».

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا الكتاب جليل، ولو أنه متسع على الطالب لاستدلاله من الشاطبية وكثير من كتب التجويد، فجزى الله مؤلفه خيرًا، ونفع الله به حفظة كتاب الله والمسلمين، فهو والحمد لله كتاب مفيد، وهذا تقريظ مني بذلك.

إسماعيل عبد العال أحمد

شيخ القراءات العشر الصغرى والكبرى

تقريظ

فضيلة الشيخ العلامة محمد علي عجلان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أحمده وأستعينه، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، صلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، **وبعد**:

فقد طلبَ مني الأخ الكريم، والولد البار الأستاذ الفاضل مهدي بن محمد يوسف بن عبد الرحمن الحرازي اليمني وفَّقَه الله الاطلاع على كتابه الذي جمعه وألفه وسماه: «**بُغْيَةُ المريد في أحكَام التجويد**» وكتابة كلمة عن الكتاب، فشكرت للمؤلف حُسْن ظنِّه بأخيه، وإن كنتُ لستُ من فرسان هذا الميدان. وحين تصفَّحتُ الكتابَ رأيت في آخرِه[1] لبعض مشايخنا الأعلام وأساتذتنا الكرام كلماتٍ تحلى بها جيد الكتاب، فأدليت بدلوي في الدلاء تَشَبُّهًا بالقوم الكرام فجاءت هذه المقطوعة الشعرية المتواضعة مع كثرة الاشتغال، وعدم فراغ البال.

أسأل الله أن يجعل جهد المؤلف خالصًا مبرورًا، وأن ييسر له نشر الكتاب حتى

(١) جعلنا كلمات العلماء في النسخة التي أعطيناها له في آخر الكتاب حتى لا يعتمد على نظرهم، وحتى لا يكون رأيه متأثرًا برأيهم.

يحقق الفائدة المرجوة منه، وأن يكون باكورة إنتاج يتبعها المزيد المفيد، وأن يجعل الجميع من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، وخيار أمة نبيّه سيدنا محمد صلّى الله عليه وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين:

ما أطيب العيش والقرآن يهديه ... وما ألذ المساعي في مراضيه
وما أجلَّ الجهود الدائبات إذا ... ما الله باركها إذ أخلصت فيه
طوبى لمن خدم القرآن محتسبًا ... له مقام رفيع عند باريه
لله من خلقه أهل وخاصته ... أهل الكتاب ومن للحق يعليه
وحسن ترتيل آيات الكتاب له ... نور بشائره في وجه تاليه
يجلو الصدى عن قلوب القارئين له ... ويشرح الصدر والإيمان يذكيه
ويوقظ العزم إذ يسمو بصاحبه ... إلى رحاب المعالي في مساعيه
وللتلاوة أحكام يقوم بها ... حسن الأداء وآداب تزكيه
لله كم ألفوا فيه وكم كتبوا ... أعلامنا الغر ما الأسفار تحكيه
ولم يزل كل جيل يقتفي أثرًا ... للسابقين بتأليف وتوجيه
هُدِيتَ يا شبلنا مهدي وانطلقت ... بك الإرادة شأوا كنت تبغيه
لله روح إباءٍ منك صادقة ... ترعرعت في حمى القرآن ترضيه
وعشت في صحبة القرآن منتجعًا ... أزكى وأبرك زاد من معانيه
ولم تزل مستزيدًا من معارفه ... نورًا نجوت به من حيرة التيه
لله عقد جُمان قد أتيتَ به ... في جيدِ مكتبةِ التجويد تهديه
أهديت كل مريد منك بغيته ... كتابك الفذّ في التجويد يكفيه
به ثوابك جار غير منقطعٍ ... مضاعفٌ وإله العرش يسديه
بُنَيَّ فامضِ على اسم الله مجتهدًا ... وازدد من العلم في شتى نواحيه
وكن مع الصبر في التحصيل ذا دأبٍ ... فنشرك العلم يذكيه ويحييه
والناس في حاجة قصوى لفيضِ هدى ... والعلم كاد ظلام الجهل يطويه
ووجهَ ربك لا ترضى به بدلاً ... فلا سعادة إلاَّ في مراضيه

واحمده في كل حال إذ هداك إلى ... حمل الكتاب وسر في ركب داعيه

أُخَيَّ لا تنسني بالله من صلة ... ففي دعائك إحسان لراجيه

ودمت تجني جَنَى الآمالِ دانيةً ... يا رب بالعون والتوفيق توليه

وصِلْ صلاتك بالتسليم دائمة ... على رسول الهدى والآل ترضيه

صنعاء: ذو القعدة الحرام ١٤١٧هـ

الموافق ٣/ ١٩٩٧م

الفقير إلى عفو الله

محمد علي عجلان عفى الله عنه

رئيس جمعية علماء الحديدة باليمن

تـقـريـظ
فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله قاسم الوشلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد أطلعني الولد النبيل، والأستاذ النبيه، العلامة مهدي بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الحرازي على مؤلفه الجليل المسمى: «**بغية المريد من أحكام التجويد**»، وتصحفت كثيرًا من مباحثه، حيث وجدته مؤلفًا حافلاً في بابه، ونافعًا لمن يريد الاستفادة منه في فن التجويد، لا سيما وقد جمع فيه بين الأسلوبين: القديم والجديد، وأورد فيه من الشوارد ما يغيب عن الكثير، وجمع فيه بين النظم والنثر ليسهل على المطلع الأخذ مما يريد، وتناول المسائل الخلافية في أحكام التجويد مع ذكر الدليل، ودعم ما يذكره بالأمثلة والجداول الموضحة والمعينة للدارسين، مع تخير العبارات السهلة، والألفاظ الحسنة السلسلة، واجتنب الألفاظ المنفرة والمعقدة، والعبارات المركبة الصعبة، كما تعرض للأحكام الفقهية المتعلقة بأحكام هذا الفن مع الإشارة لخلاف العلماء.

وقد كان عزوه جيدًا، ونقله أمينًا، وصياغته حسنة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

فوافى بهذا كتابًا مفيدًا في بابه، وجيدًا في موضوعه، فنسأل الله عز وجل أن

يجعله مباركًا، وأن ينتفع به المتعلمون والدارسون، إنه ولي ذلك وهو على كل شيء قدير.

وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه وسلَّم.

وكتبـه

د. عبد الله قاسم الوشلي

عضو هيئة التدريس بجامعة صنعاء

كلية التربية

تقريظ
فضيلة الدكتور سعيد الحميري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد اطلعت على ما كتبه الأخ العزيز (مهدي محمد يوسف) في علم التجويد، وما جمعه في هذا الفن المبارك، المتصل بالقرآن الكريم، في كتابه الموسوم: «**بغية المريد من أحكام التجويد**»، فوجدته قد أجاد وأفاد، وحقق ودقق، ورمى المعنى من أمد بعيد، فللّه درّه باحثًا ومؤلفًا، وطالب علم نبيل وحصيف.

وبشرى لطلبة علم التجويد بهذا الكتاب الرصين، والمصنوع صنعًا بديعًا في بابه.

ذي المعالي فليعلُوَن من تعالى هكذا هكذا وإلاَّ فلا لا

فنرجو الله لمؤلفه الأخ (مهدي محمد يوسف) مستقبلاً علميًا مشرقًا وزاهرًا، وندعو المولى جلّت قدرته أن ينفع به وبعلمه طلاب العلم والمعرفة في رحاب جامعة صنعاء، وأن يسدد خطاه إلى صواب الكلام، وحسن المرام، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٣٠/١١/١٩٩٦م

د. سعيد الحميري

نائب عميد كلية الآداب للشؤون الأكاديمية
والدراسات العليا ـــ جامعة صنعاء

تقريظ
فضيلة الشيخ حاتم عبد الرحيم جلال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأخ الفاضل مهدي محمد يوسف بن عبد الرحمن حفظه الله ورعاه، ووفقه وسدد خطاه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، **وبعد**:

فقد وصلني كتابك الموسوم بـ «**بغية المريد من أحكام التجويد**»، واطلعت على ما فيه من أجل إرسال النصح فيما يخص ذلك الكتاب. وأعتذر أولاً عن التأخر البالغ في إرسال الأمور المتعلقة بذلك الأمر؛ لأمور وشواغل خارجة عن إرادتي واستطاعتي، وإلاَّ فواجب العلم بين المسلمين يحتم عليهم أن لا يبخلوا بالنصيحة، خاصةً فيما يتصل بالعلم، وعلى رأس ذلك ما يتعلق بكتاب الله تعالى.

أخي الكريم...

بعد اطلاعي على كتابك المذكور أحببت أن أرسل لك تقريرًا شاملاً مستوعبًا لكل ما وجدته فيه، سواء من الناحية العلمية أم الناحية الفنية أم غير ذلك.

وبدايةً أسأل الله العلي العظيم أن يجزيك خير الجزاء على ما بذلت من جهد في هذا الكتاب، حيث ظهر منك جهد متميز في جمع المعلومات واستقصائها وترتيبها، إضافةً إلى موهبة بارزة في التجديد والابتكار في غير موضع من كتابك، ويعلم الله أن

بعض ما رأيته في كتابك هذا لم يسبق لي أن وقعَتْ عليه يداي، فجزاك الله خيرًا عنا وعن المسلمين، وبارك الله فيك وفي جهودك.

وكما تعلم أخي الفاضل فإن كل عمل بشري هو عرضة للنقص والخطأ والخلل، وبناءً على طلبك فإني أرسل لك ملاحظاتي على كتابك هذا[1]، وهي ملاحظات عامة شاملة لكل النواحي كما ذكرت لك، فأرجو أن يكون صدرك واسعًا لما أبديته لك، وإذا كان ما ذكرته لك صحيحًا واقتنعت به، فإني أطلب منك الدعاء لي بظهر الغيب، وإن لم يستحوذ ما ذكرته لك على رضاك فأرجو منك المسامحة، ويبقى ما ذكرته لك مجرد ملاحظات تحتمل هذا وتحتمل ذلك وجزاك الله خيرًا.

خادم القرآن الكريم

حاتم عبد الرحيم جلال

---

(١) النسخةُ التي أرسلتُها إليه كانت مليئة بالأخطاء المطبعية التي يتغير معها المعنى، وقد وصل إليّ تقريره وقد صححت معظمها. علمًا بأن تقريره قد اشتمل على ملاحظات قيمة، وتنبيهات نفيسة، ومسائل في غاية الدقة. فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء.

تقريظ
فضيلة الأستاذ طاهر سليمان بحر(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

لأخي الفاضل الكريم المريد ... دعواتي، من فاق في التجويد

في علوم الأصول والفقه بحر ... والمواريث من ذوي التوحيد

قد حفظت القرآن فاهنأ بهذا ... إنه النصر للمحب المُجيدِ

منهج كامل لكل البرايا ... فيه علم للعالم المشهود

وعلمت التفسير في كل آي ... كل حكم وعيت بالتحديد

إن فن التجويد علم جليل ... وعزيز المنال شأو الصعود

بيد من سار للتلقي محب ... مشغف باقتناء كل مفيد

وأخي صابر تلقى بجهد ... في اقتحام الصعاب مثل الحديد

عن شيوخ أئمة قد تلقى ... ثم أضحت علومهم كالرصيد

جمع الفاضل الكريم عليها ... بغية الطالب المجد المريد

صار سفرًا حوى لأحكام فن ... فهو في وضعه الوحيد الفريد

سوف يغني الجميع عما سواه ... اقرؤه فذاك بيت القصيد

قد كسا نشره الجميل بنظم ... وبشكل التوضيح والتفنيد

وفصول ومع خلاصة قول ... ودقيق لكل صعب شديد

---

(١) أكرمني بقصيدتين، أثبت واحدة منهما.

ملحـــق بـــالكتـــاب فيـــه غنـــاء عـــن رجـــوع إلـــى البعيـــد الشـــريـــد

فهنيئًـــا مهـــدي بتـــأليـــف هـــذا وبنـــاء التـــأسيـــس والتشييـــد

صـــرت شيخًـــا بعـــد اجتهـــاد عظيـــم فـــي علـــوم التفسيـــر والتجـــويـــد

زارع الشـــوك يـــؤذه مـــا حمـــاه ورعـــــاه وزارع للـــــورود

يجـــن ريحـــانـــه سعيـــد بمـــا قـــد أتعـــب النفـــس بـــالغـــراس النضيـــد

فـــادع لـــي يـــا أخـــي فـــإنـــي محـــب ومجـــاب دعـــاءُ خـــلٍّ بعيـــد

أخـوك

طاهر سليمان حسن بحر

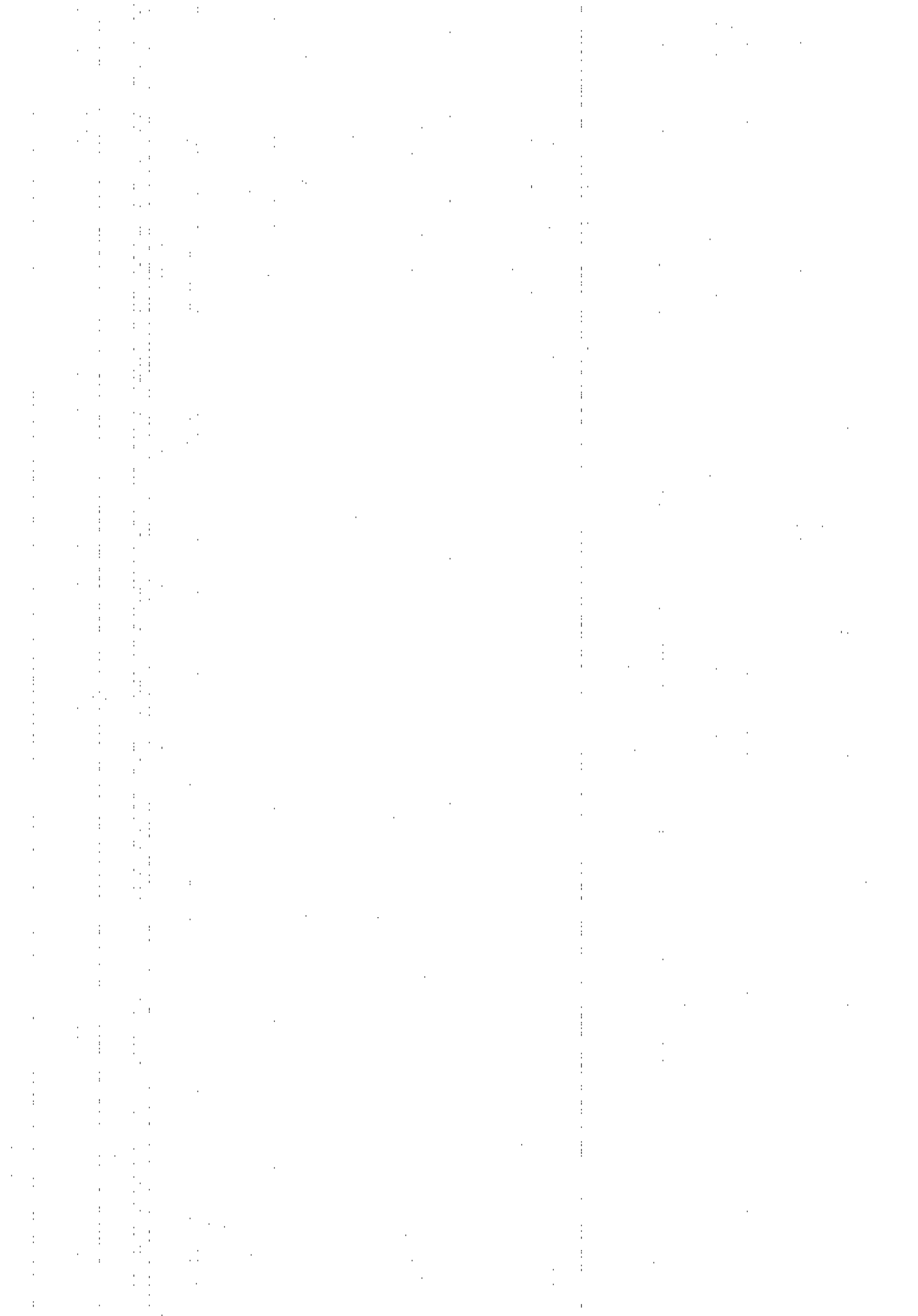

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، أنزل على عبده كتابه، وجعل أهل القرآن أهله وأحبابه، أمرنا بترتيل كتابه وتجويده، وحضنا على فهم وعده ووعيده، وكلفنا بتعظيمه وتمجيده.

نحمده تعالى على نعمة القرآن العظيمة، حمدًا يوافي نعمه، ويكافىء مزيده، ويدفع عنا بلاءه ونقمه، وأشهد أن لا إلـه إلاَّ الله وحده لا شريك له، القائل سبحانه وتعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ [المزمل: ٤]، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، القائل: «**الماهر في القرآن مع السفرة الكرام البررة**»[١]. صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله وأصحابه قرَّاء القرآن، ومصابيح العرفان، ونجوم الهدى، الذين نقلوا إلينا القرآن، وصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿**يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ** ﴿١٥٩﴾﴾ [الأعراف: ١٥٩].

أما بعد: فإن القرآن الكريم ــ كما قال رسول الله ﷺ ــ: «**كتاب الله تعالى، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه**

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري في تفسير سورة عبس (٤٩٣٧)؛ ومسلم في صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن (٧٩٨)، واللفظ له؛ وأبو داود في باب الوتر، باب ثواب قراءة القرآن (١٤٥٤)؛ والترمذي في ثواب القرآن، باب ما جاء في فضل قارىء القرآن (٢٩٠٤)؛ وابن ماجه في الأدب، باب ثواب القرآن (٣٧٧٩).

من جبار قصمه الله تعالى، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دُعِيَ إليه هُدي إلى صراط مستقيم»[1].

ومن هنا فإن الاشتغال بكتاب الله تعالى ــ حفظًا ودراسةً وإتقانًا ــ من أفضل القربات، وأسمى الغايات، لقول الرسول ﷺ: «**يقول الربُّ عزَّ وجلّ: من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أُعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**»[2]. ولقوله ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه**»، ولقوله ﷺ: «**من قرأ القرآن واستظهره فأَحَلَّ حلاله وحرَّم حرامه أدخله الله به الجنة**

(١) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن (٢٩٠٦)، وقال: هذا غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه (من حديث حمزة الزيات) وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال. اهـ. وروى نحوه أحمد في المسند (١/ ٩١)؛ والدارمي في فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن (٢/ ٥٢٦).

وقال ابن كثير في «فضائل القرآن» (ص ١١ ــ ١٢): لم ينفرد بروايته حمزة ابن حبيب الزيات، بل قد رواه محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن الحارث الأعور، فبرىء من عهدته، على أنه وإن كان ضعيف الحديث فإنه إمام في القراءة. والحديث مشهور من رواية الحارث الأعور، وقد تكلموا فيه بل قد كذبه بعضهم من جهة رأيه واعتقاده، أما أنه تعمد الكذب في الحديث فلا، والله أعلم. وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وقد وهم بعضهم في رفعه، وهو كلام حسن صحيح. على أنه قد روي له شاهد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. اهـ. وشاهد ابن مسعود الذي أشار له أوله: (إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم...)، الحديث. أخرجه الدارمي في فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن (٢/ ٥٢٣) وإسناده صحيح.

(٢) حديث قدسي أخرجه الترمذي في فضائل القرآن (٢٩٢٦) عن أبـي سعيد رضي الله عنه، وقال: حديث حسن غريب.

وشفَّعَه في عشرةٍ من أهل بيته كلهم وجبت له النار»[1].

وهكذا نرى أن أجر الاشتغال بالقرآن لا يقتصر على صاحبه فقط، بل يتعداه ويتجاوزه إلى أقاربه، وأول من ينالهم هذا الإكرام الأبوين، لقول الرسول ﷺ: «**من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجًا يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل به**»[2].

وفي اعتقادي أن أعظم منزلة ينالها المشتغل بكتاب الله تعالى أن يصبح من أهل الله الذين هم أهله وخاصته، كما ورد في الحديث الشريف عن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لله تعالى أهلين من الناس**»، قيل: يا رسول الله ومن هم؟ قال: «**أهل القرآن هم أهل الله وخاصته**»[3].

---

(١) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن باب ما جاء في فضل قارىء القرآن (٢٩٠٥) عن علي رضي الله عنه وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه، وليس إسناده بصحيح، وحفص بن سليمان يضعف في الحديث. اهـ. وأخرجه أحمد في المسند (١/ ١٤٨).
وقال القرطبي في «التذكار» (ص ٦٧): وهذا الحديث وإن كان في إسناده مقال على ما يأتي فإن العلماء مجمعون على القول به، فإن المطلوب العلم بما يقرأ ويتلى. . . اهـ. ثم ذكر بعض الأحاديث والآثار التي تدل على أن المقصود العمل.
وقد كان سفيان الثوري يقدم تعليم القرآن على الغزو؛ لهذا الحديث؛ ولما رواه النعمان بن بشير مرفوعًا عن النبي ﷺ: «**أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن**». أخرجه القضاعي في مسنده (١٢٨٤). وقيل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (إنك تقل الصوم. فقال: إني إذا صمت ضعفت عن تلاوة القرآن، وتلاوة القرآن أحب إلي). انظر: «غيث النفع في القراءات السبع» للإمام علي النوري الصفاقسي (ص ٥) بهامش كتاب «سراج القارىء المبتدي».

(٢) أخرجه أبو داود في الصلاة، باب ثواب قراءة القرآن (١٤٥٣)؛ وأحمد في المسند (٣/ ٤٤٠)؛ والحاكم في المستدرك وصححه (١/ ٥٦٧)؛ وتعقبه الذهبي بأن فيه زبَّان بن فائد ليس بالقوي، لكن له شواهد منها عن بريدة عند الحاكم وصححه على شرط مسلم (١/ ٥٦٨) ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢١٥)؛ والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٥٥١)؛ وأحمد في المسند (٣/ ١٢٧، ١٢٨) وغيرهم.

يقول الإمام الشاطبي[1] رحمه الله:

فيا أيها القارىء به متمسكًا ... مجلًّا له في كل حال مبجِّلا

هنيئًا مريئًا والداك عليهما ... ملابس أنوار من التاج والحلا

فما ظنكم بالنجل عند جزائه ... أولئك أهل الله والصفوة الملا

أولو البر والإحسان والصبر والتقى ... حلاهم بها جاء القران مفصلا[2]

وإنما كانت هذه المنزلة العظيمة لأهل القرآن؛ لأنَّ القرآن كلام الله المنزل على رسوله ﷺ، وفي ذلك يقول عليه أفضل الصلاة والتسليم: «**وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه**»[3].

ويُعد الاهتمام بإتقان القرآن من أهم الواجبات التي ينبغي أن تنصرف إليها الهمم، وتَشْرَئِبَّ إليها الأعناق، وتُبْذَلَ فيها الجهود، وتُقضى لتحقيقها الأوقات، ذلك أن يوم القيامة: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتَقِ ورتِّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها**»[4].

ومن المعلوم أن جاهل الشيء عدوه، كما أنه من المعلوم أن الاهتمام بالقرآن

---

(١) الشاطبي: هو القاسم بن فيرُّه ـ أي الحديد ـ بن خلف بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني الضرير: ولي الله، أحد الأعلام الكبار. ولد آخر سنة ٥٣٨هـ بشاطبة من الأندلس، قرأ ببلده القراءات وأتقنها، ثم رحل إلى بلنسة فدرس الحديث والنحو والأدب والتفسير. له «حرز الأماني في القراءات السبع»، و «عقيلة أتراب القصائد في الرسم» وغيرها. كانت له مكاشفات وكرامات. توفي في القاهرة سنة ٥٩٠هـ، ودفن بالقرافة. انظر: غاية النهاية (٢/ ٢٠ ـ ٢٣).

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني، للإمام القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي المتوفى سنة ٥٩٠هـ (ص ٤).

(٣) جزء من حديث تقدم تخريجه ص ٣٠ هامش ٢.

(٤) أخرجه أبو داود في الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة (١٤٦٤) عن عبد الله بن عمرو واللفظ له؛ والترمذي في فضائل القرآن (٢٩١٤)، وقال: حسن صحيح؛ وصححه ابن حبان (٧٦٦)؛ والحاكم (١/ ٥٥٢ ـ ٥٥٣) ووافقه الذهبي.

حفظًا ودراسةً وإتقانًا وفهمًا لا شك يقود إلى العمل به، والسير على منهاجه، وتقديره حق قدره؛ ولأجل هذا فقد حرصت على الاهتمام بكتاب الله تعالى.

وكان أن وفَّقني الله تعالى للالتقاء ببعض المشايخ[1] الذين عملوا على تقويم لساني، وإصلاح شأني، وزرعوا في نفسي حب كتاب الله تعالى، وشوَّقوني إلى الاستزادة من علومه، فأصبحت مولعًا بكتب التجويد ــ بعد أن أتقنته على أيدي المشايخ ــ ومدرسًا له في حلقات الفجر ما يقرب من ست سنوات وبعض الأيام بين المغرب والعشاء، فتجمع عندي ــ من خلال ما تلقيته من المشايخ واطلعت عليه في الكتب ورسخ بالتدريس ــ ما لم أره مجتمعًا بتلك الكيفية في كتاب، فبدا لي أن أدون ذلك خشية النسيان فقمت بكتابة هذه الرسالة لنفسي ولأمثالي ممن لا يتسع لهم الوقت للغوص في كتب العلماء المتقدمين، ولا يُقَدَّرُ لهم طول الصحبة لعلماء هذا الفن، وسميتها: «**بغية المريد من أحكام التجويد**»، وأسأل الله أن يكون لها من اسمها نصيب، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها كاتبها وقارئها والمسلمين أجمعين.

وقد قمت خلال إعدادي لهذه الرسالة بما يلي:

١ ــ وضع خطة شاملة لكل ما أريد كتابته في كل موضوع من موضوعات البحث.

٢ ــ قراءة مستفيضة للكتب المتيسرة أمامي، والبحث عن جديدها، وإضافة

---

(١) أشهر من التقيت بهم والحمد لله من المشايخ القراء، واستفدت منهم حسب تاريخ اللقاء: فضيلة الشيخ عبد المحسن بن محمد ثابت (اليمن ــ زبيد) وعلى يده حفظت تحفة الأطفال، وقرأت قدرًا من القرآن استقام به لساني. وفضيلة الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله (القاهرة ــ الأزهر الشريف) وعلى يده أخذت إجازة حفص من «الطيبة طريق روضة الحفاظ» لابن المعدل. وفضيلة الشيخ الدكتور عبد الباسط حامد (القاهرة ــ أستاذ غير متفرغ في الدراسات العليا بكلية أصول الدين، الأزهر الشريف)، وهو شيخنا في القراءات السبع، وأخذت منه إجازةً «حفص من طريق الحرز». كما استفدت من غيرهم من أرباب هذا الفن.

ما فيها لما كتبت حتى يبدو ما أكتبه مشتملاً على جل ما في هذه الكتب مما يحتاج إليه طالب علم التجويد، فيستغني به عن الرجوع إلى ذلك الكم الهائل من الكتب المنظومة والمنثورة القديمة والحديثة إن شاء الله تعالى.

٣ ــ حرصت خلال التدوين على سهولة العبارة، ودقة الألفاظ، والاستيعاب للمسائل العلمية، والإجابة عن كثير من التساؤلات التي قد تتردد في ذهن القارىء.

٤ ــ كما حرصت على إتباع كل معلومة نثرية بأفضل وأسهل ما وجدته ــ في نظري القاصر ــ من منظوم شعري إدراكًا مني أنه بالاطلاع على الكلام المنثور، وحفظ المنظوم ترسخ المعلومة وتنضبط وتبقى. قال الإمام العلَّامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني في منظومته «**بغية الآمِل**» معللاً نظمه لمتن الكافل:

وقد نظمت ما حوى معناه ... نظمًا يلذ للذي يقراه

لأن حفظ النظم في الكلام ... أسهل ما يعلق في الأفهام[1]

٥ ــ أَتبعت كل درس ــ إلاَّ ما قلَّ ــ بخلاصة واستنتاج، أذكر فيها ملخصًا للدرس مع تسجيل ما لاحظته في هذا الدرس من الأمور الدقيقة.

٦ ــ وضعت مقدمة اشتملت على موضوعات هامة لكل طالب في علم التجويد.

٧ ــ وضعت جداول لكثير من الدروس، كما وضعت بعض الأشكال الهامة، جامعًا فيها ما تفرق في ذلك الدرس، توضيحًا وتسهيلاً للقارىء.

---

(١) انظر «إجابة السائل شرح بغية الآمل» للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ص ٢١)، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م، طبعة مؤسسة الرسالة ومكتبة الجيل الجديد، الطبعة الخاصة بمعهد القضاء العالي في اليمن.
وزيادة في الفائدة فقد أثبت في آخر هذا الكتاب ثلاث منظومات هي: «تحفة الأطفال»، و «متن المقدمة الجزرية»، ونونية السخاوي «عمدة المفيد». وهذه المتون من أشهر المنظومات في علم التجويد.

٨ ــ قمت بعزو المسائل إلى ما تيسر من كتب التجويد ــ قدر الإمكان ــ حرصًا على الأمانة العلمية، ونسبة الفضل لأهله، وخدمة للقارىء في ذكر أسماء مجموعة من الكتب قد يرجع إليها لإزالة إشكال مطبعي، أو للتأكد من بعض المسائل، أو يرتضي بعضها لتكون من مكونات مكتبته. مع أنني إن شاء الله تعالى سأذكر في خاتمة هذا الكتاب أهم كتب التجويد وأفضلها للمبتدىء والمتوسط والمنتهي.

ولا أكتم القارىء الكريم أنني بذلت في كثير من الموضوعات جهدًا كبيرًا في ترتيبها وإخراجها بأفضل صورة، ثم وجدت غيري قد صنع ذلك، فلم أجد في ذلك أية غضاضة بل استبشرت، وعلمت أني ما خرجت عن الصواب فيما قصدته وتحريته. كما حصل ذلك ــ أيضًا ــ في ترتيب بعض الدروس لمبررات عندي فوجدت غيري قد فعل ذلك لنفس المبررات، فحمدت الله على ذلك التوفيق؛ لأن همي هو صحة ما أكتب، وكوني أوفق إلى ما أراه بعد ذلك مما فعله جهابذة العلماء دليل على صحة الطريق، وسلامة المنهج إن شاء الله تعالى.

والحقيقة أنه قد سبقني إلى الكتابة في علم التجويد كوكبة من العلماء الجهابذة، ولكن مبرر هذه الرسالة أنني وضعتها ــ أول ما وضعتها ــ لنفسي، حيث حرصت على أن أبحث لكل معلومة نثرية عن منظوم شعري، كما حرصت على التوثيق حتى يسهل علي الرجوع إلى المسألة التي أريدها بسهولة. وبإلحاح من شيخي وإخواني أخرجتها، بالإضافة إلى أنه لكل جديد رغبة، ولكل سماء شهبة، ولكل كأس شربة، ولكل محب محبة، ولكل حبيب أحبة.

ويعلم الله أنني قصدت ــ أول ما قصدت ــ الأمانة العلمية، ورجوت من الله أن يوفقني إلى الطريقة المرضية، وأن يجنبني كل زلة وخطية، فإن كنتُ قد وُفِّقْتُ فيما صنعت فللّه الحمد والمنَّة، وإن كانت الأخرى فأستغفر الله العظيم. والذي يجعلني أطمع في عفو الله ومغفرته أني ما إلى خطأ قصدت، ولا في جهد قصرت، ولا إهمالاً تعمدت، ولكنها طبيعة البشر التي يقول عنها الأصفهاني رحمه الله تعالى:

(إني رأيتُ أنه لا يكتبُ إنسانٌ كتابًا في يوم إلاّ قال في غده: لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن، ولو زِيدَ كذا لكان يُسْتَحْسَن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العِبَر، وهذا دليلٌ على استيلاءِ النقصِ على جُملةِ البشر).

وصدق الله إذ يقول: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء: ٨٢].

هذا وقد قسمت هذه الرسالة إلى مقدمة واثنين وعشرين فصلاً وخاتمة.

أما المقدمة فتحدثت فيها عن:

١ ـ القراءات المتواترة.

٢ ـ الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه.

٣ ـ ترجمة الإمام عاصم.

٤ ـ ترجمة راويه الإمام حفص.

٥ ـ هل التجويد توفيقي أو توقيفي؟

٦ ـ طبيعة علم التجويد.

٧ ـ أركان القراءة الصحيحة.

٨ ـ طريقة أخذ علم التجويد عن الشيوخ.

٩ ـ آداب التلاوة.

١٠ ـ سجود التلاوة.

١١ ـ مراتب التلاوة.

١٢ ـ أساليب ممنوعة في التلاوة.

١٣ ـ مبادىء علم التجويد.

١٤ ـ كمال علم التجويد.

١٥ ـ اللحن وحكمه وأقسامه.

١٦ ـ أقسام الواجب في علم التجويد.

وأما الفصول فقد جاءت على النحو الآتي :

الفصل الأول	: أحكام الاستعاذة والبسملة .
الفصل الثاني	: أحكام النون الساكنة والتنوين .
الفصل الثالث	: أحكام الميم الساكنة .
الفصل الرابع	: الميم والنون المشددتان والغنة .
الفصل الخامس	: اللامات السواكن في القرآن الكريم .
الفصل السادس	: التفخيم في لفظ الجلالة وفي الراء . وفَصَلْتُه عن مباحث التفخيم والترقيق؛ لأن التفخيم فيه عارض وليس أصليًا .
الفصل السابع	: القلقلة ، بتفصيل ، وإلاَّ فهي مذكورة في صفات الحروف .
الفصل الثامن	: المدود .
الفصل التاسع	: مخارج الحروف وألقابها .
الفصل العاشر	: صفات الحروف .
الفصل الحادي عشر	: أحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين . ومع أن كثيرًا من المؤلفين ذكر هذا الموضوع بعد اللامات تبعًا لتحفة الأطفال إلاَّ أنني أخرته لأن فهمه متوقف على معرفة المخارج والصفات .
الفصل الثاني عشر	: التفخيم والترقيق، وذكرت فيه التفخيم الأصلي ولم أذكر فيه ما كان التفخيم فيه عارضًا لعدم أصالته فيه .
الفصل الثالث عشر	: استعمال الحروف .
الفصل الرابع عشر	: الفرق بين الضاد والظاء .

الفصل الخامس عشر : الوقف والسكت، وذكرت ما ينبغي في الابتداء ضمنه، وأخرته لوجود عدة مواضيع في رسم المصحف تتعلق به.

الفصل السادس عشر : همزة الوصل وهمزة القطع، وفيه بينت الحركة التي تكون في همزة الوصل حين الابتداء.

الفصل السابع عشر : الوقف على أواخر الكلم (الروم والإشمام)، وقد وضعته هنا لارتباطه بما قبله من الوقف.

الفصل الثامن عشر : تاء التأنيث وكيفية وقف حفص عليها.

الفصل التاسع عشر : الحذف والإثبات.

الفصل العشرون : المقطوع والموصول.

الفصل الحادي والعشرون : الكلمات المختلف فيها عن حفص من طريق «الحرز»، وما ينبغي مراعاته لحفص.

الفصل الثاني والعشرون : ما تخالف فيه «روضةُ الحفاظ» ــ مع قصر المنفصل ــ «الحرزَ» من الأحكام.

وأما الخاتمة ــ نسأل الله حسنها ــ ففي أمور تتعلق بختم القرآن.

١ ــ التكبير.

٢ ــ أحوال السلف عند ختم القرآن.

٣ ــ دعاء ختم القرآن.

٤ ــ حكم إهداء الختمة ونحوها للنبي ﷺ.

٥ ــ حكم إهداء الختمة ونحوها للموتى.

٦ ــ صوم يوم الختم.

٧ ــ حكم الاجتماع على ختم القرآن الكريم والدعوة له.

وأما الملاحق فتشمل:

* سندي لرواية حفص.
* ذكر أسماء بعض كتب التجويد.
* المنظومات.

١ ــ منظومة تحفة الأطفال للجمزوري.

٢ ــ منظومة المقدمة فيما على القارىء أن يعلمه لابن الجزري.

٣ ــ منظومة عمدة المفيد وعدة المجيد للسخاوي.

ولست أزعم بهذا الجهد المتواضع الدخول به إلى عالم التأليف ذلك لأنه أمر بعيد المنال، ولا يخوض غماره إلَّا أفراد الرجال، ولأن الشروط[1] التي وضعها العلماء لمن أراد أن يُدَوِّن في أي علم من العلوم عزيزة الوجود، وأستطيع أن ألخص دوري بأنه يتمثل في الانتقاء والاختيار، والترتيب والتهذيب لما وجدته في كتب العلماء المتقدمين ــ منهم ــ والمتأخرين مما عثرت عليه من مؤلفاتهم والتي أكرمني الله بالاطلاع عليها، وإن كان ذلك أمرًا لا يستهان به كما قال بعض العلماء: (اختيار الكلام أشد من نحت السهام).

(١) يقول الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري في مقدمة كتاب «عنوان الشرف الوافي لابن المقري» (ص ١٨): قد قدم بعض الأوائل بعض الشروط في أسباب التأليف ثم قال: وقال آخر: (لا يؤلف أحد كتابًا إلَّا في أحد أقسام سبعة، ولا يمكن التأليف في غيرها وهي: إما أن يؤلف في شيء لم يسبق إليه ويخترع، أو شيء ناقص يتممه، أو شيء مستغلق يشرحه، أو طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، أو شيء مختلط يرتبه، أو أخطأ فيه مصنفه يبينه، أو شيء مفرق يجمعه. انتهى ما نقله الشيخ الأنصاري في مقدمة «عنوان الشرف الوافي» من كتاب خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٤/ ٤١).

ويقول صاحب «الفوائد المكية» السيد العلامة علوي السقاف في (ص ١٢): كان الشيخ صدر الدين المرحل يقول: لا ينبغي لحصيف يتصدى لتصنيف أن يعدل عن غرضين، إما أن يخترع معنى، أو يبتدع وضعًا ومبنى، وما سوى هذين الوجهين فهو تسويد الورق والتحلي بحلية الشرف، انتهى. وانظر: «التعريف بآداب التأليف»، للحافظ السيوطي، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم (ص ١٨).

وإذا كان أبو الحسن بن هذيل[1] يقول: (والذي عليه في التأليف المدار هو حسن الانتقاء والاختيار مع الترتيب والتبويب والتهذيب والتقريب)، فإنني أرجو أن يكون لهذا الجهد المتواضع قيمة علمية، ينتفع به المبتدىء، ويرجع إليه المنتهي، ويستغني به غير المتخصص.

ولقد ظلت هذه الرسالة فترة من الزمن رهينةَ الأدراج وحبيسة الزجاج لأني ما كنت أجرؤ على إخراجها خشية أن أكون قد وقعت في خطأ فيما كتبت، لا سيما وأنه لم يراجعها أحد من المشايخ، وأخذًا بنصيحة الإمام النووي رحمه الله التي يقول فيها: (... وليحذر ــ أيضًا ــ من إخراج تصنيفه من يده إلاَّ بعد تهذيبه، وترداد نظره فيه وتكريره...)[2].

وبينما نحن ذات يوم عند فضيلة شيخنا الشيخ العلامة الدكتور عبد الباسط حامد محمد الشهير بعبد الباسط هاشم ندرس القراءات السبع أخبره زميل لي بهذه الرسالة. فأصر على رؤيتها، وشجعني على إخراجها.

وقد تملكني ــ وقتها ــ أمران:

الأول: خجل كبير من أن أعرض ما كتبته على شيخي الذي يتمتع بعلم غزير، ودراية كبيرة، ودراسة متعمقة لعلوم القرآن وغيرها من العلوم الإسلامية، فما كتبته ليس إلاَّ ذرة من علمه الواسع الذي اكتسبه بالقراءة المستفيضة التي استغرقت سنوات كثيرة على أيدي المشايخ الأجلاء، ولكن حسن تشجيعه وكريم خلقه غلب خجلي.

الثاني: تحققت لي رغبة طالما حلمت بها، وهي أن يقرأ هذه الرسالة شيخ عارف عالم بعلوم القرآن فيقرها، وحينئذٍ يمكن الاستفادة منها، أو لا يقرها، وحينئذٍ يكون التخلص منها، وإراحة النفس من همها.

---

(١) ابن هذيل: هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي: إمام زاهد، ثقة عالم. قرأ الكثير على أبي داود سليمان بن نجاح، وسمع منه كتبًا كثيرة. صارت إليه أصول أبي داود العتيقة، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في زمانه. قرأ عليه أبو القاسم الشاطبي وغيره. توفي يوم الخميس ١٧ رجب سنة ٥٦٤هـ. انظر: غاية النهاية (١/ ٥٧٣ ــ ٥٧٤).

(٢) انظر: التعريف بآداب التأليف (ص ٢١).

وإذا كان لي من كلمة أقولها، فإن كل حسنة في هذه الرسالة كانت بسببه وحسن توجيهه؛ فلقد قرأتها عليه حرفًا حرفا، ودرسًا درسا، فبارك الصحيح وأثنى عليه، وصحح الخطأ، وقوَّم المعوج، وأفاض عليَّ من علمه الغزير، حتى خرجت هذه الرسالة بهذا الشكل الذي أرجو به أن تنال حسن رضا القارىء. كان ذلك كله مع رحابة الصدر، والتشجيع الكبير، بل والتحمس لإخراجها وإفادة من يقدر الله له الاستفادة منها. وكان أن أكرمني بمقدمة هي عندي أغلى من هذه الرسالة، ولا زلت أغترف من علمه، وأتزود من معارفه، وأنهل من موارده، فأسأل الله أن يبارك في عمره، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

ورجائي من القارىء الكريم أن لا يحكم على هذه الرسالة من خلال سطر أو سطرين، أو موضوع أو موضوعين، وإنما من خلالها كلها فـ ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤]، وأن يدعو لي بالخير في ما وفقني الله إليه مأجورًا، وأن ينبهني بالحسنى إلى كل ما جانبني فيه الصواب مشكورًا.

وختامًا أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، حتى يعم نفعه ويستفاد منه. ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾﴾ [نوح: ٢٨]، ربِّ اغفر لي ولوالدي ﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الإسراء: ٢٤].

(اللّٰهم نوِّر بكتابك بصري، وأَطْلِق به لساني، واشرح به صدري، واستعمل به جسدي، بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلاَّ بك).

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾ [الصافات: ١٨٠ ـ ١٨٢].

القاهرة: ١٢ ربيع الأول ١٤١٥هـ

الموافق أغسطس ١٩٩٤

وكـتـبـه

مهدي بن محمد يوسف عبد الرحمن

الحرازي اليمني

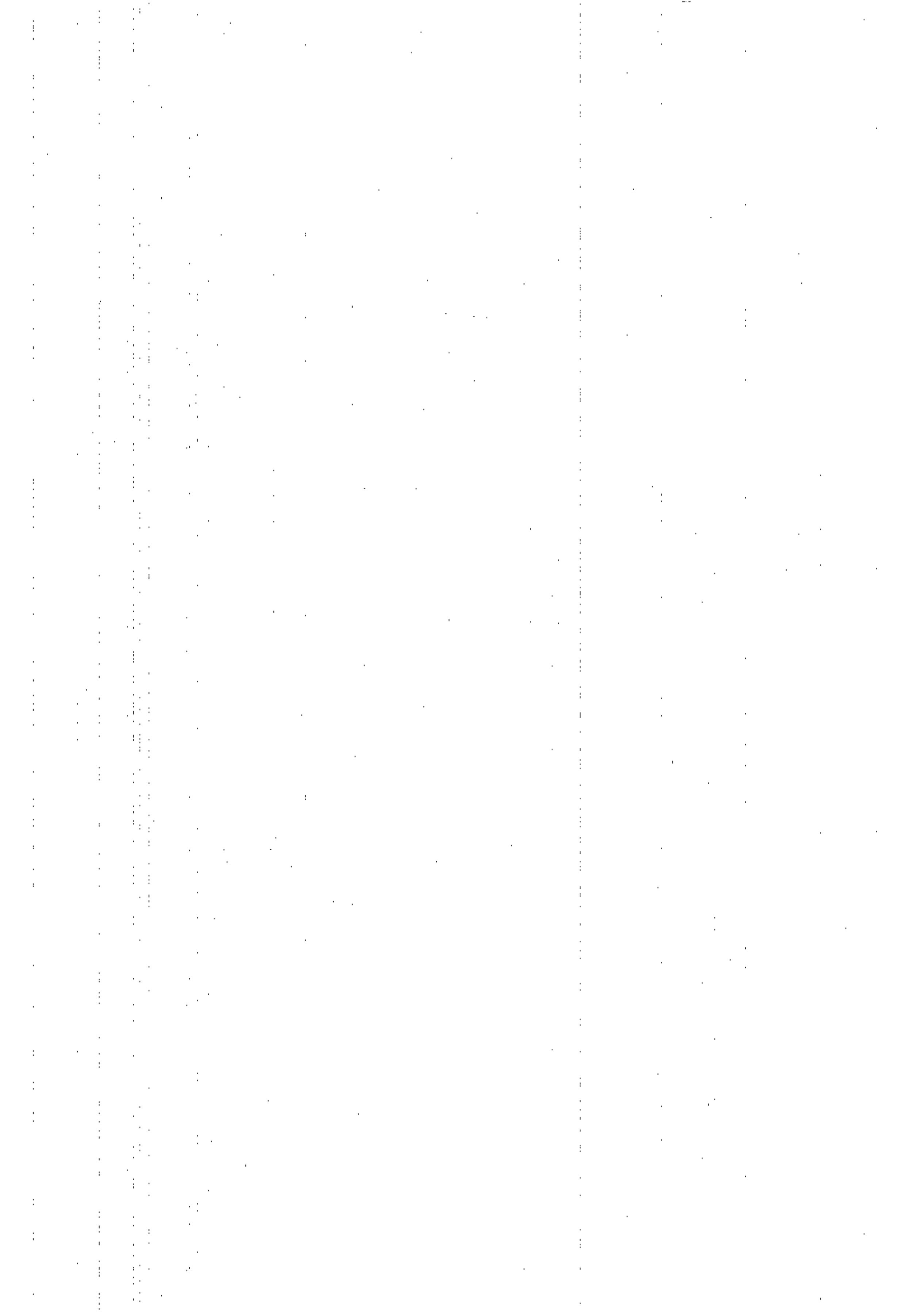

مقـدّمة

وتشتمل على ما يلي:

١ ـ القراءات المتواترة.

٢ ـ الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه.

٣ ـ ترجمة الإمام عاصم.

٤ ـ ترجمة راويه الإمام حفص.

٥ ـ هل التجويد توفيقي أو توقيفي؟

٦ ـ طبيعة علم التجويد.

٧ ـ أركان القراءة الصحيحة.

٨ ـ طريقة أخذ علم التجويد عن الشيوخ.

٩ ـ آداب التلاوة.

١٠ـ سجود التلاوة.

١١ـ مراتب التلاوة.

١٢ـ أساليب ممنوعة في التلاوة.

١٣ـ مبادىء علم التجويد.

١٤ـ كمال علم التجويد.

١٥ـ اللحن وحكمه وأقسامه.

١٦ـ أقسام الواجب في علم التجويد.

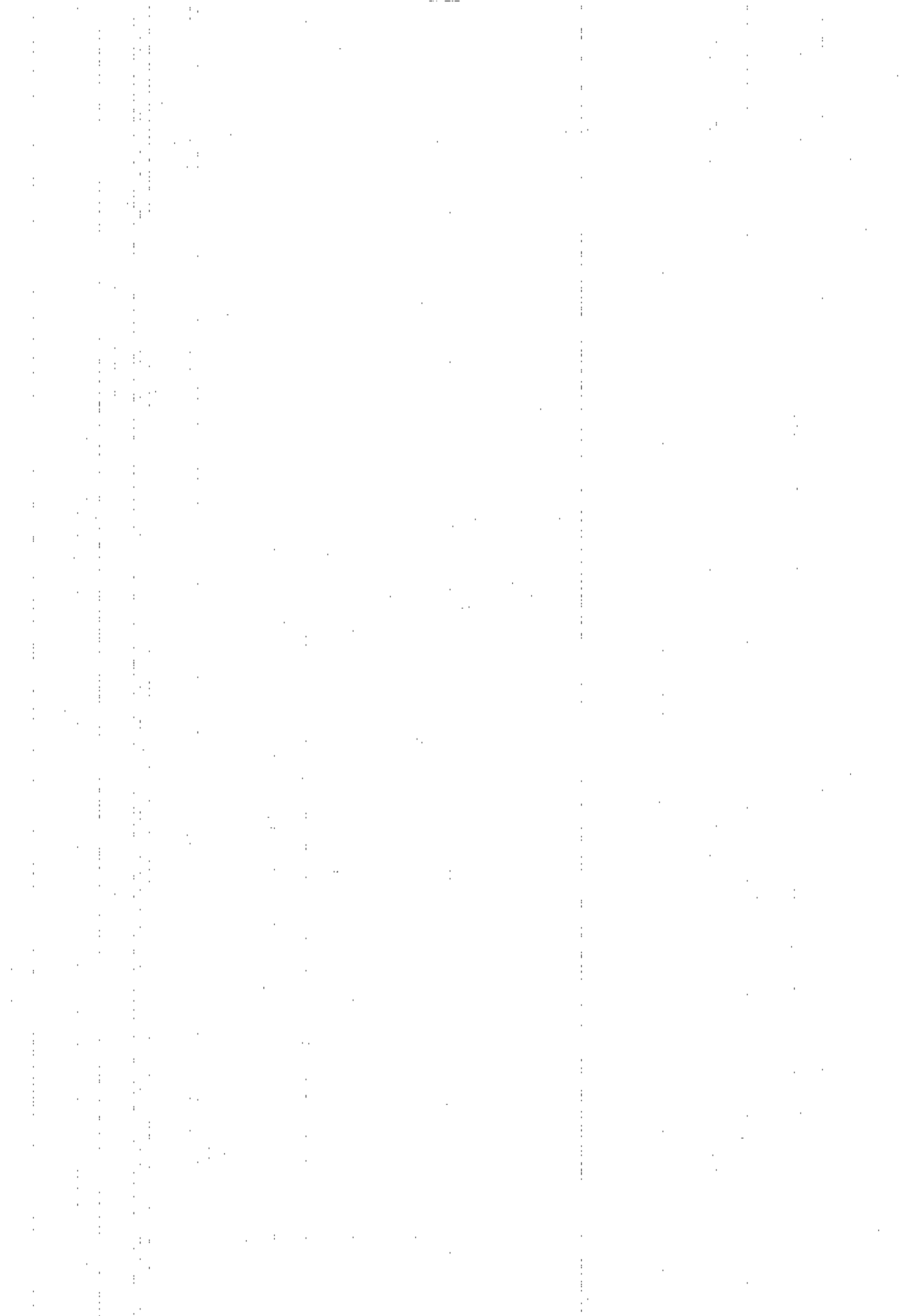

مقـــدّمة

١ ـ القراءات المتواترة

لا خلاف بين العلماء في تواتر[1] قراءة السبعة: نافع المدني[2]، وابن كثير المكي[3]، وأبو عمرو البصري[4]، وابن عامر الشامي[5]، وعاصم، وحمزة،

---

(١) التواتر: هو الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب. انظر: التعريفات، للجرجاني. تحقيق: إبراهيم الأبياري؛ والمحصول في علم أصول الفقه، تأليف فخر الدين الرازي (١٠٨/٢)، حيث عرفه فقال: هو خبر أقوام بلغوا في الكثرة إلى حيث حصل العلم بقولهم.

(٢) **الإمام نافع المدني**: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبـي نعيم المدني، وكنيته أبو رويم، أخذ القراءة عن سبعين من التابعين، وتصدى للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة. وُلد سنة ٧٠هـ، وتوفي سنة ١٦٩هـ، رحمه الله تعالى. وأشهر رواته قالون وورش.

(٣) **الإمام ابن كثير المكي**: هو عبد الله بن كثير بن عمرو المكي، وكنيته أبو سعيد. وُلد بمكة سنة ٤٥هـ. لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، وغيرهم، وتوفي سنة ١٢٠هـ بمكة المكرمة، وأشهر رواته البزي وقنبل.

(٤) **الإمام أبو عمرو البصري**: هو زبان بن العلاء بن عمار، كنيته أبو عمرو. وُلد بمكة سنة ٧٠هـ، سمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة. توفي بالكوفة سنة ١٥٤هـ، وقد قارب التسعين، رحمه الله تعالى، وأشهر رواته الدوري والسوسي.

(٥) **الإمام ابن عامر الشامي**: هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبـي، وكنيته أبو عمران. وُلد في اليمن، وانتقل إلى دمشق، أخذ عن أبـي الدرداء، وهو أسن القراء السبعة وأعلاهم سندًا. وُلد سنة ٢١هـ، وتوفي يوم عاشوراء سنة ١١٨هـ، رحمه الله. وأشهر رواته هشام بن عمار وابن ذكوان.

والكسائي الكوفيين[1]، وكذلك على الصحيح قراءة الثلاثة: أبي جعفر[2]، ويعقوب[3]، وخلف[4].

قال صاحب المراقي[5] بعد أن ذكر أركان القراءة الصحيحة:

---

(١) **الإمام عاصم الكوفي**: وهو عاصم بن أبي النجود، وله ترجمة مستقلة في هذه الرسالة، وكذا راوياه أبو بكر بن عياش وحفص.
الإمام حمزة الكوفي: هو حمزة بن حبيب الكوفي التيمي، وكنيته أبو عمارة. وُلد سنة ثمانين، وتوفي سنة ١٥٦هـ رحمه الله تعالى، وأشهر رواته خلف وخلاد.
الإمام الكسائي الكوفي: هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، وكنيته أبو الحسن، ولقبه الكسائي، لقب به لأنه أحرم في كساء. توفي سنة ١٨٩هـ، رحمه الله تعالى، وأشهر رواته أبو الحارث الليث بن خالد، وأبو عمر حفص بن عمر الدوري.

(٢) **الإمام أبو جعفر المدني**: هو يزيد القعقاع المخزومي المدني، وكنيته أبو جعفر، أخذ القرآن عن ابن عباس، وأبي هريرة وغيرهما. توفي سنة ١٣٠هـ رحمه الله. وأشهر رواته ابن وردان وابن جماز.

(٣) **الإمام يعقوب الحضرمي البصري**: هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، وكنيته أبو محمد، كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات وغيرها. توفي سنة ٢٠٥هـ، رحمه الله تعالى. وأشهر رواته رويس وروح.

(٤) **الإمام خلف البغدادي**: هو خلف بن هشام الأسدي البغدادي البزاز، وكنيته أبو حمزة، وهو أحد الرواة عن سليم عن حمزة. واختار لنفسه قراءة فكان أحد القراء العشرة. وُلد سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٢٩هـ، رحمه الله تعالى، وأشهر رواته إسحاق وإدريس.
انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف الإمام محمد بن محمد بن محمد الجزري، باب الخاء (١/ ٢٧٢ ــ ٢٧٤)، وباب الزاي (١/ ٢٨٨ ــ ٢٩٢)، وباب العين (١/ ٣٤٦) وما بعدها، وباب النون (٢/ ٣٣٠ ــ ٣٣٤)، وباب الياء (٢/ ٣٨٢ ــ ٣٨٤، ٣٨٦ ــ ٣٨٨)؛ وتاريخ القراء العشرة ورواتهم، للشيخ عبد الفتاح القاضي (ص ٣٧ ــ ٤٦)؛ والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق التبيان، للشيخ طاهر الجزائري الدمشقي (ص ١١٤ ــ ١١٥) عناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.

(٥) هو عبد الله بن الحاج إبراهيم بن الإمام محنض العلوي، نسبةً إلى قبيلة العلويين (إدوعل) بموريتانيا. وُلد بعد منتصف القرن الثاني عشر الهجري. توفي عام ١٢٣٣هـ، مراقي السعود =

مثـــل الثـــلاثـــة ورجـــح النظـــر تـــواتـــرًا لهـــا لـــدى مـــن قـــد غبـــر
تـــواتـــر السبـــع عليـــه أجمعـــوا ولـــم يكـــن فـــي الـــوحـــي حشـــو يقـــع

وقد توجه الحافظ محمد بن محمد الشهير بابن الجزري[1] بسؤال إلى الشيخ عبد الوهاب ابن السبكي الشافعي[2] يسأله عن قول السادة العلماء أئمة الدين في القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم، هل هي متواترة أو غير متواترة؟ وهل كل ما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا؟ وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدها أو حرفًا منها؟ فكان جوابه:

الحمد لله... القراءات التي اقتصر عليها الشاطبي، والثلاث التي هي قراءة

= إلى مراقي السعود، تأليف الشيخ محمد الأمين بن أحمد الجكني. تحقيق محمد المختار الشنقيطي (ص ١٣، ٩٩).

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن علي بن يوسف الجزري، يكنى بأبي الخير. وُلد في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق، حفظ القرآن سنة ٧٦٤هـ، وسمع الحديث وأفرد القراءات وجمعها وحج، ثم رحل إلى مصر فجمع القراءات ثم رجع إلى دمشق ثم رحل رحلة ثانية إلى مصر فجمع القراءات وسمع الحديث، ثم عاد إلى دمشق فجمع القراءات السبع بها ثم رحل إلى مصر فقرأ بها الأصول والبيان والمعاني، وأذن له بالفتوى سنة ٧٧٤هـ، جلس للإقراء تحت قبة النسر من الجامع الأموي سنين فقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون، وولي قضاء الشام سنة ٧٩٣هـ، ثم دخل الروم لما ناله من الظلم من أخذ ماله بالديار المصرية ٧٩٨هـ، وطاف بلدانًا كثيرة، وتوفي ضحوة الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين ٨٣٣هـ بمدينة شيراز رحمه الله تعالى. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء لصاحب الترجمة (٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥١).

(٢) هو الإمام تاج الدين عبد الوهاب بن الإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي قاضي الشام في عصره. وُلد بمصر سنة ٧٢٧هـ، وتلقى العلم عن والده وغيره من العلماء، مهر في الفقه والأصول والحديث وغيرها، ألف كتبًا كثيرة، أشهرها: جمع الجوامع، وطبقات الشافعية الكبرى، تولى مشيخة دار الحديث بدمشق، والتدريس بمصر في مسجد الإمام الشافعي وغيره، وتوفي بدمشق سنة ٧٧١هـ رحمه الله تعالى. اهـ. من ترجمة الشيخ أبو غدة في كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث» (ص ١٧).

أبـي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حـرف انفـرد بـه واحـد مـن العشـرة معلـوم مـن الـديـن بـالضـرورة أنـه منـزل علـى رسول الله ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلاَّ جاهل.

وليس تواتر شيء منها مقصورًا على من قرأ بالروايات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد أن لا إلـه إلاَّ الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، ولو كان مع ذلك عاميًا جلفًا لا يحفظ من القرآن حرفًا.

ولهذا تقرير طويل، وبرهان عريض، لا يسع هذه الورقة شرحه، وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين، لا يتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه. والله أعلم. كتبه عبد الوهاب بن السبكي الشافعي[1].

وقال عن القراءات الثلاث المتممة للعشر في كتابه «**منع الموانع**»: على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة، في غاية السقوط، ولا يصح القول به ممن يعتبر قـولـه فـي الـديـن، وهـي ــ أعنـي القـراءات الثـلاث، قـراءة يعقـوب وخلـف وأبـي جعفر بن القعقاع ــ لا تخالف رسم السبع[2].

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر، تأليف الإمام محمد بن محمد بن الجزري (١/ ١٠٦ ــ ١٠٧)؛ والقراءات المتواترة أحكامها ومصدرها، تأليف الدكتور شعبان محمد إسماعيل (ص ١٠١)، وقد عزا للقرطبي (١/ ٦) طبعة دار الكتب ولم أجدها في القرطبي، والله أعلم. ونقلت هذه الفتوى في صدر مصحف القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م. وانظر في تحقيق تواتر القراءات العشر: كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني (١/ ٤٣٨ ــ ٤٥٢).

(٢) انظر: منع الموانع على جمع الجوامع، تأليف الإمام تاج الدين عبد الوهاب السبكي، (لوحة ٤٦)، مخطوطة، نسخة باريس، المكتبة الوطنية، ونقل هذه العبارة الإمام ابن الجزري في النشر (١/ ١٠٥) عن ابن السبكي في كتابه: منع الموانع على سؤالات جمع الجوامع، ونقل بعض هذه العبارة صاحب مراقي السعود إلى مراقي السعود (ص ١٠١) عن جمع الجوامع، وليس الأمر كذلك بل العبارة في منع الموانع كما وضحنا. والله أعلم.

وقال الأشموني[1] رحمه الله تعالى: «وبالغ النووي[2] في أسئلته حيث قال: لو حلف الإنسان بالطلاق الثلاث أن الله قرأ القراءات السبع لا حنث عليه، ومثلها الثلاث التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف، وكلها متواتر تجوز القراءة به في الصلاة وغيرها. واختلف فيما وراء العشرة، وخالف خط المصحف الإمام[3].

وعليه فالقراءة عند القراء وبعض الفقهاء ثلاثة أقسام:

١ ــ قسم متفق على تواتره، ولا خلاف عليه بين العلماء، وهو قراءات الأئمة السبعة.

٢ ــ وقسم مختلف فيه، والصحيح المشهور أنه متواتر، وهو قراءات الأئمة الثلاثة أبو جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر.

٣ ــ وقسم متفق على شذوذه، وهو ما زاد على العشرة واختل فيه شرط صحة[4].

وعند الأصوليين وبعض الفقهاء قسمان:

١ ــ متواتر وهو السبع.

٢ ــ وشاذ وهو غير ذلك[5].

---

(١) الأشموني: هو أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الأشموني: نحوي، من فقهاء الشافعية، أصله من أشمون بمصر، ولد بالقاهرة سنة ٨٣٨هـ/ ١٤٣٥م. ولي القضاء بدمياط. له عدد من المصنفات، منها: «نظم المنهاج» في الفقه وغيرها. توفي نحو سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م. انظر: الأعلام (٥/ ١٠).

(٢) النووي: هو أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي الشافعي: علاَّمة بالفقه والحديث، وله تصانيف كثيرة، منها: «المجموع» و «المنهاج» و «شرح صحيح مسلم» و «التبيان في آداب حملة القرآن». ولد سنة ٦٣١هـ وتوفي سنة ٦٧٦هـ. انظر: الأعلام (٩/ ١٨٤ ــ ١٨٥).

(٣) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (ص ٧)، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٣هـ ــ ١٩٧٣م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

(٤) انظر القراءات أحكامها ومصدرها (ص ٩٩ ــ ١٠٠).

(٥) انظر: مراقي السعود إلى مراقي السعود (ص ١٠١). وانظر: الإتقان (١/ ٧٥) وما بعدها (حلبي).

والراجح هو تواتر القراءات العشر، وهو ما ذهب إليه ابن الجزري، وأفتى به ابن السبكي، وسبقه إلى ذلك الإمام النووي كما مر في عبارة الأشموني رحمه الله تعالى[1].

٢ ـ الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه

القراءة، والرواية، والطريق، والوجه، مصطلحات هامة ينبغي معرفتها، لأننا في عصر كثر فيه الخلط بين القراءات والروايات والطرق على غير أساس علمي، مع أن العلماء يمنعون الخلط حتى في طرق الرواية الواحدة. قال النويري في «شرح الدرة»: (والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أو مكروه أو معيب). وقال القسطلاني في لطائفه: يجب على القارىء الاحتراز من التركيب في الطرق، وتمييز بعضها من بعض وإلاَّ وقع فيما لا يجوز، وقراءة ما لم ينزل[2].

وإذا كان هذا الكلام في الخلط بين طرق الرواية الواحدة فكيف بخلط القراءات والروايات؟ قال الإمام السخاوي رحمه الله تعالى: وخلط بعض القراءات ببعض عندنا خطأ[3].

ولأهمية هذه المصطلحات نوضحها فيما يلي:

القراءة: ويراد بها الاختيار المنسوب لإمام من الأئمة العشرة بكيفية القراءة للفظ القرآني على ما تلقاه مشافهة متصلاً سنده إلى رسول الله ﷺ، فيقال مثلاً: قراءة عاصم، قراءة ابن كثير...[4].

---

(١) انظر في تحقيق تواتر القراءات العشر: كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٤٣٨ ـ ٤٥٢).

(٢) صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، للشيخ علي محمد الضباع (ص ٢).

(٣) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء، للإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

(٤) انظر: الجامع لأحكام القرآن، تأليف أبي عبد محمد بن أحمد الأنصاري ١/ ٤٦.

الرواية: ويراد بها ما نسب لمن روى عن إمام من الأئمة من كيفية قراءته للَّفظ القرآني، وذلك أنَّ لكل إمام من الأئمة راويين اختار كل واحد منهم رواية عن ذلك الإمام في إطار قراءته، عرف بها ونسبت إليه، فيقال مثلاً: رواية حفص عن عاصم، ورواية الدوري عن أبي عمرو...

الطريق: ويراد بها ما نسب للناقل عن الراوي وإن سفل، كما يقال: هذه رواية ورش من طريق الأزرق، ورواية حفص من طريق الحرز...

الوجه: ويراد به ما يرجع إلى تخيير القارىء فيه، مثل الأوجه الثلاثة الواقعة في الوقف على ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾، فإنه يجوز فيه لجميع القراء الإشباع والتوسط والقصر، أما الإشباع فلاجتماع الساكنين، وأما التوسط فلاجتماع الساكنين مع ملاحظة كونه عارضًا، وأما القصر فلعدم الاعتداد بذلك لكونه عارضًا، ويقاس على ذلك جميع ما يماثله[(١)].

وفي هذه الرسالة سأتكلم عن رواية حفص من طريق الحرز مع التنبيه إلى الخلاف بين رواية حفص من طريق الحرز وبين روايته من طريق روضة الحفاظ من الطيبة[(٢)].

---

(١) انظر: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، تأليف الإمام طاهر الجزائري الدمشقي (ص ١١٦)، الطبعة الثالثة؛ وغاية المريد في علم التجويد، للشيخ عطية قابل نصر (ص ٢٥)؛ وحق التلاوة، تأليف حسني شيخ عثمان (ص ٢٩ ــ ٣٠)، الطبعة التاسعة ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م.

(٢) لقيت رواية حفص عن عاصم اهتمامًا كبيرًا من العلماء فألفوا فيها كثيرًا من الرسائل المنظومة والمنثورة بمناهج متعددة، فمنهم من كتب في أصول قراءته وهم الكثيرون، ومنهم من تكلم في الفروش في رسائل مستقلة كالشيخ قائد بن مبارك الأبياري فقد كتب كتابًا ذكر فيه فروش حفص في جميع السور، وهو موجود في دار الكتب ملحق بكتابه: رسالة في بيان معرفة مخارج الحروف وصفاتها برقم (١٨٣) قراءات، دار الكتب المصرية.

٣ ـ ترجمة الإمام عاصم

اسمه ونسبه:

هو عاصم ابن بهدلة ابن أبـي النَّجُود [بفتح النون وضم الجيم، وقد غلط من ضم النون] الأسدي مولاهم الكوفي الحناط ــ بالمهملة والنون ــ وكنيته أبو بكر.

ويقال: (أبو النجود) اسم أبيه، لا يعرف له اسم غير ذلك، و (بهدلة) اسم أمه، وقيل: اسم أبـي النجود عبد الله.

منزلته:

شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وتابعي جليل، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبـي عبد الرحمن السلمي في موضعه حيث جلس مجلسه، ورحل الناس إليه من شتى الآفاق.

جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش(١): لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم ابن أبـي النجود. وقال يحيـى بن آدم: حدثنا ابن صالح قال: ما رأيت أحدًا قط كان أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء. وروى حماد بن سلمة وأبان العطار عن عاصم: أن أبا وائل ما قدم عليه إلاَّ قَبَّل كَفَّه.

كان من التابعين. روى عن أبـي رمثة رفاعة بن يثرب التميمي، والحارث بن

---

(١) هو أحد أشهر راويين لعاصم ــ كما ذكر صاحب الحرز ــ اشتهر بأبـي بكر بن عياش. وقد اختلف في اسمه فقيل: شعبة، وقيل: غير ذلك. فهو أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي، تعلم القراءات من عاصم خمسًا خمسًا كما يتعلم الصبـي من المعلم، وذلك في نحو ثلاثين سنة. يقال: إنه لم يفرش له فراش خمسين سنة، وقرأ أربعًا وعشرين ألف ختمة في مكان كان يجلس فيه. انظر: سراج القارىء المبتدي، تأليف أبـي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي (ص ١١)؛ وتاريخ القراء العشرة ورواتهم (ص ٢٦).

حسان البكري، أما حديثه عن أبي رمثة ففي مسند الإمام أحمد بن حنبل، وأما حديثه عن الحارث ففي كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام. وقال نعيم بن حماد: حدثنا سفيان بن عاصم قال: قرأت على أنس بن مالك ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ [البقرة: ١٥٨]، فقال: ﴿أن لا يطوف بهما﴾، قال: فرددت فرد عليَّ مرارًا.

ضبطه وإتقانه:

كان الإمام عاصم ضابطًا متقنًا للقراءة، وكيف لا يكون كذلك وقد أخذ القراءة عَرْضًا عن زر بن حبيش، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عمرو الشيباني، الذين تلقوا القرآن على أصحاب المصطفى ﷺ.

ولشدة حرصه على الضبط والإتقان قال عنه حفص: كان عاصم إذا قُرِىء عليه أخرج يده فعد. وقال ابن عياش: قال لي عاصم: مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفًا. فهذا الأثر أبلغ دليل على ضبطه وإتقانه، فإن السنتين كفيلة بأن تنسي الإنسان نفسه لا سيما مع المرض، فكيف بأمور تعتمد ـ في الغالب ـ على الاستذكار والاسترجاع. ومن خلال هذا الأثر يدرك الإنسان أن عاصمًا كان آية في الحفظ والضبط والإتقان.

رواته:

روى القراءة عنه: حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش، وهما أشهر الرواة عنه، وأبان بن تغلب، وأبان بن يزيد العطار، وإسماعيل بن مجالد، والحسن بن صالح، والحكم بن ظهير. وحماد بن سلمة في قول، وحماد بن زيد، وحماد بن أبي زياد، وحماد بن عمرو، وسليمان بن مهران الأعمش، وسلام بن سليمان أبو المنذر، وسهل بن شعيب، وشيبان بن معاوية، والضحاك بن ميمون، وعصمة بن عروة، وعمرو بن خالد، والمفضل بن محمد، والمفضل بن صدقة فيما ذكره الأهوازي، ومحمد بن زريق، ونعيم بن ميسرة، ونعيم بن يحيى، وخلق لا يحصون.

وروى عنه حروفًا من القرآن أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، والحارث بن نبهان، وحمزة الزيات، والحمادان، والمغيرة الضبي، ومحمد بن عبد الله العزرمي، وهارون بن موسى.

سنده:

قرأ عاصم رضي الله عنه على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ السلمي على سيدنا علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، وقرأ عليّ كرَّم الله وجهه على النبي ﷺ.

كما قرأ ـ أيضًا ـ على زر بن حبيش الأسدي، وقرأ زر على سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وقرأ ابن مسعود على النبي ﷺ.

قال أبو بكر بن عياش: قال لي عاصم: ما أقرأني أحد حرفًا إلاَّ أبو عبد الرحمن السلمي، وكنت أرجع من عنده فأعرض على زر. وقال حفص: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمن السلمي عن عليّ كرَّم الله وجهه، وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود رضي الله عنه.

مناقبه:

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عن عاصم ابن بهدلة فقال: رجل صالح، خير، ثقة. فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ فقال: قراءة أهل المدينة فإن لم تكن فقراءة عاصم. وقال ابن الجزري: وثقه أبو زرعة وجماعة. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وحديثه مخرج في الكتب الستة. وقال أبو بكر بن عياش: كان الأعمش وعاصم وأبو حسين سواء، كلهم لا يبصرون. وجاء رجل يقود عاصمًا فوقع وقعة شديدة فما كرهه[1]، ولا قال له شيئًا. وقال أبو بكر بن عياش: دخلت على

---

(١) لعل صوابها: فما كهره، قال في القاموس: باب الراء، فصل الكاف (ص ٦٠٨): الكهر: القهر والانتهار... واستقبالك إنسانًا بوجه عابس تهاونًا به...، والكهرورة بالضم: التعبس، والمتعبس الذي ينتهر الناس كالكهرور.

عاصم وهو يحتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية يحققها حتى كأنه يصلي ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّۚ ﴾ [الأنعام: ٦٢]، وفي رواية: فهمز فعلمت أن القراءة منه سجية، وفي رواية: أنه قرأ ﴿ثُمَّ رِدّوا﴾ بكسر الراء وهي لغة هذيل.

مما خالف فيه الكوفيين:

روى ابن الجزري عن يحيى بن آدم عن أبي بكر قال: لم يكن عاصم يعد ﴿الٓمٓ ۝١﴾ آية، ولا ﴿حمٓ ۝١﴾ آية، ولا ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ آية، ولا ﴿طه ۝١﴾ آية، ولا نحوها، لم يكن يعد شيئًا من هذا آية. وقال ابن الجوزي: وهذا خلاف ما ذهب إليه الكوفيون في العدد.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى آخر سنة سبع وعشرين ومائة ــ على الصحيح عند ابن الجزري ــ وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة ــ فلعله في أولها ــ بالكوفة، وقال الأهوازي: بالسماوة وهو يريد الشام، ودفن بها. وفي تاريخ وفاته أقوال أخرى، وفيما ذكر كفاية[1].

٤ ــ ترجمة راويه الإمام حفص

اسمه ونسبه:

هو حفص بن سليمان بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز[2]، ويعرف بحفص وكنيته أبو عمر، تتلمذ وتخرج على عاصم وكان ربيبه ــ ابن زوجته ــ.

---

(١) هذه الترجمة مأخوذة من كتاب غاية النهاية في طبقات القراء للإمام شمس الدين أبي الخير محمد ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ بتصرف، ط ٢، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م، (١/٣٤٦ ــ ٣٤٩). وانظر: تاريخ القراء العشرة ورواتهم (ص ٢٤).

(٢) نسبةً إلى بيع البز، أي الثياب.

ولادتــه:

ولد بالكوفة سنة تسعين هجرية.

ضبطـه وإتقانـه:

أخذ حفص القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم فأتقنها وبلغ في إجادتها مبلغًا عظيمًا، ولا غَرابة في ذلك فقد تربـى في بيت الإمام عاصم، وهذا ما جعله لصيقًا به، ملازمًا له، مما يؤهله للضبط والإتقان.

ولجودة إتقانه وضبطه أثنى عليه الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى فقال:

. . . . وحفـص وبـالإتقـان كـان مفضـلاً[1]

وقال يحيـى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبـي عمر حفص بن سليمان. وقال ابن المنادي: قرأ على عاصم مرارًا، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبـي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم، وأقرأ الناس بها دهرًا طويلاً، وكانت القراءة التي أخذها ترتفع إلى عليّ كرَّم الله وجهه.

وهذا الإقراء لم يكن في موطنه فقط بل كانت له رحلات وجولات، وقد أقرأ في الأرض التي نزل بها. قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ ــ أيضًا ــ بها.

مـنـزلـتـه:

قال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم. وقال الذهبـي: أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث. قال ابن الجزري: يشير إلى أنه تُكُلِّمَ فيه من جهة الحديث.

---

(١) انظر: «حرز الأماني ووجه التهاني» المشتهر باسم «الشاطبية» للإمام أبـي محمد قاسم بن فيره بن أبـي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبـي. وُلد سنة ٥٣٨هـ، وتوفي سنة ٥٩٠هـ (ص ٥).

الخلاف بينه وبين أبـي بكر بن عياش وشيخه:

قال ابن مجاهد: بينه وبين أبـي بكر من الخُلْفِ في الحروف خمسمائة وعشرين حرفًا في المشهور. وذكر حفص أنه لم يخالف عاصمًا في شيء من قراءته إلاَّ في حرف الروم ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]، قرأه بالضم وقرأه عاصم بالفتح.

سـنـده:

قرأ الإمام حفص على الإمام عاصم، وقد أقرأه الإمام عاصم بالرواية التي رواها عن أبـي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبـي طالب كرَّم الله وجهه، عن النبـي ﷺ. قال ابن المنادي: . . . وكانت القراءة التي أخذها ترتفع إلى علي رضي الله عنه.

وروى ابن الجزري عن حفص أنه قال: قلت لعاصم: أبو بكر يخالفني فقال: أقرأتك بما أقرأني أبو عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبـي طالب كرَّم الله وجهه، وأقرأته بما أقرأني زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

رواتـه:

روى القراءة عنه أناس كثيرون، منهم: حسين بن محمد المروزي، وحمزة بن القاسم الأحول، وسليمان بن داود الزهراني، وحمدان بن أبـي عثمان الدقاق، والعباس بن الفضل الصفار، وعبد الرحمن بن محمد بن واقد، ومحمد بن الفضل بن زرقان، وخلف الحداد، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، وهبيرة بن محمد التمار، وأبو شعيب القواس، والفضل بن يحيـى بن شاهين بن فراس الأنباري، وحسين بن علي الجعفي، وأحمد بن جبير الأنطاكي، وسليمان الفقيمي.

وفـاتـه:

توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح. وقيل: بين الثمانين والتسعين[1].

---

(١) هذه الترجمة مأخوذة من كتاب غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام شمس الدين أبـي الخير محمد بن محمد ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣هـ بتصرف بسيط، (١/ ٢٤٥ ــ ٢٥٥)، ط ٢، ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م. وانظر: تاريخ القراء العشرة ورواتهم (ص ٢٦).

٥ ـ هل التجويد توفيقي أو توقيفي؟

بعض العلماء قال: إنه توفيقي، وهذا خطأ، والأصح: أنه توقيفي؛ لقول الله تبارك وتعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾ [الرحمن: ١ ـ ٢]، وقد قال الكثير من المفسرين: معنى ﴿عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾، أي: علمك كيف تقرأ يا محمد. وقال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ﴾، أي: جمعه في صدرك، ﴿وَقُرۡءَانَهُۥ ۝١٧﴾، أي: وتعليمك كيف قراءته ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ﴾، أي: على لسان جبريل ﴿فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ۝١٨﴾ [القيامة: ١٧ ـ ١٨]، فهذا نص في التلقي، وأصرح منه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾ [النمل: ٦].

فالنبي ﷺ تلقى القرآن عن جبريل عليه السلام، عن رب العزة والجلال، وقد حفظ النبي ﷺ القرآن في قلبه، وأتقن قراءته، وتكفل الله بعصمته من أن يضيع شيئًا منه أو ينساه، قال سبحانه وتعالى: ﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ [الأعلى: ٦]، وهذه هي بداية التنبيه على أهمية تلقي القرآن من الحافظين الضابطين المتقنين[1].

وقد أمر النبي ﷺ أصحابه بأخذ القرآن وتلقيه عن الضابطين المتقنين من أصحابه ـ أيضًا ـ فقال: «**خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب**»[2].

فهذا أمر صريح من الرسول ﷺ لصحابته أن يتعلموا من هؤلاء الأربعة الذين بلغوا الذروة في الإتقان، وذلك لتتلمذهم على رسول الله ﷺ وتلقيهم عنه وعرضهم عليه، يقول ابن مسعود رضي الله عنه: (والله لقد أخذت من فيِّ رسول الله ﷺ بضعًا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم)[3]، ويقول أيضًا: (كنا نتعلم من النبي ﷺ عشر آيات فما نتعلم العشر التي

---

(١) انظر: سنن القراء ومناهج المجودين، تأليف الدكتور عبد العزيز القاري، مكتبة الدار بالمدينة. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ (ص ٤٥، ٤٦).

(٢) رواه البخاري. انظر: الفتح (٩/ ٤٦).

(٣) رواه البخاري. انظر: الفتح (٩/ ٦٤).

بعدهن حتى نتعلم ما أنزل الله في هذه العشر من العمل)، وقال: (والذي لا إله غيره لو أعلم أحدًا أعلم بكتاب الله مني تبلغنيه الإبل لرحلت إليه)[1]، فبين أنهم كانوا غيرنا؛ لا يتجاوزون ما تعلموه إلاَّ إذا تدبروه علمًا وعملاً، وقراءة وأحكامًا وفهمًا، فدل على أن التجويد وتعليم الإقراء توقيفي لا توفيقي.

وقد أمر رسول الله ﷺ ـ كما ورد من رواية الشيخين ـ أن يقرأ سورة البيِّنة على أبـي بن كعب، فعن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال النبـي ﷺ لِأُبَـيٍّ: «**إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾** ». قال: وسمَّاني؟ قال: «**نعم**»، فبكى[2].

وهذا دليل ـ أيضًا ـ على مشروعية التلقي. ولم يستثن من ذلك رسول الله ﷺ إذ أمره الله أن يقرأ على واحد من أصحابه.

وفيه أنه يجب على الشيخ أن يتواضع لتلامذته، وأنه ليس لعلوم القرآن كبير، فربما ساد تلميذ على شيخه، وربما كان التلميذ أفقه من شيخه في بعض الأمور.

ولا يظنن ظان أن رسول الله ﷺ كان لا يحسن القراءة حين أمره الله بذلك، وإنما علم الله أن العلم لا يضيع إلاَّ بين الحياء والكبر، فإذا قرأ السيد الجليل ﷺ على واحد من تلامذته فقد زال الكبر وزال الحياء، «وليتعلم أُبَـيّ من قراءة النبـي ﷺ، وليكون عرض القرآن سنة»[3].

وقد تعلم الصحابة رضوان الله عليهم هذا الخُلُقَ من رسول الله ﷺ فقرأ بعضهم على بعض، بل قرأ الأكبر منهم سنًا وسابقة على الأصغر منهم، فقد ورد أن

---

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٤٥٩).

(٢) أخرجه البخاري في المناقب، في مناقب أُبَـيّ (٣٨٠٩)، وفي التفسير، تفسير سورة البينة (٤٩٥٩) واللفظ له؛ ومسلم في صلاة المسافرين، باب استحباب قراءة القرآن (٧٩٩).

(٣) فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاوته وحملته، تأليف الإمام الحافظ أبـي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي (ص ٥٥، ٥٦)، تحقيق د. عامر حسن صبري. دار البشائر الإسلامية.

عبد الرحمن بن عوف قرأ على ابن عباس رضي الله عنهما[1].

وكما عرض النبي ﷺ على أُبَـيّ ليتعلم أُبَـيّ من قراءته ﷺ فقد طلب من ابن مسعود أن يعرض عليه القرآن، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**اقرأ علي**»، قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «**إني أحب أن أسمعه من غيري**»[2].

وكما طلب الرسول ﷺ من ابن مسعود أن يقرأ عليه فقد رَغَّبَ الصحابة رضوان الله عليهم أن يستمعوا لقراءته فقال: «**من أراد أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل** ــ وفي رواية زيادة: «**طريًّا**» ــ **فليقرأ بقراءة ابن أم عبد**»، يعني عبد الله بن مسعود[3].

وظل منهج التلقي للقرآن الكريم قائمًا في هذه الأمة الفاضلة حتى يومنا هذا، وقد صرح كثير من الأئمة بذلك، من ذلك ما قاله أبو عبد الرحمن السلمي: (أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا ما فيهن، فكنا نتعلم العلم والعمل به. . .)[4].

وكان الإمام مالك[5] رضي الله عنه ــ وهو من هو شأنًا وشأوًا ــ يذهب إلى

---

(١) المرجع السابق (ص ٥٩، ٦٠).

(٢) أخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن (٥٠٥٦)، وفي مواضع أخرى، واللفظ له؛ ومسلم في صلاة المسافرين، باب فضل استماع القرآن (٨٠٠)؛ وأبو داود في العلم، باب في القصص (٣٦٦٨)؛ والترمذي في تفسير القرآن، باب ومن سورة النساء (٣٠٢٤) و (٣٠٢٥).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٢٢٧) ــ وسكت عليه الذهبي ــ عن عمر رضي الله عنه مرفوعًا؛ وله شاهد عند الحاكم في المستدرك وصححه (٢/٢٢٨) و (٣/٣١٨)؛ ووافقه الذهبي في الموضعين.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء (١/٤١٣).

(٥) مالك بن أنس: هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني: يرجع نسبه إلى اليمن، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة. أخذ القراءة عرْضًا عن نافع بن أبي نعيم. ولد في المدينة سنة ٩٣هـ/ ٧١٢م. لقي كثيرًا من المحن بسبب الوشاية، =

الإمام نافع رضي الله عنه وهو من أقرانه، ويتلقى عليه علوم التجويد والقراءة[1]، وقد سئل عن البسملة فقال: سلوا عن كل علم أهله، ونافع إمام الناس في القراءة[2].
فهذه النصوص وغيرها كثير تقرر الموضوع، ولولا خشية الإطالة لأسهبنا.

إن هذه النصوص تدل على أن الأخذ بالتجويد، والتلقي شيخًا عن شيخ كان منذ نزول القرآن على حضرة النبي ﷺ توقيفيًا مأمورًا به، لا توفيقيًا اجتهاديًا كما قد يظنه البعض.

٦ ـ طبيعة علم التجويد

ترجع أهمية التلقي في تعلم القرآن وأدائه وأحكامه إلى طبيعة علم التجويد، فعلم التجويد من العلوم العملية التي لا تدرك إلاَّ بالتلقي عن المشايخ المتقنين، والأخذ عنهم والسماع من أفواههم، لأن هناك أمورًا لا تدرك إلاَّ بالسماع منهم، ورياضة اللسان عليها المرة تلو المرة أمامهم، كالروم والإشمام والإدغام والإخفاء والمد والقصر والإمالة والتسهيل والمخارج والصفات، إلى آخر ما هنالك.

فللتلقي في تعلم القرآن وأدائه أهمية كبيرة، لأن من الكلمات القرآنية ما يختلف نطقه عن رسمه في المصحف مثل ﴿الٓمٓ ۝١﴾ و ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ و ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ وغيرها كثير.

وعليه فلا يكفي تعلم القرآن من المصحف دون تلقيه من الحافظين له، كما أن أحكام القرآن لا يكفي مجرد العلم بها من الكتب، بل لا بد فيها من السماع والتلقي والمشافهة اقتداء بالنبي ﷺ. فقد تلقى ﷺ القرآن بأحكامه عن جبريل مشافهة عن

= وصنف «الموطأ» بطلب من أبي جعفر المنصور. توفي سنة ١٧٩هـ/ ٧٩٥م بالمدينة المنورة، على منورها أفضل الصلاة والسلام. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٥)؛ والأعلام (٥/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨).

(١) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ٣٥ ـ ٣٦ و ٣٣١).
(٢) المرجع السابق (٢/ ٣٣٣).

رب العزَّة والجلال، وقد نُقِل إلينا كذلك متواترًا إلى الآن. ولذلك فإن من يأخذ هذا العلم من الكتب دون الرجوع إلى المشايخ يعجز ــ لا محالة ــ عن الأداء الصحيح، ويقع في التحريف الصريح الذي لا تصح به القراءة.

ولله درّ القائل:

من يأخذ العلم من شيخٍ مشافهة ... يكنْ عن الزيغِ والتحريفِ في حرم
ومن يكن آخذًا للعلم من صُحُفِ ... فعلمُه عند أهلِ العلمِ كالعدمِ[1]

فالأخذ عن الشيوخ يحقق صحة الإسناد الذي هو ركن من أركان القراءة الصحيحة.

وهكذا يظل القرآن يؤخذ مشافهة بأخذ اللاحق عن السابق، ولا يستطيع إجادته إلَّا من تلقى على أهل القرآن كل القرآن.

وهذه الميزة لم تتوفر لكتاب من الكتب، ولا لعلم من العلوم، فقد نقل القرآن نقلاً دقيقًا، من حيث كيفية النطق بالحرف ومخرجه، وما فيه من شدة ورخاوة، وجهر أو همس، واستعلاء أو استفال، وإصمات أو إذلاق، وإطباق أو انفتاح، وصفير أو تفشي أو استطالة أو قلقلة أو لين أو انحراف أو تكرير أو غنة أو مد أو غير ذلك، ومن أين يخرج، وكيفية الإمالة والتقليل، والروم، والإشمام، والتحقيق، والتسهيل، والوقف، والسكت، ومقدار المد والغنة، وكيفية الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء، وكيفية التفخيم والترقيق وغير ذلك من الأمور التي لا يكفي فيها حتى مجرد التلقي، بل لا بد من مداومة التلقي وتدريب اللسان وتعويده على النطق الصحيح بالحكم، وكثرة المران. وكل ذلك على يد المشايخ حتى يفيدوا بأن المتلقي قد بلغ غاية الإتقان، وحينئذ تكون إجازته والسماح له بتلقين غيره وتعليمه، وهكذا

---

(١) الفوائد المكية (ص ٢١)؛ والقول السديد في بيان حكم التجويد، للشيخ محمد خلف الحسيني الشهير بالحداد (ص ٥٠). ولبيان أهمية التلقي والأخذ. انظر: العميد في علم التجويد، للشيخ محمود علي بسة (ص ١)؛ وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للشيخ عبد الفتاح المرصفي (ص ٤٥).

تيسر للقرآن ما لم يتيسر لغيره، وتميز بما لم يتميز به غيره، وذلك غاية الحفظ لهذا الكتاب. وصدق الله إذ يقول: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [سورة الحجر].

ومن هنا، فإن هذه الأحكام معينة على تجويد القرآن غير محققة له، فإن ذكر الأحكام شيء والتطبيق شيء آخر، فلا معنى لها إن لم يكن القارىء قد تلقى القرآن على يد شيخ ضابط متقن مسند.

وإذا كانت بعض العلوم قد تنال بالوجادة والتجربة والملاحظة والاستنتاج فإن القرآن الكريم يختلف عن ذلك اختلافًا كبيرًا، ولا يمكن لأحد أن يناله ويتقنه إلاَّ إذا أخذه عن المشايخ المتقنين.

٧ ـ أركان القراءة الصحيحة

للقراءة الصحيحة ثلاثة أركان هي:

١ ـ أن توافِقَ اللغة العربية ولو بوجه من وجوه النحو، سواء كان أفصح أم فصيحًا مجمعًا عليه أم مختلفًا فيه اختلافًا لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم، والركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم، بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها، فالرواية إذا ثبتت عن أئمة القراء لم يردها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها[(١)].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وما لقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضا متكفلاً[(٢)]

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٥٣ ـ ٥٥) بتصرف.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني، باب مذاهبهم في الراءات (ص ٢٩). وانظر الشرح لهذا البيت في: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي =

٢ ــ أن توافِقَ رسمَ المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً، والمراد بالمصاحف العثمانية: المصاحف التي أمر سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بكتابتها والنسخ عنها، ووزعها على الأمصار[١].

ومعنى موافقة رسم المصاحف العثمانية: أن يكون ثابتًا في بعضها دون بعض، كقراءة ابن كثير: ﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي ـ من تحتِها ـ ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ [التوبة: ١٠٠] في الموضع الأخير من سورة براءة بزيادة كلمة ﴿من﴾؛ فإن ذلك ثابت في المصحف المكي.

ومعنى الموافقة احتمالاً ما يوافق الرسم ولو تقديرًا، إذ موافقة الرسم قد تكون

= (ص ١٦٧، ١٦٨)؛ وسراج القارىء المبتدي وتذكار المقري المنتهي، تأليف الإمام أبـي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح (ص ١٢٢).

(١) اختلف العلماء في عدد المصاحف العثمانية فقيل: إنها أربعة، أرسل منها سيدنا عثمان بن عفان مصحفًا إلى الشام، ومصحفًا إلى الكوفة، ومصحفًا إلى البصرة، وأبقى مصحفًا بالمدينة، وقيل: خمسة، الأربعة المذكورة والخامس أرسله إلى مكة، وقيل: ستة، الخمسة المتقدمة والسادس أرسله إلى البحرين، وقيل: سبعة، الستة المتقدمة والسابع أرسله إلى اليمن، وقيل: ثمانية، السبعة المتقدمة والثامن هو الذي جمع فيه سيدنا عثمان القرآن أولاً، ثم نسخ منه المصاحف، وهو المسمى بالإمام، وكان يقرأ فيه، وكان في حجره حين قتل. والصحيح: أنها ستة، أرسل منها سيدنا عثمان رضي الله عنه مصحفًا إلى مكة وبعث معه عبد الله بن السائب، ومصحفًا إلى الكوفة وبعث معه أبا عبد الرحمن السلمي، ومصحفًا إلى الشام وبعث معه المغيرة بن أبـي شهاب، ومصحفًا إلى البصرة وبعث معه عامر بن عبد قيس، وأبقى بالمدينة مصحفًا وأمر زيد بن ثابت أن يقرىء به، وهو الذي ينقل عنه نافع رضي الله عنه، واحتبس لنفسه مصحفًا، وهو الذي ينقل عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وهو الذي يقال له الإمام، وقيل: يقال لكل منها إمام، واستظهره بعض العلماء من تآليف المتقدمين، ولم يكتب عثمان رضي الله عنه بيده واحدًا منها، وإنما أمر بكتابتها، وكانت كلها مكتوبة على الورق (الكاغد) إلاَّ المصحف الذي خص به نفسه فقد قيل: إنه على رق الغزال. انظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، تأليف العلامة علي محمد الضباع (ص ١٥ ــ ١٦)؛ ودليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، تأليف إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ص ١٥ ــ ١٦)؛ وتاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، تأليف محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط (ص ٧٤ ــ ٧٥)؛ وتاريخ القرآن الكريم، تأليف الدكتور محمد سالم محيسن (ص ١٤٩ ــ ١٥١).

تحقيقًا، وهو الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديرًا وهو الموافقة احتمالاً، فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع إجماعًا نحو: ﴿السمٰوات والصٰلحٰت﴾، وقد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقًا ويوافقه بعضها تقديرًا نحو: ﴿مٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤]، فإنه رسم في جميع المصاحف بحذف الألف من كلمة ﴿مٰلِكِ﴾، فقراءة الحذف تحتمله تحقيقًا، كما كتب في قوله تعالى: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾ [الناس: ٢]، وقراءة الألف تحتمله تقديرًا كما كتب في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]، فتكون الألف حذفت اختصارًا[١].

أما موافقة اختلاف القراءات للرسم تحقيقًا فكثير نحو قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، فإن الصحابة رضوان الله عليهم كتبوها في المصحف بغير نقط[٢]، وهنا وافقت قراءة ﴿نُنشِزُهَا﴾ بالزاي، وقراءة ﴿نُنشِرُهَا﴾ بالراء[٣]. ومثله كثير جدًّا. ورغبة في الاختصار أكتفي بهذا المثال.

وحينئذ فلا بد للقارىء من معرفة طرفٍ من علمِ الرَّسم، كمعرفة المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف من حروف المد، وما كتب بالتاء المجرورة والمربوطة ليقف على المقطوع في محل قطعه، وعلى الموصول عند انقضائه، وعلى المرسوم بالتاء المجرورة (المفتوحة) تاء حسب الرواية، وعلى المرسوم بالمربوطة هاءً بالاتفاق، وعلى الثابت من حروف المد بإثباته، وعلى المحذوف منها بحذفه[٤]، مما سيأتي بيانه في محله من هذه الرسالة[٥].

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٥٥ ــ ٥٦) بتصرف يسير.

(٢) كتب الصحابة المصحف من غير نقط ولا حركات إعراب وبالتالي استوعب ما كتبوه جميع القراءات.

(٣) انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٤١٨ ــ ٤١٩)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي. وانظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي (ص ٧٠٣).

(٤) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ص ٤٥).

(٥) انظر: الفصل الثامن عشر، والفصل التاسع عشر، والفصل العشرين.

٣ ــ صحة سندها، وذلك بأن يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا، حتى تنتهي إلى رسول الله ﷺ، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن، الضابطين له، غير معدود عندهم من الغلط، أو مما شذ بها بعضهم[١].

وهذا الركن شرط صحة للركنين السابقين[٢] فهو الأصل الأعظم، والركن الأقوم[٣]، وهو أعظم مدارات هذا الفن والمعول عليه فيه[٤].

فكل قراءة تحققت فيها هذه الشروط فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها، بل هيَ من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين.

ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف[٥].

وقد نظم ابن الجزري[٦] رحمه الله تعالى هذه الأركان فقال:

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٥٨).

(٢) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ص ٤٥).

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ٥٤).

(٤) كتاب الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات، تأليف العلامة إبراهيم بن حسن البقاعي الشافعي، تحقيق د. محمد مطيع الحافظ (ص ٢٤).

(٥) النشر (١/ ٥٣ ــ ٥٤)؛ والكليات (ص ٧٠٣)؛ ومناهل العرفان في علوم القرآن (١/ ٤١٩)؛ والمنح الفكرية (ص ٨).

(٦) ابن الجزري: هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري: ولد في ليلة السبت ٢٥ رمضان ٧٥١هـ بدمشق، طلب علم القراءات والحديث في دمشق والقاهرة والإسكندرية، ولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح، وولي قضاء الشام سنة ٧٩٣هـ. كانت له رحلات متعددة إلى معظم أقطار العالم الإسلامي. صنّف في علوم كثيرة، وكان أبرزها علم القراءات، له: «النشر» و«طيبة النشر» و«الدرة» وغيرها. توفي بشيراز سنة ٨٣٣هـ، ودفن بدار القرآن التي أنشأها. انظر: غاية النهاية (٢/ ٢٤٧ ــ ٢٥١).

فكـــل مـــا وافـــق وجـــهَ نحـــوِ وكـــان للـــرســـم احتمـــالاً يحـــوي
وصـــح إسنـــادًا هـــو القـــرآن فهـــذه الثـــلاثـــة الأركـــان
وحيثمـــا يختـــل شـــرط أثبـــت شـــذوذه لـــو أنـــه فـــي السبعـــة[1]

٨ ـ طريقة أخذ علم التجويد عن الشيوخ

أخذ علم التجويد عن الشيوخ له طريقتان:

الأولى: طريقة التلقين: وهي أن يسمع الآخذ من الشيخ، أي: بأن يقرأ الشيخ أمام التلميذ وهو يسمع، وهي طريقة المتقدمين.

الثانية: طريقة العرض: وهي أن يقرأ الآخذ في حضرة الشيخ وهو يسمع ويصحح، وهذا مسلك المتأخرين.

وقد اختلف أيهما أولى؟ ولكن مما لا شك فيه أن الجمع بين الطريقتين هو الأفضل؛ لأنه جرت السنة بين القراء أن يقرأ الأستاذ ليسمع التلميذ، ثم يقرأ التلميذ؛ لأن رسول الله ﷺ قال لأبـي بن كعب: «**إن الله أمرني أن أقرأ عليك**: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[2] »، والمراد من قراءته عليه الصلاة والسلام على أُبـيّ تعليمه وإرشاده[3].

فإن لم يتسع الوقت للطريقتين، أو كان هناك مانع من الجمع بينهما فليقتصر على الطريقة الثانية؛ لأنها أعظم أثرًا، وأجل فائدة في تقويم لسان الطالب، وتمرينه على القراءة السليمة من الطريقة الأولى[4]، حيث يصحح الشيخ للتلميذ كل كلمة يقرؤها، ولا يتركه حتى يجيد التلاوة، ويحسن الأداء، ويقوم تصحيحه للتلميذ مقام التلقين.

---

(١) طيبة النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري (ص ٣٢).
(٢) تقدم تخريجه ص ٥٩.
(٣) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد، تأليف الشيخ محمد مكي نصر (ص ١٣، ١٤)، مطبعة مصطفى البابـي الحلبـي، ١٣٤٩هـ.
(٤) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم، تأليف الشيخ محمود خليل الحصري (ص ٣٢)، دار البشائر الإسلامية.

٩ ـ آداب التلاوة

لتلاوة القرآن آداب ظاهرة وآداب باطنة:

(**فالآداب الظاهرة** كثيرة تتعلق بحال القارىء، وبمقدار القراءة، ومكانها، وكيفيتها من الترتيل والبكاء ومراعاة حق الآيات، والابتداء بالاستعاذة، والبسملة، والجهر، وتحسين الصوت فيها إلى غير ذلك من الآداب التي لا تخفى). ونجملها في التالي:

١ ـ يستحب أن يقرأ القارىء القرآن الكريم وهو على طهارة، فإن قرأ محدثًا حدثًا أصغر جاز، ويكون تاركًا للأفضل، أما المحدث حدثًا أكبر كالجنب والحائض فإنه يحرم عليهما قراءة القرآن، سواء كان آية أو أقل منها، ويجوز إجراء القرآن على قلبهما من غير تلفظ به، ويجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب **بقصد الذكر عند قراءة بعض آياته أو للتحصن**[1]، (وتحريم قراءة القرآن على الجنب والحائض هو مذهب الجمهور، وقد حكي عن سيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا علي وسيدنا جابر وغيرهم)[2].

٢ ـ أن يكون القارىء واقفًا على هيئة الأدب والسكون، إما قائمًا وإما جالسًا، مستقبلاً القبلة، مطرقًا رأسه غير متربع ولا متكىء ولا جالس على هيئة التكبر، ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين يدي أستاذه، وأفضل الأحوال أن يقرأ في الصلاة قائمًا، وأن يكون في المسجد فذلك من أفضل الأعمال.

٣ ـ أن يختم القرآن كل أسبوع مرة، وهذا هو الأوسط والأفضل لما رواه البخاري ومسلم: (فقد أمر رسول الله ﷺ عبد الله بن عمرو بن العاص أن يختم القرآن في كل أسبوع، فقال: «**فاقرأه في كل سبع ولا تزد عن ذلك**»)[3]. فإن ختمه

---

(١) انظر: الإتقان (١/ ١٠٥) (حلبي).

(٢) انظر: المجموع شرح المهذب للإمام أبي زكريا محيي الدين النووي (٢/ ١٨٧ وما بعدها) مكتبة المطيعي بالقاهرة.

(٣) هو جزء من حديث طويل، أخرجه مُسلم وَغيره في الصيام، باب النهي عن صوم الدهر (١١٥٩).

كل ثلاثة أيام أو كل شهر فله ذلك شريطة أن لا يصل إلى الهذرمة، وأن لا يزيد عن الشهر.

٤ ــ أن تكون القراءة في موضع نظيف مختار، ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد لكونه جامعًا للنظافة وشرف البقعة، ومحصلاً لفضيلة أخرى وهي الاعتكاف.

٥ ــ أن تكون القراءة مرتلة، فقد اتفق العلماء على استحباب الترتيل؛ لأن المقصود من القراءة هو التفكر، والترتيل معينٌ عليه، والترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فإن العجمي الذي لا يفهم شيئًا يستحب له الترتيل؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيرًا في القلب من الهذرمة والاستعجال.

٦ ــ يستحب البكاء مع القراءة لقول الرسول ﷺ: «**إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا. وتغنوا به، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منّا**»[1]، فمن لم يحضره البكاء فليبكِ على فقد البكاء فإن ذلك من أعظم المصائب.

٧ ــ أن يراعي القارىء حق الآيات، فإذا مر بآية سجدة سجد ــ وكذلك إذا سمع من غيره سجدة سجد إذا سجد التالي ــ ، ولا يسجد إلاَّ إذا كان على طهارة، وإذا مر بمرجو سأل الله ورجاه، وإذا مر بما يخوف استعاذ بالله. وهكذا.

٨ ــ أن يقول في مبتدأ قراءته (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨]، وله أن يقول: (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم) لورود هذه الصيغة في الحديث النبوي الشريف، ثم يتبع الاستعاذة البسملة؛ وليحافظ على قراءتها أول كل سورة غير براءة؛ لأن أكثر العلماء على أنها آية، فإذا أخل بها كان تاركًا لبعض الختمة عند الأكثرين، فإن قرأ من أثناء سورة استحب له أيضًا، نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي.

٩ ــ أن يرفع صوته بالقراءة إلى حد يسمع نفسه، إذ القراءة عبارة عن تقطيع

(١) أخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في حسن الصوت بالقرآن (١٣٣٧).

الصوت بالحروف، ولا بد من صوت، فأقله ما يسمع نفسه، فإن لم يسمع نفسه لم تصح صلاته، وأما الجهر بالقراءة ليسمع غيره فقد اختلفت الآثار، وطريق الجمع بين تلك الآثار المختلفة أنه إن كان الإسرار أبعد من الرياء فهو أفضل في حق من يخاف ذلك، فإن لم يخف فرفع الصوت أفضل؛ لأن العمل فيه أكثر، وفائدته تتعدى إلى غيره، ولأنه يوقظ قلب القارىء، ويجمع همته إلى الفكر في القرآن. روى البخاري رضي الله عنه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبـي ﷺ قال: «**الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة**»[1].

١٠ ــ أن يحسن صوته بالقراءة، فإن لم يكن حسن الصوت فليحسنه ما استطاع، فعن أبـي هريرة يبلغ به النبـي ﷺ قال: «**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبـي يتغنى بالقرآن**»[2]، وقد أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط، فإن أفرط حتى زاد حرفًا أو أخفاه فهو حرام[3].

وأما الآداب الباطنة فمنها:

١ ــ فهم عظمة الكلام وعلوّه وفضل الله سبحانه وتعالى ولطفه بخلقه في نزوله عن عرش جلاله إلى درجة إفهام خلقه لكلامه.

٢ ــ التعظيم للمتكلم: فالقارىء حين يبدأ بتلاوة القرآن ينبغي أن يستحضر

---

(١) انظر: كتاب فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاته وحملته، تأليف الإمام أبـي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي (ص ١٤٠).

(٢) رواه مسلم في صحيحه ٦/ ٧٨.

(٣) إحياء علوم الدين لحجة الإسلام أبـي حامد الغزالي ت ٥٠٥هـ، (١/ ٢٤٣) وما بعدها، الطبعة المصرية؛ والتبيان في آداب حملة القرآن، تأليف الإمام النووي، بعناية بسام الجابـي. وانظر: أخلاق حملة القرآن وأهله، تأليف الإمام أبـي بكر محمد بن الحسين الآجري المتوفي سنة ٣٦٠هـ، بعناية بسام عبد الوهاب الجابـي (ص ٨٥) وما بعدها، باب أدب القراء عند تلاوتهم القرآن مما لا ينبغي لهم جهله، وباب في حسن الصوت بالقرآن، فهناك كلام نفيس جدًّا. وانظر: تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه، تأليف محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الخطاط (ص ٢٠٢ ــ ٢٠٦)؛ والإتقان ١/ ٤ وما بعدها (حلبـي).

في قلبه عظمة المتكلم وهو الله سبحانه وتعالى، ويعلم أن ما يقرؤه ليس من كلام البشر، وأن في تلاوة كلام الله عز وجل غاية الخطر، فإنه تعالى قال: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الواقعة: ٧٩]، وكما أن ظاهر جلد المصحف وورقه محروس عن ظاهر بشرة اللامس إلاَّ إذا كان متطهرًا، فباطن معناه ــ أيضًا ــ، محجوب عن باطن القلب إلاَّ إذا كان متطهرًا عن كل رجس، ومستنيرًا بنور التعظيم والتوقير.

٣ ــ **حضور القلب وترك حديث النفس**: قيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾ [مريم: ١٢]، أي: بجد واجتهاد، وأَخْذه: أن يكون متجردًا له عند قراءته، منصرف الهمة إليه عن غيره، وحضور القلب وترك حديث النفس يتولد عما قبله من التعظيم، فإن المعظم للكلام الذي يتلوه يستبشر به ويستأنس ولا يغفل عنه.

٤ ــ **التدبُّر**: والتدبر وراء حضور القلب، والمقصود من القراءة هو التدبر، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد: ٢٤]، وقال الإمام علي كرم الله وجهه: (لا خير في عبادة لا فقه فيها، ولا في قراءة لا تدبر فيها).

٥ ــ **التفهُّم**: وهو أن يستوضح من كل آية ما يليق بها، إذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله عز وجل، وذكر أفعاله، وذكر أحوال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وذكر أحوال المكذبين لهم، وأنهم كيف أهلكوا، وذكر أوامره وزواجره، وذكر الجنة والنار.

٦ ــ **التخلِّي عن موانع الفهم**: فإن أكثر الناس منعوا عن فهم معاني القرآن الكريم لأسباب وحجب أسدلها الشيطان على قلوبهم، فعميت عليهم عجائب أسرار القرآن.

وموانع الفهم كثيرة، منها:

(أ) أن يكون الهم منصرفًا إلى تحقيق الحروف بإخراجها من مخارجها، وهذا

يتولى حفظه شيطان وُكل بالقراء ليصرفهم عن فهم معاني كلام الله عز وجل، فلا يزال يحملهم على ترديد الحرف يخيل إليه أنه لم يخرج من مخرجه، فهذا يكون تأمله مقصورًا على مخارج الحروف فأنى تتكشف له المعاني.

(ب) أن يكون مقلدًا لمذهبٍ سمعه بالتقليد وجمد عليه وثبت في نفسه التعصب له بمجرد الاتباع للمسموع من غير وصول إليه ببصيرة ومشاهدة.

(ج) أن يكون مصرًّا على ذنب، أو متَّصفًا بكبر، أو مبتلى في الجملة بهوى في الدنيا مطاع، فإن ذلك سبب ظلمة القبر وصدئه.

(د) أن يكون قد قرأ تفسيرًا ظاهرًا واعتقد أنه لا معنى لكلمات القرآن إلاَّ ما تناوله النقل عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما، وأن ما وراء ذلك تفسير بالرأي.

٧ ـ **التخصيص**: وهو أن يقدر أنه المقصود بكل خطاب في القرآن الكريم، إن سمع أمرًا أو نهيًا قدر أنه المنهي والمأمور، وإن سمع وعدًا أو وعيدًا استبشر بالوعد وخاف من الوعيد، وإن سمع قصص الأنبياء والأولين علم أن المقصود العبرة والاتعاظ، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٢٦﴾﴾ [النازعات: ٢٦].

٨ ـ **التأثر**: وهو أن يتأثر قلبه بحسب اختلاف الآيات، فيكون له بحسب كل فهم حال يتصف به قلبه من الحزن والخوف والرجاء وغيره، وكلما تمت المعرفة كلما كانت الخشية غالبة، فتأثُّرُ العبدِ بالتلاوة أن يصير بصفة الآية المتلوة.

٩ ـ **الترقي**: وهو أن يترقى إلى أن يسمع الكلام من الله عز وجل لا من نفسه.

فدرجات القراءة ثلاث:

(أ) أدناها أن يقدر العبد كأنه يقرؤه على الله عز وجل وهو ناظر إليه مستمع منه.

(ب) أن يشهد بقلبه كأن الله عز وجل يراه ويخاطبه بألطافه، ويناجيه بإنعامه وإحسانه، فمقامه الحياء والتعظيم والإصغاء والفهم.

(ج) أن يرى في الكلام المتكلم، وفي الكلمات الصفات، فلا ينظر إلى نفسه ولا إلى قراءته.

١٠ ــ التبري: وهو أن يتبرأ من حوله وقوته، والالتفات إلى نفسه بين الرضا والتزكية[١].

خــاتــمــة:

فهذه هي آداب التلاوة الظاهرة والباطنة، ينبغي على القارىء أن يتحلى بها، وأن يسير على نهجها حتى يفتح الله عليه من أسرار هذا القرآن، ويأجره الأجر العظيم، والثواب الجزيل.

١٠ ــ سجود التلاوة

سجود التلاوة مما يتأكد الاعتناء به، فقد أجمع العلماء على الأمر به، واختلفوا في أنه أمر استحباب أم أمر إيجاب؟ فقال الجماهير: ليس بواجب بل هو مستحب، وقال الإمام أبو حنيفة[٢] رضي الله عنه: هو واجب.

عدد سجدات التلاوة:

أما عدد سجدات التلاوة، فالمختار الذي قاله الشافعي والجماهير: أنها أربع عشرة سجدة هي:

١ ــ سجدة في سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۩ (٢٠٦)﴾ [الآية ٢٠٦].

---

(١) انظر: إحياء علوم الدين ١/ ٢٤٨ ــ ٢٥٥؛ والتبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي، طبعة دار البشائر الإسلامية. وانظر في آداب التلاوة: كتاب الإتقان ١/ ١٠٤ (حلبي).

(٢) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت بن زوطى الكوفي: فقيه العراق، والمعظَّم في الآفاق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، أصله من أبناء فارس، ولد بالكوفة سنة ٨٠هـ/ ٦٩٩م، ونشأ بها، ودرس على علمائها. رأى أنس بن مالك، وحدَّث عن عطاء والأعرج ونافع مولى ابن عمر وعكرمة. توفي في شهر رجب سنة ١٥٠هـ عن سبعين سنة. انظر: غاية النهاية في طبقات القُرّاء (٢/ ٣٤٢)؛ والأعلام (٨/ ٣٦).

٢ ــ سجدة في سورة الرعد عند قوله تعالى: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۩ ﴿١٥﴾﴾ [الآية ١٥].

٣ ــ سجدة في سورة النحل عند قوله تعالى: ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾﴾ [الآية ٥٠].

٤ ــ سجدة في سورة الإسراء عند قوله تعالى: ﴿وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾ [الآية ١٠٩].

٥ ــ سجدة في سورة مريم عند قوله تعالى: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾﴾ [الآية ٥٨].

٦ ــ ٧ ــ سجدتان في سورة الحج إحداهما عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾﴾ [الآية ١٨]. والثانية: عند قوله تعالى: ﴿وَٱفْعَلُوا ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾﴾ [الآية ٧٧].

٨ ــ سجدة في سورة الفرقان عند قوله تعالى: ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴿٦٠﴾﴾ [الآية ٦٠].

٩ ــ سجدة في سورة النمل عند قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾﴾ [الآية ٢٦].

١٠ــ سجدة في سورة السجدة عند قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾﴾ [الآية ١٥].

١١ــ سجدة في سورة فصلت عند قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾﴾ [الآية ٣٨].

١٢ــ سجدة في سورة النجم عند قوله تعالى: ﴿فَٱسْجُدُوا لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا ۩ ﴿٦٢﴾﴾ [الآية ٦٢].

١٣ــ سجدة في سورة الانشقاق عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾﴾ [الآية ٢١].

١٤ــ سجدة في سورة العلق عند قوله تعالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾﴾ [الآية ١٩].

وأما سجدة سورة ص عند قوله تعالى: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾﴾ [الآية ٢٤] فمستحبة عند الإمام الشافعي وليست من عزائم السجود.

قال الإمام أبو حنيفة: هي أربع عشرة ـ أيضًا ـ لكن أسقط السجدة الثانية من سورة الحج، وأثبت سجدة سورة ص، وجعلها من العزائم.

وعن الإمام أحمد بن حنبل روايتان: إحداهما: كما قال الإمام الشافعي، وثانيهما: خمس عشرة، زاد سجدة سورة ص، وهو قول بعض أصحاب الشافعي.

وعن الإمام مالك روايتان، إحداهما: كما قال الإمام الشافعي، وثانيهما: وهي أشهرهما إحدى عشر سجدة، أسقط سجدة سورة النجم، وسورة الانشقاق، وسورة العلق. والأحاديث الصحيحة تدل على رجحان القول الأول[1]. والله أعلم.

أحكام وشروط سجود التلاوة ووقته:

وحكم سجود التلاوة حكم صلاة النفل، فيشترط فيه:

١ ـ الطهارة عن الحدث وعن النجس في البدن والثوب والمكان وستر العورة، فيحرم على من على بدنه أو ثوبه نجاسة غير معفو عنها، وعلى المحدث إلاَّ إذا تيمم في موضع يجوز فيه التيمم.

٢ ـ واستقبال القبلة فيحرم إلى غير القبلة، إلاَّ في السفر حيث تجوز النافلة إلى غير القبلة، وهذا كله متفق عليه.

٣ ـ دخول وقت السجود بأن يكون قد قرأ الآية أو سمعها فلو سجد قبل الانتهاء إلى آخر آية السجدة ولو بحرف واحد لم يجز. وينبغي أن يقع السجود عقب آية السجدة التي قرأها أو سمعها، فإن أخر السجود ولم يطل الفصل بعد القراءة سجد، وإن طال الفصل فقد فات السجود ولا قضاء.

ويسن سجود التلاوة للقارىء المتطهر وللمستمع، ويسن ـ أيضًا ـ للسامع وهو من لا يتعمد الاستماع ولكنه ليس مؤكدًا في حقه على الصحيح.

---

(١) انظر: المجموع للإمام النووي (٣/ ٥٥١) وما بعدها؛ وشرح صحيح مسلم للإمام النووي (ص م ٣/ ٥/ ٧٧)؛ والتبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي (ص ١٣٢) وما بعدها؛ وروضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي (١/ ٣١٨) وما بعدها.

كيفية سجود التلاوة:

وسجود التلاوة إما أن يكون في الصلاة، وإما أن يكون خارجها، فإن كان في الصلاة فإما أن يكون منفردًا فيسجد لقراءة نفسه، وإما أن يكون في جماعة، فإن كان إمامًا فهو كالمنفرد، فإذا سجد الإمام لتلاوة نفسه وجب على المأموم أن يسجد معه، فإن لم يفعل بطلت صلاته، فإن لم يسجد الإمام لم يسجد المأموم، وإذا كان المصلي مأمومًا فلا يجوز له أن يسجد لقراءة نفسه ولا لقراءة غير إمامه، فإن سجد بطلت صلاته، وكيفيته في الصلاة أنه لا يكبر للافتتاح؛ لأنه محرم بالصلاة، لكن يستحب أن يكبر في الهوي إلى السجود، ولا يرفع اليد؛ لأن اليد لا ترفع في الهوي إلى السجود، ويكبر عند رفع رأسه من السجود كما يفعل في سجدات الصلاة، وهذا التكبير سنة وليس بشرط، فإذا رفع رأسه قام ولا يجلس للاستراحة، فإذا قام استحب أن يقرأ شيئًا ثم يركع، فإن ركع بلا قراءة جاز، واستحباب القراءة بعد القيام من سجود التلاوة لا فرق فيه بين آخر سورة وغيره.

وإن كان في غير الصلاة كبر؛ لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**كان النبي ﷺ يقرأ علينا القرآن فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه**»[(1)]، وعنه رضي الله عنه: «**أن النبي ﷺ كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة فيسجد ونسجد معه، حتى ما يجد بعضنا موضعًا لمكان جبهته**»[(2)]. ويستحب له أن يرفع يديه؛ لأنها تكبيرة افتتاح، فهي كتكبيرة الإحرام، ثم يكبر تكبيرة أخرى للسجود ولا يرفع اليد.

وينبغي له أن يراعي آداب السجود في الهيئة والتسبيح، وأن يدعو فيه والأفضل أن يدعو بما ورد.

---

(١) أخرجه أبو داود في سجود القرآن، باب في الرجل يسمع السجدة وهو راكب، وفي غير الصلاة (١٤١٣).

(٢) أخرجه البخاري في سجود القرآن، باب من سجد لسجود القرآن (١٠٧٥) و (١٠٧٩)؛ ومسلم في المساجد، باب سجود التلاوة (٥٧٥)؛ وأبو داود نحوه في سجود القرآن، باب في الرجل يسمع السجدة وهو راكب وفي غير الصلاة (١٤١٢ و ١٤١٣) جميعهم عن ابن عمر رضي الله عنهما.

دعاء سجود التلاوة:

ويستحب له التسبيح في السجود فقد روي في ذلك عدة روايات:

١ ــ قال بعض العلماء: يسبح بما يسبح به في سجود الصلاة، فيقول ثلاث مرات: (**سبحان ربي الأعلى**)، ثم يقول: (**اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته، تبارك الله أحسن الخالقين**)[(١)]. ويقول: (**سبوح قدوس رب الملائكة والروح**)[(٢)].

٢ ــ وقال بعضهم: ويستحب له أن يقول ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رأيت هذه الليلة فيما يرى النائم كأني أصلي خلف شجرة وكأني قرأت سجدة، فسجدتُ فرأيت الشجرة تسجد لسجودي، فسمعتها وهي ساجدة تقول: (**اللهم اكتب لي بها عندك أجرًا، وضع عني بها وزرًا، واجعلها لي عندك ذخرًا، وتقبلها مني كما قبلتها من عبدك داود عليه السلام**)، قال ابن عباس: فرأيت رسول الله ﷺ قرأ سجدة فسمعته وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عند الشجرة[(٣)].

٣ ــ وذكر الأستاذ إسماعيل الضرير في تفسيره: أن اختيار الشافعي رحمه الله تعالى في دعاء سجود التلاوة أن يقول: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝١٠٨﴾ [الإسراء: ١٠٨]، وهذا النقل عن الإمام الشافعي غريب جدًا[(٤)]، فإن ظاهر القرآن يقتضي مدح من قاله في السجود.

---

(١) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل (٧٧١) ضمن حديث طويل عن علي رضي الله عنه مرفوعًا، وفيه: «وإذا سجد. . .». وليس في الحديث ذكر لثلاث مرات.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٨٧) عن عائشة مرفوعًا: (أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده. . .) الحديث.

(٣) أخرجه الترمذي في الصلاة، باب ما يقول في سجود القرآن (٥٧٩) عن علي رضي الله عنه. وقال: حسن غريب؛ والحاكم في المستدرك وصححه (١/ ٢١٩ ــ ٢٢٠) ووافقه الذهبي.

(٤) انظر: التبيَان في آداب حملة القرآن للإمام النووي (ص ١٣٢ وما بعدها).

فيستحب أن يجمع بين هذه الأذكار كلها ويدعو معها بما يريد من أمور الآخرة والدنيا، فإن اقتصر على بعضها حصل أصل التسبيح، ولو لم يسبح بشيء أصلاً حصل السجود كسجود الصلاة، فإذا فرغ من التسبيح والدعاء رفع رأسه مكبرًا.

وهل يحتاج من سجد سجود التلاوة إلى التشهد والتسليم أو لا؟

الأصح أنه يشترط السلام دون التشهد[1]. والله أعلم.

فإن كان على غير طهارة أو في مكان لا يتمكن من السجود فيه فيجوز أن يقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاَّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله العلي العظيم (٤ مرات)[2].

١١ ـ مراتب التلاوة

مراتب التلاوة حسب تسلسل السرعة أربع، هي:

الأولى ـ التحقيق[3]: هو مثل الترتيل إلاَّ أنه أكثر اطمئنانًا، وهو المأخوذ به

---

(١) لما سبق. انظر: المجموع للإمام النووي (٣/ ٥٥١) وما بعدها؛ والتبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي (١٣٢) وما بعدها.

(٢) أحكام التجويد وفضائل القرآن، تأليف محمد محمود عبد العليم (ص ١٣٣). الطبعة السادسة.

(٣) التحقيق: مصدر حققت الشيء، أي: عرفته يقينًا، والعرب تقول: بلغت حقيقة هذا الأمر، أي: بلغت يقين شأنه، والاسم منه الحق، فمعناه: أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه. والتحقيق لرياضة الألسن وترقيق الألفاظ الغليظة، وإقامة القراءة، وإعطاء كل حرف حقه من المد والهمز والإشباع والتفكيك، ويؤمن معه تحريك ساكن، واختلاس حركة متحرك. وتفكيك الحروف، وفكها: بيانها وإخراج بعضها من بعض بتيسير وترسل. (التحديد في الإتقان والتجويد للإمام أبـي عمرو الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد (ص ٧١، ٧٢). وانظر: النشر في القراءات العشر، تأليف محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري المتوفى (٨٨٣هـ) تقديم وتحقيق وتعليق الدكتور محمد سالم محيسن (١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤)؛ والتمهيد في علم التجويد للإمام أبـي الخير محمد ابن الجزري، تحقيق غانم قدوري حمد (ص ٥٩، ٦٠)، مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

في مقام التعليم ليرتاض اللسان على التلاوة السليمة، وينبغي أن يتحفظ في التحقيق عن التمطيط، فقد قال حمزة الكوفي لبعض من سمعه يبالغ في التحقيق: «أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة»[1]. ولهذا قيل: إن مرتبة التحقيق لا تجوز إلاَّ في مجال التعليم فقط.

الثانية ــ الترتيل[2]: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان، وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه مع تدبر المعاني، ويرى الإمام ابن الجزري: أن التحقيق داخل في الترتيل[3].

الثالثة ــ التدوير: وهو التوسط بين الترتيل والحدر مع التدبر والتفكر.

الرابعة ــ الحدر: وهو سرعة القراءة ودرجها مع إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، وينبغي في الحدر التحفظ من الإدماج والتنطيط؛ لأن

(١) انظر: النشر ١/ ٢٩٤.

(٢) الترتيل: مصدر رتل فلان كلامه، أتبع بعضه بعضًا على مكث وتؤدة، والاسم منه الرتل، والعرب تقول: ثغر رتل إذا كان متفرقًا، وهو صفة من صفات التحقيق وليس به، لأن الترتيل يكون بالهمز وتركه، والقصر لحرف المد، والتخفيف والاختلاس، وليس ذلك في التحقيق. وقال الله تعالى مؤدبًا لنبيّه وحاثًّا لأمته على الاقتداء به: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾، أي: تلبث في قراءته، وافصِل الحرف من الحرف الذي بعده، ولا تستعجل فتدخل بعض الحروف في بعض، واشتقاقه من الرتل. ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بمصدره تعظيمًا لشأنه، وترغيبًا في ثوابه. قال تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢﴾، أي: أنزلناه على الترتيل وهو التمكث، وهو ضد العجلة، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾، أي: على ترسل. والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط. انظر: كتاب التحديد (ص ٧١، ٧٢).
وانظر: النشر (١/ ٢٩٦)؛ والتمهيد (ص ٦٠).

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٩٧)؛ وفي التمهيد (ص ٦١)، فرق بين التحقيق والترتيل، فقال: الفصل الثالث الفرق بين التحقيق والترتيل.
الترتيل: يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، والتحقيق يكون لرياضة الألسن. . . إلخ.

القـراءة بمنـزلـة البيـاض إن قـل صـار سمرة وإن كثر صـار بـرصًـا[1]. قـال عمر رضي الله عنه: (شر السير الحقحقـة، وشـر القـراءة الهـذرمـة)[2]. وقالـت عـائشة رضـي الله عنهـا لمـا سمعـت رجـلاً يهـذر بـالقـرآن هَـذرًا: (إن هـذا مـا قـرأ القـرآن ولا سكت).

قال ابن الجزري في مراتب التلاوة:

ويقــرأ القــرآن بــالتحقيــق مــع	حــدر وتــدويــر وكــلٌّ متبــع
مــع حســن صــوت بلحــون العــرب	مــرتــلاً مجــودًا بــالعــربــي[3]

خلاف العلماء في أفضل المراتب:

وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم جميعًا في الأفضل، هل هو الترتيل مع قلة القراءة؟ أو السرعة مع كثرة القراءة[4]؟

فـذهـب بعضهـم إلـى أفضليـة السـرعـة مـع كثـرة القـراءة[5]، تمسكًـا بمـا رواه ابن مسعـود رضـي الله عنـه عـن النبـي ﷺ أنـه قـال: «**مـن قـرأ حـرفًا من كتاب الله تعـالى فلـه بـه حسنـة والحسنـة بعشـر أمثـالهـا، لا أقـول: (الـم) حـرف، ولـكـن**

---

(١) غنية الطالبين (لوحة ٨)؛ ونهاية القول المفيد (ص ١٧).
(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان رقم (٣٨٨٧) عن بعض أصحاب النبـي ﷺ مرفوعًا، ولكن من غير قوله: «وشر القراءة الهذرمة».
(٣) طيبة النشر (ص ٧، ٨).
(٤) انظر: كيف يتلى القرآن، للشيخ عامر بن السيد عثمان (ص ٢٠ ــ ٢١).
(٥) وممن ذهب إلى هذا الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله تعالى حيث ذكر أنه إنما يستعمل القارىء الحدر وهو سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف لتكثر حسناته، إذ كان له بكل حرف عشر حسنات، وذلك بعد معرفته بالهمز من غير لكز، والمد من غير تمطيط، والتشديد من غير تمضيغ، والإشباع من غير تكلف. ومعنى لكز الهمزة: الإبلاغ بالمتحركة فوق حقها. انظر: كتاب التحديد (ص ٧٣) بتصرف بسيط.

ألف حرف ولام حرف وميم حرف»[1].

ولكن قال ابن الجزري رحمه الله تعالى في النشر: (والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف، وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها)[2].

وقال الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجري[3]: والقليل من الدرس للقرآن مع الفكر فيه، وتدبره أحب إلي من قراءة الكثير من القرآن بغير تدبر ولا تفكر فيه. وظاهر القرآن يدل على ذلك والسنة وقول أئمة المسلمين[4].

وإلى تفضيل الترتيل أشار الخاقاني[5] في منظومته بقوله:

وتـرتيلنـا القـرآن أفضـل للـذي	أمـرنـا بـه مـن لبثنـا فيـه والفكـر
ومهمـا حـدرنـا درسنـا فمُـرخَّـص	لنـا فيـه إذ ديـن العبـاد إلـى اليسـر[6]

(١) أخرجه الترمذي في فضائل القرآن، باب فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر (٢٩١٠)، عن عبد الله بن مسعود وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٢) انظر: النشر (١/ ٢٩٧).

(٣) الآجري: هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري: فقيه شافعي محدث، نسبته إلى آجر، من قرى بغداد، ولد فيها، وحدث ببغداد قبل سنة ٣٣٠هـ، ثم انتقل إلى مكة فتنسَّك. له مصنفات كثيرة منها: «أخلاق حملة القرآن»، و «أخلاق العلماء» وغيرها. توفي في مكة سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م. انظر: الأعلام (٦/ ٩٧).

(٤) انظر: أخلاق حملة القرآن وأهله (ص ٩٨).

(٥) الخاقاني: هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي: إمام مقرىء مجوّد محدث أصيل ثقة سني. أخذ القراءة عرضًا عن الحسن بن عبد الوهاب، ومحمد بن الفرج، كلاهما عن الدوري عن الكسائي وغيره. وهو أول من صنف في التجويد نظمًا. ولد سنة ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م، وتوفي في ذي الحجة سنة ٣٢٥هـ. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٢٠ ــ ٣٢١)؛ والأعلام (٧/ ٣٢٤ ــ ٣٢٥).

(٦) نهاية القول المفيد (ص ١٦، ١٧)؛ والمسألة فيها زيادة توضيح انظره هناك. وانظر: النشر (١/ ٢٩٧ ــ ٢٩٨).

١٢ـ أساليب ممنوعة في القراءة

هناك أساليب ممنوعة في القراءة منها:

١ ــ التطريب. ٢ ــ الترجيع.
٣ ــ الترقيص. ٤ ــ التحزين.
٥ ــ الترعيد. ٦ ــ التحريف.
٧ ــ التلاوة مع الآلات الموسيقية.

وإليك توضيح مختصر عن هذه الأساليب فيما يلي:

١ ــ التطريب:

وهو الترنم بالقرآن ومراعاة الصوت من غير نظر إلى أحكامه وهذا حرام، أما إذا قرأ بالمقامات الفنية مع مطابقته لأحكام التجويد فهو جائز[١].

٢ ــ الترجيع:

تمويج الصوت أثناء القراءة وخاصةً في المدود، أو رفع الصوت ثم خفضه، وإعادة الرفع والخفض في المد الواحد مرات.

٣ ــ الترقيص:

أن يزيد القارىء حركات بحيث يصير كالراقص يتكسر. وقال بعضهم: أن يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة في عدو وهرولة.

٤ ــ التحزين:

أن يترك القارىء طبعه وعادته في التلاوة، ويأتي بالقراءة كأنه حزين يكاد يبكي من الخشوع بقصد الرياء، (أما إذا أتى بالقراءة بنغمة حزينة في تدبر وخشوع ومحافظة على الأحكام فليس ممنوعًا بل مشروع كما ورد في الحديث).

---

(١) القراءة بالمقامات الفنية مع مطابقة أحكام التجويد موضع خلاف بين العلماء قديمًا وحديثًا فمنهم من جوز ذلك ومنهم من منعه.

٥ ـــ التـرعـيـد :

أن يأتي القارىء بصوتٍ كأنه يرعد من شدة برد أو ألم أصابه، وقد يخلطه بشيء من ألحان الغناء.

٦ ـــ التـحـريـف :

أن يجتمع أكثر من قارىء ويقرأون بصوت واحد فيقطعون القراءة، فيأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر، ويحافظون على مراعاة الأصوات من غير نظر إلى أحكام القرآن، ولا ينظرون إلى ما يترتب على ذلك من الإخلال بالثواب فضلاً عن الإخلال بتعظيم كلام الجبار[١].

٧ ـــ التلاوة مع الآلات الموسيقية :

ومن أقبح البدع وأشنع الضلالات المركبة تلاوة القرآن مع مصاحبة الآلات الموسيقية.

فاستعمال الآلات الموسيقية وحدها حرام، ومع مصاحبة الغناء حرام، وهي مع تلاوة القرآن بدعة مركبة وضلالة أبشع وأشنع، فينبغي ردها، ومعاقبة القائمين عليها، والمروجين لها. قال رسول الله ﷺ: «**اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع**

---

(١) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء للإمام علم الدين بن محمد السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣هـ، تحقيق د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ ـــ ١٩٨٧م، (٢/٥٢٨) وما بعدها؛ ونقلها ابن الجزري في التمهيد (ص ٥٦، ٥٧)؛ وحق التلاوة، للشيخ حسني شيخ عثمان (ص ١٧) ط ٣، ١٤٠١هـ؛ والإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي (١/٢٨٢)؛ ونهاية القول المفيد (ص ١٩)؛ والمفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، للحسن بن القاسم بن أم قاسم المرادي، تحقيق الدكتور علي حسين البواب (ص ١٥٥ ـــ ١٥٧)، طبعة ١٤٠٧هـ ـــ ١٩٨٧م؛ ومجلة الإسلام، السنة الثالثة، العدد (٤٥) (ص ١١ ـــ ١٤)، مقال للشيخ عبد الرحمن خليفة. وانظر: غنية الطالبين (ص ٧، ٨).

الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم»[1].

ولذلك أشار بعضهم فقال:

حدود حروف الذكر في لفظ قارىء	بحـدر وتحقيـق ودور مـرتـلا
فـإنـي رأيـت البعـض يتلـو القـران لا	يـراعـي حـدود الحـرف وَزْنًـا ومنـزلا
فمنهـم بتـرقيـص ولحـن وضجـة	ومنهـم بتـرعيـد ونـوح تبـدلا
فمـا كـل مـن يتلـو القُـران يقيمـه	ولا كـل مـن يقـرأ فيقـرأ مجمـلا
فـذر نطـق أعجـام ومـا اختـرعـوا بـه	وخـذ نطـق عـرب بـالفصـاحـة سـولا
فيـا قـارىء القـرآن أجمـل أداءه	يضاعف لك الرحمن أجرًا فأجزلا[2]

فـائـدة:

عبر السيوطي[3] رحمه الله تعالى عن هذه الأساليب بأنها قراءات مبدعة، ونقل عن كتاب «جمال القراء وكمال الإقراء»، للإمام السخاوي، قوله: «قد ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء، فقال: إن أول ما غُنِيَ به من القرآن قوله تعالى:

---

(١) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ٧)؛ وحق التلاوة (ص ١٧)، وقد أخرج الحديث الطبراني في المعجم الأوسط كما في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٩)؛ وعزاه بعضهم إلى الطبراني في الأوسط؛ والبيهقي في الشعب من حديث بقية عن الحصني الفزاري عن أبـي محمد عن حذيفة.
قال ابن الجوزي في العلل: حديث لا يصح، وأبو محمد مجهول، وبقية يروي عن الضعفاء ويدلسهم، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: فيه راو لم يسم، وفي الميزان للذهبـي في ترجمة حصين بن مالك الفزاري: تفرد فيه بقية، وليس بمعتمد، والخبر منكر، ومثله في لسان الميزان للحافظ ابن حجر.

(٢) انظر: نهاية القول المفيد (ص ٢٠)، وقد ذكر أمورًا أخرى مبتدعة. انظر: بيانها (ص ٢٠ ــ ٢٢).

(٣) السيوطي: هو عبد الرحمن بن أبـي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي: إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف. نشأ في القاهرة، وبعد بلوغه الأربعين اعتزل في روضة المقياس على النيل فألف أكثر كتبه. طلبه السلطان مرارًا فلم يحضر، وأرسل إليه هدايا فردَّها. ولد سنة ٨٤٩هـ/ ١٤٤٥م، وتوفي سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م. انظر: الأعلام (٣/ ٣٠١).

﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ ﴾ [الكهف: ٧٩] نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر:

أما القطاة فإني سوف أنعتها نعتًا يوافق عندي بعض ما فيها[١]

قال السخاوي[٢] في «جمال القراء»:

«وأما قراءتنا التي نقرأ ونأخذ بها فهي القراءة السهلة المرتلة العذبة الألفاظ، التي لا تخرج عن طباع العرب، وكلام الفصحاء، على وجه من وجوه القراءات، فنقرأ لكل إمام بما نقل عنه، من مد أو قصر أو همز أو تخفيف همز أو تشديد أو تخفيف أو إمالة أو فتح أو إشباع أو نحو ذلك»[٣].

١٣ ـ مبادىء علم التجويد

اعلم ـ أخي القارىء الكريم ـ أن لكل فن ـ أيِّ فن كان ـ عشرة مبادىء هي:

١ ـ حده (تعريفه).	٢ ـ موضوعه.
٣ ـ ثمرته.	٤ ـ فضله.
٥ ـ نسبته.	٦ ـ واضعه.
٧ ـ اسمه.	٨ ـ استمداده.
٩ ـ حكمه.	١٠ ـ مسائله.

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٨٢) تحت عنوان (فائدة). وانظر: جمال القراء وكمال الإقراء (٢/ ٥٢٨)؛ ونقلها ابن الجزري في التمهيد (ص ٥٥).

(٢) السخاوي: هو علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الهمداني السخاوي: المقرىء، المفسر، النحوي، اللغوي، الشافعي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق. ولد بسخا من عمل مصر سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة، وقرأ على الإمام أبي القاسم الشاطبي، ورحل إلى دمشق لطلب العلم. له مصنفات كثيرة. كانت له ولاية، وهو غير السخاوي المؤرخ المعاصر للسيوطي. توفي في شعبان سنة ٦١٤هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٥٦٨ ـ ٥٧١).

(٣) انظر: جمال القراء (٢/ ٥٢٨) وما بعدها والتمهيد في علم التجويد (ص ٥٧).

فينبغي لكل طالبٍ في أي علم أن يتصوره حتى يكون على بصيرة تامة، وذلك بمعرفة مبادئه العشرة التي نظمها العلامة الصبان[1] في قوله:

إن مبادىء كل فن عشرة — الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبة والواضع — والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى — ومن درى الجميع حاز الشرفا[2]

والتجويد ـ كأي فن ـ يشتمل على هذه المبادىء العشرة، وتفصيلها فيما يلي:

١ ـ حده (تعريفه):

التجويد لغةً: التحسين. يقال: هذا شيء جيد أي حسن، وجودت الشيء أي

---

(١) الصبان: هو أبو العرفان محمد بن علي الصبان: عالم بالعربية والأدب. ولد في القاهرة ولا يعرف تاريخ ميلاده. له عدد من المؤلفات في علوم شتى، تدل على تضلعه ومشاركته في كثير من العلوم. توفي في القاهرة سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م. انظر: الأعلام (٦/ ٢٩٧).

(٢) حاشية على شرح السلم، للملوي، تأليف أبي العرفان محمد بن علي الصبان (ق ١٢) (ص ٣٥)، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م. وانظر: كتاب إيضاح القواعد الفقهية، للشيخ عبد الله بن سعيد محمد عبادي اللحجي الحضرمي الشحاري (ص ٩)؛ والتحفة الخيرية، للشيخ إبراهيم الباجوري (ص ٦١)؛ وتكملة زبدة الحديث في فقه المواريث، للسيد العلامة محمد بن سالم بن حفيظ (ص ٤)؛ وشرح الأجرومية، للشيخ أحمد زيني دحلان (ص ١)، طبعة ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٤م. وقد جمعها ـ أيضًا ـ بعضهم بقوله:

من رام علمًا فليقدم أولاً — علمًا بحده وموضوع تلا
وواضع ونسبة وما استمد — منه وفضله وحكم يعتمد
واسم وما أفاد والمسائل — فتلك عشر للهنا وسائل
وبعضهم فيها على البعض اقتصر — ومن يكن يعرف جميعها انتصر

وقد وجدت هذه الأبيات في غلاف كتاب روض الخزام المطلول في بيان الأحكام والأصول، تأليف الشيخ أحمد بن عبد الله السعيدي رحمه الله تعال، ولم يذكر قائلها.

أحسنته، والتجويد مصدر جود الشيء إذا أتى به جيدًا، ومنه تجويد القراءة أي إتقانها والإتيان بها خالصة من الزيادة والنقص، ومعناه: انتهاء الغاية في إتقانه، وبلوغ النهاية في تحسينه. ولهذا يقال جود فلان في كذا إذا فعل ذلك جيدًا. والاسم منه الجودة[1].

واصطلاحًا: (إعطاء كل حرف حقه ومستحقه).

ذلك أن لكل حرف حالتين: حالة انفراد وحالة تركيب[2]، فأحكامه وهو منفرد تحديد مخرجه وتحديد الصفات اللازمة له، أما في حالة تركيبه مع غيره من الحروف، فإنها تنشأ أحكام لم تكن في حالة الإفراد كالترقيق والتفخيم والإظهار والإدغام وغير ذلك. فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي

---

(١) انظر: التمهيد (ص ٥٩)؛ والبرهان في تجويد القرآن، للشيخ محمد الصادق القمحاوي (ص ٣)؛ والحواشي الأزهرية، للشيخ خالد الأزهري (ص ١٦)؛ والتحديد في الإتقان والتجويد (ص ٧٠)؛ وأحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث، تأليف الدكتور عبد الله عبد الحميد سويد (ص ١١)؛ وشرح الدر اليتيم، للفاضل الرومي، (لوحة ٤)، مخطوطة في مجموعة رقم (٢) في المجموعة، دار الكتب المصرية رقم (٢٣٠٤٧). وانظر: النشر (١/ ٩٩).

(٢) قال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن: «للتجويد، حالة انفراد وحالة تركيب، فمن أحكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد، ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت:

لا تحسب التجويد مدا مفرطًا	أو مد ما لا مد فيه لوان
أو أن تشدد بعد مد همزة	أو أن تلوك الحرف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متهوعا	فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيًا	فيك ولا تك مخسر الميزان
فإذا همزت فجيء به متلطفًا	من غير ما بُهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن	أو همزة حسنًا أخا إحسان

وانظر: نهاية القول المفيد (ص ٢١)؛ ومنظومة عمدة المفيد، للسخاوي (ص ٢٧).

الضعيف، ويغلب المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلاَّ بالرياضة الشديدة حالة التركيب فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حَصَّلَ حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب[1].

وعندما تتركب الكلمات مع بعضها البعض مكونة جملاً فإنها تنشأ عنها أحكام الوقف والابتداء.

وعلى هذا فحق الحرف: صفاته الذاتية اللازمة له كالجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإذلاق وأضدادها، والقلقة والصفير والتكرار والتفشي والاستطالة والغنة، فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه، فإن انفكت عنه ولو بعضها كان لحنًا جليًا أو خفيًا.

ومستحق الحرف: ما ثبت له من الصفات العارضة والتي تأتي حين تركيب الحروف، كالتفخيم الناشىء عن الاستعلاء، وكالترقيق الناشىء عن الاستفال، أي عن الصفات الذاتية ونحو ذلك كالإظهار الذي هو عدم الإدغام والإخفاء، والإدغام الذي يقتضيه التماثل والتقارب والاجتماع، والقلب الذي يستدعيه مجاورة النون الساكنة الباء، والإخفاء الذي يقتضيه التقارب والمجاورة، والمد الذي يقتضيه أحد السببين وهما الهمز أو السكون، والوقف الذي يوجبه الاضطرار، وحسن الانتظام في الكلام، والسكت الذي يوجبه أحد الأسباب الآتي ذكرها[2]، والحركة والسكون الذي يستوجبها الوصل والوقف[3].

---

(١) انظر: النشر (١/ ٣٠٤ ــ ٣٠٥).

(٢) انظر: في هذه الرسالة موضوع السكت في الفصل الخامس عشر ص ٣٢٤.

(٣) انظر: الدر اليتيم في التجويد، تأليف المولى محمد بن بيرعلي المعروف ببركلي أو بركوي المتوفى سنة ٩٨١هـ (ص ١)، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (ب ٢٣٠٤٧)؛ وشرح الدر اليتيم، للفاضل الرومي، مخطوط ضمن مجموعة، رقم (٢) في المجموعة، دار الكتب المصرية برقم (ب ٢٣٠٤٧)، بتصرف بسيط.

يقول ابن الجزري في تعريفه للتجويد:

وهـــو إعطـــاء الحـــروف حقهـــا ... مـــن صفـــة لهـــا ومستحقهـــا

فينبغي تعويد اللسان على إخراج الحروف من مخارجها وإعطائها حقها ومستحقها في النطق، وإنما يكون ذلك عن طريق الرياضة المستمرة المستديمة بالتكرار، والسماع من أفواه المشايخ والتمرن عليهم.

يقول ابن الجزري:

وليـــس بينـــه وبيـــن تـــركـــه ... إلاَّ ريـــاضـــة امـــرىء بفكـــه[١]

٢ ــ مـوضـوعـه:

موضوعه الكلمات القرآنية. وقيل: والحديث كذلك، والعمل عند الجمهور على موضوع علم التجويد هو القرآن فحسب[٢].

٣ ــ ثـمـرتـه:

صون اللسان عن اللحن[٣] والخطأ في كتاب الله تعالى. زاد بعضهم: وكلام رسول الله ﷺ، ثم الفوز بسعادة الدنيا والآخرة، وإرضاء الله والحصول على الأجر العظيم[٤].

---

(١) الحواشي الأزهرية (ص ١٧ ــ ١٨). وانظر: النشر (١/٣٠٣)؛ وحق التلاوة (ص ١٤)؛ والبرهان (ص ٣).

(٢) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ٦)، مخطوط؛ وجهد المقل، للشيخ محمد المرعشي، (لوحة ٢)، مخطوط برقم (١٦٣) قراءات، دار الكتب المصرية؛ وأحكام قراءة القرآن الكريم، للشيخ محمود خليل الحصري المتوفى سنة ١٤٠١هـ (ص ٢٥)، ضبط نصه وعلَّق عليه محمد طلحة بلال منيار. وانظر: فن التجويد، للشيخ عزة عبيد دعاس (ص ٧)؛ والبرهان في تجويد القرآن (ص ٣)؛ والملخص المفيد في علم التجويد، للشيخ محمد أحمد معبد (ص ٧).

(٣) انظر: معنى اللحن وأقسامه وحكمه (ص ١٠٦) في هذه المقدمة.

(٤) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ٦)؛ وكتاب القول السديد في أحكام التجويد، للشيخ أحمد =

واعلم أنه يستفاد من تهذيب الألفاظ وتقويم اللسان حصول التدبر لمعاني كتاب الله والتفكر في غوامضه، والتبحر في مقاصده وتحقيق مراده ـ جَلَّ اسمُه ـ من ذلك، فإنه تعالى قال: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [صٓ: ٢٩]، وذلك أن الألفاظ إذا أجليت على الأسماع في أحسن معارضها، وأحلى جهات النطق بها حسب ما حثَّ عليه رسول الله ﷺ بقوله: «زينوا القرآن بأصواتكم»، كان تلقي القلوب وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة والحسن، على ما لم يبلغ ذلك المبلغ منها، فيحصل حينئذٍ الامتثال لأوامره والانتهاء عن مناهيه، والرغبة في وعده، والرهبة من وعيده، والارتجاء بتخويفه، والحذر من إهماله، ومعرفة الحرام والحلال، وتلك فائدة جسيمة ونعمة لا يهمل ارتباطها إلَّا محروم[١].

٤ ـ فضله:

هو من أفضل العلوم وأشرفها لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها ألا وهو القرآن الكريم[٢].

٥ ـ نسبته:

نسبته لغيره من العلوم التباين[٣]، وهو أحد العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم. فهو من العلوم الشرعية لأن أحكامه جاء بها الشرع[٤].

= حجازي الفقيه، رئيس القراء بمكة (ص ٣)، ط ٢؛ وكتاب أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان، للشيخ محمد سعيد محمد علي ملحس (ص ١٣)، ط ١٠.

(١) انظر: التمهيد في علم التجويد (ص ٥٧ ـ ٥٨).

(٢) الملخص المفيد (ص ٨)؛ وأحكام تجويد القرآن (ص ١٤)؛ والبرهان (ص ٣).

(٣) انظر: فتح المجيد في علم التجويد، للشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد (ص ٢٣). والتباين معناه: أن علم التجويد علم مستقل بذاته ليس مستمدًا من علم آخر. انظر: أحكام قراءة القرآن (ص ٢٦).

(٤) انظر: العميد (ص ٧)؛ والعقد الفريد في علم التجويد، للشيخ علي بن أحمد صبرة، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل (ص ٢١).

٦ ـ واضعه:

أئمة القراءة. وبتعبير أدق: واضعه من الناحية العملية هو النبي ﷺ، ومن ناحية وضع قواعده فقيل: أبو الأسود الدؤلي[١]، وقيل: أبو عبيد القاسم بن سلام[٢]، وقيل: الخليل بن أحمد الفراهيدي[٣]، وقيل: غير هؤلاء من أئمة القراءة واللغة[٤].

٧ ـ اسمه:

علم التجويد.

---

(١) الدؤلي: هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني: واضع علم النحو. كان معدودًا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب. رسم له علي بن أبي طالب شيئًا من أصول النحو فكتب فيه. سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في خلافة علي، ولم يزل في الإمارة إلى أن قُتل علي. وله شعر جيد في ديوان، ومن أبياته:

(لا تنه عن خلق وتأتي مثله) ....

توفي سنة ٦٩هـ. انظر: الأعلام (٣/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧).

(٢) أبو عبيد: هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي بالولاء، الخراساني البغدادي: من كبار العلماء في الحديث والأدب والفقه، من أهل هراة، ولد بها سنة ١٥٧هـ، وتعلم. وكان مؤدبًا، ورحل إلى بغداد فولي القضاء بطرسوس. ورحل إلى مصر، وإلى بغداد، وحج، فتوفي بمكة سنة ٢٢٤هـ. له مؤلفات كثيرة، وهي من أصح الكتب وأكثرها فائدة. انظر: الأعلام (٥/ ١٧٦).

(٣) الخليل بن أحمد: هو أبو عبد الرحمن خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد في البصرة سنة ١٠٠هـ/ ٧١٨م، وروى الحروف عن عاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن كثير، أبدع بدائع لم يسبق إليها. توفي بالبصرة سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م. انظر: غاية النهاية (١/ ٢٧٥)، والأعلام (٢/ ٣١٤).

(٤) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ص ٣٨)؛ والملخص المفيد (ص ٧)؛ والبرهان (ص ٣)؛ والعميد (ص ٧).

٨ ـ استمداده:

من الكتاب والسنة، ومن أفواه العارفين به[١].

٩ ـ حكمه:

العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين على كل قارىء مسلم ومسلمة؛ لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾[٢] [المزمل: ٤].

وإنما كان العمل به فرض عين لأن الله تعالى أنزله بالترتيل، قال تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢﴾ [الفرقان: ٣٢].

وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على الذين يتلون الكتاب حق تلاوته فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۝١٢١﴾ [البقرة: ١٢١].

وقال ﷺ: «**من لم يتغنَّ بالقرآن فليس منا**»[٣]، أي من لم يقرأ القرآن بصوت حسن حنون، وبتحزن، ولا شكَّ أنَّ النبـي ﷺ قصد الذي صوته حسن، وفي نفس الوقت يتقن أصول فن التجويد. وقال ﷺ: «**زينوا القرآن بأصواتكم**»[٤]، وقال: «**إن**

---

(١) انظر: البرهان (ص ٣)؛ والملخص المفيد (ص ٧).

(٢) انظر: حق التلاوة (ص ١٤)؛ ونهاية القول المفيد (ص ٧)؛ وحلية الصبان شرح فتح الرحمن، تأليف محمد نووي الجاوي (ص ١٥)؛ وفي أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان: أن تَعَلُّمَ التجويد فرض عين على كل قارىء من مسلم ومسلمة، انظر: (ص ١١)؛ ويرى هذا أيضًا صاحب كتاب فن التجويد، انظر: (ص ٧)؛ ولصاحب الدقائق المنتظمة على الدقائق المحكمة رأي آخر، حيث قال: «التجويد اصطلاحًا يطلق على معنيين:

أحدهما: علم يبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها، وهو بهذا المعنى فرض كفاية.

وثانيهما: إعطاء الحروف حقها ومستحقها وهو بهذا المعنى فرض عين».

(٣) انظر تخريجه ص ٧٠.

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٤/ ٢٨٣، ٢٨٥)؛ وأبو داود في الصلاة، باب استحباب الترتيل في =

الله يحب أن يُقرأ القرآن غضًا كما أنزل»[1].

وقد اجتمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبـي ﷺ إلى زماننا، ولم يختلف فيه عن أحد منهم، وهذا من أقوى الحجج[2].

فهذه ــ كما ترى ــ أدلة من الكتاب والسنَّة والإجماع على وجوب العمل بالتجويد.

قال ابن الجزري في مقدمته عن التجويد:

والأخـذ بـالتجـويـد[3] حتـم لازم	مـن لـم يجـود القـرآن آثـم
لأنــه بــه الإلٰــه أنــزلا	وهكـذا منـه إلينـا وصـلا
وهــو أيضًـا حليـة التـلاوة	وزينــة الأداء والقــراءة
وهــو أعطـاء الحـروف حقهـا	مـن صفـة لهـا ومستحقهـا
ورد كــل واحــد لأصلــه	واللفـظ فـي نظيـره كمثلـه
مكمـلاً مـن غيـر مـا تكلـف	بـاللفـظ فـي النطـق بـلا تعسـف
وليـس بينـه وبيـن تـركـه	إلاَّ ريـاضـة امـرىء بفكـه[4]

وإنما جعل تعلم التجويد فرض كفاية: لأنه قد يأخذ رجل القرآن عن رجل

= القراءة (١٤٦٨)؛ والنسائي في افتتاح الصلاة، باب تزيين القرآن بالصوت (٢/ ١٧٩ ــ ١٨٠)؛ وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب حسن الصوت بالقرآن (١٣٤٢) جميعهم عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

(١) أورده علاء الدين الهندي في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (١/ ٤٩)، الفصل الخامس، الفرع الأول في القراءات السبعة، حديث رقم (٣٠٦٨)، طبعة مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٩).

(٣) أي العمل به. انظر: الحواشي الأزهرية (ص ١٦).

(٤) انظر: مجموعة مهمات المتون (ص ٢٠٥)؛ والحواشي الأزهرية (ص ١٦ ــ ١٨)، والدقائق المنتظمة على الدقائق المحكمة، مخطوط؛ والدقائق المحكمة، تأليف شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ص ٢٤)، المطبعة الميمنية (سنة ١٣٠٨هـ)؛ ومجلة الإسلام، السنة الثانية، العدد (٤٥) (ص ١١ ــ ١٤)، مقال الشيخ الجليل عبد الرحمن خليفة.

مقرىء ضابط محقق، فيصير بأخذه ذاك مطبقًا لأحكام التجويد، ولكنه لا يعرف الأحكام التفصيلية فهذا لا يطالب بتعلم أحكام التجويد لأن الهدف المطلوب من تعلم التجويد ـ وهو صون اللسان عن الخطأ واللحن في كتاب الله تعالى ـ قد تحقق، ولأن التجويد من العلوم التي لا تتعلم لذاتها وإنما لتخدم غيرها، ويصير في تطبيقه للتجويد دون معرفة أحكامه التفصيلية مثله كمثل الأعرابي القائل:

ولست بنحوي يلوك كلامه ... ولكن سليقي أقول فأعرب[1]

لكن هذا الذي يتلقى بهذه الطريقة إما أن يكون صاحب لسان عربي، وسليقة عربية تحميه من الخطأ، وإما أن يكون غير ذلك ـ ولو كان عربيًّا ـ وهذا لا يؤمن عليه النسيان، وللتفريق بين هذين الصنفين يقول صاحب الرعاية: «ومنهم من يعرب ولا يلحن ولا علم عنده غير ذلك، فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته، ولا يقدر على تحويل لسانه، فهو مطبوع على كلامه، ومنهم من يؤدي ما سمع ممن أخذ عنه ليس عنده إلَّا الأداء لما يعلم لا يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك الحافظ لا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده فيضيع الإعراب لشدة تشابهه عليه، وكثرة ضمه وفتحه وكسره في الآية الواحدة لأنه لا يعتمد على علم بالعربية، ولا بصر بالمعاني يرجع إليه، وإنما يعتمد على حفظه وسماعه»[2].

---

(١) وهكذا يتبين أن العمل بالتجويد واجب وجوبًا شرعيًّا، يثاب القارىء على فعله، ويعاقب على تركه، فرض عين على من يريد قراءة القرآن، لأنه نزل على نبينا محمد ﷺ مجودًا، ووصل إلينا كذلك بالتواتر، ففي النشر عن الضحاك قال: قال ابن مسعود: (جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات، وأعربوه فإنه عربي، والله يحب أن يعرب به). اهـ. انظر: القول السديد في بيان حكم التجويد، للشيخ الحداد، قلت: بخلاف العلم به فإنه لا يجب إلَّا أن لا يستطيع القراءة بالتجويد إلَّا بالتعلم ومعرفة قواعد التجويد فإنه يجب، لأن ما لا يتم الواجب إلَّا به فهو واجب.

(٢) انظر: الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تأليف الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن محمد مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي المقرىء، باب صفة من يجب أن يقرأ عليه وينقل عنه، (لوحة ٢٢)، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٧٨) قراءات طلعت. وله نسخ أخرى بأرقام أخرى.

١٠ ـــ مسائله:

قواعده وقضاياه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات[١]، كقولهم: كل حرف مد وقع بعده سكون لازم للكلمة في حالي: الوقف والوصل، يجب مده بمقدار ثلاث ألفات، أي ست حركات. وكقولهم: كل ميم ساكنة وقع بعدها باء يجب إخفاؤها فيها. وكقولهم: كل نون ساكنة أو تنوين وقع بعدهما أحد حروف الحلق يجب إظهارهما عنده، وهكذا[٢].

١٤ ـ كمال علم التجويد

كمال التجويد مطلوب شرعًا، وهذا الكمال متوقف على معرفة ثلاثة فنون، هي:

أولاً ـــ علم القراءات.

ثانيًا ـــ علم مرسوم المصاحف.

ثالثًا ـــ علم الوقف والابتداء[٣].

ولتوقف كمال التجويد على معرفة هذه الفنون فإننا نعطي القارىء فكرة موجزة عن كل واحد منها.

أولاً ـ علم القراءات

القراءات جمع قراءة، وهي في الأصل مصدر قرأ، يقال: قرأ فلان يقرأ قراءة.

---

(١) انظر: البرهان في تجويد القرآن (ص ٣).

(٢) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٢٧)؛ وهداية القاري إلى تجويد كلام الباريء موضوع مبادىء علم التجويد (ص ٤١).

(٣) انظر: جهد المقل في تجويد القرآن الكريم، تأليف الشيخ محمد المرعشي المعروف بساجقلي زاده المتوفى سنة ١١٥٠هـ، (لوحة ٢)، مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (١٦٣) قراءات؛ والدقائق المنتظمة على الدقائق المحكمة في شرح المقدمة لابن الجزري، تأليف علي بن عمر بن أحمد العوني الميهي، مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٥٣٦) قراءات (ص ٧).

وفي الاصطلاح: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها منسوبة لقائلها.

أو يقال: علم يعرف به اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم، في الحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والإيصال وهيئة النطق والإبدال من حيث السماع[1].

أو يقال ـ أيضًا ـ : هو علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل من حيث النقل[2].

فالقراءات: هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيرًا وتخفيفًا على العباد[3].

وموضوعه: الكلمات القرآنية من حيث أحوالها الأدائية التي يبحث عنها فيه كالمد والقصر، والإظهار والإدغام ونحو ذلك.

وثمرته: صيانته عن التحريف والتغيير، ومعرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء، وتمييز ما يقرأ به وما لا يقرأ به إلى غير ذلك من الفوائد[4].

وعلم القراءات من أشرف العلوم الشرعية؛ لتعلقه بكلام رب العالمين.

ونسبته لغيره من العلوم التباين، أي أنه علم مستقل غير مستمد من علم آخر.

وقد وضعه أئمة القراءة، وقيل: أبو عمر حفص بن عمر الدوري، وأول من دون فيه أبو عبيد بن القاسم[5].

---

(١) كتاب الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات، للشيخ إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (ص ١٩)؛ والإضاءة في بيان أصول القراءة، تأليف الشيخ علي محمد الضباع (ص ٤).

(٢) كتاب الضوابط والإشارات (ص ١٩).

(٣) انظر: القراءات أحكامها ومصدرها، تأليف الدكتور شعبان محمد إسماعيل (ص ٢٢). ط ٢.

(٤) انظر: كتاب الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات (ص ٢٠)؛ والإضاءة (ص ٤)؛ والقراءات أحكامها ومصدرها (ص ١٣٩).

(٥) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة (ص ٤، ٥)؛ والقراءات أحكامها ومصدرها (ص ١٣٩).

واستمداده: من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبـي ﷺ.

وحكمه: الوجوب الكفائي تعلمًا وتعليمًا[1].

ومسائله: قواعده، كقولنا: كل همزتي قطع تلاصقتا في كلمة سهل ثانيتهما الحجازيون[2].

وقد يتساءل القارىء الكريم ويقول: هل هناك فرق بين علم القراءات وعلم التجويد حتى يتوقف كمال علم التجويد على معرفة علم القراءات؟

والجواب: أن هناك فرقًا بينهما، بالإضافة إلى أن علم القراءات أوسع وأشمل، ومعرفة روايات القراءات وطرقها ووجوهها يجعل الإنسان على غاية من العلم حيث يتمكن من إعطاء كل رواية أو طريق أو وجه ما يناسبه من التجويد حسب الرواية، فيأمن بذلك من التخليط والتلفيق وتركيب الطرق.

وحتى يتضح الأمر أكثر نذكر الفرق بين علم القراءات وعلم التجويد.

الفرق بين علم القراءات وعلم التجويد:

علم القراءات:

علم يعرف فيه اختلاف أئمة الأمصار في نظم القرآن الكريم في نفس حروفه أو في صفاته. فإذا ذكر فيه شيء من ماهية صفات الحروف فهو تتميم إذ لا يتعلق الغرض به.

علم التجويد:

وأما علم التجويد فالغرض منه معرفة ماهية صفات الحروف، فإذا ذكر فيه

---

(١) والقيام بفروض الكفاية يفضل القيام بالفروض العينية، كما حققه إمام الحرمين ووالده وغيرهما من العلماء. انظر: خلاف العلماء في أيهما أفضل فرض الكفاية أم فرض العين في التمهيد في تخريج الفروع على الأصول للإمام عبد الرحيم الإسنوي (ص ٧٤)، المسألة ١٢ الطبعة الرابعة. مؤسسة الرسالة.

(٢) الإضاءة في بيان أصول القراءة (ص ٥).

شيء من اختلاف الأئمة فهو تتميم، كذا حقق في الرعاية[1].

والكلام عن الفرق بين علم القراءات وعلم التجويد يقودنا إلى الكلام عن الفرق بين القارىء والمقرىء، وعلى من تطلق؟

الفرق بين المقرىء والقارىء:

المقرىء:

هو من علم القراءة أداءً، ورواها مشافهة، وأجيز له أن يعلم غيره.

القارىء:

هو الذي جمع القرآن حفظًا عن ظهر قلب.

وهو مبتدىء ومتوسط ومنته، فالمبتدىء: من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط: إلى أربع أو خمس، والمنتهي: من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها[2].

ثانيا ـ علم مرسوم المصاحف

ومن أجل علوم القرآن علم رسمه على نحو ما رسمه به الصحابة رضوان الله عليهم في مصاحف سيدنا عثمان رضي الله عنه، وكذا علم ضبطه الذي يزول به اللبس عن حروف القرآن.

والرسم لغة: الأثر، والمراد به مرسوم القرآن، أعني حروفه المرسومة، وأصل الرسم ما يعتمد في كيفياته، ويرجع عند اختلاف المقارىء إليه[3].

---

(١) انظر: جهد المقل في تجويد القرآن الكريم، (لوحة ٢)، مخطوط برقم (١٦٣) قراءات، دار الكتب المصرية.

(٢) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة (ص ٥).

(٣) انظر: دليل الحيران على مورد الظمآن في فن الرسم والضبط باعتبار قراءة الإمام نافع فقط. نظم محمد بن محمد الشربيني الشهير بالخراز؛ وشرح إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي. المقدمة. الطبعة العمومية بالحاضرة التونسية.

وفن الرسم هو أوضاعُ حروف القرآن في المصاحف، ورسومه الخطية، لأن فيه حروفًا كثيرة وقع رسمها على غير المعروف من قياس الخط[1]، كزيادة الياء في قوله تعالى: ﴿بِأَيْيْدٍ﴾، وزيادة الألف في: ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾، ﴿وَلَأَاْوْضَعُواْ﴾، والواو في ﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾، وحذف الألفات في مواضع دون أخرى، وما رسم فيه من التاءات ممدودًا (أي مفتوحًا) والأصل فيه مربوط على شكل الهاء وغير ذلك، . . .

فلما جاءت هذه المخالفة لأوضاع الخط وقانونه احتيج إلى حصرها، فكتب الناس فيها أيضًا عند كتابتهم في العلوم، وانتهت بالمغرب إلى أبي عمرو الداني[2]، فكتب فيها كتبًا من أشهرها كتاب «المقنع»، وأخذ به الناس وعولوا عليه، ونظمه أبو القاسم الشاطبي في قصيدته المشهورة على روي الراء، وهي: عقيلة أتراب القصائد، وولع الناس بحفظها، واعتنى بشرحها بعض العلماء كالسخاوي والقاري[3] وابن القاصح[4] وغيرهم.

---

(١) اعتبر ابن خلدون أن سبب ذلك هو عدم إجادة الصحابة للخط فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها، ثم قلدهم التابعون تبركًا. انظر: مقدمة ابن خلدون، تأليف عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ص ٤٦٤ ـ ٤٦٥)، ورأيه هذا يقضي بعدم وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني، وهو مردود بما سنذكره من أدلة وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني، وبما ذكره العلماء من مدح للصحابة لاختيارهم ذلك الرسم الذي استوعب القراءات ورواياتها. انظر: النشر (١/ ٥٣).

(٢) الداني: هو الإمام عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني الأموي مولاهم، القرطبي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي: الإمام العلامة الحافظ، أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين. ولد سنة ٣٧١هـ، ورحل لطلب العلم. صنف مصنفات كثيرة تدل على سعة علمه واطلاعه. توفي يوم الاثنين منتصف شوال سنة ٤٤٤هـ بدانية، رحمه الله تعالى. انظر: غاية النهاية (١/ ٥٠٣ ـ ٥٠٥).

(٣) القاري: هو علي بن سلطان محمد بن نور الدين الملا الهروي القاري: فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره، ولد في هراة، وسكن مكة وتوفي بها سنة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٦م. ألف كتبًا كثيرة في: التفسير، والتراجم، والفقه، والحديث، والأخلاق، واللغة، والتوحيد، والأصول، والقراءات، وقد شرح «المقدمة الجزرية» في كتاب سمَّاه: «المنح الفكرية». انظر: الأعلام (٥/ ١٢).

(٤) ابن القاصح: هو علي بن محمد بن أحمد بن العذري، ويعرف بابن القاصح: عالم =

ثم كثر الخلاف في الرسم في كلمات وحروف أخرى ذكرها أبو داود سليمان بن نجاح[1]، من موالي مجاهد، في كتبه وهو من تلاميذ أبي عمرو الداني، والمشتهر بحمل علومه ورواية كتبه. ثم نقل بعده خلاف آخر فنظم الخراز[2] من المتأخرين بالمغرب أرجوزة أخرى زاد فيها على المقنع خلافًا كثيرًا وعزاه لناقليه، واشتهرت بالمغرب، واقتصر الناس على حفظها وهجروا بها كتب أبي داود وأبي عمرو والشاطبي في الرسم[3]، وقد أكملها عبد الواحد بن عاشر الأندلسي حيث ذكر رسم قراءات السبعة القراء.

وقد توالى التأليف في علم الرسم فكتب العلماء مؤلفات جليلة في هذا الفن منها ــ على سبيل المثال ــ: منظومة اللؤلؤ المنظوم للإمام المتولي[4]، وشرحها

= بالقراءات، من أهل بغداد، ولد سنة ٧١٦هـ/ ١٣١٥م. له مصنفات كثيرة منها: «شرح على حرز الأماني للشاطبي» في القراءات السبع، و «شرح على عقيلة أتراب القصائد للشاطبي» في رسم المصحف، وغيرها من المؤلفات. توفي ببغداد سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٩م. انظر: الأعلام (٤/ ٣١١ ــ ٣١٢).

(١) ابن نجاح: هو أبو داود سليمان بن نجاح الأموي، مولى المؤيد بالله ابن المستنصر الأندلسي: شيخ القراء وإمام الإقراء، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني، وهو أجل أصحابه. ولد سنة ٤١٣هـ، وتوفي سنة ٤٩٦هـ. انظر: غاية النهاية (١/ ٣١٦ ــ ٣١٧).

(٢) الخراز: هو محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي الشهير بالخراز: عالم بالقراءات، من أهل فاس، أصله من شريش، له كتب، منها: «عمدة البيان ومورد الظمآن في رسم أحرف القرآن» وغيرها. توفي سنة ٧١٨هـ/ ١٣١٨م. انظر: الأعلام (٧/ ٣٣).

(٣) انظر: مقدمة ابن خلدون (ص ٤٨٥ ــ ٤٨٦)، بتصرف.

(٤) المتولي: هو محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بمتولي، وينعت بشيخ القراء: عالم بالقراءات، مصْري، أزهري، ضرير. أسندت إليه مشيخة الإقراء سنة ١٢٩٣هـ. ولد في القاهرة، ولهُ زهاء أربعين مصنفًا في القراءات وغيرها. توفي في القاهرة سنة ١٣١٣هـ. انظر: الأعلام (٦/ ٢١).

للحسيني[1]، وسمير الطالبين للضباع[2]، وإرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن لمحمد بن علي بن خلف الحسيني الحداد[3]، وغير ذلك.

أدلة وجوب اتباع مرسوم المصحف الكريم:

وردت أدلة كثيرة على وجوب اتباع مرسوم المصحف الكريم، وسنذكر منها ما يلي:

أولاً ـ الكتاب:

(أ) قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

(ب) قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١١٥].

---

(١) الحسيني: هو حسن بن خلف الحسيني، نسبة إلى بني حسين، قرية من قرى الصعيد بمصر: علامة كبير. أخذ القراءات عن الشيخ المتولي، له تصانيف بديعة، منها: «إتحاف البرية» وغيرها، وكان شيخ عموم المقارىء المصرية في وقته. توفي في ٢٥ شعبان سنة ١٣٤٢هـ. انظر: هداية القارىء (ص ٦٤٠).

(٢) الضباع: هو علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم، الملقب بالضباع: مصري، علامة كبير في علم التجويد، والقراءات، والرسم العثماني، وضبط المصحف الشريف وعدد الآي وغيرها. ولي مشيخة عموم المقارىء والإقراء بمصر عن جدارة مع وجود كبار العلماء، فنال منهم الصدارة. له مؤلفات كثيرة تدل على فضله في علم القراءات. توفي سنة ١٣٧٦هـ رحمه الله تعالى.

(٣) الحداد: هو محمد بن علي بن خلف الحسيني المعروف بالحداد: مقرىء من فقهاء المالكية بمصر، ولد في بلدة بني حسين بالصعيد سنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، وتعلم بالأزهر، ثم عيِّن شيخًا للقراء بالديار المصرية سنة ١٣٢٣هـ. له عدد من المصنفات منها: «فتح المجيد في علم التجويد» وغيره. توفي سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م. انظر: الأعلام (٦/ ٣٠٤).

ثانيًا ـ السـنَّـة:

قوله ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنَّة الخلفاء الراشدين المهديين**»[1]، ونحوه[2].

وقد ثبت عن الصحابة، حيث كان منهم من جمع، ومنهم من أشار بالجمع، فقد أمر بجمعه أولاً أبو بكر بإشارة من عمر بذلك عليه، وباشر جمعه زيد بن ثابت، وكانت تلك الإشارة بعد معركة اليمامة حيث استشهد في هذه المعركة ألف ومائتان، منهم سبعمائة من حملة القرآن، فلما رأى عمر بن الخطاب ما وقع بقراء القرآن خشي على من بقي منهم وأشار على أبـي بكر رضي الله عنه بجمع القرآن.

أسند أبو عمرو الداني في المحكم إلى زيد بن ثابت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء إلى أبـي بكر، فقال: إن القتل قد أسرع في قراء القرآن أيام اليمامة، وقد خشيت أن يهلك القرآن فاكتبه، فقال أبو بكر: فكيف نصنع شيئًا لم يأمرنا فيه رسول الله بأمر، ولم يعهد إلينا فيه عهدًا، فقال عمر: افعل فهو والله خير، فلم يزل عمر بأبـي بكر حتى أرى الله أبا بكر مثل ما رأى عمر، قال زيد: فدعاني أبو بكر، فقال: إنك رجل شاب قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فاجمع القرآن واكتبه، قال زيد: كيف تصنعون شيئًا لم يأمركم فيه رسول الله ﷺ بأمر، ولم يعهد إليكم عَهْدًا، قال: فلم يزل أبو بكر حتى أراني الله الذي رأى أبو بكر وعمر، والله لو كلفوني نقل الجبال لكان أيسر من الذي كلفوني، قال: فجعلت أتتبع القرآن من صدور الرجال ومن الرقاع ومن الأضلاع ومن العسب، قال: ففقدت آية كنت أسمعها من رسول الله ﷺ لم أجدها، فوجدتها عند رجل من الأنصار: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ﴾ [الأحزاب: ٢٣] فألحقتها في سورتها.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٤٤)، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، عن العرباض بن سارية، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) انظر: إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن، تأليف الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني (ص ٢٩ ـ ٣٠).

فكانت تلك الصحف عند أبـي بكر حتى مات، ثم عند عمر حتى مات، ثم كانت عند حفصة حتى ماتت، ثم جرد سيدنا عثمان أصل الرسم في مصحف نسخه من الصحف، وجمعه جمعًا ثانيًا في مصحف بعد جمع أبـي بكر[1].

ذكر صاحب المقنع بسنده إلى ابن شهاب الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان، قدم على عثمان وكانوا يقاتلون على مرج أرمينية، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين إني قد سمعت أن الناس قد اختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى، حتى إن الرجل ليقوم فيقول هذه قراءة فلان، قال: فأرسل عثمان إلى حفصة أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، قال: فأرسلت إليه بالصحف، قال: فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وإلى عبد الله بن عمرو بن العاص وإلى عبد الله بن الزبير وإلى عبد الله بن عباس وإلى عبد الله بن الحارث بن هشام، فقال: انسخوا هذه الصحف في مصحف، وقال للنفر القرشيين: إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش، فإنما أنزل بلسان قريش، قال زيد: فجعلنا نختلف في الشيء ثم نجمع أمرنا على شيء واحد، فاختلفوا في: (التابوت) فقال زيد: التابوه، وقال النفر القرشيون: (التابوت)، فأبيت أن أرجع إليهم، وأبو أن يرجعوا إليَّ حتى رفعنا ذلك إلى عثمان رضي الله عنه فقال: اكتبوه: (التابوت)، فإنما نزل بلسان قريش[2].

وهكذا أصبح ما أمر بكتابته سيدنا عثمان رضي الله عنه يسمى مصحفًا، قال ابن حجر: «الفرق بين الصحف والمصحف: أن الصحف: الأوراق المجردة التي جمع فيها القرآن في عهد أبـي بكر، وكان سورًا مفرقة، كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، لكن لم يرتب بعضها إثر بعض، فلما نسخت ورتب بعضها إثر بعض صارت مصحفًا»[3].

---

(١) انظر: دليل الحيران على مورد الظمآن (شرح مقدمة المنظومة).

(٢) انظر: إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن (ص ٣١).

(٣) انظر: دليل الحيران على مورد الظمآن. شرح المقدمة.

ولم يفعل سيدنا عثمان رضي الله عنه ما فعل من نسخ المصحف إلاَّ بعد مشاورة الصحابة رضوان الله عليهم، وموافقتهم على ذلك، وفي ذلك يقول سيدنا علي كرم الله وجهه: «لا تقولوا في عثمان إلاَّ خيرًا، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلاَّ عن ملأ منا، قال: ما تقولون في هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفرًا، قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف، قلنا: نِعْمَ ما رأيت».

وأما عامة المسلمين من أهل الأمصار والأقاليم فقد وقفوا من هذا العمل موقف الرضا والقبول والتأييد ــ أيضًا ــ؛ وذلك لأنهم علموا أن كتابة هذه المصاحف لم تكن عملاً فرديًا استقل به عثمان وحده، وإنما هو عمل تم بإجماع من أصحاب رسول الله ﷺ الذين قال فيهم رسول الله ﷺ: **«عليكم بسنتي وسنَّة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ»**[1]، وقال ــ أيضًا ــ: **«أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»**[2].

لذلك، فقد تلقوا هذه المصاحف بالرضا والقبول، وجعلوها مصدرهم الوحيد يقتدون بها، ويقرأون بما جاء فيها[3].

---

(١) سبق تخريجه ص ١٠٢.

(٢) أورده ابن حجر في التلخيص الحبير (١٩٠ ــ ١٩١) حديث رقم (٢٠٩٨)، وعزاه إلى عبد بن حميد في مسنده، وأورده العجلوني في كشف الخفاء (١/ ١٤٩) حديث رقم (٣٨١)، وأورده ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/ ١٠٤).

(٣) انظر: تاريخ القرآن الكريم (ص ١٥١ ــ ١٥٣)، وهكذا نلحظ أن القرآن جمع ثلاث مرات:
١ ــ في عهد النبي ﷺ، لكنه كان غير مجموع في موضع واحد، بل كان مفرقًا في العسب واللخاف والرقاع والأقتاب ومحفوظًا في الصدور.
٢ ــ جمع في عهد أبي بكر من غير ترتيب السور.
٣ ــ جمع في عهد عثمان مع ترتيب السور. وانظر: إرشاد الحيران (ص ٢٠) وما بعدها؛ وتاريخ القرآن الكريم، الفصل الثالث (ص ١٢٧) وما بعدها؛ والجامع لأحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (١/ ٤٩ وما بعدها).

وقد أجمع أهل الأداء وأئمة القراءة على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه اختيارًا واضطرارًا[١].

وإنما توقف كمال علم التجويد على معرفة مرسوم المصاحف؛ لأهميته، ذلك أن موافقة مرسوم المصحف العثماني ولو احتمالاً ركن من أركان القراءة الصحيحة، بالإضافة إلى أنه تتوقف كثير من الأحكام في الوقف والابتداء، والحذف والإثبات، والقطع والوصل، وغير ذلك على مرسوم المصحف. والله أعلم.

ثالثًا ـ علم الوقف والابتداء

علم الوقف والابتداء مهم جدًّا في علم التجويد، وعليه يتوقف كماله[٢]، فهو شطر علم الترتيل، وله تعلق وثيق بمعرفة القراءات ومعرفة الرسم، فقد يحسن الوقف على قراءة دون أخرى، بالإضافة إلى أن الرسم هو الذي يحدد كيفية الوقف وكذا الابتداء[٣].

وهكذا نلحظ الارتباط الوثيق بين علم القراءات وعلم الرسم وعلم الوقف والابتداء مما يؤكد لنا توقف كمال علم التجويد على معرفة هذه الفنون الثلاثة. والله أعلم.

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٩١).

(٢) يقول الشيخ إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي الشافعي: وأما توقف هذا العلم على الوقف والابتداء فلأن من عوارض الإنسان التنفس فاضطر إلى الوقف، وكان للكلام بحسب المعنى اتصال يقبح معه الوقف دون حجزه، وانفصال يحسن معه القطع. انظر كتابه المسمى: الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات، تحقيق د. محمد مطيع الحافظ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م. دار الفكر المعاصر ـ بيروت، دار الفكر ـ دمشق.

(٣) وقد أفردت للوقف والابتداء فصلاً خاصًا في هذه الرسالة، هو الفصل الخامس عشر ص ٣٢٤.

١٥ـ معنى اللحن وأقسامه وحكمه

تـمـهـيـد:

لما أنزل الله القرآن بالتجويد، حيث قال: ﴿ وَرَتَّلْنَهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الفرقان: ٣٢]، أي أنزلناه بالترتيل وهو التجويد، كانت تلاوة القرآن تلاوة مجودة أمرًا واجبًا وجوبًا عينيًا على كل من يريد أن يقرأ شيئًا من القرآن الكريم.

ولما كان اللحن يتنافى مع تجويد القرآن لذلك كان اللحن فيه حرامًا، فيجب على القارىء أن يعرف اللحن ليجتنبه، وقد أشار إلى ذلك الخاقاني فقال:

فأول علم الذكر إتقان حفظه ... ومعرفة باللحن مِنْ فيك إذ يجري

فكن عارفًا باللحن كيما تزيله ... وما للذي لا يعرف اللحن من عذر[١]

معنى اللحن:

اللحن هو الخطأ والميل عن الصواب، ويأتي في لغة العرب على معانٍ أخرى غير مقصودة هنا[٢].

---

(١) انظر: نهاية القول المفيد (ص ٢٢، ٢٣).

(٢) فاللحن يستعمل في الكلام على معانٍ:

يستعمل بمعنى اللغة، ومن ذلك: لحن الرجل بلحنه، إذا تكلم بلغته. ولحنت أنا له ألحن، إذا قلت له ما يفهمه عني ويخفى على غيره. وقد لحنه عني يلحنه لحنًا، إذا فهمه.

واللحن: الفطنة، ويقال منه: رجل لحن، أي: فطن، وقد لحن، إذا صرف الكلام عن وجهه، ويقال منه: عرفت ذلك في لحن قوله، أي: في ما دل عليه كلامه.

واللحن الضرب من الأصوات الموضوعة، وهو مضاهاة التطريب، كأنه لاحن ذلك بصوته، أي: شبهه به، ويقال منه: لحن في قراءته إذا طرَّب فيها وقرأ بألحان.

واللحن: الخطأ ومخالفة الصواب، وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحانًا، وسمي فعله اللحن، لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب، والعادل عن قصد الاستقامة وهذا المعنى الأخير هو الذي قصدت الإبانة عنه. انظر: التمهيد (ص ٧٦).

أقسامه :

ينقسم اللحن إلى قسمين :

الأول : لحن جلي .

الثاني : لحن خفي .

الأول ــ اللحن الجلي :

وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعُرف ــ أعني عرف القراء ــ ، سواء أخل بالمعنى أم لم يخل .

وسببه مخالفة القواعد العربية[1] .

وهو يكون في المبنى ، أي : مبنى الكلمة .

وهو إبدال حرف بحرف ، نحو : تغيير كلمة ﴿أَنْعَمْتَ﴾ لتصبح (ألعمت) أو (أنمت) ، ويكون في الحركة أو السكون كتغير حركات ﴿أَنْعَمْتَ﴾ لتصبح (أنعمتُ) أو أنعمتِ) بضم التاء أو كسرها ، أو فتح الميم في ﴿أَنْعَمْتَ﴾ لتصبح (أنعمَت) .

مثال الذي يخل بالمعنى : ما تقدم .

مثال الذي لا يخل بالمعنى : ضم الدال في قوله تعالى : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص : ٣] .

سبب تسميته :

سُمي جليًا لأنه يخل إخلالاً ظاهرًا يشترك في معرفته علماء القرآن وغيرهم[2] .

---

(١) التمهيد (ص ٧٦) ؛ ونهاية القول المفيد (ص ٢٢ ، ٢٣) ؛ والنشر (١/ ٣٠٠) ؛ والعميد في علم التجويد (ص ٨) ؛ وغنية الطالبين ، (لوحة ٨) . وانظر : جهد المقل ، (لوحة ٣) .

(٢) انظر : غاية المريد (ص ٤١) ؛ ونهاية القول المفيد (ص ٢٣) ؛ وجهد المقل ، (لوحة ٣) .

حكم اللحن الجلي :

اللحن الجلي حرام بالإجماع، سواء أوهم خلل المعنى أو اقتضى تغير الإعراب. ويأثم القارىء بفعله لا سيما إن تعمده أو تساهل فيه وأهمله. ولا ينبغي الصلاة خلف من يقع فيه.

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى: (ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة قارىء خلف أمي، وهو من لا يحسن القراءة. واختلفوا في صلاة من يبدل حرفًا بغيره سواء تجانسا أم تقاربا، وأصح القولين عدم الصحة، كمن قرأ الحمد بالعين، أو الدِّين بالتاء، أو المغضوب بالخاء والظاء[1].

الثاني ــ اللحن الخفي :

وهو خطأ يطرأ على اللفظ فيخل بعرف القراء ولا يخل بالمعنى والإعراب.

فسببه مخالفة قواعد التجويد كترك الغنة وقصر المدود، ويكون في صفات الحروف، لكن بشرط ألا يؤدي إلى تبديل حرف بآخر، وأما إذا أدى إليه كترك إطباق الطاء واستعلائه فهو من اللحن الجلي[2].

سبب تسميته :

سُمِّي خفيًّا لأنه يخل إخلالاً يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوا من أقوال العلماء، وضبطوا عن ألفاظ أهل الأداء، الذين ترتضى تلاوتهم ويوثق بعربيتهم، ولم يخرجوا عن القواعد الصحيحة، والنصوص الصريحة، فأعطوا كل حرف حقه، ونزلوه منزلته وأوصلوه مستحقه من التجويد والإتقان والترتيل والإحسان. ولكنه يخفى على عامة الناس[3].

---

(١) انظر: النشر (٣٠٠١).

(٢) نهاية القول المفيد (ص ٢٣). وانظر: التمهيد (ص ٧٧).

(٣) انظر: جهد المقل، (لوحة ٣). وانظر: النشر ١/ ٣٠٠؛ والتمهيد (ص ٧٧).

مثال اللحن الخفي :

واللحن الخفي هو مثل تكرير الراءات، وتطنين النوتات، وتغليظ اللامات وإسمانها وتشريبها الغنة، وإظهار المخفي، وتشديد الملين، وتليين المشدد، والوقف بالحركات كوامل، . . .

وذلك غير مخل بالمعنى، ولا مقصر باللفظ، وإنما الخلل الداخل على اللفظ فساد رونقه وحسنه وطلاوته، . . . كالقسم الثاني من اللحن الجلي؛ لعدم إخلالهما بالمعنى(١).

أقسام اللحن الخفي :

اللحن الخفي ينقسم إلى قسمين :

الأول: لا يعرفه إلاَّ علماء القراءة كترك الإخفاء والقلب والإظهار والإدغام والغنة، وكترقيق المفخم وعكسه، ومد المقصور وقصر الممدود، وكالوقف بالحركات كوامل، وتشديد المخفف وتخفيف المشدد.

الثاني: لا يعرفه إلاَّ مهرة القراء كتكرير الراءات، وتطنين النونات، وتغليظ اللامات وتشويبها الغنة، وترعيد الصوت بالمدود والغنات، وترقيق الراءات في غير محل الترقيق(٢).

حكم اللحن الخفي :

اختلف العلماء في حكمه :

ـ فذهب بعضهم وهو الراجح(٣) إلى أن حكمه التحريم؛ لأن تلك التغييرات وإن كانت لا تخل بالمعنى لكنها تخل باللفظ لفساد رونقه، وذهاب حسنه وطلاوته.

---

(١) التمهيد (ص ٧٧، ٧٨).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٣ ـ ٢٤).

(٣) وهو ما ذهب إليه البركوي في شرحه على الدر اليتيم؛ ورجحه صاحب هداية القاري (ص ٤٦) وما بعدها.

ـ وذهب البعض الآخر إلى أن حكمه الكراهة، وأن الواقع فيه يعتبر في عرف المجودين مخلاً بالإتقان، والصلاة خلفه صحيحة.

ويرى أصحاب هذا الرأي أن القسم الأول ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد، وإنما فيه خوف العتاب والتهديد[1]، وأن القسم الثاني لا يتصور أن يكون فرض عين بل هو مستحب يحسن النطق به حال الأداء[2].

وإلى ما سبق يشير العلامة إبراهيم علي شحاتة السمنودي بقوله:

اللحـــن قسمـــان جلـــي وخفـــي ... كـلٌّ حـرام مـع خـلاف فـي الخفـي

أمـــا الجلـــي فهـــو مبنًـــى غيـــرا ... ثـم الخفـي مـا علـى الـوصـف طـرا

وواجـــب شـــرعًـــا تجنـــب الجلـــي ... وواجـب صنـاعـة تـرك الخفـي[3]

وعلى الجملة: من اجتنب اللحن الجلي والخفي فقد جود القراءة، وقد قيل: للحن غَمَر كغَمَر اللحم[4].

وبمناسبة ذكر الواجب الشرعي والواجب الصناعي يحسن بنا أن نبين أقسام الواجب في علم التجويد.

١٦ ـ أقسام الواجب في علم التجويد

سبق أن ذكرنا في مبادىء علم التجويد حكم تعلم التجويد وحكم العمل به، وذكرنا أنَّ تعلمه فرض كفاية وأن العمل به فرض عين، والفرض والواجب عند الجمهور بمعنى واحد.

---

(١) وهذا ما ذهب إليه المرعشي وملا علي القاري.

(٢) وهذا ما ذكره ملا علي القاري في شرحه على الجزرية. وانظر: نهاية القول (ص ٢٤).

(٣) هذه الأبيات من كتاب «موازين الأداء في التجويد والوقف والابتداء»، مخطوط، نقلها صاحب كتاب غاية المريد (ص ٤٢).

(٤) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء (٢/ ٥٢٩)؛ وفي القاموس المحيط: الغمر بالتحريك: زَنَخ اللحم وما يعلق باليد من دسمه، باب الراء، فصل الغين (ص ٥٨٠).

وسنذكر أقسام الواجب في علم التجويد فنقول:

اعلم ـ أخي القارىء الكريم ـ أن الواجب في علم التجويد ينقسم إلى قسمين:

١ ـ واجب شرعي:

وهو ما يثاب على فعله ـ امتثالاً ـ ويعاقب على تركه، وهو ما يحفظ الحروف من تغيير المبنى، وإفساد المعنى، فيأثم تاركه، فمثال تغيير المبنى: أن يقول في ﴿أَنْعَمْتَ﴾ (ألعمت)، أو (ألمت)، ومثال إفساد المعنى: أن يقول ـ أيضًا ـ في ﴿أَنْعَمْتَ﴾ أنعمتُ، أو أنعمتِ، بضم التاء أو كسرها، وهذا هو اللحن الجلي.

٢ ـ واجب صناعي:

وهو ما يقبح على العاقل تركه، ويعاب عليه عند أهل ذلك الشأن من غير عقوبة عليه[١].

وهو ما يحسن فعله.

وهو ما ذكره العلماء في كتب التجويد كالإدغام والإخفاء والإقلاب والترقيق والتفخيم، فلا يأثم تاركه.

وهذا هو اختيار المتأخرين.

أما المتقدمون: فاختاروا وجوب الجميع شرعًا، وليس عندهم ما يسمى واجبًا صناعيًا[٢].

وعند بعض العلماء:

١ ـ الواجب الشرعي:

هو ما أجمع عليه القراء كالإخفاء والإدغام والإظهار والإقلاب، وترك المد

---

(١) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ٢٦).

(٢) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٤٢).

فيما أجمع على قصره، وترك القصر فيما أجمع على مده، وغير ذلك مما ليس فيه خلاف، فهذا الواجب يفسق تاركه، ويكون مرتكبًا لكبيرة.

٢ ـ الواجب الصناعي:

وأما الواجب الصناعي فثلاثة أقسام:

(أ) ما كان من مسائل الخلاف بين القراء، ولا حاجة لنا إلى تفصيله هنا، وتجده مفصلاً في كتب القراءات.

(ب) ما كان من جهة الوقف، فإنه لا يجب على القارىء الوقف على محل معين بحيث لو تركه يأثم، ولا يحرم الوقف على كلمة بعينها إلاَّ إذا كانت توهم معنًى فاسدًا[١].

(ج) وجوبه على من أخذ القراءة على شيخ متقن، ولم يتطرق اللحن إليه من غير معرفة لأحكام التجويد، وعلى العربي الفصيح الذي لا يتطرق إليه اللحن، بأن كان طبعه القراءة بالتجويد من غير أن يخل بشيء في قراءته من الأحكام المجمع عليها، فإنَّ تَعَلُّمَ هذين[٢] للأحكام أمر صناعي.

أما من أخل بشيء من الأحكام المجمع عليها، أو لم يكن عربيًا فيجب عليه شرعًا تعلم أحكام التجويد، وتلقيه من أفواه المشايخ، فإن لم يفعل أثم بالإجماع[٣]، قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

والأخذ بالتجويد حتم لازم   من لم يجود القرآن آثم[٤]

❑ ❑ ❑

(١) انظر: هذه المسألة في هذه الرسالة (ص ٣٢٤) في الفصل الخامس عشر.

(٢) أي: من أخذ القراءة على شيخ متقن، والعربي الفصيح الذي لا يتطرق إليه اللحن.

(٣) انظر: نهاية القول المفيد (ص ٢٤ ـ ٢٧) بتصرف بسيط.

(٤) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ١٦).

الفصل الأول
أحكام الاستعاذة والبسملة

أولاً ـ الاستعاذة

تعـريفهـا :

هي قول القارىء : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

معناها :

الالتجاء إلى الله تعالى، والاستعانة والاعتصام به .

فإذا قال القارىء : (أعوذ بالله) فكأنه قال : ألجأ وأعتصم وأتحصن بالله[1] .

فـائدتهـا :

تبعد وساوس الشيطان عن المتعوذ، وتطهر القلب فيفهم القارىء كلام الله، ويتدبر معانيه بخشوع وخضوع وحُضور قلب فيكسب الأجر .

صيغتها المختارة :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ [النحل: ٩٨]، وقد ورد في الحديث صيغة أخرى وهي :

---

(١) انظر : الإضاءة في بيان أصول القراءة، للعلامة علي محمد الضباع (ص ٦)؛ وسراج القارىء المبتدي وتذكار المقرىء المنتهي، تأليف الإمام أبـي القاسم علي بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي .

«أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»[1].

يقول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ جهارًا من الشيطان بالله مسجلا
على ما أتى في النحل يسرًا وإن تزد لربك تنزيهًا فلست مجهلا
وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا[2]

ولو قال: أعوذ بالله جاز، ولكن الأفضل أن يقول كما جاء في القرآن[3].

ولا يجوز التعوذ بغير ما صح عن رسول الله ﷺ، وقد جوّزه بعضهم[4].

ويرى بعض العلماء: أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دون غيره، وذلك لموافقة الكتاب والسنة، أما الكتاب فقوله تعالى لنبيه: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨]، وأما السنة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه، وما روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال: قرأت على رسول الله ﷺ فقلت: أعوذ بالله السميع العليم. فقال: «قل يا ابن أم عبد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأنيه جبريل عن اللوح عن القلم»، وفي رواية: «هكذا أخذتها عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح»[5].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٥٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني (ص ١٠) باب الاستعاذة.

(٣) انظر: حق التلاوة (ص ١٨)؛ والجمان في تجويد القرآن، للشيخ أبو زاهد الندوي (ص ١٧).

(٤) يجوز ــ عند بعض العلماء ــ أن يأتي الإنسان بأية صفة لله في الاستعاذة، فيجوز أن يقول الإنسان: (أعوذ بالله القادر من الشيطان الفاجر) أو (أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي). ونحو ذلك. انظر في هذا: الإضاءة في بيان أصول القراءة (ص ٧)؛ وقد قال ابن الجزري عن هاتين الصيغتين: وكلاهما لا يصح. انظر: النشر (١/ ٢٤٤).

(٥) انظر: الثغر الباسم، تأليف الشيخ علي عطية أبو مصلح الغمريني، (لوحة ٢)، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٨١) قراءات. وانظر: الجامع لأحكام القرآن (١/ ٨٧).

حكم الابتداء بها :

ذهب جمهور العلماء وأهل الأداء (القراء) إلى : أن الأمر بالاستعاذة على سبيل الندب .

وذهب بعضهم إلى : أنها على سبيل الوجوب .

ويصح القصد بأحد القولين، والراجح أنها على سبيل الندب .

ولا خلاف في أن الاستعاذة ليست من القرآن الكريم، ولكنها تطلب عند تلاوة القرآن[1] .

حـالاتـهـا :

لها أربع حالات هي :

١ ــ يجهر بالتعوذ إذا قرأ جهرًا بحضور من يسمع قراءته، بحيث يتأتى للسامع أن ينصت للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها، وذلك لأن التعوذ شعار القراءة، فلو أخفاه القارىء لم يعلم السامع بالقراءة إلَّا بعد أن يفوته منها شيء[2] .

٢ ــ يجهر بها في التعليم، فإذا ابتدأ الطالب درسه جهر بالتعوذ بحيث يتأتى انتباه شيخه له من أول القراءة[3] .

٣ ــ يسر التعوذ إذا قرأ خاليًا منفردًا سواء قرأ جهرًا أو سرًا، أو قرأ في الصلاة، لأن المختار فيها إسرار التعوذ مطلقًا .

وفائدة الإسرار حصول الفرق بين ما هو قرآن وما هو ليس بقرآن، لأن لفظ

---

(١) حق التلاوة (ص ١٨)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٤)؛ والملخص المفيد (ص ١٠)؛ والثغر الباسم، (لوحة ٢)، مخطوط. وانظر : النشر (١/ ٣٥٤، ٣٥٥)؛ والجامع لأحكام القرآن (١/ ٨٦).

(٢) انظر : النشر (١/٣٤٨ ــ ٣٥٠).

(٣) سراج القارىء المبتدي (ص ٢٦).

التعوذ ليس من القرآن بالإجماع[1].

٤ ــ يسِرُّ القارىء التعوذ إذا قرأ سرًّا، لأن التعوذ يتبع القراءة في هذه الحالة بلا خلاف، وكذا إذا قرأ بالدور ولم يكن في قراءته مبتدئًا.

يقول الشيخ حسن خلف الحسيني المقرىء في إتحاف البرية:

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ   وبالجهر عند الكل في الكل مسجلا
بشرط استماع وابتداء دراسة   ولا مخفيًا أو في الصلاة ففصلا[2]

تنبيه: إذا كانت القراءة بالدور ــ بأن ينهي أحدهم القراءة ليبتدىء الآخر من نهاية قراءة من قبله ــ يجهر أولهم بالاستعاذة ويسر الباقون[3]، لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبي، فإن الموضع الذي من أجله استحب الجهر ــ وهو الإنصات ــ فُقِدَ في هذا الموضع[4].

وإذا عرض للقارىء ما يقطع قراءته كالسعال أو العطاس أو الكلام المتعلق بالقراءة كالتفسير مع اتحاد المجلس فلا يعيد التعوذ، أما إذا كان العارض أجنبيًا كالتشاغل عن القراءة، أو الكلام العادي، أو الأكل أعاد التعوذ قبل بدء القراءة مرة ثانية[5].

---

(١) انظر: هداية القاري (ص ٥٦٥)؛ وسراج القارىء المبتدي (ص ٢٥).

(٢) انظر: إتحاف البرية بتحرير الشاطبية، نظم الشيخ حسن خلف الحسيني (ص ٣٨)، مطبوع مع كتاب إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام للإمام المتولي. وانظر: مختصر بلوغ الأمنية، للشيخ علي محمد الضباع (ص ٢٦) بذيل كتاب سراج القارىء المبتدي.

(٣) وهكذا يستعيذ كل قارىء لأن المقصود اعتصام القارىء والتجاؤه بالله تعالى من شر الشيطان، فليست الاستعاذة من سنن الكفاية. انظر: النشر (١/ ٣٥٦).

(٤) انظر: النشر (١/ ٣٥٠).

(٥) حق التلاوة (ص ١٨). وانظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة (ص ٩، ١٠)؛ وهداية القاري (ص ٥٦٤)، والنشر (١/ ٣٥٦).

مواضعها:

الاستعاذة قبل القراءة إجماعًا، ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله، وذلك لأن المعنى الذي شرعت الاستعاذة له يقضي أن تكون قبل القراءة؛ لأنها طهارة الفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث، وتطييب له، وتهيؤ لتلاوة كلام الله تعالى فهي التجاء إلى الله تعالى واعتصام بجنابه من خلل يطرأ عليه، أو خطأ يحصل منه في القراءة وغيرها، وإقرار له بالقدرة، وما ذكر من أن الاستعاذة قبل القراءة وبعدها لا يصح شيء منه(١).

إذا تقرر هذا فمواضع الاستعاذة كما يلي:

١ ــ في أول التلاوة دائمًا من أول السورة وقبل البسملة.

٢ ــ عند تلاوة آية من القرآن أو من وسط السورة.

٣ ــ في أول سورة براءة حيث إنها لا تعتبر سورة مستقلة بل حكمها كأواسط السور(٢).

ثانيًا ــ البسملة

تعريفها:

هي عبارة عن قول القارىء: (بسم الله الرحمن الرحيم).

معناها:

قال العلماء: (بسم الله الرحمن الرحيم) قَسَمٌ من ربنا أنزله عند كل سورة، يقسم لعباده: إن هذا الذي وضعت لكم يا عبادي في هذه السورة حق، وأني أفي لكم بجميع ما ضمنت في هذه السورة من وعدي ولطفي وبري.

وعندما يبدأ القارىء بالبسملة فكأنه يقول: باسمك يا رب أفتتح التلاوة،

---

(١) انظر: النشر (١/ ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣). وانظر: الجامع لأحكام القرآن (١/ ٨٨).

(٢) الجمان في تجويد القرآن (ص ١٨). وانظر: هداية القاري (ص ٥٦٥، ٥٦٦).

أو بدأت بعون الله وتوفيقه وبركته[1].

ولا يجوز أن يفتتح الإنسان كلامه أو عمله بغير اسم الله تعالى، تأسيًا بالكتاب العزيز لما في الحديث الصحيح من رواية جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال: «ابدؤوا بما بدأ الله به»[2]، وفي رواية عند مسلم في الصحيح: (نبدأ)، ولهذا كان النبي ﷺ يفتتح رسائله وكتبه إلى الملوك والعمال بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) كما هو متواتر مشهور بين الخاص والعام[3].

صيغتها:

(بسم الله الرحمن الرحيم).

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١/ ٩١، ٩٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحج (١٤٧).

(٣) انظر: كتاب الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة، تأليف السيد أحمد بن الصديق الغماري، المتوفى سنة ١٣٨٠هـ (ص ٢٠).
وأما حديث: «**كل عمل ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أقطع**». فقد رواه ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (١/ ٦) من طريق الحافظ الرهاوي بسنده عن أبي هريرة مرفوعًا، وفيه أنه: (أقطع).
ورواية (الحمد): (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع)، وفي رواية: (بحمد الله فهو أجذم)، رواه ابن ماجه (١٨٩٤)، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: (الحمد أقطع)؛ وابن حبان في صحيحه (بحمد الله) كما في طبقات السبكي (١/ ٤)؛ والدارقطني (ص ٨٥) (بذكر الله أقطع)؛ وأبو داود في سننه مرسلاً (٤٨٤٠): (بالحمد لله فهو أجذم) عن الزهري، وجزم به الدارقطني كما ذكر السبكي.
وحديث: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع أو أبتر) حكم بعض أصحاب الشروح والحواشي عليه بالتواتر، وبعضهم: بشهرته، وبعضهم: بحسنه، وبعضهم: بصحته مطلقًا أو على شرط البخاري، وبعضهم حكم: بأنه واهٍ ثم جزم بأنه من قسم الموضوع. وللتوسع في تخريج هذا الحديث، راجع: كتاب الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة، للسيد العلامة أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، طبعة دار البصائر، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

حكمـهـا :

الابتداء بالبسملة في أول السورة واجب، وهو القول المشهور[1]، وقد قال الإمام الشاطبي ــ رحمه الله تعالى ــ :

ولا بــد منهــا فــي ابتــدائــك ســورة سواها وفي الأجزاء خير من تلا[2]

وقيل: إنها سنة مؤكدة.

وفي أثناء السورة من أحزاب وأرباع وآيات مستحبة، بل من باب الأفضلية.

وهذا كله في غير سورة براءة، أما في براءة فقد جرى فيها خلاف: فقال ابن حجر الهيتمي[3]: إنها محرمة في ابتدائها، مكروهة في انتهائها.

وقال الرملي[4]: إنها مكروهة في ابتدائها، مستحبة في أجزائها[5]، وهو المعتمد[6].

---

(١) انظر: هداية القاري (ص ٥٧٣).

(٢) أي أن القارىء إذا ابتدأ بالسورة فلا بد من البسملة لسائر القراء إلاَّ براءة، سواء في ذلك من بسمل منهم بين السورتين ومن لم يبسمل. سراج القارىء المبتدي (ص ٣٠).

(٣) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الفقيه الشافعي المشهور بالهيتمي نسبة لقرية تابعة لمديرية القرنة بمصر؛ لأنه وُلد بها في أواخر سنة ٩٠٩هـ، وتوفي بمكة في سنة ٩٧٤هـ، ودُفن بالمعلاة، رحمه الله تعالى. انظر: الأعلام لخير الدين الزركلي (١/ ٢٣٤).

(٤) هو العلامة شمس الدين محمد بن العلامة شهاب الدين أحمد الرملي، المولود في أواخر شهر جمادى الأولى سنة ٩١٩هـ بمصر، وتوفي بها في أواخر جمادى الأولى سنة ١٠٠٤هـ، رحمه الله تعالى.

(٥) المراد بالأجزاء: كل آية ابتدأ بها، وغير أول السورة، فيدخل في ذلك الأجزاء المصطلح عليها، والأحزاب، والأعشار، وغير ذلك. راجع: الثغر الباسم، (لوحة ٣)، مخطوط؛ وسراج القارىء المبتدي (ص ٣٠).

(٦) انظر: الثغر الباسم في قراءة عاصم، (لوحة ٢، ٣)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٤، ٥).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

ومهما تصلها أو بدأت براءةً ... لتنزيلها بالسيف لست مبسملاً

وقد نظم بعض العلماء الخلاف في الابتداء بالبسملة في أول براءة وفي أثنائها فقال:

وبسملة حرم ببدء براءة ... وتكره في الأثنا وهذا مذهب

وذا لابن عبد الحق والهيتم الذي ... بمكة ثاوٍ والخطيب المهذب

ورمليهم قد قال بدأ بكرهها ... وتندب في الأثنا وهذا مطلب[1]

الحكمة في ترك البسملة في أول التوبة:

قال ابن عباس رضي الله عنهما سألت عليًّا رضي الله عنه لِمَ لم تكتب البسملة في أول براءة، فقال: لأن بسم الله أمان، وبراءة ليس فيها أمان، لأنها نزلت بالسيف. ولا تناسب بين الأمان والسيف.

وقيل: لعدم أمره ﷺ بكتابتها إذ لم ينزل بها جبريل، وكتابة المصحف توقيفية[2].

واعلم أنه لا خلاف في أن (بسم الله الرحمن الرحيم) بعض آية من سورة النمل، لكن الخلاف في كونها آية من كل سورة، وآية من الفاتحة[3]، ومذهب

---

(١) انظر: مصباح الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح، تأليف الشيخ أحمد بن إبراهيم هاني الشوبكي الطحاوي (ص ٢١).

(٢) سراج القارىء المبتدي (ص ٣٠)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٤، ٥). وانظر: الوافي شرح الشاطبية، للشيخ عبد الفتاح القاضي (ص ٤٨). وانظر: إرشاد المريد، للشيخ علي محمد الضباع (ص ٣٢)؛ وفن التجويد (ص ١٨).

(٣) ويتلخص الخلاف في هذه المسألة على خمسة أقوال:
أحدها: أنها آية من الفاتحة فقط وهذا مذهب أهل مكة ومن وافقهم، وروي قولاً للشافعي. =

حفص عن عاصم أنها آية من الفاتحة، ومن كل سورة إلاَّ سورة براءة، ويفصل بها بين السور كلها إلاَّ بين الأنفال وبراءة. وعلى هذا تجب قراءتها في الصلاة[1]. قال السخاوي رحمه الله تعالى: واتفق القراء عليها في أول الفاتحة، فإن ابن كثير وعاصمًا والكسائي يعتقدونها آية منها ومن كل سورة، ووافقهم حمزة على الفاتحة خاصة[2].

فـائـدة: يجوز بين الأنفال والتوبة ثلاثة أوجه هي:

١ ــ **الوقف**: إن وقف القارىء على آخر الأنفال بأن قطع القراءة مدة يسيرة وفصل بينهما بكلام أو غيره فيكون ابتداؤه بأول التوبة بالاستعاذة فقط وأيضًا إن ابتدأ منها.

٢ ــ **الوصـل**: إذا وصـل القـارىء آخـر الأنفـال بـأول التـوبـة سـواء وقف

= **الثاني**: أنها آية من أول الفاتحة ومن أول كل سورة، وهو الأصح من مذهب الشافعي ومن وافقه، وهو رواية عن أحمد، ونسب إلى أبـي حنيفة.

الثالث: أنها آية من أول الفاتحة، بعض آية من غيرها وهو القول الثاني للشافعي.

الرابع: أنها آية مستقلة في أول كل سورة لا منها وهو المشهور عن أحمد، وقول داود وأصحابه، وحكاه أبو بكر الرازي عن أبـي الحسن الكرخي، وهو من كبار أصحاب أبـي حنيفة.

الخامس: أنها ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة ولا من أول غيرها، وإنما كتبت للتيمن والتبرك، وهو مذهب مالك وأبـي حنيفة والثوري ومن وافقهم، وذلك مع إجماعهم على أنها بعض آية من سورة النمل، وأن بعضها آية من الفاتحة. قال ابن الجزري: «وهذه الأقوال ترجع إلى النفي والإثبات والذي نعتقده أن كليهما صحيح، وأن كل ذلك حق، فيكون الاختلاف فيها كاختلاف القراءات»، ولكل مذهب أدلته.

انظـر فـي هـذا: النشـر ١/ ٢٦٨ ــ ٢٧٠؛ والجـامـع لأحكـام القـرآن ١/ ٩٣ ــ ٩٧)، والله أعلم.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (١/ ٩٢، ٩٣)؛ والملخص المفيد (ص ١١).

(٢) انظر: النشر (١/ ٢٦٩).

علـى آخـر الأنفـال أم لا، فيكـون وصلها كـالسورة الـواحـدة، أي بغيـر استعـاذة بينهما.

٣ ــ السكـت: إن أراد السكـت فسكتـة لطيفـة بيـن السـورتيـن، وهـي تقـدر بحركتين مع وصلها كالسورة الواحدة. والله ورسوله أعلم[١].

وهي على الترتيب في الفضل، فأفضلها الوقف، يليه الوصل، ويلي الوصل السكت.

يقول الشيخ حسن خلف الحسيني رحمه الله:

وللكـل قـف صـل فـي عليـم بـراءة أو اسكت وبين الناس والحمد بسملا[٢]

ونظمها الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي[٣] في كتابه: (قرة العين) غير مرتبة حسب الأفضلية، فقال:

وبيـن الأنفـال وتـوبـة بـلا بسملـة قِفـا أو اسكـت أو صِـلا[٤]

وننبه إلى أن هذه الأوجه التي بين آخر الأنفال وأول براءة ليست مقيدة بهذا المحل فحسب، بل تجوز بين آخر أي سورة وأول براءة بشرط أن يكون آخر هذه

---

(١) انظر: القول السديد في أحكام التجويد (ص٥)؛ والنشر: (١/ ٢٦٥)؛ وفن التجويد للمبتدئين والمجودين، تأليف الشيخ حسنين نور الدين (ص ٧).

(٢) انظر: إتحاف البرية (ص ٣١) حكم ما في البسملة.

(٣) الخليجي: هو محمد بن عبد الرحمن الخليجي المقرىء الإسكندري: علاّمة كبير ومقرىء قدير. ولد بحي كوم الشقافة ــ قسم كرموز ــ بالإسكندرية من أبوين شريفين. حضر العلم على مشايخ كبار، ونبغ في القراءات. وتخرج على يده كل مشايخ القراءات في الإسكندرية. له مؤلفات في غاية الضبط والتحقيق تربو على الثلاثين، وكانت له قدرة عجيبة على النظم. تـوفـي فـي ٢٦ فبـرايـر/ شبـاط ١٩٧٠م. انظـر: الأعـلام (٦/ ٩٩٩)؛ وهـدايـة القـاري (ص ٧١٩).

(٤) قـرة العين بتحرير مـا بين السـورتين بطـريقتين، تـأليف محمـد عبـد الـرحمن الخليجـي (ص ٢٢).

السورة قبل سورة براءة في ترتيب المصحف الشريف، فمثلاً لو وصل آخر سورة البقرة بأول سورة براءة جازت تلك الأوجه الثلاثة للجميع ـ أيضًا ـ بخلاف ما إذا كان آخر السورة بعد أول سورة براءة في ترتيب المصحف كأن وصل آخر سورة الحجر بأول سورة براءة فلا يجوز حينئذ إلاَّ القطع بدون بسملة، ويمتنع الوصل والسكت. وكذلك إذا كرر القارىء سورة براءة كان وصل آخرها بأولها فليس له في هذه الحالة إلاَّ القطع بدون بسملة ويمتنع الوصل والسكت أيضًا[1].

حالات الاستعاذة والبسملة في أول السورة:

للاستعاذة والبسملة في أول السورة أربع حالات[2]:

١ ـ **قطع الجميع**: أي قطع الاستعاذة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة أو عن القراءة، وبين كل مقطع تنفس عادي.

٢ ـ **قطع الأول**: وهي الاستعاذة ـ عن الثاني ـ وهي البسملة، ووصل البسملة بالثالث وهو أول السورة أو القراءة.

٣ ـ **وصل الأول بالثاني**: دون أن يكون بينهما تنفس مع الوقف على الثاني ثم يبدأ بالقراءة.

٤ ـ **وصل الجميع**: أي وصل الاستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة أو بالقراءة بنفس واحد.

وقد جمع هذه الأوجه فضيلة العلامة محمد عبد الرحمن الخليجي في قوله:

وفي استعاذة إذا بسورة ... قرنتها أربعة للعشرة
قطع الجميع ثم وصل الثاني ... ووصل أول فخذ بياني

(١) انظر: هداية القاري (ص ٥٧٦).
(٢) وانظر في هذه الحالات الأربع: مختصر بلوغ الأمنية شرح إتحاف البرية (ص ٢٦).

ووصـــل كـــل واعتبـــر مـــا حـــررا في كـل عـارض تكـن ممـن درى[1]

ولا فضل لوجه من هذه الوجوه على وجه كما ذكره مشايخنا[2].

وينبغي أن يلاحظ عند وصل الجميع أو وصل الاستعاذة بالبسملة أو وصل البسملة بأول السورة تحريك أواخر الكلمات بالكسر.

وإذا كانت القراءة ليست أول السورة ووصلت الاستعاذة والبسملة بآية مفتتحة بلفظ الجلالة تعين ترقيق لامه، ولا يكلف القارىء بالوقف دونه فرارًا من الترقيق لأنه إلزام بما لا يلزم، فإن الترقيق لا محذور فيه بل هو منزل من عند الله تبارك وتعالى كالتفخيم، وتلقاه خير القرون رضي الله عنهم عن الحضرة النبوية الأفصحية التي لا يجوز مخالفتها، وهكذا وصل إلينا[3].

وأود التنبيه إلى أنه إذا كانت القراءة أول سورة غير براءة فلا خلاف في البسملة لجميع القراء، وإن كانت أثناء سورة ولو براءة جاز الإتيان بالبسملة وتركها. وعلى تركها فيجوز الوقف على التعوذ ووصله بالقراءة إلاَّ في حالتين:

١ ــ أن يكون قبل القراءة اسم جلالة نحو قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾.

٢ ــ ما فيه ضمير يعود على الله تعالى نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾.

---

(١) قرة العين (ص ٥).

(٢) ومنهم شيخنا عبد المحسن محمد ثابت وشيخنا عبد الباسط هاشم، وقد نص الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد على أن: قطع الجميع هو أحسن هذه الأوجه، مما يدل على تفاوتها عنده. انظر: تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين، للحسيني (ص ٣، ٤).

(٣) انظر: تحفة الراغبين (ص ٤).

فالأولى في هاتين الحالتين ألا يوصل؛ لما في ذلك من البشاعة[1].

وقد أكد القراء على البسملة عند قراءة نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ . . .﴾ لما في ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان[2].

حالات البسملة بين السورتين:

للبسملة بين السورتين أربع حالات ثلاث جائزة، وواحدة غير جائزة. فالحالات الجائزة هي:

١ ـ **قطع الجميع**: أي قطع آخر السورة عن البسملة وقطع البسملة عن أول السورة التالية.

٢ ـ **قطع آخر السورة عن البسملة ووصل البسملة بأول السورة التالية**، وهو أولى الأوجه كما نص عليه ابن الجزري[3].

٣ ـ **وصل الجميع**: أي وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية. وقد نظم الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي هذه الأوجه الثلاثة في كتابه (قرة العين)، حيث قال رحمه الله:

وبين كل سورة وأخرى ... لمن يبسمل ثلاث تقرا
قطع الجميع ثم وصل الثاني ... ووصل كلٍّ فاتلُ بالإتقان[4]

٤ ـ **الحالة الرابعة غير الجائزة: وهي**: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها ثم الابتداء بأول السورة التالية.

---

(١) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة (ص ١٠)؛ والنشر (١/ ٢٦٤).

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ١٠٦). (حلبي).

(٣) انظر: النشر (١/ ٣٦٥).

(٤) انظر: قرة العين (ص ٩)؛ وهداية القاري (ص ٥٧٤).

وسبب عدم الجواز:

١ ــ أن السامع قد يتوهم أن البسملة جزء من السورة.

٢ ــ ولأنَّ البسملة لأوائل السور لا لأواخرها.

وفي التحذير من هذا الوجه يقول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

ومهما تصلها مع أواخر سورة ... فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا[١]

وقال الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى:

وإن وصلتها بآخر السور ... فلا تقف وغيره لا يحتجر[٢]

تتمة:

إذا وصلت الاستعاذة المذكورة بالبسملة وأي آية غير أول السورة ففيها الأربعة أوجه المذكورة سابقًا، وأما إذا وصلت الاستعاذة بالقراءة بلا بسملة أو وصلت البسملة بالقراءة بلا استعاذة فوجهان:

١ ــ الوصل.

---

(١) من حرز الأماني ووجه التهاني (ص ١١).

(٢) من طيبة النشر في القراءات العشر (ص ١١).

ومن الفوائد المأخوذة عن شيخنا عبد الباسط هاشم رواية عن شيخه هذه الأبيات في الاستعاذة:

ورقق الهمزة من أعوذ ... وعَيِّنِ العَيْنَ فذا مجوذ

وشَنشِنِ الشين من الشيطان ... وفخِّم الطاءَ أخا العرفان

اهـ.

هذا فيما يخصُّ الاستعاذة، وأما البسملة فقد قال الشيخ محمد نووي الجاوي رحمه الله تعالى: «إذا قرأت البسملة فرقق الباء من (بسم الله)، وكذلك السين مع الصفير، ورقق اللام من بسم الله، وفخم الراء من الرحمن الرحيم مع حذف همزة الوصل، واحفظ على إخفاء تكرير الراء وعلى تشديده مع همس الحاء». انظر: حلية الصبان شرح فتح الرحمن في تجويد القرآن، تأليف الشيخ محمد نووي الجاوي (ص ١٤)، وسيدرك القارىء الكريم هذه الأمور من خلال فصلي: مخارج الحروف وصفاتها.

٢ ـ القطع[١].

ـ المراد بالقطع ـ فيما مر ـ : الوقف كما نص عليه الشاطبي وابن الجزري فيما مر من الأبيات فتنبه.

ـ هذه الأوجه ونحوها الواردة على سبيل التخيير إنما المقصود بها معرفة جواز القراءة بكل منها على وجه الإباحة لا على وجه ذكر الخلف، فبأي وجه قرىء منها جاز، ولا احتياج إلى الجمع بينها في موضع واحد إذا قصد استيعاب الأوجه حالة الجمع والإفراد[٢].

❑ ❑ ❑

---

(١) الثغر الباسم، (لوحة ٣)، مخطوط.

(٢) انظر: النشر (١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦).

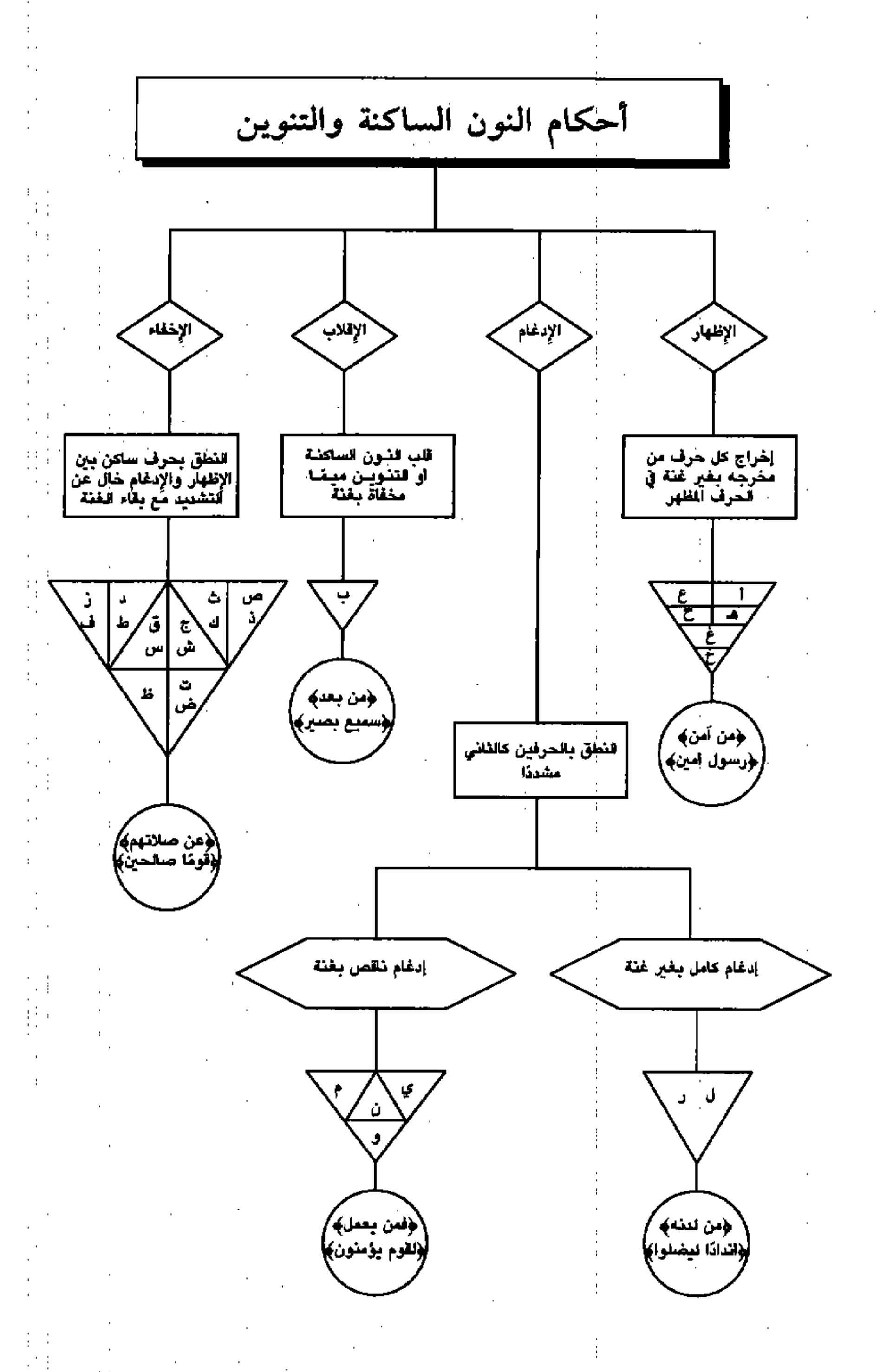

أحكام النون الساكنة والتنوين
الإظهار
الإدغام
الإقلاب
الإخفاء
إخراج كل حرف من مخرجه بغير غنة في الحرف المظهر
ا ع هـ ح غ خ
﴿من آمن﴾ ﴿رسول أمين﴾
قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة
ب
﴿من بعد﴾ ﴿سميع بصير﴾
النطق بحرف ساكن بين الإظهار والإدغام خال عن التشديد مع بقاء الغنة
ص ذ ث ك د ط ز ف ج ش ق س ت ض ظ
﴿عن صلاتهم﴾ ﴿قومًا صالحين﴾
النطق بالحرفين كالثاني مشددًا
إدغام كامل بغير غنة
إدغام ناقص بغنة
ل ر
﴿من لدنه﴾ ﴿أندادًا ليضلوا﴾
ي م ن و
﴿فمن يعمل﴾ ﴿لقوم يؤمنون﴾

الفصل الثاني
أحكام النون الساكنة والتنوين

تـمـهـيـد:

النـون الساكنـة:

هي التي لا حركة لها.

وحدها: نون ساكنة تثبت في اللفظ والخط، وفي الوصل والوقف، وتكون في الاسم والفعل والحرف، وتكون وسطًا وطرفًا(١)، وتكون زائدة وأصلية.

وترتيبها في الحروف الهجائية: الخامس والعشرون.

التـنـويـن:

التنوين لغةً: التصويت، يقال: نوَّن الطائر إذا صوت(٢).

واصطلاحًا: نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق الاسم بعد كماله، تفصله عما بعده، تثبت لفظًا ووصلاً، وتسقط وقفًا وخطًا(٣).

---

(١) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ٣٣)؛ والنشر (٢/ ١٦٢)؛ وتحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، تأليف شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ص ١)، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٢١٦) قراءات؛ والبرهان (ص ٦)؛ والتمهيد في علم التجويد (ص ١٦٥).

(٢) مفتاح الفلاح إلى تجويد كلام الفتاح، (ص ١١).

(٣) انظر: الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية، للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري =

ويرمز لها بالفتحتين، أو الكسرتين، أو الضمتين، وهي هكذا على التوالي: ـً ، ـٍ ، ـٌ [(١)].

وحكم التنوين مع حروف الهجاء كحكم النون الساكنة، ولا يكون إلاَّ متطرفًا[(٢)].

قال الشيخ أحمد الطيبي[(٣)] في منظومته في موضوع التنوين:

والحرف لا يقبل تحريكين ... معًا كضمَّين وفتحتين

ونحو بًا وبٍ وبٌ تنوين ... نون غدت يلزمها السكون

مزيد بعد تمام الاسم ... وما لها من صورة في الرسم

في الوصل أثبتها وفي الوقف احذفا ... لا بعد فتح فاقلبنها ألفا[(٤)]

= الأهدل (١/٨)؛ والتعريفات، للجرجاني (ص ٩٤)؛ والتمهيد في علم التجويد (ص ١٦٥).

(١) انظر: الدر المرصوف في بيان حركات الحروف، تأليف أحمد الفضل إبراهيم عيد (ص ٢٩ ــ ٣٣)، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م، دار المكتبي، دمشق.

(٢) انظر: تحفة نجباء العصر (ص ١)؛ والحواشي الأزهرية (ص ٣٣)؛ وشرح تحفة الأطفال للشيخ علي محمد الضباع (ص ٢)؛ وضابط البيان في تجويد القرآن، للشيخ عبد المجيد التوعلي الأصبحي (ص ١١)؛ وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ص ١٥٩ ــ ١٦٠)؛ وفن التجويد (ص ٣٣).

(٣) أحمد الطيبي: هو أحمد بن أحمد بن بدر الدين شهاب الدين الطيبي الصالحي الدمشقي: فقيه شافعي متصوف، نحوي، مشارك في بعض العلوم. ولد في ذي الحجة سنة ٨٩١هـ/ ١٥٠٥م. كان إمامًا بجامع بني أمية، له مؤلفات في القراءات والفقه والمنطق. ومن مؤلفاته في التجويد منظومة: «المفيد في علم التجويد». توفي في ذي القعدة ٩٧٩هـ. انظر: الأعلام (١/٩١)؛ ومعجم المؤلفين (١/١٤٦).

(٤) انظر: منظومة في التجويد، للشيخ أحمد أحمد بدر الدين الطيبي الدمشقي ٨٩٠ ــ ٩٧٩هـ، (لوحة ٣)، مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٨٢)، قراءات طلعت، وهذه المنظومة في فهارس دار الكتب المصرية منسوبة للشيخ الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي شرف الدين المتوفى سنة ٧٤٣هـ، وليس الأمر كذلك بل هي للشيخ أحمد أحمد بدر الدين الطيبي، =

فللنون الساكنة والتنوين عند ورودها قبل أي حرف من حروف الهجاء الـ (٢٩)[1] أربعة أحكام عند الأكثر من العلماء[2]، هي:

= والدليل على ذلك قوله في مقدمتها:

قال الفقير أحمد بن الطيبي   أحمد يرجو رحمة المجيب

انظر: منظومة في التجويد، (لوحة ١).

وهناك كتب أخرى منسوبة لغير أصحابها، ولعل السبب هو تشابه أسماء الشهرة أو أسماء المؤلفين، والأمر في حاجة إلى دقة أكثر قبل النسبة. والله أعلم.

(١) مع ملاحظة أن الألف لا تدخل في أي حكم من أحكام النون الساكنة والتنوين؛ لأنها ساكنة دائمًا، ولا يجتمع ساكنان في الوصل ليس الأول حرف مد ولين، وكذلك لا تدخل في أحكام الميم الساكنة لنفس السبب، ومثلها اللامات السواكن في القرآن الكريم. انظر: عدد الحروف في الفصل التاسع مخارج الحروف وألقابها ص ٢٤٥، ٢٥٩؛ والرعاية، باب بيان أحكام النون الساكنة والتنوين، (لوحة ١٤٣).

(٢) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١١٣ ـ ١١٧)؛ وتحفة نجباء العصر (ص ١).
وتجدر الإشارة إلى أن العلماء قد اختلفوا في عدد أحكام النون الساكنة والتنوين فجعلها بعضهم أحكامًا خمسة، وبعضهم جعلها أربعة، وبعضهم جعلها ثلاثة، والأمر في ذلك سهل، أما من جعَلها خمسة فقال هي: إظهار وإدغام بغنة وإدغام بلا غنة وإقلاب وإخفاء، ومن جعلها أربعة أسقط الإدغام الذي بلا غنة، وأبهم الإدغام فشمل الشيئين، ومن جعلها ثلاثة فعل كذلك وأسقط الإقلاب وأدخله في الإخفاء، فعلى كلامه يكون الإخفاء معه قلب أو لا قلب معه. انظر: غنية الطالبين، (لوحة ١٥)؛ والتمهيد في علم التجويد (ص ١٦٥ ـ ١٧١).

ولصاحب الرعاية تقسيم آخر هو:

الأول: الإظهار عند حروف الحلق.

الثاني: الإدغام في اللام والراء.

الثالث: الإدغام في الميم والنون.

الرابع: الإدغام في الياء والواو.

الخامس: الإقلاب.

السادس: الإخفاء.

وكل التقسيمات نتيجتها واحدة كما ترى. =

أولاً ــ الإظهار.

ثانيًا ــ الإدغام.

ثالثًا ــ الإقلاب.

رابعًا ــ الإخفاء.

قال الجمزوري[1] في تحفة الأطفال:

للنــــون إن تسكــــن وللتنــــويــــن أربــــع أحكــــام فخــــذ تبيينــــي[2]

وقال ابن الجزري:

وحكــــم تنــــوِيــــنٍ ونــــون يلفــــى إظهــــار ادغــــام وقلــــب وإخفــــا[3]

أولاً ـ الإظهار

تـعـريـفـه:

الإظهار لغةً: البيان.

واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه بغير غنة ولا تشديد في الحرف المظهر[4].

= انظر: الرعاية، باب بيان حكم النون الساكنة والتنوين، (لوحة ١٤٣) وما بعدها. وانظر: النشر (٢/ ١٦٢).

(١) الجمزوري: هو سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي، كما لقبه به الشيخ مجاهد الأحمدي: ولد في طنطا سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة، وهو شافعي المذهب، أحمدي الخرقة، شاذلي الطريقة، تفقه على مشايخ كثيرين. له عدد من المؤلفات منها: «تحفة الأطفال»، و «فتح الأقفال» وغيرهما. انظر: هداية القاري (ص ٦٥٧).

(٢) انظر: فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، كلاهما للشيخ سليمان الجمزوري (ص ٣).
وقد بين الشيخ الجمزوري تلك الأحكام ضمن منظومته. انظرها في هذا الكتاب (ص ٨١، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٥).

(٣) الحواشي الأزهرية (ص ٣٣)؛ والمنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية، للشيخ ملا علي بن سلطان القاري (ص ٤٥).

(٤) تحفة نجباء العصر (ص ١)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ١٨)؛ والبرهان في تجويد القرآن (ص ٦).

والمراد منه: إبقاء الحرف ذاتًا وصفةً[1].

حـروفـه:

حروف الإظهار ستة، وهي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء[2].

قال صاحب تحفة الأطفال:

فـالأول الإظهـار قبـل أحـرف   للحلـق سـت رتبـت فلتعـرف
همـزٌ فهـاء ثـم عيـن حـاء   مهملتـان[3] ثـم غيـن خـاء[4]

وحروفه أيضًا في أوائل كلمات (أخي هاك علمًا حازه غير خاسر)[5].

تـسـمـيـتـه:

يسمى إظهارًا حلقيًا لأن حروفه الستة تخرج من الحلق[6].

---

(١) حلية الصبان (ص ١٨).

(٢) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١١٣)؛ والرعاية، باب بيان حكم النون الساكنة والتنوين، (لوحة ١٤٣)؛ والنشر (٢/ ١٦٢)؛ والتمهيد (ص ١٦٥).

(٣) الحروف المهملة هي الحروف التي بغير نقط، والحروف المعجمة هي الحروف المنقطة.

(٤) انظر: فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال (ص ٤)، مجموعة المتون (ص ٢١٣).

(٥) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ١٦)، وفي أوائل كلمات (إذا غاب عني حبيبي همني خبره).
وجمعت في بيت أيضًا وهو:
همـز وهـاء ثـم حـاء وعينهـا   وخـاء وغيـن يـا أخـي تـأمـلا
وعدّلها القاري حين قال: تأملنا فوجدنا أن حق الترتيب أن يقول:
فهمـز وهـاء ثـم عيـن وحـاؤهـا   وغيـن وخـاء ثـم كـن متـأمـلا
وقد أكثرنا من ذكر العبارات التي تجمع حروف الإظهار ليختار القارىء أسهل ما يراه.

(٦) انظر: الإدغام الكبير في القرآن للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، حققه وقدم له د. زهير غازي زاهد (ص ٤٩)، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ــ ١٩١٣م.

يقول ابن الجزري رحمه الله تعالى:

فعنـــد حـــروف الحلـــق أظهـــر[1] ....

حـقـيـقـتـه:

حقيقة الإظهار إخراج الحرف الساكن من مخرجه من غير وقف ولا سكت ولا غنة ولا تشديد في الحرف المظهر، بمعنى أن ينطق بالنون والتنوين على حدهما، ثم ينطق بحروف الإظهار من غير فصل بينهما وبين حقيقتهما، فلا يسكت على النون ولا يقطعها عن حروف الإظهار[2].

سـبـبـه:

سبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة المذكورة بُعْد مخرج النون، لأنه من طرف اللسان وتلك الحروف من الحلق، وكلما بعدت الحروف كان التبيين أظهر.

فتظهر النون الساكنة والتنوين عند الهمزة والهاء إظهارًا بيِّنًا، ويقال له أعلى، وعند العين والحاء إظهارًا أوسط، وعند الغين والخاء إظهارًا أدنى.

ولم يجز الإدغام والإخفاء (إذ الإدغام قريب من الإخفاء)، لعدم وجود التقارب بين النون الساكنة والتنوين ـ السهلتين في النطق واللتين لا تحتاجان في إخراجهما إلى كلفة ـ وحروف الحلق التي هي أشد كلفة وعلاجًا في الإخراج[3].

---

(١) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ٣٤).

(٢) انظر: حق التلاوة (ص ٩٦)؛ وفن التجويد (ص ٢٥).

(٣) انظر: التمهيد (ص ١٦٦)، تحفة نجباء العصر (ص ١)؛ البرهان (ص ٦)؛ فن التجويد (ص ٢٦) بتصرف؛ التحديد (ص ١١٣)؛ الإدغام الكبير في القرآن (ص ٤١)؛ والرعاية، باب بيان حكم النون الساكنة والتنوين، (لوحة ١٤٤).

جدول يوضح أمثلة الإظهار

الحرف	أمثلة النون الساكنة		أمثلة التنوين
	في كلمة	في كلمتين	
الهمزة	ينأون	من آمن	معتد اثيم
الهاء	ينهون	إن هذا	سلامٌ هي
العين	الأنعام	من عمل	قويًا عزيزًا
الحاء	تنحتون	من حكيم	عينٍ حمئه
الغين	فسيُنغِضون[1]	من غلٍّ	حديث غيره
الخاء	المنخنقة[2]	من خير	لطيفٌ خبير

ثانيا ـ الإدغام

تعريفه:

الإدغام لغةً: إدخال الشيء في الشيء، وهو مأخوذ من قول العرب: أدغمتُ الفرسَ اللجامَ، إذا أدخلته في فيه، ويقال: أدغمت الثياب في الوعاء، إذا أدخلتها. وقيل: مأخوذ من الدغم، وهي التغطية والسُّترة[3].

---

(١) ولا ثاني لهذه الكلمة في القرآن.
انظر: فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال (ص ٤).

(٢) ولا ثاني لهذه الكلمة في القرآن الكريم.

(٣) انظر: الإدغام الكبير في القرآن (ص ٤٠)؛ والتعريفات (ص ٢٩)؛ وكتاب اللامات للإمام عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي، (لوحة ٥٧)، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية برقم (٦٣) قراءات ميكروفيلم.

واصطلاحًا: إدخال حرف ساكن[1] في حرف متحرك[2] بحيث يصيران حرف واحدًا مشددًا يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة.

أو هو النطق بالحرفين كالثاني مشددًا[3].

حـروفـه:

عدد حروفه ستة أحرف هي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون يجمعها قولك (يرملون).

يقول صاحب التحفة:

والثـــانـــي إدغـــام بستـــة أتـــت في (يـرملـون) عنـدهـم قـد ثبتـت[4]

أقـسـامـه:

ينقسم إلى قسمين:

١ ـ إدغام ناقص بغنة.

٢ ـ إدغام كامل بغير غنة[5].

١ ـ الإدغام الناقص:

فالإدغام الناقص بغنة إدغام غير مستكمل التشديد لبقاء الغنة، وله أربعة أحرف

---

(١) المراد بالحروف الساكنة النون الساكنة أو التنوين لا أي حرف ساكن.

(٢) يقصد به حرفًا من حروف الإدغام لا أي حرف غيرها.

(٣) انظر: تحفة نجباء العصر (ص ٢)؛ والتمهيد (ص ٦٩)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٢١). والبرهان (ص ٦)؛ والرعاية، باب المشدادت، وباب المدغمات، مخطوط؛ وحلية الصبان (ص ٢٠).

(٤) انظر: تحفة الأطفال من مجموع المتون (ص ٢١٣).

(٥) انظر: تحفة نجباء العصر (ص ٢).

هي: الياء، والنون، والميم، والواو، يجمعها قولك: (ينمو)[1]، أو يجمعها قولك: (يومن).

يقول صاحب التحفة:

لكنها قسمان قسم يدغما فيه بغنة بـ (ينمو) عُلما[2]

ووجه الإدغام في النون: اجتماع المثلين، والأول ساكن نحو: ﴿لَن نَّبْرَحَ﴾ [طه: ٩١]، ﴿مَلِكًا نُّقَٰتِلْ﴾ [البقرة: ٢٤٦]. ووجه الإدغام في الياء والواو، التجانس في الانفتاح (وباقي الصفات)، والجهر ومشابهتها النون والتنوين باللين الذي فيهما لأنه شبيه بالغنة حيث يتسع هواء الفم، نحو: ﴿وَإِن يَرَوْا۟﴾ [الأنعام: ٢٥] ـ ﴿فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ﴾ [الكهف: ٤٣] ـ ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١] ـ ﴿إِيمَٰنًا وَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٤]. وفي الميم: التجانس في الغنة (وباقي الصفات)[3] والجهر والانفتاح والاستفال، والكون بين الرخاوة والشدة، نحو: ﴿مِن مَّآءٍ﴾ [النور: ٤٥]، ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]، والوجه بمعنى: (سبب).

لماذا سمي ناقصًا؟

سمي ناقصًا لأن الإدغام لم يتم، حيث بَقي من الحرف الأول صفته وهي الغنة فوجود الغنة نقصه عن كمال التشديد، وبعبارة أخرى موجزة هي: أن السبب (ذهاب الحرف وهو النون الساكنة أو التنوين وبقاء الصفة وهي الغنة)[4].

وهكذا نلحظ أن بقاء الغنة الدالة على النون أو التنوين جعلت الإدغام ناقصًا لعدم ذوبان الحرف بصفته في الثاني حتى يبرز الثاني مشددًا وكأنه منفرد لا يوجد غيره.

---

(١) سراج القارىء المبتدي (ص ١٠١).

(٢) تحفة الأطفال من مجموع المتون (ص ٢١٣).

(٣) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ٣٥)؛ وحلية الصبان (ص ٢٠)؛ والتمهيد (ص ١٦٧).

(٤) انظر: الرعاية في تجويد القراءة، باب بيان حكم النون الساكنة والتنوين، (لوحة ١٤٤)؛ وفن التجويد (ص ٢٧)؛ والبرهان (ص ٧). وانظر: مبحث الغنة في الفصل الرابع.

فـائـدة:

تظهر الغنة عند الإدغام في الياء والواو حال اللفظ بالمشدد لا في نفس الحرف الأول، لأنك إذا أدغمت الأول في الياء أبدلت منه ياء ولا غنة في الياء، وكذلك إذا أدغمت في الواو أبدلت منه واوًا ولا غنة في الواو، فصارت الغنة تظهر فيما بين الحرفين لا في نفس الحرف الأول بخلاف الإدغام في النون والميم، فإن الغنة تظهر في نفس الحرف الأول؛ لأنه لا بدَّ له من غنة، فاعرفه.

٢ ـ الإدغام الكامل:

أما الإدغام الكامل بغير غنة، فله حرفان هما: اللام والراء[١].

يقول صاحب التحفة:

والثـانـي إدغـام بغيـر غنـة   فـي الـلام والـراء ثـم كـررنـه[٢]

ومعنى كررنه أي احذر تكريره.

فوجه الإدغام تلاصق المخرج، ووجه عدم الغنة المبالغة في التخفيف لأن في بقائها ثقلاً. قال الشاطبي رحمه الله:

وكلهـم التنـويـن والنـون أدغمـوا   بـلا غنـة فـي الـلام والـرا ليجمُـلا[٣]

لماذا سمي كاملاً؟

سمي الإدغام كاملاً لذهاب الحرف والصفة معًا، نحو: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [النساء: ٤٠]، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ﴾ [الجاثية: ٧]، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ [البقرة: ١٧٣].

---

(١) سراج القارىء المبتدي (ص ١٠١).

(٢) انظر: تحفة الأطفال في مجموع المتون (ص ٢١٣).

(٣) حرز الأماني (ص ٢٦)، والحواشي الأزهرية (ص ٣٤).

سبب الإدغام:

وسبب إدغام النون والتنوين في اللام والراء قرب مخرجهن لأنهن من طرف اللسان أو كونهن من مخرج واحد، وكل منهما يستلزم الإدغام، وبه تحصل الخفة، لأنه يصير في حكم حرف واحد.

سبب ذهاب الغنة:

وسبب ذهاب الغنة في إدغام النون الساكنة أو التنوين في اللام والراء: أن حق الإدغام في غير المثلين في أكثر الكلام ذهاب لفظ الحرف الأول بالكلية، ويُصَيّره بلفظ الثاني[١]، وكذلك مبالغة في التخفيف إذ في بقائها ثقل[٢].

لماذا سمي الإدغام بقسميه إدغامًا؟

سمي الإدغام بقسميه إدغامًا لإدغام النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة حروف (يرملون) فيها[٣].

فوائد:

١ ـ لا تدغم النون الساكنة والتنوين في حروف الإدغام إلَّا إذا كانا في كلمتين، أما إذا كانا في كلمة واحدة فلا يدغم بل يظهر خشية اللبس بالمضاعف[٤]، فيصير ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد: ٤] صوّان، و ﴿بُنْيَنٌ﴾ [الصف: ٤] بيّان، فيقع الالتباس، ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وما أصله التضعيف، فأبقيت مظهرة مخافة أن يشبه المضاعف[٥].

---

(١) انظر: الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، باب بيان حكم النون الساكنة والتنوين، مخطوط، (لوحة ١٤٤)؛ والتمهيد (ص ١٦٧).

(٢) حلية الصبان (ص ٢١).

(٣) انظر: العميد في علم التجويد (ص ٢٤).

(٤) المضاعف: هو ما تكرر أحد أصوله نحو: كرَّم. وانظر: الرعاية، (لوحة ١٤٣)؛ والتمهيد (ص ١٦٧).

(٥) سراج القارىء المبتدي (ص ١٠١).

ويسمى إظهارًا مطلقًا من كلمة[1]، وهو في أربع كلمات في القرآن الكريم هي: دنيا، بنيان، صنوان[2]، قنوان[3].

يقول صاحب التحفة:

إلَّا إذا كـانـا بكلمـة فـلا   تـدغـم كـدنيـا ثـم صنـوان تـلا[4]

ويقول ابن الجزري:

وأدغمـن بغنـة فـي يـومـن   إلَّا بكلمـة كـدنيـا عنـونـوا[5]

٢ ــ في موضعين في القرآن الكريم تظهر النون الساكنة عند الواو ولا تدغم فيه، هما في سورة القلم قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]، وسورة يـٰس قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ [يس: ١ ــ ٢]، بل يجب إظهارهما بدون غنة ويسمى هذا الحكم إظهارًا مطلقًا من كلمتين[6]، ويكون ذلك حال الوصل كما بينه الشاطبي بقوله:

ويـس أظهـر عـن فتـى حقـه بـدا   ونون وفيه الخلف عن ورشهم خلا[7]

---

(١) راجع أحكام تجويد القرآن (ص ٢٧)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ١٦).

(٢) صنوان إذا خرجت نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منها (صنو)، والاثنان (صنوان)، والجمع (صنوانٌ) برفع النون. قلت: ومنه قوله تعالى: ﴿صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ [الرعد: الآية ٤]، وفي الحديث: (عم الرجل صنو أبيه). انظر: مختار الصِّحاح مادة (ص ن ا). (ص ١٨٠).

(٣) قنوان: مفرده (قنو) وهو العذق، وهو من التمر كالعنقود من العنب. انظر: مختار الصِّحاح مادة (ق ن ا) (ص ٢٥٥).

(٤) تحفة الأطفال من مجموع المتون (ص ٢١٣). وانظر: تحفة نجباء العصر (ص ٢)، مخطوط.

(٥) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ٣٤).

(٦) انظر: أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان (ص ٢٧).

(٧) حرز الأماني ووجه التهاني (ص ٢٥)؛ والمنح الفكرية (ص ٤٨)، أمر بإظهار النون من =

أمثلة عامة على الإدغام

الحرف	النون الساكنة	التنوين
الياء	فمن يعمل	لقومٍ يوقنون
الراء	من ربهم	غفور رحيم
الميم	من ماء	صراطٍ مستقيم
اللام	من لدنه	أندادًا ليضلوا
الواو	من وال	إيمانًا وهم
النون	إن نحن	ملكًا نقاتل

أمثلة منفردة للإدغام الناقص بغنة

الحرف	النون الساكنة	التنوين
الياء	فمن يعمل	لقوم يوقنون
النون	إن نحن	ملكًا نقاتل
الميم	من ماءٍ	صراطٍ مستقيم
الواو	من وال	إيمانًا وهم

= ﴿يسٓ﴾ عند الواو من ﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾، وإظهار النون من هجاء ﴿نٓ﴾ عند الواو من ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ لحفص، وابن كثير، وأبي عمرو، وقالون، وأشار إليهم بالعين والفاء والحاء والباء، بالترتيب، وأما ورش فله وجهان في ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، أي الإظهار والإدغام، وتعين للباقين من السبعة الإدغام فيهما. سراج القارىء المبتدي (ص ١٠٠).

أمثلة منفردة للإدغام الكامل بدون غنة

الحرف	النون الساكنة	التنوين
اللام	من لدنه	أندادًا ليضلوا
الراء	من ربهم	غفورٌ رحيم

مـلاحـظـة: النون الساكنة في الإدغام لا تكون إلاَّ في طرف الكلمة ولا تكون في وسط الكلمة فإذا جاءت النون الساكنة في وسط الكلمة وبعدها حرف إدغام وجب الإظهار مطلقًا من كلمة.

والخـلاصـة: أن سبب الإدغام التماثل، أي تماثل النون مع النون، والتقارب مع اللام والراء، والتجانس مع الميم والواو.

ثالثًا ـ قلب النون الساكنة والتنوين (الإقلاب)

تـعـريـفـه:

الإقلاب لغةً: تحويل الشيء عن وجهه، والقلب والإقلاب بمعنى واحد، إلاَّ أن القلب أصح لغةً؛ لأن الإقلاب مصدر أقلب ولم يُسْمَعْ هذا.

واصطلاحًا: جعل حرف مكان حرف آخر مع الإخفاء، وقال بعضهم: هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاةً في اللفظ لا في الخط حالة دخولهما على الباء مع مراعاة الغنة[1].

وجـه القـلـب:

عسر الإتيان بالغنة، ثم إطباق الشفتين، ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب، فتعين الإخفاء.

---

(١) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ١٧)؛ والبرهان (ص ٨)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٢٣)؛ وحق التلاوة (ص ١٠١)؛ وحلية الصبان (ص ١٦، ١٩).

ويتوصل إليه بالقلب ميمًا لتشارك الباء مخرجًا والنون صفةً[1] (أي الغنة).

كيفية إخفاء وَغَنِّ الميم التي كانت نونًا أو تنوينًا:

هي أن يؤتى بنصف الغنة والشفتان مفتوحتان قليلاً ويؤتى بالنصف الآخر عند انطباقهما، (أي حركة من الغن أثناء انفتاح الشفتين، وحركة أثناء انطباقهما بالميم والباء).

ومعنى إخفاء الميم ليس إعدامها كليةً بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة[2].

حـروفـه:

له حرف واحد وهو الباء، قال صاحب التحفة:

والثالث الإقلاب عند الباء ميمًا بغنة مع الإخفاء

وتكون النون الساكنة في كلمة وكلمتين، والتنوين لا يكون إلاَّ في كلمتين، نحو: ﴿ يُنۢبِتُ﴾ [النحل: ١١]، ﴿ مِنۢ بَعۡدِ﴾ [البقرة: ٢٧]، ﴿ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾﴾ [الحج: ٦١]، كما هو معروف، وفي كثير من المصاحف تكتب ميم صغيرة فوق النون الساكنة أو التنوين التي جاء بعدها الباء هكذا: ﴿ مِنۢ بَعۡدِ﴾ [البقرة: ٢٧]، ﴿ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾ [المجادلة: ١].

تـسـمـيـتـه:

يسمى إقلابًا لما فيه من قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا، ويسمى إخفاءً شفويًا لفظًا لأن النون الساكنة والتنوين بعد قلبهما ميمًا ووقوع الباء بعدهما وإخفائهما فيها يكونان شبيهين بالميم الساكنة التي بعدها باء. وهو الإخفاء الشفوي[3]، وهذا على القول بأنها ميم مخفاة بغنَّة.

---

(١) راجع أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان (ص ٢٧)؛ وحلية الصبان (ص ١٩)؛ والتمهيد (ص ٧٠) و (ص ١٦٨).

(٢) انظر: فن التجويد (ص ٣١).

(٣) غنية الطالبين، (لوحة ١٧)؛ وراجع العميد في علم التجويد (ص ٢٧)؛ وهداية القاري (ص ١٦٩)؛ والنشر (٢/ ١٦٧).

ففي النطق بها وجهان: إما أن تكون ميمًا مخفاة، وإما أن تكون ميمًا خالصة، والأشهر أن تكون ميمًا خالصة لتناسب حكمها، ولأنه لم يقل بالإخفاء إلَّا صاحب التحفة: (ميمًا بغنة مع الإخفاء)، وأما سائرهم فقد قال بالإقلاب قولاً واحدًا بلا إخفاء، والله أعلم[1]. قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وقلبهما ميمًا لدى الباء وأخفيا ... على غنة عند البواقي ليكملا[2]

أمثلة الإقلاب

الحرف	النون الساكنة		التنوين
	من وسط الكلمة	من طرف الكلمة	
الباء	ينـۢـبت	منۢ بعد	سميعۢ بصير

س: لماذا اختيرت الميم محل النون؟ ولماذا لم يختر أي حرف غير الميم؟

ج: لأن الميم مؤاخية للنون في الغنة والجهر، ومشاركة للباء في المخرج، فلما وقعت النون قبل الباء، ولم يمكن إدغامها فيها لبعد المخرجين، ولا أن تكون ظاهرة لشبهها بأخت الباء وهي الميم أبدلت منها لمؤاخاتها النون والباء[3].

تنبيه: يشتبه على البعض قلب النون الساكنة والتنوين عند الباء، مع إخفاء الميم الساكنة عند الباء، فينبغي التنبية إلى أن الباء في النون الساكنة والتنوين حرف قلب (إقلاب)، وفي الميم الساكنة حرف إخفاء شفوي، وفي كليهما غنة بمقدار حركتين.

---

(١) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١١٧)؛ والرعاية في تجويد القراءة، باب بيان حكم النون الساكنة والتنوين، (لوحة ١٤٤)؛ والتمهيد (ص ٧٠) و (ص ١٦٨).

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني، باب أحكام النون الساكنة والتنوين (ص ٢٤).

(٣) انظر: التمهيد في علم التجويد (ص ١٦٨).

تـنـبـيـه: الغنَّة في الإقلاب تظهر في نفس الحرف الأول لأنك أبدلت من حرف فيه غنة حرفًا آخر فيه غنة وهو الميم الساكنة، فالغنَّة لازمة للمبدل والمبدل منه في نفسه، فلا بدَّ من إظهارها في هذا على كلِّ حال[1].

رابعـًا ـ الإخـفـاء

تـعـريـفـه:

الإخفاء لغةً: الستر، تقول أخفيت الشيء، أي سترته.

واصطلاحًا: النطق بحرف ساكن بصفة بين الإظهار والإدغام خال عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف المخفى، وهو الحرف الأول[2].

والمراد بالحرف الساكن: النون الساكنة أو التنوين حالة إخفائهما عند الحروف الخمسة عشر، لأن النطق بأحدهما عند الأحرف المذكورة فيه بعض من الإظهار لخفائه وعدم دخوله في الحرف الذي بعده، لكن الفرق الذي بينه وبين الإظهار أن الإظهار لاَ غنَّة فيه، والإخفاء فيه غنة. وفيه بعض من الإدغام لوجود الغنة فيه، ولكن الفرق بينه وبين الإدغام أن الإدغام فيه تشديد على الحرف الثاني بينما الإخفاء لا تشديد فيه، والإخفاء يكون عند الحرف والإدغام يكون في الحرف[3].

قال صاحب الرعاية: «والإخفاء إنما هو أن تخفي الحرف في نفسه لا في غيره والإدغام إنما هو أن تدغم الحرف في غيره لا في نفسه فتقول: خفيت النون عند السين وأخفيت النون عند السين، ولا تقل خفيت النون في السين، ولا أخفيتهما في

---

(١) انظر: الرعاية في تجويد القراءة، باب بيان حكم النون الساكنة والتنوين، (لوحة ١٤٤، ١٤٥). مخطوط.

(٢) انظر: تحفة نجباء العصر مخطوط؛ وغنية الطالبين، (لوحة ١٨)؛ وضابط البيان (ص ١١)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ١٩)؛ والبرهان (ص ٩)؛ وحلية الصبان (ص ١٦).

(٣) حق التلاوة (ص ١٠٢)، بتصرف بسيط؛ والبرهان (ص ١٠)؛ والإضاءة في بيان أصول القراءة (ص ١٧).

السين، وتقول: أدغمت النون في الواو، ولا تقل: أدغمتها عند الواو»[1].

سـبـبـه:

سبب إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما من أجل القرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندها من أجل البعد، فلما عدم القرب الموجب للإدغام، والبعد الموجب للإظهار أعطيناها حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام هو الإخفاء، لأن الإظهار إبقاء ذات الحرف وصفته معًا، والإدغام التام إذهابهما معًا.

والإخفاء هنا إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما التي هي الغنة، فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم. ولكنه تارةً يكون إلى الإظهار أقرب، وتارةً يكون إلى الإدغام أقرب، فما قرب مخرجه من مخرج النون الساكنة أو التنوين فهو إلى الإدغام أقرب، وذلك في ثلاثة أحرف، هي: الطاء، والدال، والتاء. وما بعد مخرجه عن مخرجهما فهو إلى الإظهار أقرب، وذلك في حرفين وهما: القاف، والكاف. وأما الحروف الباقية فمتوسطة بين القرب والبعد، وقال بعض العلماء غير ما ذكر[2].

وعلى القول الأول نرى أن مراتب الإخفاء ثلاثة:

١ ــ **أعلى**: ويكون عند الطاء والتاء والدال. (لقربها جدًّا من النون والتنوين في المخرج).

٢ ــ **أدنى**: ويكون عند القاف والكاف. (لبعدهما جدًّا عن النون والتنوين في المخرج).

٣ ــ **أوسط**: ويكون عند الباقي. (لعدم قربهما منه جدًّا كالحروف السابقة)[3].

واعلم أن النون الساكنة أو التنوين إذا أدغما أو أخفيا يتحولان من مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم، ولا عمل لهما في اللسان مطلقًا، فحينئذٍ يجب على القارىء

---

(١) انظر: الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق التلاوة، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٧٨) قراءات طلعت، (اللوحة الأخيرة ١٥٠).

(٢) انظر: نهاية القول المفيد (ص ١٢٥)؛ وفن التجويد (ص ٣٤، ٣٥)؛ والبرهان (ص ٩)؛ والتحديد (ص ١١٧)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٢٠).

(٣) العميد في علم التجويد (ص ٢٩)؛ ونهاية القول المفيد (ص ١٢٥).

إذا نطق بالنون الساكنة أو التنوين عند حرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر أن يلاحظ مخرج الحرف الذي يأتي بعدهما، مع مراعاة التفخيم في المفخم، والترقيق في المرقق لا غير[1]، بمعنى أن الصاد والضاد والطاء والظاء والقاف، والتي هي من حروف الاستعلاء[2]، وحروف إخفاء، والإخفاء فيه غنة ـ إذا وقع أحدهما بعد النون الساكنة أو التنوين فيجب أن تكون الغنة في النون الساكنة أو التنوين مفخمة. ومثال ذلك: ﴿ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٣٣]، ﴿ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [يوسف: ٩]، ﴿ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ ﴾ [الواقعة: ٨٢]، ﴿ قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ١٠٦]، ﴿ فَٱنطَلَقَا ﴾ [الكهف: ٧١]، ﴿ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [الفرقان: ٤٨]، ﴿ مَن ظَلَمَ ﴾ [الكهف: ٨٧]، ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [النساء: ٥٧]، ﴿ مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [الكهف: ٣٦]، ﴿ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ [الصف: ١٣]، أما إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين قاف مكسورة فتكون الغنَّة فيها مرققة[3].

وينبغي أن لا يبالغ القارىء في الحركة التي قبل النون الساكنة أو حركة التنوين حتى لا يتولد من الفتحة ألف، ومن الضم واو، ومن الكسر ياء[4].

تسميته:

إخفاء النون الساكنة والتنوين يسمى إخفاء حقيقيًا، بخلاف إخفاء الميم الساكنة والذي يسمى إخفاءً شفويًا.

حروفه:

حروف الإخفاء الحقيقي خمسة عشر حرفًا، وهي الحروف المتبقية من حروف الهجاء، والتي أخذ الإظهار منها ستة أحرف، والإدغام ستة أحرف، والإقلاب حرفًا

---

(١) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٢٠). وراجع: التفخيم والترقيق في الفصل الثاني عشر.

(٢) حروف الاستعلاء يجمعها قولك: (خص ضغط قظ) الخاء والغين حرفا إظهار، ولا غنة فيهما، وبقية الحروف من حروف الإخفاء.

(٣) راجع أحكام تجويد القرآن (ص ٣٣).

(٤) انظر: تحفة نجباء العصر (ص ٣).

واحدًا، وبقي خمسة عشر حرفًا[1] جمعها بعض الفضلاء في أوائل هذه الكلمات:

ضحكت زينب فأبدت ثنايا ... تركتني سكران دون شرابي
طوقتني ظلمًا قلائد ذل ... جرعتني جفونها كأس صاب[2]

قال صاحب التحفة ملخصًا الإخفاء وعدد حروفه:

والرابع الإخفاء عند الفاضل[3] ... من الحروف واجب للفاضل[4]
في خمسة من بعد عشر رمزها ... في كِلْم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ... دم طيبًا زد في تقى ضع ظالما[5]

ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س ... د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ

والنون الساكنة في الإخفاء تكون في كلمة وفي كلمتين ـ فإن كان من كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف، وإن كان من كلمتين فالحكم مختص بالوصل فافهم. والله أعلم[6].

---

(١) سراج القارىء المبتدي (ص ١٠٢).

(٢) القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد، تأليف الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر بن الحسن البقاعي المتوفى سنة ٨٨٥هـ (ص ٣٣)؛ والحواشي الأزهرية (ص ٣٥)؛ ومصباح الفلاح (ص ١٢). واعلم أن الجيم من جفونها مكررة لإقامة الوزن، فهو كما قال الشاطبي:

ورب مكان كرر الحرف ... قبلها لما عارض والأمر ليس مهولاً

انظر: المنح الفكرية (ص ٤٩).

وقد جمع بعضهم أيضًا حروف الإخفاء في قوله: (سَتُجزا صَدَّكَ فَتِقْ ضَطَظِ شَذِ). القول السديد في أحكام التجويد (ص ٢٠)؛ وذكر ابن الجزري في التمهيد (ص ١٦٨)، أنه يتضمنها أوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا جُود شخص قد سما كرما ... ضع ظالمًا زد تقى دم طالبا فترى

(٣) أي الفاضل من الحروف.

(٤) أي: للرجل الفاضل.

(٥) انظر: تحفة الأطفال من مجموعة المنون (ص ٢١٣).

(٦) انظر: المنح الفكرية (ص ٤٩)؛ والرعاية، باب بيان حكم النون الساكنة والتنوين، (لوحة ١٤٨)؛ والنشر (٢/ ١٦٧).

أمثلة عامة على الإخفاء

الحرف	أمثلة النون الساكنة		التنوين
	في كلمة	في كلمتين	
الصاد	أنصار	أن صدوكم	ريحًا صرصرًا
الذال	وأنذرهم	من ذهب	ظل ذي ثلاث
الثاء	الأنثى	من ثمرة	قولًا ثقيلا
الكاف	المنكر	من كان	كتاب كريم
الجيم	أنجينا	إن جاءكم	خلق جديد
الشين	فأنشرنا	من شر	غفور شكور
القاف	انقلبوا	من قرار	سميع قريب
السين	الإنسان	من سلالة	بقلبٍ سليم
الدال	أندادًا	من دابة	كأسًا دهاقا
الطاء	بقنطارٍ	من طين	صعيدًا طيبًا
الزاي	تنزيل	من زوال	صعيدًا زلقا
الفاء	فانفلق	من فضل الله	خالدًا فيها
التاء	وكنتم	ومن تاب	جنات تجري
الضاد	منضود	من ضل	وكلا ضربنا
الظاء	ينظرون	من ظهير	ظلًا ظليلًا

الخلاصة

عُلِمَ مما سبق أن النون الساكنة والتنوين لهما أربعة أحكام هي:

الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

وأن الإظهار يعني إبقاء ذات الحرف وصفته، وأن الإدغام التام إذهابهما معًا، والإدغام الناقص إذهاب ذات الحرف وإبقاء ما يدل عليه وهي الغنة، وأن الإخفاء حالة متوسطة بينهما، ففيه إذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وإبقاء صفتهما والتي هي الغنة.

وأن سبب الإظهار بُعْد مخرج النون والتنوين عن حروف الحلق (حروف الإظهار)، وأن سبب الإدغام قرب مخرج النون والتنوين من حروف الإدغام. وأن سبب القلب (الإقلاب) عسر الإتيان بالغنة فيهما مع إظهارهما ثم إطباق الشفتين لأجل الباء. وأن سبب الإخفاء وجعله حالة بين الإظهار والإدغام هو توسط حروفه فلا هي قريبة فتدغم ولا هي بعيدة فتظهر، ولهذا أخذ الإخفاء الغنة من الإدغام، وعدم دمج الحروف بعضها في بعض من الإظهار، وهكذا صار حالة متوسطة.

وأن سبب اختلاف الأحكام هو قرب الحروف أو بعدها من النون الساكنة والتنوين، فالأمر يعتمد على القرب والبعد.

تأتي النون الساكنة في الإظهار، والإقلاب، والإخفاء وسطًا وطرفًا ولا فرق في الحكم.

أما في الإدغام فلا تكون النون الساكنة إلاَّ في طرف الكلمة. أما إذا توسطت فإن الحكم يتحول من إدغام إلى إظهار مطلق وقد ورد في القرآن في أربع كلمات فقط.

وتأتي الغنَّة في الإخفاء مفخمة وذلك عند حروف الاستعلاء، وتأتي مرققة وذلك عند حروف الاستفال.

فـائـدة: تتبع الألف في التفخيم والترقيق ما قبلها وكذا الواو المدِّيَّة، وأما الياء المدِّيَّة فلا شك أنها مرقّقة في كل حال.

قال الإمام الطيبـي:

ومـا عـدا أحـرف الاستعـلاء	ولام لله وحـرف الـراء
فـرققنـه مطلقًـا إلاَّ الألـف	فـاحكـم لهـا بمـا تلـت كمـا وصـف
ففخمنهـا بعـدمـا قـد فخمـا	وبعـدمـا رقـق رقـق فـاعلمـا[1]

وتتبع النون الساكنة والتنوين في التفخيم والترقيق ما بعدها[2].

وتقع النون الساكنة والتنوين قبل حروف الهجاء كلها إلاَّ الألف اللينة، أي المدِّيَّة، وكذا أختاها ــ الياء المدّيّة، والواو المدّيّة[3].

❑ ❑ ❑

(١) منظومة في التجويد، للطيبـي، الحروف المرققة وحكم الألف، (لوحة ٦). وانظر: النشر ١/ ٢٩١، ٣٠٥؛ ونهاية القول المفيد (ص ٤٩)؛ وتحفة الراغبين (ص ٩)؛ وهداية القاري (ص ١٢١).

(٢) مستفاد من شيخنا عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله حفظه الله. وانظر: كتاب العميد (ص ٢٨).

(٣) راجع العميد في علم التجويد (ص ١٦).

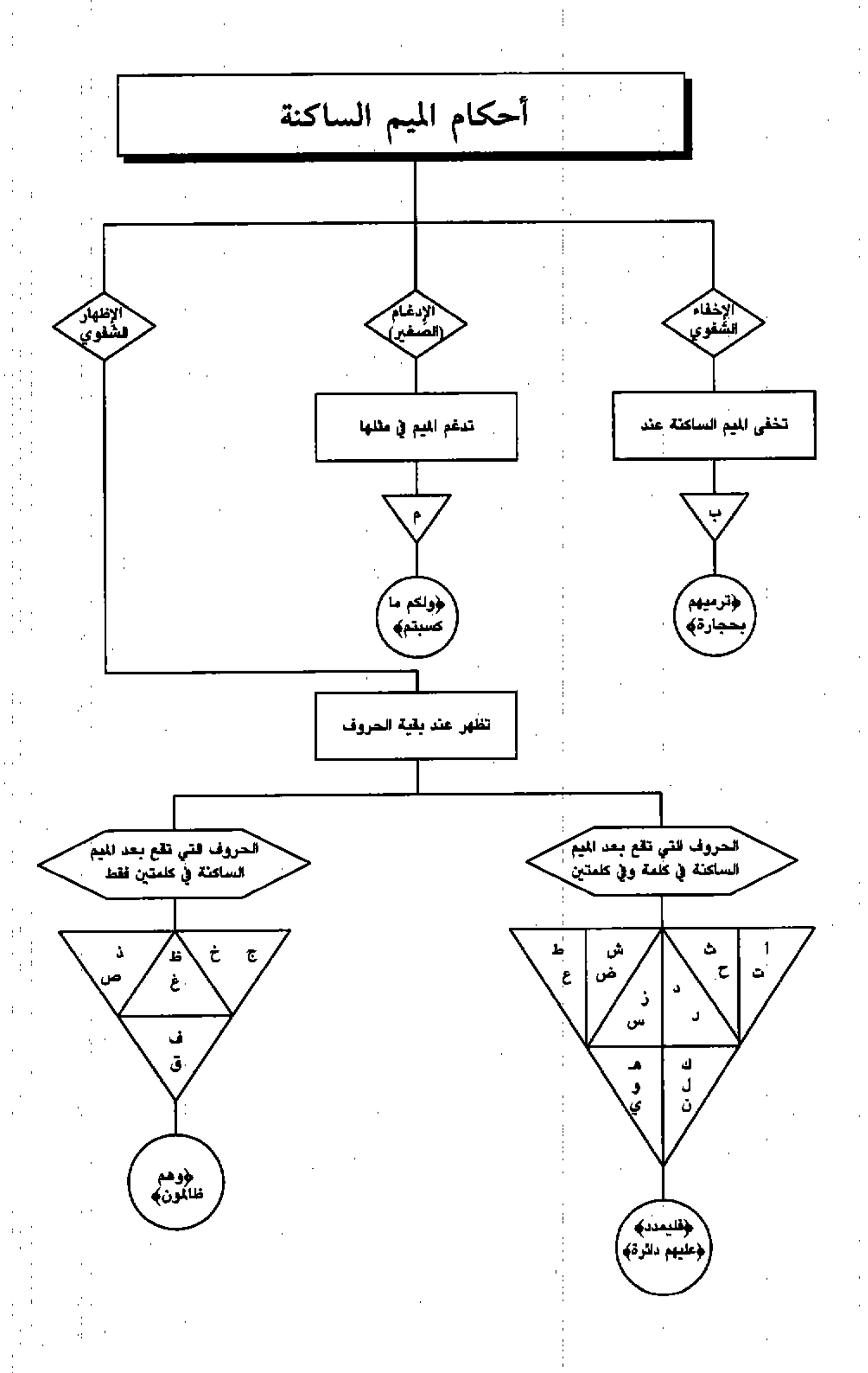

أحكام الميم الساكنة
الإخفاء الشفوي
الإدغام الصغير
الإظهار الشفوي
تخفى الميم الساكنة عند
تدغم الميم في مثلها
ب
م
﴿ترميهم بحجارة﴾
﴿ولكم ما كسبتم﴾
تظهر عند بقية الحروف
الحروف التي تقع بعد الميم الساكنة في كلمة وفي كلمتين
الحروف التي تقع بعد الميم الساكنة في كلمتين فقط
ا ت
ث ح
د ر
ز س
ش ض
ط ع
ك ل ن
هـ و ي
ج خ
ظ غ
ذ ص
ف ق
﴿فليمدد﴾ ﴿عليهم دائرة﴾
﴿وهم ظالمون﴾

الفصل الثالث

الميـم السـاكـنـة

تعـريفهـا:

هي الميم الخالية من الحركة، وهي حرف من الحروف الشفوية يخرج مع انطباق الشفتين[1].

أحـكـامـهـا:

للميم الساكنة مع ما يليها من حروف الهجاء ــ عدا حرف الألف اللينة ــ ثلاثة أحكام هي:

أولاً ــ الإخفاء.

ثانيًا ــ الإدغام.

ثالثًا ــ الإظهار.

يقول صاحب تحفة الأطفال:

والميـم إن تسكـن تجـي قبـل الهجـا ... لا ألـــف لينـــة لـــذي الحجـــا

أحكـــامهـــا ثـــلاثـــة لمـــن ضبـــط ... إخفـــاء ادغـــام وإظهـــار فقـــط[2]

---

(١) انظر: البرهان (ص ١١)؛ وحق التلاوة (ص ١٠٥)؛ ومصباح الفلاح (ص ١٣، ١٤).

(٢) انظر: تحفة الأطفال من مجموع المتون (ص ٢١٤).

أولاً ـ الإخفاء

تخفى الميم الساكنة عند الباء مع الغنة ويسمى إخفاء شفويًّا، وذلك لخروج حرفيه وهما الميم والباء من الشفتين[1].

سبب الإخفاء:

سبب هذا الإخفاء أن الميم والباء لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح والاستفال ثقل الإظهار والإدغام المحض فعدل بهما إلى الإخفاء[2]، نحو: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ [الفيل: ٤]، ﴿رَبَّهُم بِهِمْ﴾ [العاديات: ١١]، ولا يقع الإخفاء الشفوي إلاَّ بين كلمتين كما يلاحظ في المثالين السابقين.

كيفيته:

كيفية إخفاء الميم وغنها هي أن يؤتى بنصف الغنة والشفتان مفتوحتان قليلاً ويؤتى بالنصف الآخر عند انطباقهما بالميم والباء، أي حركة من الغن أثناء انفتاح الشفتين وحركة أثناء انطباقهما. ولذا يحذر الشيخ عبد العزيز عيون السود[3] من إطباق الشفتين عند النطق بالميم المخفاة كما جاء في رسالته المخطوطة بعنوان: (النفس المطمئنة)[4].

---

(١) غنية الطالبين، (لوحة ١٨)؛ وحلية الصبان (ص ٢٠)؛ والنشر (١/٣١٣).

(٢) راجع: فن التجويد (ص ٣٨)؛ وهداية القاري (ص ١٩٤).

(٣) عيون السود: هو عبد العزيز ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الغني عيون السود: المولود في حمص سنة ١٩١٦م، عالم في العلوم الشرعية والعربية والقراءات وعلومها، أخذ القراءات وعلومها بالشام والحجاز ومصر، وتولى مشيخة دور الإقراء بحمص، وأمانة دار الإفتاء بها. له مصنفات منها: «رسالة النفس المطمئنة في أحكام...»، و«رسالة في أحكام البيوع» وغيرها. توفي في أثناء الصلاة ليلة السبت ١٣ صفر ١٣٩٩هـ عن عمر قارب الثلاثة والستين. رحمه الله تعالى. انظر: هداية القاري (ص ٦٦٤ ــ ٦٦٧).

(٤) أحكام تجويد القرآن (ص ٣٠)؛ وحق التلاوة (ص ١٠٥).

يقول صاحب تحفة الأطفال:

فـــالأول الإخفـــاء عنـــد البـــاء وسمـــه الشفـــوي للقـــراء[1]

فالإخفاء إذن: وجوب إخفاء الميم الساكنة مع وجوب الغن عندما تليها (باء)[2].

أمـثـلـة:

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾ [البقرة: ٨]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١]، وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ [النمل: ٣٥]، وما أشبه ذلك.

فـائـدة: لم تدغم الميم في الباء مع قرب المخرجين والمشاركة في الجهر والشدة في نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّهُم بِهِمْ﴾، والسبب في ذلك ـ كما ذكر سيبويه ـ أنهم يقلبون النون ميمًا في قولهم: (العنبر)، و (من بذلك)، فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون إذ كانا حرفي غنة[3].

ثانيا ـ الإدغام

تدغم الميم الساكنة في الميم المتحركة بعدها فتصير مع الميم التي بعدها ميمًا واحدة مشددة. كقوله تعالى: ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤، ١٤١]، وقوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الرعد: ٣٤]، وما أشبه ذلك[4].

يسمى هذا الإدغام إدغام المثلين الصغير، لأن الميم الساكنة وقع بعدها ميم مثلها متحركة.

---

(١) انظر: تحفة الأطفال في مجموع المتون (ص ٢١٤).

(٢) أحكام تجويد القرآن (ص ٣٠).

(٣) انظر: الرعاية... باب: حكم النون الساكنة والتنوين، (لوحة ١٤٧).

(٤) غنية الطالبين، (لوحة ١٨)؛ وحلية الصبان (ص ٢٠)؛ والنشر (١/ ٣١٣).

وسمي صغيرًا: لسهولته وقلة العمل فيه بالنسبة إلى الكبير أو نظرًا لسكون أوله وتحرك ثانيه حيث يدغم الأول في الثاني[1].

يقول صاحب تحفة الأطفال:

والثان إدغام بمثلها أتى   وسم إدغامًا صغيرًا يا فتى[2]

ويسمى إدغامًا شفويًا.

فالإدغام إذن، هو: إدخال الميم الساكنة في الميم المتحركة بحيث تصيران ميمًا واحدة مشددة.

فائدة:

١ ـ إذا دخلت الميم الساكنة على الميم المتحركة سمّي الحكم إدغام مثلين صغيرًا نحو: ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٤، ١٤١].

٢ ـ إذا كان الحرفان مثلين وتحركا معًا يقال: مثلان كبير نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [النساء: ١٠٥].

٣ ـ إن تحرك الأول وسكن الثاني قيل له مثلان مطلق نحو: ﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]، ﴿حَٰجَجْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٦]، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا﴾ [الإسراء: ٦]، وما أشبه ذلك.

٤ ـ إن كان الساكن الأول حرف مد نحو: ﴿فِى يَوْمِ﴾ [القمر: ١٩]، ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ [الشعراء: ٩٦]، وشبههما فلا دخل له في الإدغام ولو أدغما لضاع المد[3].

---

(١) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ١١)؛ وهداية القاري (ص ٢١٨)؛ وفتح المجيد شرح العميد (ص ٧٥).

(٢) انظر: تحفة الأطفال مجموع المتون (ص ٢١٤).

(٣) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٢٣)، وانظر: الفصل الحادي عشر ص ٢٩٦.

ثالثاً ـ الإظهار

ويكون عند الحروف الستة والعشرين المتبقية أي ما عدا الميم المتحركة والباء. وقد تقدم أنها لا تقع قبل الألف اللينة[1]، وقال صاحب التحفة:

والميم إن تسكن تجي قبل الهجاء لا ألف لينة لذي الحجا[2]

والإظهار عندها واجب من غير غنة.

يقول صاحب التحفة:

والثالث الإظهار في البقية من أحرف وسمها شفوية[3]

ويسمى إظهار الميم الساكنة عند تلك الحروف إظهارًا شفويًا[4].

وتكون أشد إظهارًا عند الواو والفاء لاتحادها مخرجًا مع الواو، وقربها مخرجًا من الفاء.

يقول صاحب تحفة الأطفال:

واحذر لدى واو وفاء أن تختفي لقربها والاتحاد فاعرف[5]

وقال الطيبي في منظومته:

وليحذر التالي من الإخفاء لها لدى الواو وعند الفاء[6]

وإنما كان التنبيه على الواو والفاء مع دخولهما في بقية الأحرف لئلا يتوهم أن

---

(١) انظر في هذه الرسالة: الفصل الثاني (ص ١٢٩)، والفصل الثالث (ص ١٥٣).

(٢) تحفة الأطفال من مجموع المتون (ص ٢١٤).

(٣) تحفة الأطفال في مجموع المتون (ص ٢١٤).

(٤) في ضابط البيان (ص ١٤) أن الإظهار عند الواو والفاء يسمى إظهارًا شفويًا أما بقية الحروف فيسمى إظهارًا مشهورًا. وانظر: النشر (١/ ٣١٤).

(٥) تحفة الأطفال من مجموع المتون (ص ٢١٤).

(٦) منظومة في التجويد، للطيبي. حكم الميم الساكنة، (لوحة ٥)، مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٨٢) قراءات طلعت.

الميم تخفى عندها كما تخفى عند الباء، لاتحادها مخرجًا مع الواو وقربها مخرجًا من الفاء، ولا تدغم كذلك في مقاربها من أجل الغنة التي فيها، لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالاً وإجحافًا بها فأظهرت لذلك.

ولا تدغم ـ أيضًا ـ في الواو وإن تجانسا في المخرج خوفًا من اللبس فلا يعرف هل هي ميم أو نون.

ولا تدغم ـ أيضًا ـ في الفاء لقوة الميم وضعف الفاء فلا يدغم القوي في الضعيف.

ولا يسكت عليها القارىء خوفًا من الإدغام والإخفاء[1].

فالإظهار إذن: وجوب عدم الغن في الميم الساكنة عندما يأتي بعدها أحد حروف الهجاء الستة والعشرين غير الميم المتحركة والباء، بمعنى أن تكون واضحة وظاهرة بدون غنة.

أمثلة إظهار الميم الساكنة:

من الأحرف الستة والعشرين ثمانية عشر حرفًا تقع بعد الميم الساكنة في كلمة وفي كلمتين، وثمانية أحرف لا تقع بعد الميم الساكنة إلاَّ في كلمتين فقط. يوضح هذا ما قاله الشيخ محمود علي بسة[2] رحمه الله في نظمه التالي:

لا ميـم سـاكنـة تجـي فـي كلمـة   فـي حـالـة الإدغـام والإخفـاء

---

(١) انظر: البرهان (ص ١٢).

(٢) الشيخ بسة: هو الشيخ محمود علي بسة: (مصري) من علماء الأزهر الشريف الذين درسوا بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية سابقًا، حيث ألغي هذا القسم، له تصانيف كثيرة، منها: «العميد في علم التجويد» وغيره في القراءات والنحو والتوحيد، توفي أواخر الخمسينات، وقد كان حيًا عام ١٩٥٧م، حيث أجرى امتحان ذلك العام لطلاب قسم القراءات في كلية، وكان من بينهم شيخنا عبد الحكيم عبد اللطيف وكان ترتيبه الثاني كما وجدت بخطه.

أبـدًا ولا فـي حـالـة الإظهـار مـعْ   جيـــم وخـــاء ذال صـــاد ظـــاء
غيــن وفــاء قــاف أيضًــا يــا فتــى   مــن بيــت صــل خــذهــا بغيــر عَنــاء
صــل ذا غــرام فيـك قبـل جنـونـه   خصمـــي ظلـــوم انتهـــى بصفـــاء
مـا قـد نظمـت فخـذه تحظـى يـا أخـي   بـــرضـــى الإلـــه وجنـــة عليـــاء[1]

جدول أمثلة إظهار الميم الساكنة

الحـرف	مع الميم الساكنة في كلمة	مع الميم الساكنة في كلمتين
الهمزة	الظمآن	ايكم أحسن عملاً
التاء	لقد علمت	أم تسألهم
الثاء	وتلك الأمثال	ويلكم ثواب الله خير
الجيم	—	أم جعلوا لله شركاء
الحاء	يمحو الله ما يشاء	أم حسب
الخاء	—	من بعدهم خلف/ ذلكم خير
الدال	فليمدد	عليهم دائرة السوء
الذال	—	من بعدهم ذلك
الراء	تجري بأمره	جاءتهم رسلهم
الزاي	إلاَّ رمزًا	أم زاغت
السين	حين تمسون	فوقكم سبع طرائق
الشين	يمشون	وكنا لحكمهم شاهدين
الصاد	—	إن كنتم صادقين
الضاد	وامضوا	ألفوا آباءهم ضالين

(١) انظر: العميد (ص ٣٩).

الحـرف	مع الميم الساكنة في كلمة	مع الميم الساكنة في كلمتين
الطاء	وأمطرنا	مسهم طائف
الظاء	—	وهم ظالمون
العين	إن السمع	أخاف عليكم عذاب
الغين	—	فإنهم غير ملومين
الفاء	—	هم فيها خالدون
القاف	—	أراكم قومًا
الكاف	ويمكرون	هم كافرون
اللام	إملاق	وأنتم لها كارهون
النون	أولئك لهم الأمن	إني لكم نذير
الهاء	يمهدون	أم هم
الواو	أموالكم	مثلكم ولكن
الياء	عمْيٌ	الم يأتكم

فائدة: ميم الجمع: لميم الجمع ـ عند حفص ـ بالنسبة لما يليها ثلاث حالات:

١ ـ يسكنها مطلقًا.

٢ ـ يسكنها إذا لحقها حرف متحرك ووصلها به نحو: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

٣ ـ يضمها إذا لحقها حرف ساكن ووصلها به نحو: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾[1] [البقرة: ٦١].

(١) انظر: حق التلاوة (ص ١٠٦).

فائدة: الحروف الشفوية: الحروف الشفوية أربعة هي: الفاء والواو والميم والباء.

وسميت هذه الحروف شفوية لأن مخرجها من الشفة عند النطق بها[1].

الخلاصة

للميم الساكنة مع ما يليها من حروف الهجاء عدا حرف الألف اللينة ثلاثة أحكام هي:

١ ــ **الإخفاء**: ويسمى إخفاءً شفويًّا ويكون عند الباء.

٢ ــ **الإدغام**: ويسمى إدغامًا شفويًّا ويكون عند الميم ويسمى إدغامًا صغيرًا.

٣ ــ **الإظهار**: ويسمى إظهارًا شفويًّا ويكون عند الحروف الستة والعشرين المتبقية، أي: ما عدا الميم المتحركة والباء.

تبين أن من الأحرف الستة والعشرين ثمانية عشر حرفًا تقع بعد الميم الساكنة في كلمة وفي كلمتين، وثمانية أحرف لا تقع بعد الميم الساكنة إلاَّ في كلمتين فقط.

(١) ضابط البيان في تجويد القرآن (ص ١٥). وانظر: مخارج الحروف في الفصل التاسع ص ٢٤٥.

الفصل الرابع
حكم الميم والنون المشددتين

حكمـهـا:

يجب إظهار الغنة والشدة في النون والميم المشددتين سواء أكانتا في كلمة واحـدة نحـو: ﴿إِنَّ﴾، ﴿ٱلظَّنِّ﴾، ﴿مُّحَمَّدٌ﴾، أم فـي كلمتيـن[1] نحـو: ﴿عَمَّ﴾، ﴿عَمَّا﴾، ﴿مِمَّا﴾. وتكون الغنة بمقدار حركتين.

والميم والنون المشددتان تلحقان الحروف نحو: ﴿إِنَّ﴾، ﴿ثُمَّ﴾، والأسماء نحو: ﴿ٱلنَّاسِ﴾، ﴿هَمَّازٍ﴾، والأفعال نحو: ﴿وَتَظُنُّونَ﴾، ﴿دَمَّرْنَاهُمْ﴾.

تغن النون والميم المشددتان في حالة الوصل والوقف سواء وقع كل منهما في وسط الكلمة أم في أواخرها.

التسمية:

تسمى كل من الميم والنون المشددتين حرف غنة مشدد[2].

قال صاحب تحفة الأطفال:

وغُنَّ ميمًا ثم نونًا شددا   وسمّ كلًّا حرف غنّة بدا[3]

---

(١) غنية الطالبين، (لوحة ١٨)؛ وفن التجويد (ص ٣٩).

(٢) حلية الصبان (ص ٢١)؛ والملخص المفيد (ص ٣٦).

(٣) تحفة الأطفال من مجموع المتون (ص ٢١٣).

مسألة:

في نحو: ﴿لَن نَّصْبِرَ﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٥٥، والإسراء: ٩١]، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾ [الغاشية: ٨]، إن سئلت عنها ما حكمها؟

قلت: لها ثلاثة أحكام:

الأول: إدغام بغنة: لدخول النون على النون أو التنوين على النون.

الثاني: إدغام مثلين صغير: لدخول النون الساكنة على النون المتحركة ولمن جعل التنوين نونًا.

الثالث: حرف غنة مشدد: لمن يجعل الحرف المشدد بحرفين[١].

يقول ابن الجزري:

وأظهر الغنة من نون ومن ميم إذا ما شددا وأخفين[٢]

الغُنّة

بعد أن انتهينا من أحكام النون الساكمة والتنوين وأحكام الميم الساكنة وأحكام الميم والنون المشددتين والتي تكرر في معظمها كلمة الغنة، أحببت أن أختم الكلام فيها عن الغنة.

تعريفها:

لغة: صوت يخرج من الخيشوم.

واصطلاحًا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم، فهي ثابتة فيهما مطلقًا[٣].

وهي صوت يشبه صوت الغزالة حين ضياع ولدها[٤].

---

(١) عن شيخنا عبد الباسط حامد الشهير بعبد الباسط هاشم.

(٢) الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ٣٢).

(٣) تحفة نجباء العصر (ص ٢)؛ والبرهان في تجويد القرآن (ص ١٠).

(٤) انظر: أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج، تأليف الشيخ عبد الرقيب بن =

مقدارها:

اختلف العلماء في مقدارها إلى أقوال:

١ ــ فالمشهورون من علماء الفن: أنها قدر الحركتين. وهذا هو القول المعتمد والمعوَّل عليه.

٢ ــ وقال بعضهم: إن الغنة قدر الحركة والنصف. وهذا القول يجوز العمل به في القراءة الحدرية، أي: السريعة.

٣ ــ وبعضهم جوز الغنة إلى ثلاث حركات، وهذا القول يجوز العمل به في النون والميم المشددتين فقط، حيث إن الغنة فيهما أصلية، لملازمة الغنة فيهما وصلاً ووقفًا، بخلاف الغنة في الإدغام والإخفاء والإقلاب فهي عارضة، إذ لولا المدغم والمدغم فيه لما حصلت الغنة، فلذلك لا تجوز في العارض زيادة عن الحركتين، ولا بأس بزيادة الغنة إلى ثلاث حركات في النون والميم المشددتين لأصالتها فيها. والحركتان أشهر. والله أعلم[١].

مراتبها:

١ ــ هي في المشدد أكمل منها في المدغم.

٢ ــ هي في المدغم أكمل منها في المخفي.

٣ ــ هي في المخفي أكمل منها في الساكن المظهر.

٤ ــ هي في الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك.

هذه هي مراتب الغنة، والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والإخفاء، هو كمالها، أما في الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط[٢].

= حامد بن عبد الحميد بن علي الشميري اليمني مقبنة (ص ٦٢). وعرفها صاحب الرعاية بقوله: «الغنة نون ساكنة خفيفة تخرج من الخياشيم». انظر: الرعاية، باب: الغنة، مخطوط.

(١) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٢٦).

(٢) انظر: البرهان (ص ١٠).

مـخـرجـهـا:

الخيشوم هو مخرج الغنة (والخيشوم هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم). ولا عمل للسان في الصوت[1]، ولهذا إن أمسكت الأنف لم يمكن خروجها[2].

فـائـدة: مقدار الحركة زمن قبض الأصبع أو بسطه بحالة متوسطة، وعلى هذا فزمن الحركتين بزمن ضم الأصبع وفتحها. وذهب بعضهم: إلى أن مقدار الحركة هو نصف الألف، وقدر بعضهم: الحركتين بحوالي ثانية كما قدر بعضهم: الحركتين بمقدار نطق كلمة (بب) أو (تت)[3]، لكن هذه الأمور غير منضبطة في ذاتها بالإضافة إلى عدم تناسبها مع مراتب القراءة المختلفة سرعة وبطؤًا، لذا يرى بعض العلماء أن مقدار الحركة هو مقدار النطق بحرف هجائي على الوجه الذي يقرأ به القارىء من السرعة والبطء[4]. وقس على هذا ما زاد على حركتين.

وعلى كلٍّ فالمسألة سماعية ذوقية تتحدد وتستقيم بكثرة السماع، وجودة التلقي[5].

فـائـدة: تتبع الغنة ما بعدها من الحروف تفخيمًا وترقيقًا، ولا تتبع ما قبلها من الحروف[6].

❑ ❑ ❑

---

(١) انظر: التمهيد (ص ١٧١)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٢٦)؛ وفن التجويد (ص ٣٧)؛ والتحديد في الإتقان والتجويد (ص ١١١)؛ وهداية القاري (ص ١٧٧).

(٢) انظر: تحفة نجباء العصر (ص ٢)؛ والرعاية في تجويد القراءة، باب: الغنة، مخطوط؛ وقد قال صاحب الرعاية: «والغنة: حرف مجهور شديد لا عمل للسان فيها».

(٣) حق التلاوة (ص ٦١).

(٤) انظر: العميد (ص ٨٠).

(٥) حق التلاوة (ص ٦١).

(٦) انظر: هداية القاري (ص ١٨٨).

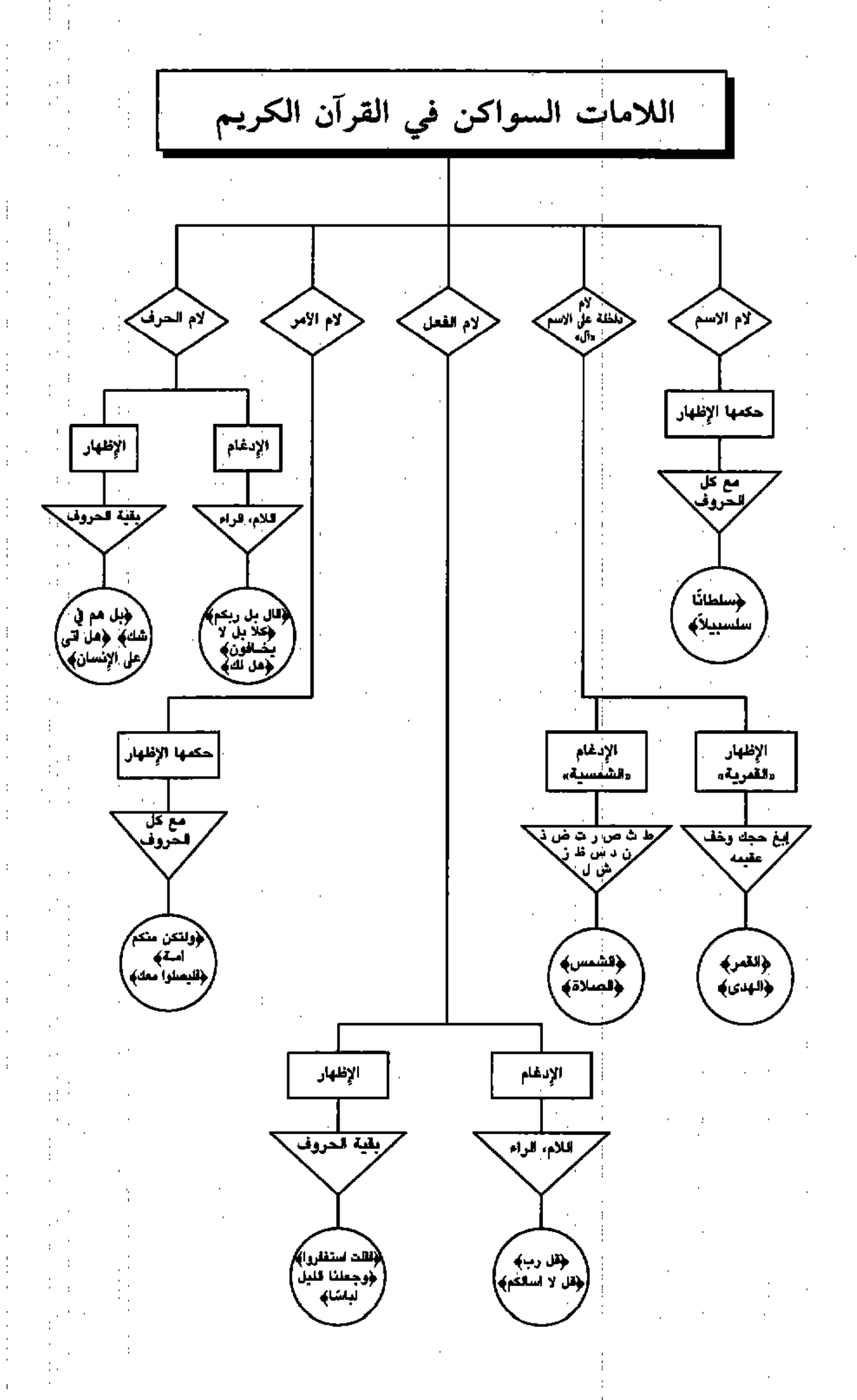
اللامات السواكن في القرآن الكريم
لام الاسم
لام داخلة على الاسم «ال»
لام الفعل
لام الأمر
لام الحرف
حكمها الإظهار
مع كل الحروف
﴿سلطانًا سلسبيلاً﴾
الإظهار «القمرية»
ابغ حجك وخف عقيمه
﴿القمر﴾ ﴿الهدى﴾
الإدغام «الشمسية»
ط ث ص ر ت ض ذ ن د س ظ ز ش ل
﴿الشمس﴾ ﴿الصلاة﴾
الإدغام
اللام، الراء
﴿قل رب﴾ ﴿قل لا اسالكم﴾
الإظهار
بقية الحروف
﴿قالت استغفروا﴾ ﴿وجعلنا الليل لباسًا﴾
حكمها الإظهار
مع كل الحروف
﴿ولتكن منكم امة﴾ ﴿فليصلوا معك﴾
الإدغام
اللام، الراء
﴿قال بل ربكم﴾ ﴿كلا بل لا يخافون﴾ ﴿هل لك﴾
الإظهار
بقية الحروف
﴿بل هم في شك﴾ ﴿هل اتى على الإنسان﴾

الفصل الخامس

اللاَّمات السـواكـن في القرآن الكريم

اللاَّمات الواردة في القرآن الكريم خمسة أنواع، هي:

أولاً ـ لام الاسم.

ثانيًا ـ لام داخلة على الاسم ـ وتسمى لام ال ـ.

ثالثًا ـ لام الفعل.

رابعًا ـ لام الأمر.

خامسًا ـ لام الحرف[1].

أولاً ـ لام الاسم

تعـريفهـا:

هي اللام الواقعة في كلمة اسمية، وتكون من حروفها الأصلية.

حكمـهـا:

وجوب الإظهار مطلقًا[2].

---

(١) انظر: الجديد في أحكام التجويد، تأليف الشيخ إبراهيم عبد الرازق أبو علي، والشيخ عبد الباسط عبد الماجد بشير (٢/ ١٣)؛ والعميد (ص ٤١)؛ وهداية القاري (ص ٢٠١).

(٢) انظر: الجديد في أحكام التجويد (٢/ ١٣)؛ والبرهان في تجويد القرآن (ص ١٣).

أمـثـلـة:

نحـو: ﴿سُلْطَـٰنًا﴾ [آل عمـران: ١٥١]، ﴿سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [الـدهـر: ١٨]، ﴿أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [النبأ: ١٦]، ﴿أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢].

وما أشبه ذلك.

ثانيا ـ اللام القمرية ـ اللام الشمسية

تعـريفهـا:

لام (أل) هي التي يعبر عنها بلام التعريف، وتكون ساكنة، وتدخل على الأسماء النكرة لتعرفها[١]. وتكون زائدة على الاسم التي تدخل عليه، سواء كانت تلك الزيـادة لازمة، بمعنى أنها لا تفارق الكلمة التي هي فيها مثل: (الـذي)، و (التـي)[٢]، ونحـوهمـا، و (الآن) و (اليسـع)[٣] ـ أم غيـر لازمـة كـ (القمـر)، و (الشمس). ولا يصح تجريدها إذا كانت لازمة، ويصح تجريدها إذا كانت غير لازمة نحو: (المحسنين)، والكلام هنا عن التي يصح تجريدها، وهي مختصة بالأسماء[٤].

---

(١) للعلماء في لام التعريف مذهبان:

١ ـ فالخليل يذهب إلى أن الألف واللام كلمة واحدة مبنية من حرفين بمنزله (من) و (لم) و (أن) وما أشبه ذلك، فيجعل الألف أصلية من بناء الكلمة بمنزلة الألف في (إن) و (أن).

٢ ـ وأما غيره من علماء البصريين والكوفيين فيذهبون إلى أن اللام للتعريف وحدها، وأن الألف زيدت قبلها ليتوصل إلى النطق باللام لما سكنت؛ لأن الابتداء بالساكن ممتنع في الفطرة، كما أن الوقف على المتحرك ممتنع. انظر: كتاب اللامات للإمام عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي، (لوحة ٦، ٧)، معهد المخطوطات العربية برقم ٦٣ ميكروفيلم قراءات.

(٢) كتاب اللامات، (لوحة ١١، ١٢).

(٣) كتاب اللامات، (لوحة ١٥).

(٤) مقتبس من البرهان (ص ١٣)؛ والملخص المفيد (ص ٤٠)؛ والجديد في أحكام التجويد (ص ١٤)؛ والجمان (ص ٥٢).

أحكامها:

لها قبل حروف الهجاء حكمان هما:

١ ـ الإظهار (وتسمى اللام القمرية).

٢ ـ الإدغام (وتسمى اللام الشمسية).

يقول صاحب التحفة:

للام أل حالان قبل الأحرف ... أولاهما إظهارها فلتعرف

ثم قال:

ثانيهما إدغامها في أربع ... وعشرة أيضًا ورمزها فع[1]

وقال الطيبي رحمه الله تعالى:

واللام من أل أدغمنها في ... نصف من الحروف دون النصف

ثم قال:

بالقمرية التي قد أظهرت ... سموا وبالشمسية اللث أدغمت[2]

١ ـ الإظهار: (اللام القمرية):

الحكم:

يجب إظهار لام (أل) إذا وقعت قبل أربعة عشر حرفًا مجموعة في قولك: [أبغ حجك وخف عقيمة][3].

---

(١) انظر: تحفة الأطفال من مجموع المتون (ص ٢١٥).

(٢) منظومة في التجويد، حكم لام أل، (لوحة ٧)، مخطوطة.

(٣) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ١١)؛ والنشر (١/ ٣١٢، ٣١٣)؛ وحلية الصبان (ص ٢٢)؛ وفن التجويد (ص ١٨)؛ ومصباح الفلاح (ص ١٤).

وهي على التفصيل التالي: الهمزة، الباء، الغين، الحاء، الجيم، الكاف، الواو، الخاء، الفاء، والعين، والقاف، الياء، الميم، والهاء. وقد نظمها بعضهم في أوائل قوله:

ألا بل وهل يروى خبير حديث من جلا عن فؤادي غُمة قد كست هما[1]

تسميتها:

تسمى هذه اللام (اللام القمرية). وتسمى حروفها السابقة حروف الإظهار القمري.

وسميت قمرية: لأنها كَلامِ القمر في الظهور، وقيل على طريقة التشبيه فشبهت اللام بالنجوم، وحروف (أبغ حجك وخف عقيمه) بالقمر بجامع الظهور في كلٍّ مثل: القمر، أي: أن لام (ال) تظهر في النطق عند هذه الحروف كما يظهر القمر عند النجوم[2].

كيفية الإظهار:

أن ينطق بالحرف الأول وهو اللام ساكنًا ويخفف الحرف الذي دخلت عليه، من غير فصلٍ بين الحرف المظهر وحروف الإظهار[3].

سبب إظهار اللام القمرية:

سبب إظهار اللام القمرية قبل حروف الإظهار هو بُعد مخرج اللام عن مخرج حروف الإظهار.

---

(١) انظر: المنح الفكرية (ص ٣٧)، وجمعها الطيبي رحمه الله تعالى في قوله:
وأحرف الإظهار ذا التركيبُ (جمعك حق خوفه أغيب)
انظر: منظومة في التجويد، للطيبي، (لوحة ٧)، حكم لام ال، مخطوطة.

(٢) راجع: البرهان (ص ١٣)؛ وحلية الصبان (ص ٢٢).

(٣) راجع: فن التجويد (ص ٨٢). وانظر: الجديد في أحكام التجويد (ص ١٥).

أمثلة اللام القمرية

حروف الإظهار القمري	الحرف المظهر	أمثلة اللام القمرية مع حروف الإظهار
أ	لام ال	الإنسان
ب	لام ال	الباطن
غ	لام ال	الغفور
ح	لام ال	الحق
ج	لام ال	الجبار
ك	لام ال	الكبير
و	لام ال	الودود
خ	لام ال	الخالق
ف	لام ال	الفتاح
ع	لام ال	العليم
ق	لام ال	القمر
ي	لام ال	الياقوت
م	لام ال	المتكبر
هـ	لام ال	الهدى

٢ ــ الإدغام: (اللام الشمسية):

الحكـم:

يجب إدغام لام (أل) بدون غنة[١] إذا جاء بعدها حرف من الحروف الشمسية الأربعة عشر المذكورة في أوائل كلمات:

---

(١) ما عدا إدغامها مع النون ففيها غنة بمقدار حركتين. انظر: الفائدة (ص ١٧٣) من هذه الرسالة.

طب ثم صل رحمًا تفز ضف ذا نعم   دع سـوء ظـن زر شـريفًـا للكـرم

وهي الطاء، والثاء، والصاد، والراء، والتاء، والضاد، والذال، والنون، والدال، والسين، والظاء، والزاي، والشين، واللام[1].

تسميتها:

تسمى هذه اللام: (اللام الشمسية)، وتسمى حروفها السابقة: حروف الإدغام الشمسي.

وسميت اللام المدغمة شمسية:

لأنها كَلامِ الشمس في الإدغام، وقيل: تشبيهًا للام بالنجم، والحروف المرموز إليها في بيت التحفة السابق ذكره بالشمس بجامع الخفاء في كل مثل: الشمس، لأن النجوم عند الشمس لا تظهر، كذلك هذه الحروف لا تظهر لام (ال) عندها[2].

كيفية الإدغام:

أن تدمج اللام فيما يليها من حروف الإدغام بحيث يصير الحرفان حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني منهما، كأن نجعل اللام في نحو الشمس شينًا ونحو ذلك، ولا يظهر في النطق أثر للام[3].

فائدته:

تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان إلى المخرج الأول، فاختار العرب الإدغام للخفة؛ لأن النطق بذلك أسهل[4].

---

(١) انظر: النشر (١/ ٣١٢).

(٢) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ١٢)؛ والبرهان (ص ١٣)؛ ومصباح الفلاح (ص ١٤)؛ وحلية الصبان (ص ٢٢).

(٣) انظر: الجديد (ص ٢٠)؛ وكذلك فن التجويد (ص ٨٢).

(٤) فن التجويد (ص ٨٣).

سبب الإدغام:

سبب إدغام اللام الشمسية في الحروف الشمسية هو تماثلها مع اللام، وتقاربها مع غير اللام من الحروف في المخرج[1].

فائدة: يتبادر هنا سؤال هو: هل في إدغام اللام الشمسية غنة أو لا؟

والجواب: ليس في إدغام اللام الشمسية غنة إلَّا عند حرف واحد هو النون، نحو: الناس، والنعيم، والنجم، والنار، وما أشبه ذلك[2]، أما بقية الحروف فليس فيها غنة.

ملاحظة: إذا جاء بعد اللام شدة فاللام شمسية وإلَّا فقمرية[3].

أمثلة إدغام اللام الشمسية

حروف الإدغام الشمسي	الحرف المدغم	أمثلة اللام الشمسية مع حروف الإدغام
ط	لام ال	الطامة
ث	لام ال	الثقلان
ص	لام ال	الصالحين
ر	لام ال	الرحمة
ت	لام ال	التوابين
ض	لام ال	الضالين
ذ	لام ال	الذنوب
ن	لام ال	النبـي

(١) الجديد مرجع سابق (ص ٢١). وانظر: مخارج الحروف في الفصل التاسع ص ٢٤٥.

(٢) مقتبس من ضابط البيان (ص ١٦).

(٣) انظر: فن التجويد (ص ٨٣).

حروف الإدغام الشمسي	الحرف المدغم	أمثلة اللام الشمسية مع حروف الإدغام
د	لام ال	الدهر
س	لام ال	السبع
ظ	لام ال	الظالمين
ز	لام ال	الزبر
ش	لام ال	الشكور
ل	لام ال	الليل

يقول صاحب التحفة عن لام ال (القمرية والشمسية):

للام (ال) حالان قبل الأحرف ... أولاهما إظهارها فلتعرف
قبلَ ارْبع معْ عشرة خذ علمه ... من (أبغ حجك وخف عقيمة)
ثانيهما إدغامها في أربع ... وعشرة ـ أيضًا ـ ورمزها فع
طب ثم صل رحمًا تفز ضف ذا نعم ... دع سوء ظن زر شريفًا للكرم
واللام الاولى سمها قمرية ... واللام الاخرى سمها شمسية[1]

فائدة: لا تقع لام (ال) قبل الألف؛ لأنها ساكنة، والألف ساكنة (حيث إنها لا تكون إلاَّ ساكنة ولا يكون ما قبلها إلاَّ مفتوحًا)، ويمنع التقاء الساكنين إلاَّ إذا أمكن التخلص بتحريك أحدهما، ولا يمكن ذلك هنا.

إذا فهمت هذه الفائدة فما حكم (ال) إذا دخلت على اسم مبدوء بهمزة الوصل؟

(١) انظر: فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ٧).

والجواب: أن (ال) إذا دخلت على اسم مبدوء بهمزة وصل كسرت لالتقاء الساكنين، نحو: اسم، تقول: الِاسم ومثله: ابن، واستغفار، وانطلاق، واجتماع. والله أعلم. قال الطيبي رحمه الله تعالى:

ولـم تقـع ذي الـلام مـن قبـل الألـف　　　وقبل همز الوصل كسرها عُرف[1]

ثالثًا ــ لام الفعل

تعـريفهـا:

هي اللام الساكنة الواقعة في فعل سواء أكان الفعل ماضيًا أم مضارعًا أم أمرًا.

أحـكـامـهـا:

لها قبل حروف الهجاء حكمان هما:

١ ــ الإظهار.

٢ ــ الإدغام.

١ ــ الإظـهـار:

تظهر لام الفعل الساكنة وجوبًا عند جميع الحروف ما عدا اللام والراء.

كيفيـتـه:

يتم إظهار لام الفعل بتوضيح سكونها ثم توضيح حركة حروف الإظهار من غير فصل بين الحرف المظهر وحروف الإظهار.

سـبـبـه:

سبب إظهار لام الفعل قبل حروف الإظهار هو بُعد مخرج اللام عن مخرج حروف الإظهار.

---

(١) البيت وما قبله منقول بتصرف من منظومة في التجويد، للطيبي، حكم لام (ال)، (لوحة ٧)، مخطوطة.

أمثلة[1] إظهار لام الفعل

لام الفعل الساكنة مع حروف الإظهار	الحرف المظهر	حروف الإظهار	نـوع الفعل
فَقُلْتُ استغفروا ربكم	لام الفعل الساكنة	ت	ماضي
ومن يقلْ منهم إني إلـه	لام الفعل الساكنة	م	مضارع
قلْ هُو للذين آمنوا هدى	لام الفعل الساكنة	هـ	أمر

٢ ـ الإدغـام:

الحرف المدغم وحرف الإدغام:

الحرف المدغم: هو لام الفعل، وحرفا الإدغام هما: [اللام والراء].

كيفية الإدغام:

يتم إدغام لام الفعل في أحد حرفي الإدغام حيث يصير المدغم والمدغم فيه حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني منهما.

سبب الإدغام للام الفعل في حرفي الإدغام هو:

التقارب بالنسبة للراء، والتماثل بالنسبة للام، ولذا يسمى الإدغام مع الراء إدغام متقاربين، ويسمى الإدغام مع اللام إدغام متماثلين[2].

---

(١) اكتفينا بذكر مثال واحد لكل من الماضي والمضارع والأمر، وإلاَّ فحروف الإظهار كل الحروف الهجائية ما عدا اللام والراء والألف اللينة.

(٢) انظر: باب أحكام اللامات في الإدغام في كتاب اللامات، (لوحة ٥٧) وما بعده، مخطوط. وأحكام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين في الفصل الحادي عشر من هذه الرسالة ص ٢٩٦.

أمثلة إدغام لام الفعل

لام الفعل الساكنة مع حرفي الإدغام	الحرف المدغم	حرفا الإدغام
قلْ رَّبِّ إمَّا تريني ما يوعدون	لام الفعل الساكنة	ر
قلْ لَّا أسالكم عليه أجرًا إلَّا المودة	لام الفعل الساكنة	ل

تنبيه: أظهرت اللام في الفعل عند النون، ولم تدغم فيها نحو: (قلنا، جعلنا، أرسلنا)، لأن النون لا يدغم فيها حرف أدغمت هي فيه من حروف (يرملون)، فلو أدغمت اللام في النون لزالت الألفة بين النون وأخواتها من حروف الإدغام، وقيل: غير ذلك في عدم الإدغام في مثل هذا. أما إدغام اللام في النون من نحو: (الناس والنار) فلكثرة دورانها في التنزيل بخلاف لام الفعل فإنها قليلة الدوران فيه[(١)].

لا تقع اللام والراء بعد لام الفعل إلَّا إذا كان الفعل أمرًا[(٢)]، نحو قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ﴾ [المؤمنون: ١١٨]، ونحو قوله تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، أو مضارعًا مجزومًا مثل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢].

يقول صاحب التحفة:

وأظهـــرنَّ لام فعـــلٍ مطلقَـــا   فـي نحـو قـل نعـم وقلنـا والتقـى

ومعنى مطلقًا: أي سواءً كان الفعل ماضيًا أم أمرًا أم لحقت الماضي في أوله أو وسطه، أو أواخر فعل الأمر، أو مضارعًا نحو قوله تعالى: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ [يوسف: ١٠]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ﴾[(٣)] [هود: ٨١، والحجر: ٦٥].

---

(١) انظر: البرهان (ص ١٤)؛ وهداية القاري (ص ٢٠٧).

(٢) راجع: الملخص المفيد (ص ٤٧).

(٣) انظر: فتح الأقفال (ص ٧)؛ وتحفة الأطفال بشرح الشيخ علي محمد الضباع (ص ٥).

رابعًا ـ لام الأمر

تعـريفهـا :

لام الأمر هي: لام ساكنة تدخل على الفعل المضارع فتكسبه صيغة الأمر.

وهي زائدة عن بنية الكلمة، وتقع عقب الفاء أو الواو أو ثم العاطفة.

حكمـهـا :

وجوبُ الإظهار.

وليعتن القارىء بإظهارها إذا جاورت التاء نحو قوله تعالى: ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ ﴾ [النساء: ١٠٢] خوفًا من أن يسبق اللسان إلى إدغامها. ولا يقاس عليها إدغام لام التعريف في نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]؛ لأن لام التعريف كثيرة الدوران في القرآن الكريم، بخلاف لام الأمر فإنها قليلة[1].

أمـثـلـة :

فمثال ما وقع عقب الفاء قوله تعالى: ﴿ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ ﴾ [النساء: ١٠٢]، وقوله تعالى: ﴿ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ ﴾ [النساء: ١٠٢]، وما أشبه ذلك.

ومثال ما وقع عقب الواو قوله تعالى: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ﴾ [الحج: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ﴾ [النور: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ [الكهف: ١٩]، وما أشبه ذلك.

ومثال ما وقع عقب ثم العاطفة قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾ [الحج: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾ [الحج: ١٥]، وما أشبه ذلك.

---

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٢٠٤)؛ وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ص ٢٠٩)؛ وكتاب اللامات، (لوحة ٣١) وما بعدها، مخطوطة.

خامسًا ـ لام الحرف

تعـريفهـا:

هي اللام الواقعة في حرفي (بل، وهل).

أحـكـامـهـا:

للام الحرف إذا وقعت قبل حروف الهجاء حكمان هما:

١ ـ الإظهار.
٢ ـ الإدغام.

١ ـ الإظـهـار:

الحرف المظهر:

هوَ لام حرفي (بل، وهل) وحروف الإظهار هي حروف الهجاء ما عدا حرفي اللام والراء.

كـيـفـيـتـه:

يتم إظهار لامي (بل، وهل) بتوضيح سكونهما ثم توضيح حركة حروف الإظهار من غير فصل بين الحرف المظهر وحروف الإظهار.

أمثلة[١] إظهار لام الحرف

لام الحرف الساكنة مع حروف الإظهار	الحرف المظهر	حروف الإظهار
بل هم في شك يلعبون	لام بل	هـ
هل أتى على الإنسان	لام هل	ا

(١) اكتفينا بذكر مثال لكل من هل وبل وإلاَّ فحروف الإظهار كل الحروف الهجائية ما عدا اللام والراء.

٢ ـ الإدغـام:

حروفه:

لإدغام لام الحرف حرفـان هما الـلام والـراء يدغـم فيهمـا لام حرفـي (بل، وهل).

كيفيته:

يتم الإدغام بدمج لام الحرف في حرف الإدغام بحيث يصبح الحرفان حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني منهما.

سببه:

سبب إدغام لام الحرف في اللام هو التماثل، وفي الراء هو التقارب، ويسمى الإدغام عند اللام إدغام متماثلين، وعند الراء إدغام متقاربين، وذلك لاتفاق لام الحرف واللام الواقعة بعدها في الصفات والمخرج.

يقول صاحب تحفة الأطفال:

إن فـي الصفـات والمخـارج اتفـق   حـرفـان فـالمثـلان فيهمـا أحـق

ولتقارب لام الحرف مع الراء الواقعة بعدها في المخرج واختلافهما في الصفات.

يقول صاحب تحفة الأطفال:

وإن يكـونـا مخـرجًـا تقـاربـا   وفـي الصفـات اختلفـا يلقبـا

متقـاربين ....(١)

ملاحظة: لحفص عند لام (بل) في سورة المطففين سكتة لطيفة، والسكت يمنع الإدغام فليعرف.

---

(١) انظر: فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ٨).

أمثلة إدغام لام الحرف في اللام والراء

لام الحرف الساكنة مع حرفي الإدغام	الحرف المدغم	حرف الإدغام
قال بل ربكم رب السموات والأرض	لام بل	ر
كلا بل لا يخافون الآخرة	لام بل	ل
فقل هل لك إلى أن تزكى	لام بل	ل

ولم تقع الراء بعد لام هل في القرآن الكريم[1].

فائدة مهمة في هذا الفصل:

اعلم أن لامات الاسم هي ما وجد بعدها الخفض أو التنوين نحو: سلطان، وصلصال، وألسنتهم.

وأما لامات الأمر فهي التي لا ألف قبلها نحو: وليكتب، وليؤد، وليتق، وليملل.

وكذا لامات الحرف مركبة من حرفين نحو: هل، وبل.

وأما لامات الفعل فهي التي على ميزان فعل فتميَّز بدخول فعل، سيما في الكلمة التي فيها لام الفعل نقول: جعلنا، فإنها على ميزان فعلنا، وضللنا كذلك، وقلنا على وزن فعلنا؛ فالأصل في قلنا: قَوَلنا، فحذفت الواو وأُبدلت فتحة القاف ضمّة فصارت: قُلنا.

فإن قيل لك: إن لامات الحرف مركبة من حرفين ولامات الفعل مركبة من حرفين في نحو: قل؟

فتقول: إن الأصل في قل: قُوِل، على وزن فُعِل. والله أعلم[2].

---

(١) راجع: الملخص المفيد (ص ٥٠).

(٢) مصباح الفلاح (ص ١٤، ١٥).

خلاصة اللامات السواكن

اللامات السواكن في القرآن الكريم خمسة أنواع هي[1]:

١ ـ **لام الاسم**: وتكون من حروفه الأصلية ويجب إظهارها مطلقًا.

٢ ـ **لام ال**: وتكون زائدة لتعريف الاسم، وتنقسم إلى:

(أ) إظهار (قمرية).

(ب) إدغام (شمسية).

واللام المظهرة تسمى قمرية، ويجب إظهارها إذا وقعت قبل أربعة عشر حرفًا يجمعها قولك (أبغ حجك وخف عقيمه).

تبين أن سبب الإظهار هو بُعد مخرج حروف الإظهار المذكورة.

وأما اللام المدغمة فتسمى شمسية، ويجب إدغامها إذا وقع بعدها أربعة عشر حرفًا هي ما عدا الحروف القمرية، وإدغامها بغير غنة، وفائدته تخفيف اللفظ.

تبين أن سبب الإدغام هو التماثل مع اللام والتقارب مع باقي الحروف.

٣ ـ **لام الفعل**: ويجب إظهارها عند جميع الحروف ما عدا اللام والراء فتدغم فيهما، وسبب الإظهار بُعد المخرج، وسبب الإدغام التقارب بالنسبة للراء والتماثل بالنسبة للام.

٤ ـ **لام الأمر**: وتكون في الفعل المضارع ويجب إظهارها.

٥ ـ **لام الحرف**: ولها ما للام الفعل (يجب إظهارها عند جميع الحروف ما عدا اللام والراء فتدغم فيهما).

❑ ❑ ❑

(١) هذا التقسيم مقتبس من كتاب الجديد في أحكام التجويد (ج ٢)؛ ومثله كتاب الملخص المفيد في أحكام التجويد (ص ٤٧)؛ وكذلك العميد (ص ٤١، ٤٢)؛ وأيضًا هداية القاري (ص ٢٠١). اهـ.

الفصل السادس

أحكام اللام في لفظ الجلالة وأحكام الراء

تمهيد:

إعلم أن اللام والراء حرفا استفال، والأصل فيهما الترقيق، ولكنهما يفخمان تفخيمًا عارضًا في بعض أحوالهما لإصلاح النطق بالكلمة بمناسبة الحركات التي تتأتى إليها[١].

ولأن التفخيم عارض في اللام والراء فلن نجعلهما ضمن مباحث التفخيم لعدم أصالة التفخيم فيهما، وقد قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

فـرققـن مستفـلاً مـن أحـرف وحـاذرن تفخيـم لفـظ الألـف[٢]

واللام في لفظ الجلالة لام اسم على المعتمد[٣]، وقال بعضهم: إنها شمسية.

ولعلَّ الكثير لا يلحظ لام (ال) بوضوح في لفظ الجلالة، لذلك ينبغي أن يعلم أن للفظ الجلالة تصريفًا خاصًا يتكون من أربعة أمور، ذلك أن أصله (إلـه) فدَخلت عليه (ال) فصار (الإلـه) ثم حذف الهمز الثاني للتخفيف فصار (ال ـ لـه) ثم أدغمت اللام في اللام للتماثل فصار (الله)[٤]، وقد أشار بعضهم إلى هذا التصريف بقوله:

---

(١) القول السديد (ص ١٧).

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ١٠).

(٣) كما يراه شيخنا عبد الباسط هاشم حفظه الله تعالى.

(٤) العميد (ص ٤٤). وكتاب اللامات مات، (لوحة ١٢)، مخطوط.

والاســـم ذو التقـــديـــس هـــو الله علـــى الأصـــح أصلـــه إلـٰـــه
أسقـــط منـــه الهمـــز ثـــم أبـــدلا بـــال لتعـــريـــف لـــذاك جعـــلا[1]

وسنتكلم هنا عن اللام في لفظ الجلالة من حيث التفخيم والترقيق.

أولاً ـ أحكام اللام في لفظ الجلالة

للام في لفظ الجلالة حكمان:

١ ــ التفخيم.

٢ ــ الترقيق.

١ ــ التـفـخـيـم:

تفخم اللام في لفظ الجلالة ــ وإن زيد عليها الميم[2] ــ في حالتين:

الأولى: تفخم اللام من لفظ الجلالة إذ وقعت بعد فتح نحو: ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ [هـود: ٤]، وغيـرهـا ﴿وَتَٱللَّهِ﴾ [الأنبيـاء: ٥٧]، ﴿وَٱللَّهِ﴾ [الأنعـام: ٢٣] ونحـو ذلك.

الثانية: تفخم إذا وقعت بعد ضم نحو: ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠]، ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢] ونحو ذلك[3].

---

(١) هداية القاري (ص ٢٠٥). وقال سيبويه: أصله (لاه) ثم دخلت عليه الألف واللام للتعريف. انظر: كتاب اللامات، (لوحة ١٢)، مخطوط، وهذا على القول بأن لفظ الجلالة مشتق، أما على القول بأنه مخترع غير مشتق؛ لأنه كان قبل أن يخلق أهل الاشتقاق، فلا يتأتى فيه هذا التصريف. انظر: تهذيب الأحاديث في علم المواريث، للإمام إبراهيم بن أبـي القاسم مطير (لوحة ١ و ٢) مخطوط.

(٢) يعني بذلك لفظ: «اللَّهم»؛ حيث زيدت الميم.

(٣) انظر: النشر (١/ ٣٠٥)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ١١)؛ والمنح الفكرية (ص ٣١)، القول السديد في أحكام التجويد (ص ١٧)؛ والرعاية، الباب العشرون في الصفات، مخطوط؛ وسراج القارىء المبتدي (ص ١٢٤)؛ والوافي شرح الشاطبية (ص ١٧٣).

يقول ابن الجزري:

وفخـــم الـــلام مـــن اســـم الله عـــن فتـــح اوْ ضـــم كـ (عبـــدُ الله)[1]

وفيها أمر بتفخيم اللام من لفظ الجلالة إذا تقدمتها فتحة أو ضمة، ومفهوم كلامه أنه لو تقدمتها كسرة فإنها تكون مرققة[2].

سبب التفخيم:

سبب هذا التفخيم قصد التعظيم لهذا الاسم، ولأن موجب الترقيق معدوم، والفتحة والضمة يستعليان في الحنك والاستعلاء خفيف[3].

٢ ــ الترقيق:

ترقق اللام في لفظ الجلالة في حالات:

الأولى: ترقق فيما عدا ما سبق، أي: في الكسرة ــ ولو منفصلة ــ نحو: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَلِلَّهِ﴾، و ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ونحو ذلك[4].

الثانية: وترقق إذا وقع قبلها ساكن بعد مكسور مثل قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وما أشبه ذلك.

الثالثة: كما ترقق إذا وقع قبلها تنوين مثل: ﴿قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٤] إذ يصبح اللفظ هكذا ﴿قَوْمَنِ الله مهلكهم﴾، وما أشبه ذلك.

---

(١) الحواشي الأزهرية (ص ٢٣)؛ والمنح الفكرية (ص ٣١)؛ وشرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري للجزرية المسمى الدقائق المحكمة (ص٣١).

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ٢٣). وانظر: أحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث (ص ١٦٦)؛ والمنح الفكرية (ص ٣٢).

(٣) فن التجويد (ص ٧٨).

(٤) القول السديد في أحكام التجويد (ص ١٧)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ١١)؛ والدقائق المحكمة (ص ٣٢).

الرابعة: وترقق كذلك إذا وقع قبلها كسر عارض نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ﴾ [الأنعام: ٩١]، وما أشبه ذلك[١].

ويجمع هذه الحالات أن نقول: ترقق اللام في لفظ الجلالة إذا وقعت بعد كسرة ولو منفصلة أو عارضة[٢].

سبب الترقيق:

وسبب هذا الترقيق كراهية التصعد بعد التسفل واستثقاله[٣]. والله أعلم.

ثانيًا ـ أحكام الراء

تمهيد:

تأتي الراء في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها.

وهي حرف استفال كما سبق.

وهي إما متحركة أو ساكنة.

والمتحركة إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وصلاً أو وقفًا.

والساكنة إما قبلها فتحة أو ضمة أو كسرة، والكسرة إما متصلة أو منفصلة، والمتصلة إما أصلية أو عارضة، والأصلية إما بعدها حرف استعلاء في كلمتها أو لا.

فجملتها اثنتا عشرة صورة[٤] نجدها مفصلة هنا.

---

(١) حلية الصبان (ص ٢٣)؛ والدقائق المحكمة (ص ٣٢)؛ والمنح الفكرية (ص ٣٢).

(٢) الدقائق المحكمة (ص ٣١).

(٣) فن التجويد (ص ٧٨).

(٤) انظر: العقد الفريد في علم التجويد (ص ٥٣)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ١٠). وأنظر في هذا الفصل: الثغر الباسم في قراءة عاصم، مخطوط، باب الراءات.

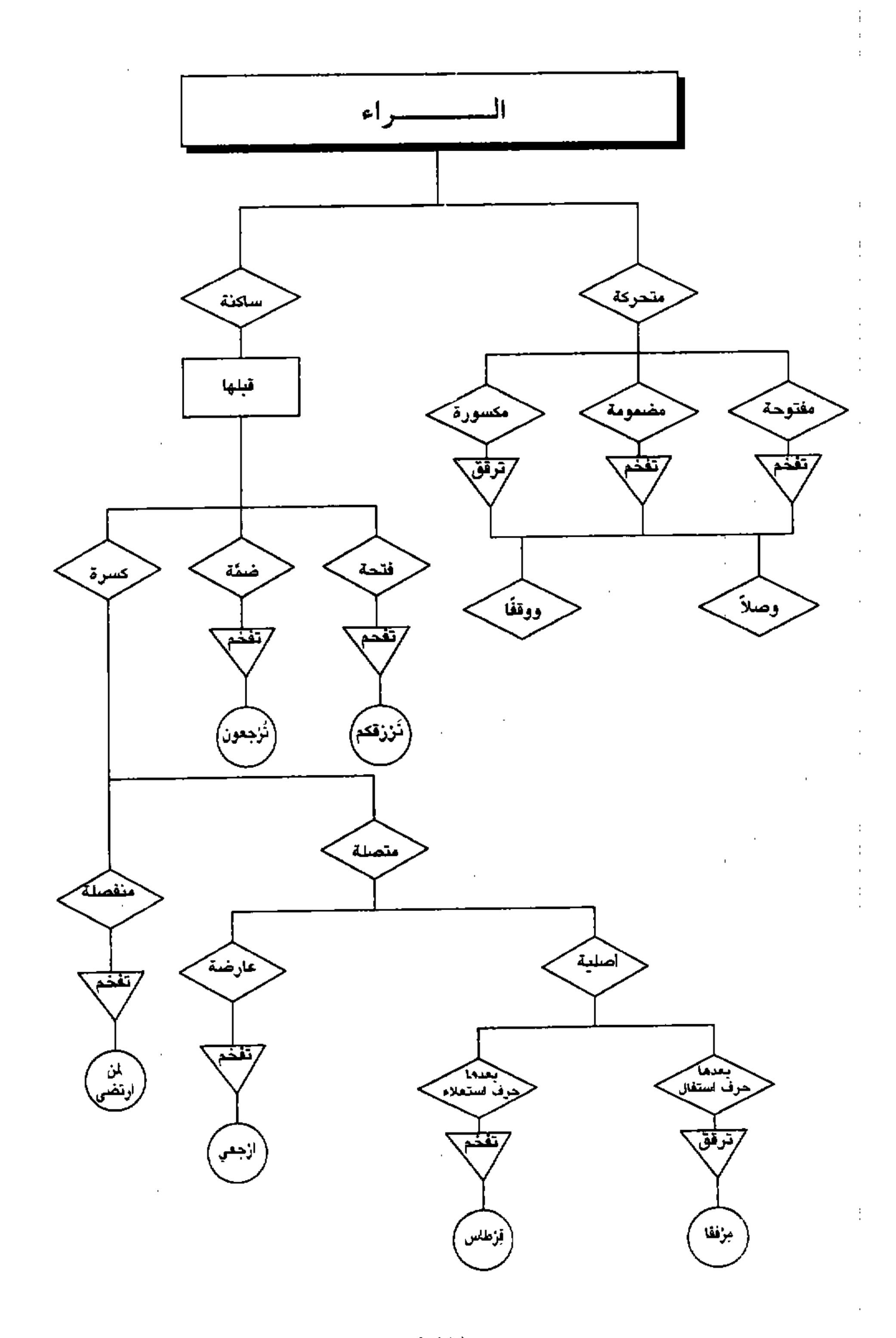

الــــــــــراء
ساكنة
متحركة
قبلها
مكسورة
مضمومة
مفتوحة
ترقق
تفخم
تفخم
ووقفًا
وصلاً
كسرة
ضمّة
فتحة
تفخم
تفخم
تُرجعون
نَرزقكم
متصلة
منفصلة
عارضة
أصلية
تفخم
تفخم
لمن
ارتضى
بعدها
حرف استعلاء
بعدها
حرف استفال
ارجعي
تفخم
ترقق
قرطاس
مرفقا

أحكامها:

للراء ثلاثة أحكام:

١ ـ التفخيم.

٢ ـ الترقيق.

٣ ـ جواز الوجهين.

١ ـ التفخيم:

تفخم الراء في حالات منها:

١ ـ تفخم الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة في جميع الحالات نحو: ﴿رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٢]، ﴿رُزِقْنَا﴾ [البقرة: ٢٥].

٢ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها فتح أو ضم نحو: ﴿مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٣٦]، ﴿بُرْهَٰنٌ﴾ [النساء: ١٧٤].

٣ ـ إذا سكنت في حالة الوقوف وقبلها فتح أو ضم نحو: ﴿ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١]، ﴿ٱلزُّبُرِ ۝٤٣﴾ [القمر: ٤٣].

٤ ـ إذا سكنت في حالة الوقف وقبلها ساكن غير الياء ولم يكن قبل الساكن كسر نحو ﴿ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤]، ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ٱلْيُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿ٱلْأُمُورُ ۝٢١٠﴾ [البقرة: ٢١٠].

٥ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض مفصول عنها[1]، نحو: ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦].

---

(١) مفصول، أي: الكسرة في آخر الكلمة، والراء بعده في أول كلمة أخرى.

٦ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض موصول بها[1]، نحو: ﴿ٱرْجِعِيٓ﴾ [الفجر: ٢٨]، ﴿ٱرْكَعُواْ﴾ [الحج: ٧٧].

٧ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي مفصول عنها، نحو: ﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٤]، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ [النور: ٥٥].

٨ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي موصول وبعدها حرف استعلاء[2] مفتوح في نفس الكلمة نحو: ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]، ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام: ٧].

٢ ـ الترقيق:

ترقق الراء في حالات منها:

١ ـ ترقق إذا كانت مكسورة في جميع الحالات، نحو: ﴿فِي﴾، ﴿فَرِيقًا﴾ [البقرة: ٨٥].

٢ ـ إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي موصول بها ولم يكن بعدها في نفس الكلمة حرف استعلاء مفتوح، نحو: ﴿مِّرْفَقًا ١٦﴾ [الكهف: ١٦].

٣ ـ إذا سكنت في حالة الوقف وقبلها ياء ساكنة مدية أو لين، نحو: ﴿خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، ﴿خَبِيرٌ ٢٣٤﴾ [البقرة: ٢٣٤].

٤ ـ إذا سكنت في حالة الوقف وقبلها حرف ساكن غير الياء والاستعلاء، وقبل هذا الحرف كسر، نحو: ﴿ٱلذِّكْرُ﴾ [القمر: ٢٥]، ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

---

(١) موصول بها: أي أن الكسرة والراء في كلمة واحدة، والكسر لا يتحقق إلاَّ إذا كان البدء من الوصل ولذا سمي عارضًا.

(٢) حروف الاستعلاء سبعة هي (خص ضغط قظ). انظر: سراج القارىء المبتدي (ص ٦٢١).

٥ ـ إذا كانت ساكنة في آخر كلمة وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مفتوح في أول كلمة أخرى منفصلاً عنها، نحو: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥]، ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨][١].

يقول ابن الجزري رحمه الله تعالى:

ورقق الراء إذا ما كسرت ... كذاك بعد الكسر حيث سكنت
ما لم تكن من قبل حرف استعلا ... أو كانت الكسرة ليست أصلاً[٢]

٦ ـ ترقق إذا كانت مُمَالة، وليس لحفص من الإمالة سوى إمالة راء ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾، في قوله تعالى: ﴿۞وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾ [هود: ٤١].

٣ ـ جواز الوجهين:

١ ـ يجوز تفخيم الراء وترقيقها إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور وذلك في كلمة: ﴿فِرۡقٖ﴾ [الشعراء: ٦٣][٣].

يقول ابن الجزري رحمه الله تعالى:

والخلف في (فرق) لكسر يوجد ... وأخف تكريرًا إذا تشدد[٤]

فمن نظر إلى حرف الاستعلاء بعدها، قال: إن الترقيق والتفخيم صفات، والصفات تتبع بالموصوف، ومن رققها نظر إلى الكسر قبلها مستدلاً بقول ابن الجزري:

.... كذاك بعد الكسر حيث سكنت

---

(١) انظر: المنح الفكرية (ص ٢٩) وما بعدها؛ والدقائق المحكمة (ص ٢٩)؛ والقول السديد في أحكام التجديد (ص ١٨)؛ وسراج القارىء المبتدي (ص ١٢١، ١٢٢).
(٢) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ٢١).
(٣) وردت هذه الكلمة في سورة الشعراء، في الآية ٦٣.
(٤) الحواشي الأزهرية (ص ٢٢).

٢ ــ إذا سكنت في حالة الوقف وقبلها حرف استعلاء ساكن وقبل حرف الاستعلاء حرف مكسور نحو: ﴿مِصۡرَ﴾ [يوسف: ٩٩]، و ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سبأ: ١٢]. وفيهما أقوال:

(أ) جواز الوجهين، التفخيم والترقيق. فوجه التفخيم: نظرًا لحرف الاستعلاء الساكن المتخلل بين الكسر والراء. ووجه الترقيق: نظرًا لسكون الراء وقفا وقبلها كسر أصلي، ولا التفات إلى حرف الاستعلاء الساكن بينهما[١].

(ب) وبعض علماء الفن، قال بترقيق الراء في الكلمتين المذكورتين حالة الوقف نظرًا للكسر الأصلي الذي قبل الراء، ولا التفات إلى حرف الاستعلاء الساكن المتخلل بين الكسرة والراء.

(ج) ولكن الأرجح في ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ الترقيق، وفي ﴿مِصۡرَ﴾ التفخيم، نظرًا لحركتيهما في حالة الوصل (القطرِ، مصرَ)، وقد قيل:

واختير أن يوقف مثل الوصل ... في راء (مصر) (القطر) يا ذا الفضل

وهذا القول جيد وأبين من غيره[٢]، وهو اختيار الإمام ابن الجزري، وقد قال بعض العلماء:

واختير للجزري نعم المقري ... تفخيمه في (مصر) دون (القطر)
وجاز في الجميع قد علمتَ ... تفخيمه وجاز إن رققت[٣]

٣ ــ إذا سكنت في حالة الوقف، وقبلها فتح أو ضم أو سكون غير الياء، ولم يكن قبل هذا السكون كسر، بشرط أن تكون في الأصل مكسورة، أي: في حالة الوصل، نحو: ﴿لِّلۡبَشَرِ ۝٢٩﴾ [المدثر: ٢٩]، ﴿بِٱلنُّذُرِ ۝٢٣﴾ [القمر: ٢٣]، ﴿عَشۡرٖ ۝٢﴾ [الفجر: ٢].

---

(١) البرهان (ص ٢٧).
(٢) القول السديد في أحكام التجويد (ص ١٨).
(٣) عن شيخنا عبد الباسط عن شيخه.

لكن التفخيم في هذه الحالة أرجح إلاّ في ﴿يَسۡرِ ۝٤﴾ [الفجر: ٤][١]، و ﴿وَنُذُرِ ۝١٦﴾ [القمر: ١٦][٢]، فالأرجح فيهما الترقيق، نظرًا لأصلهما هذا (يسري، نذري)[٣].

وللعلامة محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بالمتولي ضابط نفيس بين فيه ما ذكرنا مع ذكر اختيار الحافظ ابن الجزري فيما تقدم في الراءات ذوات الوجهين وقفًا. قال رحمه الله تعالى:

والراجح التفخيم في (للبشر)	(والفجر) ـ أيضًا ـ وكذا (بالنذر)
وفي (إذا يسر) اختيار الجزري	ترقيقه وهكذا (ونذر)
و (مصر) فيه اختار أن يفخما	وعكسه في (القطر) عنه فاعلما
وذاك كله بحال وقفنا	والروم كالوصل على ما بينا[٤]

الخلاصة والاستنتاج

مما تقدم يتبين أن للراء حالتين:

ـ حالة وصل.

ـ وحالة وقف.

---

(١) وردت مرة واحدة في سورة الفجر: الآية ٤.

(٢) وردت في سورة القمر في ستة مواضع غير معرفة وهي آيات (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩)، وفي خمسة مواضع معرفة وهي آيات (٥، ٢٣، ٣٣، ٤١، ٣٦)، والمرجح ترقيقه هو غير المعرف والمرجح تفخيمه هو المعرف فليتنبه لذلك.

(٣) أحكام تجويد القرآن على رواية حفص (ص ٣٨)؛ والملخص المفيد (ص ١١٤).

(٤) انظر: فتح المعطي وغنية المقري في شرح منظومة رسالة ورش المصري وهو الإمام أبو سعيد عثمان المولود سنة ١١٠هـ، والمتوفى سنة ١٩٧هـ، تأليف العلامة الفاضل الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي (ص ٢٤)، فصل الراءات، الطبعة الأولى، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، المطبعة المحمودية بمصر.

وانظر: هداية القاري في تجويد كلام الباريء (ص ١٣٦)، وقد نقل هذه الأبيات عن الكتاب المذكور، ونقلها أيضًا صاحب كتاب مصباح الفلاح (ص ١٠).

وهي في كلٍّ إما أن ترقق وإما أن تفخم، وإما أن يجوز فيها الوجهان.

فتفخم في اثنتي عشر حالة، منها ثمان في الوصل وأربع في الوقف.

فالثمان التي في الوصل هي:

١ ــ إذا كانت مفتوحة بعد الحركات الثلاثة والسكون.

٢ ــ أو كانت مضمومة بعد الحركات الثلاث والسكون.

٣ ــ أو ساكنة بعد فتح.

٤ ــ أو ساكنة بعد ضم.

٥ ــ أو كانت ساكنة بعد كسر أصلي موصول بها، وبعدها حرف استعلاء مفتوح.

٦ ــ أو ساكنة بعد كسر أصلي مفصول عنها، أي أن الكسرة في آخر الكلمة والراء بعده في أول كلمة أخرى.

٧ ــ أو ساكنة بعد كسر عارض موصول بها.

٨ ــ أو ساكنة بعد كسر عارض مفصول عنها.

والأربع التي في الوقف هي:

١ ــ إذا سكنت بعد فتح.

٢ ــ أو سكنت بعد ضم.

٣ ــ أو بعد ساكن غير الياء قبله فتح.

٤ ــ أو بعد ساكن بعد غير الياء قبله ضم.

وترقق في ست حالات: ثلاث في الوصل، وثلاث في الوقف.

فالثلاث التي في الوصل هي:

١ ــ أن تكون مكسورة بعد الحركات الثلاثة والسكون.

٢ ــ أو ساكنة بعد كسر أصلي موصول بها ولم يكن بعدها حرف استعلاء مفتوح.

٣ ــ أو ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مفتوح في أول كلمة أخرى.

والثلاث التي في الوقف هي:

١ ـ إذا سكنت بعد ساكن غير حرف استعلاء قبله كسر.

٢ ـ أو بعد ياء ساكنة (مدية أو لين).

٣ ـ أو بعد كسر أصلي.

ويجوز فيها الوجهان في ست حالات:

١ ـ واحدة في الوصل وهي: إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي موصول بها وبعدها حرف استعلاء مكسور.

وخمس في الوقف وهي:

١ ـ إذا سكنت بعد حرف استعلاء ساكن قبله كسر.

٢ ـ أو سكنت بعد فتح بشرط أن تكون مكسورة في الأصل أي في حالة الوصل.

٣ ـ أو سكنت بعد ضم بشرط أن تكون مكسورة في الأصل.

٤ ـ أو سكنت بعد ساكن قبله فتح شريطة أن تكون مكسورة في حالة الوصل.

٥ ـ أو سكنت بعد ساكن قبله ضم وهي في حالة الوصل مكسورة كأخواتها.

مع التنبيه على أنه يجب إخفاء صفة التكرار في الراء في جميع حالتها[١].

❑ ❑ ❑

(١) انظر: أحكام تجويد القرآن (ص ٣٨ ـ ٤٨). وانظر: صفات الحروف، صفة التكرار في الفصل العاشر ص ٢٨٦.

الفصل السابع

القلقلة

تعريفها:

لغةً: القلقلة في اللغة: شدة الصياح، كما نقل عن الخليل.

وتجيء بمعنى (التحريك والاضطراب)، أي اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية.

واصطلاحًا: صوت زائد قوي جهري يحدث في مخرج الحرف الساكن بعد ضغطه.

وتُعرَّف ـ أيضًا ـ بأنها صوت زائد[1] في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط[2].

---

(١) يحدث الصوت الزائد بفتح المخرج بتصويت، فحصل تخريج مخرج الحرف وتحريك صوته، أما المخرج فقد تحرك بسبب انفكاك دفعي بعد التصاق محكم، وأما الصوت فقد تبدل في السمع وذلك ظاهر، فذلك حق القلقلة، أو بتحريك المخرج. اهـ. نهاية القول المفيد (ص ٥٣، ٥٤).

(٢) انظر: جهد المقل، للمرعشي، الفصل الخامس، البحث الثالث في صفات الحروف، مخطوط؛ والرعاية، الباب الرابع عشر في الصفات، مخطوط، (لوحة ٤٣، ٤٤)؛ وحق التلاوة (ص ٤٨)؛ والبرهان (ص ٢١)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ١١)؛ ونهاية القول المفيد (ص ٥٣).

سـببـهـا :

السبب في القلقلة (الاضطراب والتحريك) هو: شدة حروفها لما فيها من الجهر والشدة.

حـروفـهـا :

حروفها خمسة مجموعة في كلمتي (قطب جد).

يقول ابن الجزري:

صفيـــرهـــا صـــاد وزاي سيـــن قلقلـــة (قطـــب جـــد) والليـــن[1]

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت أم متطرفة موقوفًا عليها[2].

وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ **أعلى**: وهو في الطاء.

٢ ـ **وأوسط**: وهو في الجيم.

٣ ـ **وأدنى**: وهو في الثلاثة الباقية[3].

كـيـفـيـتـهـا :

يحدث ذلك الصوت الزائد بفتح المخرج بتصويت فيحصل تحريك مخرج الحرف وتحريك صوته.

---

(١) الحواشي الأزهرية (ص ١٤، ١٥). وانظر: المقدمة الجزرية في مجموع المتون.

(٢) حق التلاوة (ص ٤٨)؛ وحلية الصبان (ص ٢٤).

(٣) نهاية القول المفيد (ص ٥٤).

سبب التسمية:

سميت بذلك: لأن القارىء إذا وقف عليها بالسكون تقلقل اللسان بها عند خروجها، حتى يسمع لها نبرة قوية، لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط دون غيرها من الحروف، وهي في الوقف أبين من الإسكان بدون وقف[1].

قال ابن الجزري:

وبيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إن سكنا وإن يكن في الوقف كأن أبينا[2]

مراتبها:

لها ثلاث مراتب:

١ ـ أقواها القاف بالاتفاق، لشدة ضغطه واستعلائه.

٢ ـ أوسطها الجيم.

٣ ـ أدناها الثلاثة الحروف الباقية (ط، ب، د).

وقيل: أعلاها المشدد الموقوف عليه نحو: (الحق)، ثم الساكن في الوقف، نحو: (محيط)، ثم الساكن وصلاً نحو: (يقدر)، ثم المتحرك نحو: (والقلم)، غير أنها تكون كاملة في المراتب الثلاث الأولى، وناقصة في المحرك الذي لا يوجد فيه إلاّ أصلها، وإن لم تكن ظاهرة، لأن تعريف القلقلة باجتماع الشدة والجهر[3].

---

(١) انظر: الدقائق المحكمة (ص ١٨)؛ والمنح الفكرية (ص ١٨)؛ والعقد الفريد في فن التجويد (ص ٤٦، ٤٧).

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ٢٠). وانظر: نهاية القول المفيد (ص ٥٥).

(٣) حق التلاوة (ص ٢٥)؛ والبرهان (ص ٢١)؛ وانظر: العميد في علم التجويد (ص ٦٤)؛ وهداية القاري (ص ٨٤)؛ ونهاية القول المفيد (ص ٥٥).

أقسامها:

تنقسم القلقلة إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ **قلقلة صغيرة**: وذلك إذا كان حرف القلقلة الساكن وسط الكلمة، نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ [الرعد: ٢٦].

٢ ـ **قلقلة كبيرة**: وذلك إذا كان الحرف الساكن متطرفًا في آخر الكلمة ولم يكن مشددًا، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلشَّدِيدَ﴾ [يونس: ٧٠].

وليحذر القارىء عن بلوغ حد الحركة، وعن الإشباع حتى لا يصل إلى حد التشديد[١].

٣ ـ **قلقلة أكبر**: ويكون في الحرف الموقوف عليه المشدد نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَقَّ﴾ [ص: ٨٤].

قال الشيخ إبراهيم السمنودي[٢]:

كبيرة حيث لدى الوقف أتت   أكبر حيث عند وقف شددت[٣]

وعند بعض العلماء:

تنقسم القلقلة إلى قسمين: قلقلة صغرى وتكون وسط الكلمة، وقلقلة كبرى

---

(١) حلية الصبان (ص ٢٤).

(٢) السمنودي المعاصر: هو إبراهيم بن علي بن علي بن شحاتة السمنودي: مصري، عالم نحرير، وفاضل كبير، يشار إليه بالبنان في علم القراءات والتجويد في هذا العصر. له تآليف نفيسة وفريدة، ومعظمها منظوم، منها: «حل العسير من أوجه التكبير»، و «لآلىء البيان في تجويد القرآن» و«تلخيصه»، و «موازين الأدلة في الوقف والابتداء»، وغيرها، ولا يزال حيًّا، حفظه الله تعالى.

(٣) لآلىء البيان في تجويد القرآن، للشيخ إبراهيم علي علي شحاتة السمنودي، المطبعة الفاروقية الحديثة (ص ٥). وانظر: هداية القاري (ص ٨٦).

وتكون في آخر الكلمة، والقلقلة الكبرى أشد وضوحًا وقوة، ولذلك يقول ابن الجزري:

وبيّن مقلقلاً إن سكنا ... وإن يكن في الوقف كان أبينا

حركتها:

ذهب الجمهور: إلى أن صوت القلقلة يكون مجانسًا إلى حركة الحرف الذي يسبقها وهو الراجح عند بعض العلماء.

قال الشيخ إبراهيم السمنودي في كتابه لآلىء البيان:

قلقلة قطب جد وقربت ... للفتح والأرجح ما قبل اقتفت[1]

كما ذهب بعضهم: إلى أنها صوت بين الفتحة والكسرة[2].

وقيل: إنها تكون قريبة من الفتح مطلقًا، وقد قيل في ذلك:

وقلقلة ميل إلى الفتح مطلقًا ... ولا تتبعنها بالذي قبل تجملا[3]

وقيل: تتبع حركة ما بعدها من الحروف لتتناسب الحركات[4] وهذا لا يكون إلاَّ في الموصول لا الموقوف عليه، نحو: ﴿يُبْدِئُ﴾ [العنكبوت: ١٩]، ونحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١]، ﴿لَقَدْ قُلْنَآ﴾ [الكهف: ١٤].

فائدة: لما كان الخلاف في حركة القلقلة ـ كما رأيت ـ أفادنا شيخنا الشيخ

---

(١) لآلىء البيان في تجويد القرآن (ص ٥). وانظر: هداية القاري (ص ٨٥)، وعبر عنه بالقول المشهور.

(٢) انظر: البرهان (ص ٢٢)؛ وحق التلاوة (ص ٨٥).

(٣) انظر: البرهان (ص ٢٢)؛ وهداية القاري (ص ٨٥)، وبهذا الوجه قرأت على فضيلة الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله.

(٤) انظر: العميد مع شرحه فتح المجيد (ص ٦٥).

عبد الباسط حامد ـ حفظه الله تعالى ـ بهذه الفائدة كما تلقاها عن شيخه أحمد عبد الغني رحمه الله تعالى:

(القلقلة إذا لم تكن في حرف من حروف الاستعلاء فالأجمل بها أن تكون بين الفتح والكسر، وإلى الكسر أميل، أما إذا كانت في حرف من حروف الاستعلاء فبين الضم والفتح، وإلى الضم أميل).

وعلى مقتضى هذه الفائدة قرأت على فضيلته.

أمثلة عامة على القلقلة

الحرف	قلقلة صغرى	قلقلة كبرى	قلقلة أكبر
ق	ولا تقف	واق	الحق
ط	أفتطمعون	محيط	
ب	ولنبلونكم	العقاب	وتب
ج	لا تجاروا	بهيج	
د	يدعون	حميد	

الخلاصة

ـ مما سبق تبين أن القلقلة: صوت زائد قوي جهري يحدث في مخرج الحرف الساكن بعد ضغطه، وذلك بسبب شدَّة حروفها لما فيها من الجهر والشدة، وأنها تحصل بتحريك مخرج الحروف وتحريك صوته.

ـ حروف القلقلة مجموعة في قولنا: (قطب جد).

ـ وتبين أن القلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت أم متطرفة أم موقوفًا عليها.

ـ وتبين أن لها مراتب مختلف فيها، وأنها تنقسم إلى:

١ ـ قلقلة صغيرة.

٢ ـ قلقلة كبيرة.

٣ ـ قلقلة أكبر.

وأن كثيرًا من العلماء يقتصر على تقسيمها إلى قلقلة صغرى وقلقلة كبرى، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

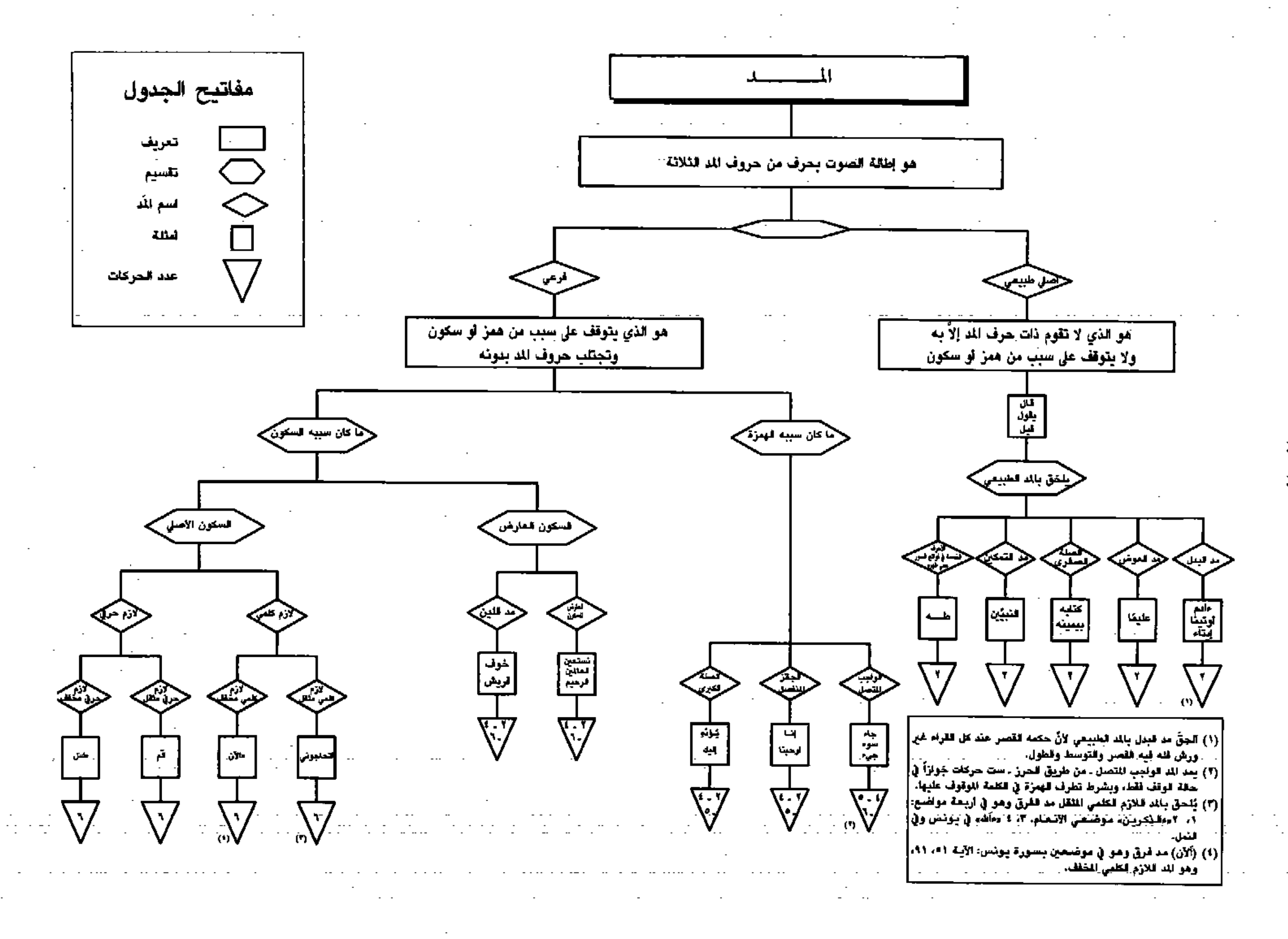

(١) ألحقَ مد البدل بالمد الطبيعي لأنّ حكمه القصر عند كل القراء غير ورش فله فيه القصر والتوسط والطول.

(٢) يمد المد الواجب المتصل - من طريق الحرز - ست حركات جوازاً في حالة الوقف فقط، وبشرط تطرف الهمزة في الكلمة الموقوف عليها.

(٣) يُلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل مد الفرق وهو في أربعة مواضع: ١، ٢ «ءالذكرين» موضعي الأنعام، ٣، ٤ «ءآلله» في يونس وفي النمل.

(٤) (ءآلآن) مد فرق وهو في موضعين بسورة يونس: الآية ٥١، ٩١، وهو المد اللازم الكلمي المخفف.

الفصل الثامن

المــد والقــصــر

تـمـهـيـد:

المـد جمعـه مـدود وهـو عكـس القصـر[1]، وقـد أفـرده جمـاعـة مـن القـراء بالتصنيف، والمد هو عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي[2].

والأصل فيه ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه: حدثنا شهاب بن حراش، حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يقرىء رجلاً فقرأ الرجل: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسلة[3]، فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾ فمدوها. وهذا حديث حسن جليل حجة ونص في الباب، رجال إسناده ثقات. أخرجه الطبراني في الكبير[4].

---

(١) القصر في اللغة: الحبس ومنه قوله تعالى: ﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ ۝٧٢﴾ [الرحمن: ٧٢]، أي محبوسات، وكذلك المنع ومنه قوله تعالى: ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ [الرحمن: ٥٦]، وفي الاصطلاح إثبات حرف المد من غير زيادة عليه، ــ وهو المد الطبيعي ــ: سراج القارىء المبتدي (ص ٤٨)؛ ونهاية القول المفيد (ص ١٢٩)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ١٨)؛ والنشر (١/ ٤٢١).

(٢) انظر: النشر (١/ ٤٢١).

(٣) قوله مرسلة: أي: عند قراءة ﴿لِلۡفُقَرَآءِ﴾ فلم يمدها كثيرًا.

(٤) الإتقان في علوم القرآن (ص ٢٨٦)؛ والنشر (١/ ٤٢٤).

والأصل في المد ــ كذلك ــ ما رواه البخاري في صحيحه عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبـي ﷺ فقال: «كان يمد مدًّا»[1].

أسبـاب المـد:

للمد سببان لفظي، ومعنوي.

فاللفظي: إما همز أو سكون، وهو سبب أقوى من السبب المعنوي عند القراء.

وأما السبب المعنوي: فهو قصد المبالغة في النفي، وهو سبب قوي مقصود عند العرب، وإن كان أضعف من اللفظي عند القراء وسنفصل هذه الأسباب في أسباب المد الفرعي إن شاء الله تعالى.

المد: أقسامه وأحكامه

تـعـريـفـه:

لغة: المـط[2]، وقيـل: الـزيـادة[3]، ومنـه قـولـه تعـالـى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾ [آل عمران: ١٢٥]، أي يزدكم[4].

وفي اصطلاح القراء: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة أو بحرف من حرفي اللين فقط[5].

---

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة (٦/ ٢٤٠ ــ ٢٤١)، طبعة الشعب بالقاهرة سنة ١٣٧٨هـ.

(٢) المط هو المد نفسه، لغة ثانية فيه. التمهيد (ص ٦٨).

(٣) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٢٧).

(٤) نهاية القول المفيد (ص ١٢٩).

(٥) تحفة نجباء العصر (ص ٣)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ١٨)؛ وهداية القاري (ص ٢٦٨).

حـروف المـد :

حروف المد واللين ثلاثة هي :

١ ــ الألف .

٢ ــ الـواو .

٣ ــ اليـاء .

وشروط هذه الحروف حتى تكون مدية هي :

١ ــ الألف الساكنة المفتوح ما قبلها نحو : (قال ــ الرحمن) .

٢ ــ الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو : (يقول ــ وتودوا) .

٣ ــ الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو : (قيل ــ الرحيم)(١) .

قال صاحب تحفة الأطفال :

حـــروفهـــا ثـــلاثـــة فعيهـــا ... مـن لفـظ «واي» وهـي فـي نـوحيهـا

والكسـر قبـل اليـا وقبـل الـواو ضـم ... شـرطٌ ، وفتـح قبـل ألـف يلتـزم

وحروف اللين اثنان من الثلاثة المتقدمة ، وهما الياء والواو ، بشرط سكونهما وانفتاح ما قبلهما نحو : بيت ، خوف .

يقول صاحب تحفة الأطفال :

والليـــن منهـــا اليـــاء واو سُكّنـــا ... إن انفتـــاح قبـــل كـــل أعلنـــا

وسميا بذلك : لأنهما يخرجان من لين ، وعدم كلفة ، فإن تحركتا فليستا بحرفي لين ولا مد ، فعلم أن للواو والياء ثلاثة أحوال :

١ ــ مد ولين : إن سكنا وانضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء .

---

(١) انظر : غنية الطالبين ، (لوحة ١٨) . وأسسس المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج ، تأليف الشيخ عبد الرقيب بن حامد بن عبد الحميد بن علي الشميري اليمني مقبنة (ص ٢٠ ، ٢١) ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م ، وقد عدَّ المد من صفات الحروف ؛ والثغر الباسم ، (لوحة ٥) ؛ والرعاية ، الباب الخامس عشر في الصفات ، مخطوط ، (لوحة ٤٤ وما بعدها) .

٢ ــ **لين فقط**: إن سكنا وانفتح ما قبلهما.

٣ ــ **لا مد ولا لين**: إن تحركتا.

وأما الألف فلا تكون إلاَّ حرف مد ولين، لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن الحركة المجانسة لها[١]، فلا يكون ما قبلها إلاَّ مفتوحًا أبدًا[٢].

فائدة: الواو الساكنة لا يكون قبلها كسرة، والياء الساكنة لا يكون قبلها ضمة، ويكون قبلها غير ذلك من الحركات[٣].

أحكامه:

أحكامه أربعة:

١ ــ الوجوب.

٢ ــ الجواز.

٣ ــ اللزوم.

٤ ــ ضروري[٤].

فالواجب، والجائز، واللازم، يأتي بيانهم في المد الفرعي.

---

(١) انظر: فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (المتن والشرح)، كلاهما للشيخ سليمان الجمزوري (ص ٩)؛ والرعاية، الباب الخامس عشر في الصفات، مخطوط، (لوحة ٤٥).

(٢) انظر: الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، حيث قال في فصل المخارج: ولا تقع الألف إلاَّ ساكنة أبدًا، ومفتوحًا ما قبلها أبدًا، ولا يبتدأ بها أبدًا، ولا تكون إلاَّ بعد حرف متحرك أبدًا، فهي منفردة بأحوال ليست لغيرها، وأكثر ما تقع زائدة.

(٣) المرجع السابق، مخطوط.

(٤) أفادنا بهذا الحكم الرابع وهو الضروري فضيلة شيخنا عبد الباسط هاشم حفظه الله تعالى، وقد ذكر صاحب فتح الرحمن في تجويد القرآن أن المد اللازم (يسمى مدًّا ضروريًّا)، وعلل له الشيخ محمد نووي الجاوي بقوله: (لعدم انفكاكه من تلك الكلمات ولشهرته). انظر: حلية الصبان شرح فتح الرحمن (ص ٢٥).

يقول ابن الجزري:

والمـــــد لازم وواجـــــب أتـــــى وجـــائـــز، وهـــو وقصـــر ثبتـــا[1]

وأما الضروري: الذي هو أشد من اللازم والواجب فهو المد الطبيعي وهو القسم الأصلي من المدود، لأنه يأتي بلا سبب، وقلنا: إنه ضروري لأن القرآن بدونه لا يسمى قرآنًا، والقراءة بدونه كفر صريح.

أنـواعـه:

اختلف القراء في أنواع المد:

(أ) فبعضهم اقتصر على ثمانية أنواع.

(ب) وبعضهم جعله عشرة أنواع.

(ج) وبعضهم زاد على ذلك.

(د) وبعضهم عبر عنها بالألقاب لا بالأنواع، ولكل مصطلح، والزيادة في الأنواع من باب التوسع في الأمور، والمرجع واحد[2].

أقـسـامـه:

واعلم أن المد قسمان[3]:

١ ــ أصلي: ويسمى طبيعيًا وأكثر ما يكون الاختلاف فيه.

---

(١) الحواشي الأزهرية في حل المقدمة الجزرية (ص ٦٦).

(٢) أوصل الشيخ خالد الأزهري أقسام المد الفرعي إلى أربعة عشر، وذلك في كتابه الحواشي الأزهرية (ص ٧٣)، وقال الشيخ محمد مكي نصر في كتابه نهاية القول المفيد (ص ١٤٥): اعلم أن المد اسم جنس تحته أنواع أنهاها بعضهم إلى أربعة عشر نوعًا وبعضهم إلى ستة عشر، وبعضهم إلى أربعة وثلاثين نوعًا، وعبر عنها بعضهم بالألقاب، ثم ذكر هو واحدًا وعشرين نوعًا. انظر: (ص ١٤٥ ــ ١٥٠). وجعلها شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ستة عشر مدًا في كتابه تحفة نجباء العصر (ص ٥).

(٣) تحفة نجباء العصر (ص ٤)؛ والثغر الباسم في قراءة عاصم، مخطوط، (لوحة ٤).

٢ ـ فرعي.

وسنتكلم عن كل منهما بالتفصيل فيما يأتي إن شاء الله تعالى.

أولاً ـ المد الطبيعي

تعريفه:

هو الذي لا تقوم ذات حرف المد إلَّا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون[١].

علامته:

ألا يكون قبله همز ولا بعده همز أو سكون[٢].

يقول صاحب تحفة الأطفال:

المد أصلي وفرعي له	وسم أولاً طبيعيًّا وهو
ما لا توقف له سبب	ولا بدونه الحروف تجتلب
بل أي حرف غير همز أو سكون	جا بعد مد فالطبيعي يكون[٣]

سبب تسميته:

سمي أصليًّا: لأنه أصل للمد الفرعي، وسمي طبيعيًّا: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده عن حده ولا ينقصه[٤].

---

(١) انظر: تحفة نجباء العصر (ص ٤)؛ وحلية الصبان (ص ٢٥).

(٢) الملخص المفيد في علم التجويد (ص ٥١).

(٣) انظر: فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ٩).

(٤) حق التلاوة (ص ٧٥)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢١).

مقـدار مـده :

يمد بمقدار حركتين[1] وقفًا ووصلاً، ونقصه عن حركتين حرام شرعًا[2].

مدود تلحق بالمد الطبيعي

يمد بمقدار حركتين ويلحق بالمد الطبيعي ما يلي :

(أ) مـد البـدل :

وهو أن يجتمع الهمز والمد ولكن بشرط تقدم الهمز على المد.

وأصل حرف المد «همزة» أبدلت حرف مد يناسب الحركة التي قبلها، نحو: آدم، أوتينا، إيتاء.

وأصل آدم: أأدم، وأصل أوتينا: أؤتينا، وأصل إيتاء: إئتاء.

قال الطيبـي رحمه الله تعالى:

وآخـر الهمـزيـن إن سُكِّـنْ وجـب ... إبـدالـه مـدًّا كـآت مـن طلـب

كـذا وأوتينـا وإيتـاء اعـددا ... وأؤتمـن إيتـوني إيـت حـال الابتـدا[3]

وقال صاحب تحفة الأطفال:

أو قـدم الهمـز علـى المـد وذا ... بـدل كـآمنـوا وإيمـانًـا خـذا

---

(١) مقدار الحركة زمن قبض الأصبع أو بسطه، وعليه فزمن الحركتين بزمن ضم الأصبع وفتحها، وقدر بعضهم الحركتين بحوالي ثانية، كما قدر بعضهم الحركتين بمقدار نطق كلمة (بب) أو (تت)، وعلى الوجه الذي يقرأ به القارىء من السرعة والبطء، وعلى كل حال فالمسألة سماعية ذوقية تتحدد وتستقيم بكثرة السماع وجودة التلقي. انظر: حق التلاوة (ص ٦١)؛ والعميد (ص ٨٠، ٨١). وانظر: مقدار الحركة في آخر الفصل الرابع تحت عنوان (فائدة).

(٢) انظر أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢١).

(٣) منظومة في التجويد، للشيخ الطيبـي، مخطوط، (لوحة ٤)، موضوع الهمزات. وانظر: مذكرة في التجويد للشيخ نبهان حسين مصري (ص ٢٠)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٢).

حـكـمـه:

وحكمه القصر عند كل القراء غير ورش فله فيه القصر والتوسط والطول[1]، فهو يمد عند حفص بمقدار المد الطبيعي وقفًا ووصلاً.

تـنـبـيـه: المد في ﴿ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾ في سورة الرحمن في حالة الوقف يعتبر مدًّا عارضًا للسكون، وفي حالة الوصل بدلاً، ومثله ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥] وصلاً ووقفًا، وقس عليها.

وأما المد الأول في ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٥٩]، و ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣ و ١٤٤]، و ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة: ٢]، و ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٥١ و ٩١]، فيعتبر مدًّا لازمًا لا مدّ بدل، لأن المدّ اللازم أقوى من المد المبدل. وقد قال صاحب «لآلىء البيان» الشيخ إبراهيم السمنودي في مراتب المدود وفيما اجتمع فيه سببا مد وأيهما يقدم:

أقـوى المـدود لازم فمـا اتصـل	فعـارض فـذو انفصـال فبـدل
وسببـا مـد إذا مـا وجـدا	فـإن أقـوى السببيـن انفـردا[2]

ولذا يرجح كل من أنواع المد ويفضل على مد البدل، فاللازم ــ كما تقدم ــ، والمتصل نحو: ﴿رِئَآءَ﴾ [الأنفال: ٤٧]، والمنفصل نحو: ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]، والعارض للسكون في ﴿يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٥﴾﴾ [الأنعام: ٥]، ومن هذا التنبيه تعرفنا على قاعدة تفاوت المدود، وإتمامًا للفائدة نذكر ــ كذلك ــ نظم الشيخ الخليجي لقاعدة تفاوت المدود، حيث قال:

أقـوى المـدود لازم ومـا لحـق	فـالمتصـل فعـارض السكـون ثـق

(١) فتح الأقفال (ص ١٠)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٢ ــ ٢٣).

(٢) لآلىء البيان في تجويد القرآن (ص ١٢)؛ والبرهان في تجويد القرآن (ص ٤٢). وانظر: هداية القاري (ص ٣٥٢، ٣٥٤).

فالمنفصل وأضعف الكل البدل   واللين عن مد لعارض نزل[1]

(ب) مد العوض:

وهو إبدال التنوين المنصوب ألفًا لدى الوقف، ما لم يكن التنوين على تاء التأنيث نحو:

﴿عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [النساء: ٧٠]، ﴿حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ [النساء: ١٥٨]، ﴿مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾ [الكهف: ٤٥].

وإذا كان التنوين على تاء التأنيث المربوطة يوقف عليها بالهاء الساكنة نحو قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢].

فـ ﴿قَرْيَةً﴾ تقرأ (قريهْ)، و ﴿ءَامِنَةً﴾ تقرأ (آمنهْ)، و ﴿مُّطْمَئِنَّةً﴾ تقرأ (مطمئنةً) تقرأ (مطمئنّهْ)[2].

قال الطيبي في منظومته في موضوع التنوين:

في الوصل أثبتها وفي الوقف احذفا   لا بعد فتح فاقلبنها ألفا
إلاَّ إذا ما هاء تأنيث تلت   فمطلقًا في الوقف حتمًا حذفت[3]

مقدار مده:

ومقدار مده حركتان فقط، ولا يصح الزيادة عن حركتين عند حفص، وما يفعله بعض القراء من الزيادة عن الحركتين خطأ يجب تحاشيه والبعد عنه.

ولا مد عند الوصل البتة.

---

(١) قرة العين (ص ٤١). وانظر: النشر (١/٤٧٨)؛ والإتقان (١/٩٧)، وما بعدها (حلبي). وبعض مشايخنا يسمي المد بسببيه فيقول في ﴿ءَانِ ﴿٤٤﴾﴾ مثلاً بدل عارض للسكون، ويقول في: ﴿رِئَآءَ﴾ متصل عارض للسكون، وهلمَّ جر.

(٢) مذكرة في التجويد (ص ٢١)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٣).

(٣) منظومة في التجويد، للطيبي، (لوحة ٣)، مخطوطة بدار الكتب المصرية.

سبب تسميته:

سمي بذلك لأن المد عند الوقف عوض عن التنوين.

تنبيه: الألف المبدلة من التنوين المنصوب لدى الوقف في قوله تعالى: ﴿ دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ [البقرة: ١٧١] ليس من مد العوض وإن كان الحكم فيهما واحدًا، وإنما هو من قبيل المحمول على مد البدل[١]، والله أعلم.

(ج) مد الصلة الصغرى:

تمد هاء الضمير في الوصل مدًّا طبيعيًّا إذا وقعت بين حرفين متحركين ولم يكن الحرف الثاني همزة[٢]، وذلك بجعل ضمة هاء الضمير واوًا وكسرته ياءً[٣]، ونحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ ﴾ [الأحزاب: ٧٢]، ﴿ بِيَمِينِهِۦ ۝ فَسَوْفَ ﴾ [الانشقاق: ٧ ـ ٨]، ويشترط أن لا يكون ما بعد الهاء موصولاً به، أي همزة وصل سقط عند الدرج نحو قوله تعالى: ﴿ لَهُ ٱلْحُكْمُ ﴾ [القصص: ٨٨]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلدِّينُ ﴾ [النحل: ٥٢][٤].

كيف تعرف هاء الضمير؟ ومتى تمد؟

(أ) هاء الضمير لا تكون إلاَّ في آخر الكلمات والألفاظ، وتعرف عند حذفها من الكلمة، هل تبقى الكلمة بنفس المعنى المقصود أو لا؟

فإذا كانت الكلمة تعطي نفس المعنى المقصود بعد الحذف فهي هاء الضمير نحو: ﴿ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [الإسراء: ٧١]، فبعد الحذف تقرأ: كتاب بيمين. وإن كانت الكلمة لا تعطي نفس المعنى المقصود بعد الحذف فليست بهاء الضمير نحو: ﴿ فَوَٰكِهُ ﴾ [المؤمنون: ١٩].

(ب) ليس كل هاء ضمير تمد إلاَّ ما كانت واقعة بين متحركين كالأمثلة

---

(١) انظر: هداية القاري (ص ٢٧٣).

(٢) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٧)؛ وجمال القراء (٢/ ٦١٨ ـ ٦١٩).

(٣) مذكرة في التجويد (ص ٢١).

(٤) انظر: أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٤).

السابقة، وكانت متحركة في نفسها، لأن الساكن بطبيعته لا يمد[1]، ويستثنى من ذلك قوله تعالى: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا ۝٦٩﴾ بسورة الفرقان فإن الهاء من ﴿فِيهِۦ﴾ تمد مدًّا طبيعيًّا عند حفص، وليس له غيرها في القرآن الكريم.

يقول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن ... وما قبله التحريك للكل وصلا
وما قبله التسكين لابن كثير هم ... وفيه مهانًا معه حفص أخو ولا[2]

وأما الهاء في قوله تعالى: ﴿۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [الفلق: ١٥]، ﴿مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا﴾ [هود: ٩١]، ﴿فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ﴾ [المؤمنون: ١٩]، ونحو ذلك فلا تمد، لأن الهاء في هذه الكلمات وما أشبهها ليست بضمير بل هي من نفس الكلمة[3].

تنبيه: في القرآن اثنتي عشرة كلمة رسمت بالهاء الساكنة، وقرأها حفص بالهاء الساكنة وقفًا ووصلاً، وهي: ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ بـ[البقرة: ٢٥٩]، و﴿ٱقْتَدِهْ﴾ بـ[الأنعام: ٩٠]، و﴿أَرْجِهْ﴾ بـ[الأعراف: ١١١، والشعراء: ٣٦]، و﴿فَأَلْقِهْ﴾ بـ[النمل: ٢٨]، و﴿كِتَٰبِيَهْ ۝١٩﴾ بموضعين بـ[الحاقة: ١٩، ٢٥]، و﴿حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾، بموضعين أيضًا بـ[الحاقة: ٢٠، ٢٦]، و﴿مَالِيَهْ ۝٢٨﴾[4]، و﴿سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾ بـ[الحاقة: ٢٨، ٢٩]، و﴿مَا هِيَهْ ۝١٠﴾ بـ[القارعة: ١٠].

والسبب في عدم مدها: أنها ساكنة، والساكن بطبيعته لا يمد، وكذلك لأنها هاء سكت وليست هاء ضمير[5].

---

(١) أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان (ص ٣٧).
(٢) حرز الأماني ووجه التهاني (ص ١٥)، باب هاء الكناية؛ وسراج القارئ المبتدي (ص ٤٥).
(٣) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٧).
(٤) ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨﴾ يصح فيه الإدغام والإظهار حالة الوصل، والإدغام معروف، وأما الإظهار هنا فهو أن تقف على ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨﴾ بسكتة يسيرة بغير تنفس مع الوصل، وهي من السكتات المختلف فيها. وقد وضحت ذلك في الوقف والسكت في الفصل الخامس عشر ص ٣٢٤.
(٥) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٨)؛ وأحكام القرآن (ص ٦٣)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٢٥).

وقد ضم حفص الهاء في قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ في سورة [الزمر: ٧] من غير مد[١].

(د) الأحرف الخمسة في فواتح السور (حي طهر):

وهذه الأحرف تقرأ لفظًا على حرفين.

مقدار مده:

ومقدار مده حركتان[٢] دون زيادة الهمز بعد الألف في الحروف الخمسة.

مواضعه:

فالحاء مذكورة بأول الحواميم السبعة ﴿حمٓ ۝١﴾، والياء مذكورة بأول سورة مريَم ويس ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾، ﴿يسٓ ۝١﴾، والطاء مذكورة بأول سورة طه والشعراء والنمل والقصص ﴿طه ۝١﴾، ﴿طسٓمٓ ۝١﴾، ﴿طسٓ﴾، والهاء مذكورة بأول سورة مريم وطه، والراء مذكورة بأول سورة يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر[٣] ﴿الٓر﴾، ﴿الٓمٓر﴾.

يقول صاحب تحفة الأطفال:

وذاك ــ أيضًا ــ في فواتح السور في لفظ (حي طاهر) قد انحصر[٤]

والمد في هذه الحروف الخمسة يثبت في الوصل والوقف.

---

(١) فن التجويد للمبتدئين والمجودين (ص ٢٠).
(٢) سراج القارئ المبتدي (ص ٦٠).
(٣) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٦).
(٤) انظر: فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ١١)، وقد عدلتُ بيتَ التحفة فقلتُ:
وذاك أيضًا في فواتح السور في لفظتي (حي طهر) قد انحصر

(هـ) مد التمكين:

تعريفه:

هما ياءان أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة.

سبب تسميته:

سمي مد تمكين؛ لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ٦١] لمن قرأ النبيين بالياء كحفص، ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾ [النساء: ٨٦][1].

مقدار مده:

ومقدار مده حركتان فقط، ولا يجوز الزيادة على الحركتين، والنقص عن الحركتين حرام شرعًا، ويعتبر لحنًا جليًا.

تنبيه [١]: مد التمكين يثبت في الوصل والوقف، وقد يصير في بعض مواضعه مدًّا عارضًا للسكون، وذلك عند الوقف نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والطول، وفي بعض مواضعه يبقى مد تمكين وقفًا ووصلاً نحو قوله تعالى: ﴿حُيِّيتُم﴾، والله أعلم.

تنبيه [٢]: يتولد حين الوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ﴾ في [الأعراف: ١٩٦]، مد تمكين، وأما عند الوصل فلا يوجد مد، والله أعلم.

وإلى هنا تم الكلام عن القسم الأول من أقسام المد، وهو المد الطبيعي وما يلحق به، ويمد بمقداره.

وسنشرع في الكلام على القسم الثاني من أقسام المد وهو المد الفرعي، نسأل الله العون والتوفيق.

---

(١) حق التلاوة (ص ٧٨).

ثانيًا ـ المد الفرعي

تـعـريـفـه:

هـو الـذي يتوقـف علـى سببٍ مـن همـزة أو سكـون، وتُجْتَلَـبُ حـروف المـد بدونه[1].

يقول صاحب تحفة الأطفال:

والآخـر الفـرعـي مـوقـوف علـى ... سبـب كهمـز أو سكـون مسجـلاً

أنـواعـه:

للمد الفرعي أنواع نذكرها فيما يلي:

١ ــ المد الواجب المتصل.

٢ ــ المد الجائز المنفصل.

٣ ــ مد الصلة الكبرى.

٤ ــ المد العارض للسكون.

٥ ــ مـد اللـين.

٦ ــ المد اللازم الكلمي المثقل.

٧ ــ المد اللازم الكلمي المخفف.

٨ ــ المد اللازم الحرفي المثقل.

٩ ــ المد اللازم الحرفي المخفف[2].

ويمكن اختصار هذه الأنواع على النحو التالي:

١ ــ المـتـصـل.

٢ ــ المـنـفـصـل.

---

(١) تحفة نجباء العصر (ص ٤)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ١٠٢).

(٢) لم أذكر مدّ البدل في الفرعي ــ قسم الجائز ــ لعدم جواز الأوجه فيه عند حفص غير ورش.

٣ ـ العارض للسكون.

٤ ـ المد اللازم.

وذلك لاندراج ما عداها تحتها.

أحكامه:

هذه الأنواع السابقة تندرج تحت ثلاثة أحكام عامة هي:

١ ـ الوجوب.

٢ ـ الجواز.

٣ ـ اللزوم.

قال صاحب تحفة الأطفال:

للمد أحكام ثلاثة تدوم ... وهي الوجوب والجواز واللزوم[١]

وقال صاحب الجزرية:

والمد لازم وواجب أتى ... وجائز وهو وقصر ثبتا[٢]

فالوجوب يكون في المد الواجب المتصل. والجواز في المد الجائز المنفصل، ومد الصلة الكبرى، والمد العارض للسكون، ومد اللين. واللزوم يكون في المد اللازم الكلمي والحرفي مثقلاً ومخففًا.

أسبابه:

المد الفرعي له سببان:

١ ـ **سبب لفظي**: وهو نوعان:

(أ) الهمز.

(ب) السكون.

---

(١) فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ٩).

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ٣٦).

فالهمز والسكون سببان لفظيان لزيادة المد الفرعي عن المد الأصلي (الطبيعي)، إذا وجد أحدهما بعد حرف المد واللين، أو بعد حرف اللين وحده، وقد يوجد السببان في موضع واحد نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾ [الرحمن: ٧]، حيث وجد سببا الهمز والسكون، وحينئذٍ يسمى بأقوى السببين كما فصلنا سابقًا[١].

والسبب اللفظي أقوى من السبب المعنوي عند القراء.

٢ ــ **سبب معنوي**: وهو قصد المبالغة في النفي، وهو سبب قوى مقصود عند العرب، وإن كان أضعف من اللفظي عند القراء، ومنه مد التعظيم في نحو لا إلـٰه إلَّا الله، وقد ورد عن أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى، ويسمى مد المبالغة، قال ابن مهران في كتاب المدات: (إنما سمي مد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي ألوهية ما سوى الله تعالى)، قال: وهذا مذهب معروف عند العرب؛ لأنها تمد عند الدعاء، وعند الاستغاثة، وعند المبالغة في نفي شيء، ويمدون ما لا أصل له بهذه العلة[٢].

وسنتكلم عن المد الفرعي من حيث المد بسبب الهمز، والمد بسبب السكون إجمالاً وتفصيلاً، فالإجمال كما يلي:

١ ــ **المد بسبب الهمز**: ويندرج تحته: المدّ الواجب المتصل والمدّ الجائز المنفصل.

٢ ــ **المد بسبب السكون**: ويندرج تحته: المد العارض للسكون والمد اللازم.

---

(١) انظر: في هذه الرسالة (ص ٢٠٩) في آخر الكلام على مد البدل.

(٢) تحفة نجباء العصر (ص ٤)، مخطوط؛ والمنح الفكرية (ص ٥٦)؛ ونهاية القول المفيد (ص ١٣٠ ــ ١٣١)؛ والنشر (١/ ٤٥٨).

وأما التفصيل فعلى النحو التالي :

أولاً ـ المد بسبب الهمز:

وهو ثلاثة أنواع :

(أ) المد الواجب المتصل .

(ب) المد الجائز المنفصل .

(ج) مدّ الصلة الكبرى[1] .

(أ) المد الواجب المتصل

تـعـريـفـه :

أن يأتي حرف المد والهمز بعده في كلمة واحدة[2] .

حـكـمـه :

حكمه الوجوب ، ولذا سمي واجبًا متصلاً .

سبب تسميته :

سمي واجبًا : لإجماع القراء على مده ، فكلهم مجمعون على مده زيادة على مقدار الطبيعي ، وسمي متصلاً : لاتصال الهمزة بحرف المد في تلك الكلمة[3] .

يقول صاحب تحفة الأطفال :

فـواجـب إن جـاء همـز بعـد مـد   فـي كلمـة وذا بمتصـل يعـد[4]

---

(١) مذكرة في التجويد (ص ٢٢ ، ٢٣) .

(٢) تحفة نجباء العصر (ص ٤) ؛ وغنية الطالبين ، (لوحة ١٩) ؛ والنشر (١/ ٤٢٢) ؛ والتمهيد (ص ١٧٣) ؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ١٠٣) ؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٢) ؛ والثغر الباسم ، (لوحة ٥) .

(٣) مذكرة في التجويد (ص ٢٢ ، ٢٣) . وانظر : غاية المريد في علم التجويد (ص ٩٧) .

(٤) فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ٩ ، ١٠) .

مقـدار مـده:

مقدار مده أربع حركات أو خمس حركات وصلاً، ومن أربع إلى خمس إلى ست حركات في حالة الوقف، بشرط تطرفها في الكلمة[1] نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝﴾ [آل عمران: ٥]، فيصير حكمه كالمد العارض للسكون.

إن كان منصوبًا نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ [البقرة: ٢٢]، ففيه ثلاثة أوجه، وهي المد أربع حركات أو خمسًا أو ست مع السكون المجرد.

وإن كان مجرورًا نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝﴾، ففيه أربعة أوجه وهي المد أربع حركات، أو خمسة، أو ستًا، والرابع الروم على الأربع الحركات. وقيل: بجوازه على الخمس فيصير في المجرور خمسة أوجه على هذا القول.

وإن كان مرفوعًا نحو قوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران: ١٢٩]، ففيه سبعة أوجه وهي: المد أربع حركات، أو خمسًا، أو ستًا، والإشمام على كل من الثلاثة، والسابع الروم على الأربع. وقيل: على الخمس فيصير في المرفوع ثمانية أوجه على هذا القول. والله أعلم.

فـائـدة:

في المد الواجب المتصل محل اتفاق ومحل اختلاف.

فمحل الاتفاق: هو اتفاق القراء على اعتبار أثر الهمزة من زيادة المد.

ومحل الاختلاف: هو تفاوتهم في الزيادة، فالمد فيه عند أبـي عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف، وقيل: وربع، وعند ابن عامر والكسائي مقدار ألفين، وعند عاصم مقدار ألف ونصف، وعند ورش وحمزة مقدار ثلاث ألفات[2].

---

(١) أحكام تجويد القرآن (ص ٤٩)؛ وهداية القاري (ص ٢٨٦).

(٢) فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ١٠).

تـنـبـيـه:

إذا اجتمع مدان متصلان أو أكثر في آية واحدة، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [البقرة: ٢٢]، فلا يجوز التفرقة بينها في المدّ بحجّة جواز الوجهين في كل منها، بل يجب التسوية في الكل إما بالحركات الأربع في الجميع أو بالخمس فيها[١]، وكذلك لا يجوز التفرقة في المد في الجلسة الواحدة بحجة جواز الوجهين، بل يجب التسوية إما أربع حركات أو خمس حركات. والله أعلم.

أمـثـلـة:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [البقرة: ٥]، ﴿ سِيٓءَ ﴾ [هود: ٧٧]، ﴿ أَضَآءَ ﴾ [البقرة: ٢٠].

(ب) المد الجائز المنفصل

تـعـريـفـه:

أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة بعده[٢].

يقول صاحب تحفة الأطفال:

وجــائــز مــد وقصــر إن فصــل　　كــل بكلمــة وهــذا المنفصــل[٣]

حـكـمـه:

حكمه الجواز لجواز قصره ومده.

(١) هداية القاري (ص ٢٨٦).

(٢) انظر: التمهيد (ص ١٧٤)؛ وتحفة نجباء العصر (ص ٤)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ١٩)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٢)؛ والثغر الباسم، (لوحة ٥)؛ والنشر (١/ ٤٢٢).

(٣) تحفة الأطفال مع شرحها فتح الأقفال (ص ١٠).

سبب تسميته :

سمي منفصلاً : لوجود المد في آخر الكلمة، والهمز في أول الكلمة الأخرى، وسمي جائزًا: لاختلاف القراء فيه، فورش وابن عامر وعاصم وحمزة يثبتونه بلا خلاف، وابن كثير والسوسي ينفيانه بلا خلاف، وقالون والدوري يثبتانه وينفيانه، وتفاوت المادين في الزيادة كتفاوتهم في المد المتصل، فلجواز قصره عند غير حفص عن عاصم لبعض القراء[1] سمي جائزًا.

مقـدار مـده :

مقدار مده أربع حركات أو خمس حركات، وقد اختلف القراء في قدر مده ــ كما سبق ــ قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى :

فـإن ينفصـل فـالقصـر بـادره طـالبـا بخلفهمـا يـرويـك درًا ومخضـلا[2]

وهذا لحفص من طريق الشاطبية، وله القصر من طريق الطيبة.

أمـثـلـة :

ذكر الإمام الشاطبي أمثلة المد الجائز المنفصل في قوله :

.... ومفصـولـه فـي أمِّهَـا أمْـرُهُ[3] إلـى

منبهًا على أن المعتبر في حرف المد أن يكون ملفوظًا لا مكتوبًا، وجاء هذا التنبيه من قوله: «أمره إلى»، فواو الصلة التي لا ترسم في المصحف كغيرها في الحكم مما رسم في المصحف نحو: ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ﴾ [البقرة: ٦٧].

ومن اللطافة ما أشار إليه في العبارة من أن حصول الجمع بين المثالين يولد مثالاً ثالثًا وهو وقوع حرف الألف قبل الهمز «أمها أمره»[4].

---

(١) المنح الفكرية (ص ٥٤)؛ وفتح الأقفال (ص ١٠)؛ ومذكرة في التجويد (ص ٢٣).

(٢) انظر: حرز الأماني ووجه التهاني (ص ١٤)، باب: المد والقصر؛ وضابط البيان (ص ٨).

(٣) هذا مد صلة طويل ومده مد الجائز المنفصل ولهذا ذكره.

(٤) سراج القارئ المبتدي (ص ٥٢، ٥٣)؛ والمنح الفكرية (ص ٥٤).

﴿ ۞إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ ﴾ [النساء: ١٦٣]، ﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ ﴾ [البقرة: ٦٧]، ﴿ أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ ﴾ [فاطر: ١].

تنبيه [١]: في المد الجائز المنفصل ينبغي التقيد والالتزام بالحركات، فإذا بدأ القارىء في جلسة بحركتين فتكون قراءته كلها في تلك الجلسة بحركتين، وأما إذا بدأ بأربع أو خمس فيتابع قراءته كلها بأربع أو خمس(١)، إلاَّ إذا أراد تكرار الآية فله الإتيان بطريق آخر.

تنبيه [٢]: إن المد الجائز المنفصل لا يكون إلاَّ في حالة الوصل، أما في حالة الوقف فإنه لا يوجد كما لا يخفى(٢)، ويصير المد طبيعيًّا لجميع القراء(٣).

تنبيه [٣]: جميع مد (يا)، و (ها) الواقعتين في القرآن الكريم وبعدهما همز جرى فيهما خلاف نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ [البقرة: ٢١]، و ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ [آل عمران: ٦٦]، ونحو ذلك.

فبعضهم قال: إنه مد متصل، لأن المد والهمز في كلمة واحدة، وهذا خلاف المعتمد.

والمعتمد: أنه مد منفصل لأن المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى، إلاَّ ﴿ هَآؤُمُ ﴾ [الحاقة: ١٩] فإنه متصل باتفاق. والله أعلم(٤).

فإن قيل: إن المد والهمز في كلمة واحدة في ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾، و ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾. قلنا إنه متصل رسمًا منفصل معنى(٥)، بالإضافة إلى أن اللغة العربية تبين ذلك.

---

(١) أحكام تجويد القرآن (ص ٥٠)؛ وهداية القاري (ص ٢٨٦).
(٢) المنح الفكرية (ص ٥٤).
(٣) هداية القاري (ص ٢٨٥).
(٤) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٠).
(٥) انظر: مصباح الفلاح (ص ١٧).

(ج) الصلة الكبرى

تـعـريـفـه:

هو جعل ضمة هاء الضمير واوًا، وكسرته ياءً، إذا وقع بين المتحرك وهمزة القطع[1].

حـكـمـه:

حكمه الجواز لجواز قصره ومده.

مقـدار مـده:

يمد مدًّا جائزًا منفصلاً (حركتين ـ أربع ـ خمس) لفظًا لا خطًّا[2].

سبب تسميته:

سُمي هذا المد مد صلة تأدبًا مع القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم لا زيادة فيه ولا نقص[3].

فـائـدة: الفرق بين مد الصلة الصغرى (الملحق بالمد الطبيعي) ومد الصلة الكبرى (الملحق بالمد الفرعي) أن مد الصلة الصغرى ليس بعده همز، ولذا ألحق بالمد الطبيعي؛ لأنه خلا عن السبب، وأما مد الصلة الكبرى فقد اشتمل على السبب وهو وجود همزة بعد هاء الضمير، ومن هنا سمي فرعيًّا لاشتماله على سبب الهمزة.

أمثلة على مد الصلة الكبرى:

﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

---

(١) مذكرة في التجويد (ص ٢٣)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٤).

(٢) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٧).

(٣) هداية المستفيد في أحكام التجويد (ص ٢٣)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٤).

ثانيًا ـ المد بسبب السكون

وهو قسمان:

(أ) إما أن يكون السكون عارضًا.

(ب) وإما أن يكون السكون أصليًّا[1].

(أ) المد بسبب السكون العارض

ويكون عندما يأتي قبل الحرف الأخير من الكلمة حرف مد، والحرف الأخير متحرك طبعًا، فإن درج الكلام ووصلت الكلمة بما بعدها كان المد طبيعيًّا، وإن وقف على الحرف الأخير من الكلمة بالسكون صار مدًّا عارضًا للسكون، وهو نوعان:

١ ـ المد العارض للسكون.

٢ ـ مد اللين[2].

١ ـ المد العارض للسكون

تعريفه:

هو المد الطبيعي قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض[3].

حكمه:

حكمه الجواز؛ لجواز قصره وتوسطه ومده، فيمد بمقدار حركتين أو أربع أو ست حركات، نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾، و﴿نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[4].

---

(١) مذكرة في التجويد (ص ٢٣).

(٢) حق التلاوة (ص ٨٠).

(٣) انظر: تحفة نجباء العصر (ص ٤)؛ ومذكرة في التجويد (ص ٢٤).

(٤) الملخص المفيد في علم التجويد (ص ٦١).

يقول ابن الجزري رحمه الله تعالى:

وجـــائـــز إذا أتـــى منفصـــلا أو عـرض السكـون وقفًـا مسجـلا[1]

سبب تسميته:

سمي عارضًا: لعروضه بعروض السكون عند الوقف، فإن وُصلت الآية بما بعدها سقط المد العارض، وسقطت الأوجه التي فيه، وأصبح مدًّا طبيعيًّا[2].

مقـدار مـده:

يجوز في مده ثلاثة أوجه: الطول، والتوسط، والقصر.

فوجه الطول: حمله على اللازم بجامع اللفظ.

ووجه التوسط: اعتبار كون الوقف العارض ملاحظًا عن سكون اللازم، أو التعادل بين الحالتين رعايةً للجانبين.

ووجه القصر: ما ذكر فيما سبق أن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا، فاستغنى عن المد.

وهذه الأوجه الثلاثة تجوز في السكون العارض عند الجميع ولو كان بعد حرف اللين، إلاَّ أن الطول أفضل ثم التوسط وهذا في حرف المد (العارض للسكون)، وأما في حرف اللين فالقصر أولى ثم التوسط[3].

أقســامـه:

ينقسم المد العارض للسكون إلى ثلاثة أقسام:

(أ) المنصوب.

(ب) المجرور.

---

(١) الحواشي الأزهرية (ص ٣٩).

(٢) هدية المستفيد (ص ١٩)؛ والملخص المفيد (ص ٦١)، وضابط البيان في تجويد القرآن (ص ١٠)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٢).

(٣) المنح الفكرية (ص ٥٥).

(ج) المرفوع.

(أ) **فالمنصوب والمفتوح**: نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾ وفيه ثلاثة أوجه، وهي:

١ ـ القصر: حركتان.

٢ ـ التوسط: أربع حركات.

٣ ـ الطول: ست حركات.

(ب) **والمجرور والمكسور**: نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٢١٧﴾ [الشعراء: ٢١٧]، وفيه أربعة أوجه، وهي:

١ ـ القصر.

٢ ـ والتوسط.

٣ ـ والطول.

٤ ـ والرابع الروم[1] مع القصر.

(ج) **والمرفوع والمضموم**: نحو قوله تعالى: ﴿نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ وفيه سبعة أوجه، وهي:

١ ـ القصر.

٢ ـ التوسط.

٣ ـ الطول.

٤ ـ القصر مع الإشمام[2].

٥ ـ التوسط مع الإشمام.

٦ ـ الطول مع الإشمام.

٧ ـ الرَّوم مع القصر.

---

(١) الروم: الإتيان ببعض حركة الوصل؛ ومنع التنوين من المنون، مع خفاء الصوت لكي يسمعه القريب منك ولا يسمعه البعيد عنك. انظر: الفصل السابع عشر في هذه الرسالة.

(٢) الإشمام: هو ضم الشفتين بعيد الإسكان إشارة بالضم بغير صوت وبغير تنفس، ولا يدرك إلاَّ بالبصر، والمراد من الإشمام الفرق بين ما هو متحرك في الأصل وعرض للسكون في الوقف، وبين ما هو ساكن وصلاً ووقفًا: إذ الإشارة بالضم عند السكون تدل للناظر على أن هذا الحرف في الأصل متحرك بالضم. انظر: الفصل السابع عشر في هذه الرسالة.

ولا يتأتى الروم مع التوسط ولا مع الطول في المد العارض للسكون كما هو مشهور[1].

أمـثـلـتـه:

﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

يقول صاحب تحفة الأطفال:

ومثـــل ذا إن عـــرض السكـــون وقفًـــا كتعلمـــونَ نستعيـــنُ[2]

تـنـبـيـه [١]: اعلم أن أوجه المد العارض إنما هو في السكون العارض للوقف على مجردٍ من هاء التأنيث بمد، وأما إن كان السكون العارض للوقف على هاء التأنيث بمد، نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، لم يجز فيه إلاَّ ثلاثة أوجه: الطول والتوسط والقصر، بالسكون في الجميع رفعًا ونصبًا وجرًّا، لأن هاء التأنيث لا تقبل الروم ولا الإشمام، والعلة في ذلك: أن الهاء مبْدلة من التاء التي كانت في الوصل، والروم والإشمام لا يدخلان في حرف كانت الحركة في غيره ولم تكن فيه[3]. وأما إن كان السكون العارض للوقف على هاء ضمير بمد كـ ﴿إِلَيْهِ﴾[4] ونحو ذلك فقد جرى فيها خلاف:

١ ــ فبعضهم قال: حكمها حكم المد العارض للسكون في جميع أوجهه.

٢ ــ وبعضهم: منع الروم والإشمام مطلقًا.

٣ ــ وبعضهم: فصَّل ــ والتفصيل يمنل المد وغيره ــ فقال: إن كان قبل هاء الضمير ضم أو كسر أو واو ساكنة أو ياء ساكنة فلا روم ولا إشمام نحو: ﴿يَرْفَعُهُۥ﴾

---

(١) غنية الطالبين، (لوحة ٧)؛ والثغر الباسم في قراءة عاصم، مخطوط، (لوحة ٣)؛ والقول السديد في أحكلم التجويد (ص ٣٢). وانظر: هداية القاري (ص ٣٠٩ ــ ٣١٣).

(٢) فتح الأقفال (ص ١٠).

(٣) انظر: هداية القاري (ص ٣٢١).

(٤) المد في هذا المثال حال الوقف مد لين.

[فاطر: ١٠]، و ﴿بِهِۦ﴾، و ﴿يَرْضَهُ﴾ [التوبة: ٦٢]، و ﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ونحو ذلك. وإن كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح فيجوز الروم والإشمام نحو: ﴿رَبَّهُۥ﴾، ﴿وَهَدَىٰهُ﴾، ﴿وَمِنْهُ﴾، ونحو ذلك[1].

تنبيه [٢]: يوقف على المتصل العارض بالتوسط وفويق التوسط والطول، نحو: ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ﴾ [التوبة: ٣٧][2].

وبعضهم لم يجز فيها إلاَّ المد ست حركات قولاً واحدًا.

٢ ـ مد اللين

تعريفه:

هو الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض، ولا فرق بين أن يكون آخره همزة أو حرفًا آخر[3].

سبب تسميته:

سمي مد لين: لاختلاف الشروط، حيث اشترط في حرف المد ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، وفي حروف اللين فتح ما قبل الواو والياء[4] مع سكونهما.

حكمه:

حكمه الجواز لجواز قصر مده حركتين وإطالته أربع أو ست حركات.

---

(١) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٣). وراجع: الروم والإشمام في الفصل السابع عشر في هذه الرسالة ص ٣٧٩.

(٢) مذكرة في التجويد (ص ٣٤).

(٣) انظر: التمهيد (ص ٦٨)؛ ومذكرة في التجويد (ص ٢٤)؛ والعميد (ص ١٠١)؛ والملخص المفيد (ص ٦١).

(٤) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٢٩).

مقـدار مـده :

يجوز في مده ثلاثة أوجه كالعارض للسكون من حيث الطول والتوسط والقصر، (الطول ست حركات، والتوسط أربع حركات، والقصر حركتان، والقصر أفضل)، وهذا في حال الوقف أما في حال الوصل فلا مد فيه.

ولا يجوز في (عين) إلاَّ وجهان الطول والتوسط، والطول أرجح[1] كما سيأتي.

أمـثـلـة :

﴿ قُرَيْشٍ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾، ﴿ بَيْتٍ﴾، ﴿ نَوْمٌ﴾، وما أشبه ذلك.

فـائـدة: من تعريف المد العارض للسكون ومد اللين نجد أن كل مد لين عارض للسكون ولا عكس[2].

(ب) المد بسبب السكون الأصلي

المد بسبب السكون الأصلي يسمى المد اللازم.

تـعـريـفـه :

وهو أن يوجد حرف المد وبعده سكون لازم (أصلي)[3] أو حرف مشدد في الكلمة أو الحرف وصلاً ووقفًا.

يقول ابن الجزري :

فـلازم إن جـاء بعـد حـرف مـد ساكـن حـالين[4] وبالطـول يمـد[5]

(١) فن التجويد (ص ٥١)؛ ومذكرة في التجويد (ص ٢٤)؛ والملخص المفيد (ص ٦١)؛ وضابط البيان في تجويد القرآن (ص ١٠).

(٢) انظر: فن التجويد للمبتدئين والمجودين (ص ١٩).

(٣) الملخص المفيد (ص ٦٦).

(٤) أي: وقفًا ووصلاً.

(٥) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص ٥١).

سبب تسميته :

سمي مدًا لازمًا للزوم السكون في الكلمة وعدم انفكاكه عنها، أي: للزوم سببه له وصلاً ووقفًا، وللزوم مده حالة واحدة وهي: قدر ست حركات[1].

مقـدار مـده :

يمد ست حركات وجوبًا ـ أي بمقدار ثلاث ألفات ـ .

أقسـامـه :

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أقسام:

١ ـ مد لازم كلمي مثقل.

٢ ـ مد لازم كلمي مخفف.

٣ ـ مد لازم حرفي مثقل.

٤ ـ مد لازم حرفي مخفف.

يقول صاحب تحفة الأطفال:

أقسام لازم لديهم أربعة	وتلك كلمي وحرفي معه
كلاهما مخفف مثقل	فهذه أربعة تُفصَّل[2]

١ ـ المد اللازم الكلمي المثقل

تـعـريـفـه :

أن يكون بعد حرف المد حرف مُشدد[3] في كلمة واحدة[4].

---

(١) الملخص المفيد (ص ٦٦)؛ والعميد (ص ١١٥)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ١٠٦).

(٢) فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ١٠).

(٣) كل حرف مشدد أصله حرفان الأول ساكن والثاني متحرك، كهذا (الصْصَاخْخَة)، فلذلك يقال عن الحرف المشدد حرف ساكن.

(٤) غنية الطالبين، (لوحة ١٩)؛ وهداية المستفيد (ص ١٩).

حكمه:

حكمه اللزوم، أي: لزوم مده بمقدار ست حركات لا يزيد عليها ولا ينقص[1]، وترك هذا المد يكره تحريمًا بخلاف ترك المد الطبيعي وهو الأصلي فإنه لحن جلي فهو حرام[2].

سبب تسميته:

سمي لازمًا: للزومه ست حركات، وكلميًّا لكونه في كلمة، ومثقلاً لأن بعد الحرف شدة، ويقع في القرآن في مواضع كثيرة[3].

مقدار مده:

يمد بمقدار ست حركات ــ أي: ثلاث ألفات وجوبًا ــ .

أمثلته:

﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾، ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾، ﴿ حَآجَّكَ ﴾ [آل عمران: ٦١]، ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ﴾ [الأنعام: ٨٠]، ، ولم يأت في القرآن مثال للياء[4].

تنبيه: ومن المد اللازم الكلمي المثقل مد الفرق، ويكون عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بـ «ال» التعريف، تبدل ألف «ال» التعريف ألفًا مدية ليفرق بين الاستفهام والخبر[5]، إذ لولا المد لتُوُهِّمَ أنه خبر لا استفهام، فالهمزة فيه للاستفهام[6].

---

(١) الملخص المفيد (ص ٦٧)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٥).

(٢) حلية الصبان (ص ٢٥).

(٣) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٠).

(٤) غنية الطالبين، (لوحة ١٩).

(٥) انظر: تحفة نجباء العصر (ص ٤)؛ وحق التلاوة (ص ٨٠).

(٦) أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٥).

ومد الفرق قليل الوقوع في القرآن العظيم، وهو في ستة مواضع، أربعة منها من المد اللازم الكلمي المثقل، وموضعين هما المد اللازم الكلمي المخفف.

أما المواضع الأربعة التي هي من المد اللازم الكلمي المثقل فهي:

١، ٢ ــ في سورة الأنعام في موضعين ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، [الآية ١٤٣، ١٤٤].

٣ ــ وفي يونس ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾، [الآية ٥٩].

٤ ــ وفي النمل ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾، [الآية ٥٩].

وأما ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ فهو مد فرق، ولكنه هو المد اللازم الكلمي المخفف[1] وهو في موضعين بيونس، [الآية ٥١، ٩١].

٢ ــ المد اللازم الكلمي المخفف

تعريفه:

أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن[2] غير مشدد في كلمة، وذلك في كلمة: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٥١].

حكمه:

حكمه اللزوم، أي: لزوم مده ست حركات لا يزيد عليها ولا ينقص.

سبب تسميته:

سمي لازمًا: للزومه ست حركات، وكلميًا: لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة، وسمي مخففًا: لخفة النطق به، نظرًا إلى خلو سكونه الأصلي من التشديد الدال على أنه مكون من حرفين في الأصل، أدغم أولهما في الآخر[3].

---

(١) هداية المستفيد (ص ٢٣)؛ وحق التلاوة (ص ٨٠).

(٢) غنية الطالبين، (لوحة ١٩)؛ وهداية المستفيد (ص ٢٠).

(٣) انظر: العميد (ص ١١٥).

مقدار مده:

يمد ست حركات وجوبًا ـ أي: بمقدار ثلاث ألفات ـ .

مواضعه:

يوجد في موضعين في سورة يونس[1]:

١ ـ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ۝٥١﴾، [آية رقم ٥١].

٢ ـ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ﴾، [آية رقم ٩١].

قال صاحب تحفة الأطفال:

فإن بكلمة سكون اجتمع	مع حرف مد فهو كلمي وقع
أو في ثلاثي الحروف وجدا	والمد وسطه فحرفي بدا[2]
كلاهما مثقل إن أدغما	مخفف كل إذا لم يدغما[3]

فائدة: في القرآن ست كلمات تقرأ بالمد اللازم وهو بمقدار ثلاث ألفات، ويصح قراءتها بالتسهيل ـ أيضًا ـ وهي:

١، ٢ ـ ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ بموضعين في الأنعام، [الآية ١٤٣، ١٤٤].

٣، ٤ ـ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ بموضعين في يونس، [الآية ٥١، ٩١].

٥ ـ ﴿ءَآللَّهُ﴾ بيونس، [الآية ٥٩].

٦ ـ ﴿ءَآللَّهُ﴾ بسورة النمل، [الآية ٥٩].

وكيفية التسهيل بهذه الكلمات المذكورة: هو أن الهمزة الثانية الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف تسهل بين الهمزة والألف مع عدم المد، والوجهان صحيحان، والمد أفضل[4].

---

(١) هداية المستفيد (ص ٢٠).

(٢) هذا البيت دليل المد اللازم الحرفي، وسيأتي.

(٣) انظر: فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ١١).

(٤) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٠).

٣، ٤ ـ المد اللازم الحرفي

ويكون في ثمانية أحرف نزلت في فواتح السور، يجمعها قولك (كم عسل نقص)، أو (نقص عسلكم)، ويتألف هجاء كل منها من ثلاثة أحرف يتوسطه حرف مد أو لين كالواو في (نون)، والألف في (صاد)، والياء في (سين)، وياء اللين في (عين)[١].

أقسامه:

ينقسم المد اللازم الحرفي إلى قسمين:

(أ) لازم حرفي مثقل.

(ب) لازم حرفي مخفف.

(أ) المد اللازم الحرفي المثقل

تعريفه:

أن يوجد حرف من حروف فواتح السور، مركب من ثلاثة أحرف، وسطها حرف مد، وبعده حرف ساكن مدغم فيما بعده[٢]، وهذا في حرفين فقط هما:

١ ـ الألف من حرف اللام عند إدغام الميم في الميم، نحو: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ ـ ألف لام ميم ⇐ «ألف لاَمّيم».

٢ ـ والياء من حرف السين، لدى إدغام النون في الميم، نحو: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ ـ طاسين ميم ⇐ «طاسِيمّيمْ»[٣].

---

(١) التمهيد (ص ١٧٥)؛ ومذكرة في التجويد (ص ٢٥).

(٢) انظر: تحفة نجباء العصر (ص ٤)؛ وهداية المستفيد (ص ٢٠)؛ والملخص المفيد (ص ٧٠). وانظر: العقد الفريد (ص ١٠٧).

(٣) مذكرة في التجويد (ص ٢٦).

حكمه:

حكمه اللزوم، أي: لزوم مده ست حركات وجوبًا لا يزيد عليها ولا ينقص.

سبب تسميته:

سمي لازمًا: للزومه ست حركات، وحرفيًا: لأنه يقع في حرف يتكون من ثلاثة أحرف هجائية، وحرف المد وسطه، ومثقلاً: لأن بعد حرف المد إدغامًا، مما يؤدي إلى تشديد سكونه وغنته بعد مده الطويل[1].

قال صاحب التحفة:

أو في ثلاثي الحروف وجدا ... والمد وسطه فحرفي بدا
كلاهما مثقل إن أدغما ... مخفف كل إذا لم يدغما

مقدار مده:

يمد بمقدار ست حركات وجوبًا.

أمثلة:

﴿الٓمٓ ۝١﴾، ﴿طسٓمٓ ۝١﴾، ﴿الٓمٓرۚ﴾.

(ب) المد اللازم الحرفي المخفف

تعريفه:

هو أن يوجد حرف من حروف فواتح السور مركب من ثلاثة أحرف وسطها حرف مد وبعده ساكن غير مدغم فيما بعده[2].

(١) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣١). وانظر: العميد (ص ١١٦)؛ والعقد الفريد (ص ١٠٧).

(٢) الملخص المفيد في علم التجويد (ص ٧١).

سبب تسميته:

سمي لازمًا: للزومه ست حركات، وحرفيًّا: لكونه في حرف مكون من ثلاثة أحرف، ومخففًا: لأن بعد حرف المد سكونًا[1] غير مدغم فيما بعده.

مقدار مده:

يمد بمقدار ست حركات وجوبًا، أي: ثلاث ألفات، غير أن حرف (عَين) في فاتحتي مريم والشورى فيه وجهان:

الأول ـ التوسط بمقدار أربع حركات.

الثاني ـ المد بمقدار ست حركات وهو أولى[2].

يقول الإمام الشاطبي رحمه الله:

ومد له عند الفواتح مشبعا   وفي عين الوجهان والطول فضلا[3]

وقال صاحب التحفة:

....   وعين ذو وجهين والطول أخص

فالعين لا دخل لها في اللازم كما هو المشهور، لأن العين هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس أوسطها حرف مد، بل أوسطها حرف لين.

وأما الميم التي في ﴿الٓمٓ ۝١﴾ الموجود في آل عمران، فيجوز قصرها نظرًا إلى الحركة العارضة، أي: مقدار حركتين بفتح الميم الأخيرة فيها وصلاً

---

(١) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣١).
(٢) انظر: تحفة نجباء العصر (ص ٤)؛ والملخص المفيد (ص ٧٨)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٦).
(٣) حرز الأماني (ص ١٧)، باب المد والقصر.

هكذا (ألف لامِّيمَ الله)[1]، ومدها وهو ثلاث ألفات نظرًا للأصل وهو السكون، لأنه مد لازم حرفي مخفف وهو الأفضل. وحُرِّك الميم بالفتح للمحافظة على تفخيم لفظ الجلالة، إذ لو حرك بالكسر لضاع التفخيم وصار ترقيقًا[2].

فـائـدة: سبب مد المد اللازم الكلمي والحرفي ــ مثقلاً ومخففًا ــ ست حركات: هو اجتماع ساكنين حذْفُ أحدهما يخل بالمعنى، فزيد في مد الحرف للتمكن من النطق بهما، فكأن تلك الزيادة قامت مقام حركة[3].

قال صاحب تحفة الأطفال:

والـــلازم الحــرفـــي أول الســـور	وجـــوده وفـــي ثمـــان انْحصـــر
يجمعهـا حـروف (كـم عسـل نقـص)	وعيـن ذو وجهيـن والطـول أخـص
ومـا سـوى الحـرف الثـلاثي لا ألـف	فمــــده مـــدًّا طبيعيًّـــا ألـــف
وذاك ــ أيضًـا ــ فـي فـواتـح السـور	فـي لفـظ (حـي طـاهـر) قـد انحصـر
ويجمـــع الفـــواتـــح الأربـــع عشـــر	(صله سحيرًا من قطعك) ذا اشتهر[4]

الأحرف الهجائية التي نزلت في فواتح السور

الحروف الهجائية التي نزلت في فواتح السور أربعة عشر حرفًا، مجموعة في قولك: (صله سحيرًا من قطعك)، وقد جمعت ــ أيضًا ــ في قولك: (طرق سمعك النصيحة)، وجمعت ــ أيضًا ــ في قول بعضهم: (نص حكيم له سر قاطع)[5].

---

(١) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٦، ٣٧)؛ وفن التجويد (ص ٤٧).

(٢) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٦، ٣٧).

(٣) القول المفيد في أصول التجويد، للبقاعي (ص ٢٨)، بتصرف.

(٤) فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ٨ ــ ١٢).

(٥) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٥، ٣٦)؛ ومذكرة في التجويد (ص ٢٦)؛ ونهاية القول المفيد (ص ١٤٠)؛ وتحفة الراغبين (ص ١٣).

وهذه الحروف تنقسم من حيث التركيب إلى قسمين:

الأول ـ ثنائية: ويجمعها قولنا (حي طهر).

الثاني ـ ثلاثية: وهي مجموعة في قولنا (كم عسل نقص).

ومن حيث المد تنقسم إلى أربعة أقسام:

الأول: قسم لا مد فيه وهو حرف الألف فقط، لأنه وإن كان هجاؤه على ثلاثة أحرف إلاَّ أن حرف الوسط فيه ليس حرف مد، وإنما هو لام مكسورة بعدها فاء ساكنة.

الثاني: قسم يمد ست حركات، وهو ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد لين، وهو ستة أحرف هي: نون، قاف، صاد، سين، لام، كاف، ميم، يمكن جمعها في قولنا: «مسلك نقص».

الثالث: قسم يمد بمقدار ست حركات وبمقدار أربع حركات، وهو ما كان على ثلاثة أحرف ـ أيضًا ـ وأوسطه حرف لين لا حرف مد وهو عين[1].

الرابع: قسم يمد حركتين وهو خمسة أحرف «حي طهر».

الألفات السبع التي تسقط وصلاً وتثبت وقفًا

أولاً: ألف (أناْ) نحو: ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾، تقرأ وصلاً (أنَنَذير) وتقرأ وقفًا، ﴿أنا، نذير﴾، كذلك مثيلاتها حيث يوقف عليها بالألف مدًا طبيعيًا.

ثانيًا: ألف (لكناْ)، نحو: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ في سورة الكهف تقرأ وصلاً (لكنّهو الله)، ووقفًا ﴿لكنا، هو الله﴾.

---

(١) انظر: سراج القارىء المبتدي (ص ٦٠)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٥، ٣٦)؛ ومذكرة في التجويد (ص ٢٦).

ثالثًا: ألف ﴿ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠﴾ في سورة الأحزاب، تقرأ وصلاً (الظنونهنالك)، ووقفًا ﴿الظنونا، هنا لك).

رابعًا: ألف ﴿ٱلرَّسُولَا۠ ۝٦٦﴾ في سورة الأحزاب، تقرأ وصلاً (وأطعنا الرسولَ وَقالوا)، ووقفًا ﴿وأطعنا الرسولا، وقالوا﴾.

خامسًا: ألف ﴿ٱلسَّبِيلَا۠ ۝٦٧﴾ في سورة الأحزاب، تقرأ وصلاً، (وأضلونا السبيل ربنا)، ووقفًا ﴿وأضلونا السبيلا، ربنا﴾.

سادسًا: ألف ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ في سورة الإنسان [الآية: ٣]، تقرأ وصلاً (سلاسلَ وأغلالاً)، ويجوز الوقف بإسقاط الألف وإسكان اللام (سلاسلْ)، وبإثبات الألف ﴿سلاسلا﴾.

سابعًا: ألف ﴿قَوَارِيرَا۠ ۝١٥﴾ في سورة الإنسان، تقرأ: (قواريراْ) الأولى وصلاً (قواريرَ قواريرَ من فضة)، ووقفًا ﴿قواريرا، قواريرَاْ من فضة﴾، أما (قوارير) الثانية فإنها رسمت ـ أيضًا ـ بالألف لكن حفصًا يحذفها وقفًا ووصلاً، ويقف عليها بالسكون[1].

تـنـبـيـه [١]: إذا وصلت كلمة في آخرها مد بكلمة أخرى أولها ساكن، يحذف المد لالتقاء الساكنين[2]، نحو: ﴿غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١].

تـنـبـيـه [٢]: قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ بسورة النمل [الآية: ٣٦]، فيجوز فيها الوجهان وقفًا:

الأول: كسر النون ومدها ألفًا واحدة تبعًا للرسم العثماني.

---

(١) انظر: القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٨)؛ وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، تأليف الشيخ علي محمد الضباع (ص ٧٣). وانظر: الحذف والإثبات في الفصل التاسع عشر من هذه الرسالة ص ٤٠٧.

(٢) مذكرة في التجويد (ص ٢٨).

الثاني: الوقف بسكون النون وحذف الياء، وفي الوصل بثبوت الياء مع الفتح[1].

فـائـدة: إذا وقعت الألف المدية أو الواو المدية بعد مفخم فخمت، نحو: (قال)، و (يقول)[2].

الخلاصة

المد ضد القصر.

وهو إطالة الصوت بحرف من حروف المد أو اللين، وحروفه ثلاثة: الألف والواو والياء، وقد اختلف القراء في أنواعه.

وهو ينقسم إلى قسمين:

١ ـ أصلي.

٢ ـ فرعي.

فالأصلي ويسمى (طبيعي)، ويمد بمقدار حركتين، ويلحق به:

١ ـ مد البدل.

٢ ـ ومد العوض.

٣ ـ ومد الصلة الصغرى.

٤ ـ والأحرف الخمسة في فواتح السور (حي طهر).

٥ ـ ومد التمكين.

ولا يتوقف المد الطبيعي على سبب من همز أو سكون.

---

(١) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٨).

(٢) هداية القاري (ص ١٢١).

وأما الفرعي وهو ما كان سببه همز أو سكون فيندرج تحت ثلاثة أحكام، وهي:

١ ـ الوجوب.

٢ ـ الجواز.

٣ ـ اللزوم.

فالمد بسبب الهمز ثلاثة أنواع، وهي:

١ ـ المد الواجب المتصل.

٢ ـ الجائز المنفصل.

٣ ـ الصلة الكبرى.

وأما المد بسبب السكون فينقسم إلى قسمين:

١ ـ المد بسبب السكون العارض.

٢ ـ المد بسبب السكون الأصلي.

ويندرج تحت المد بسبب السكون العارض:

١ ـ المد العارض للسكون.

٢ ـ مد اللين.

ويندرج تحت المد بسبب السكون الأصلي المد اللازم وهو ينقسم إلى أربعة أقسام:

١ ـ المد اللازم الكلمي المثقل.

٢ ـ المد اللازم الكلمي المخفف.

٣ ـ المد اللازم الحرفي المثقل.

٤ ـ المد اللازم الحرفي المخفف.

تبين أن أسباب المد منها لفظي كما تقدم، ومنها معنوي وهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وإن كان أضعف من السبب اللفظي عند القراء، ومنه مد التعظيم في نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾.

ويجمع الحروف التي نزلت في فواتح السور قولك: نص حكيم له سر قاطع.

وأما الألفات التي تسقط وصلاً وتثبت وقفًا فهي ألف ﴿أَنَا۠﴾، و ﴿لَّٰكِنَّا۠﴾، و ﴿ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾﴾، و ﴿ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾﴾، و ﴿ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾، و ﴿سَلَٰسِلَا۠﴾، و ﴿قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾﴾ الأولى.

إذا وصلت كلمة في آخرها مد بكلمة أخرى أولها ساكن يحذف المد لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ﴾، تقرأ وصلاً (والمقِيمِ الصلاة) بدون ياء، والله أعلم.

❑ ❑ ❑

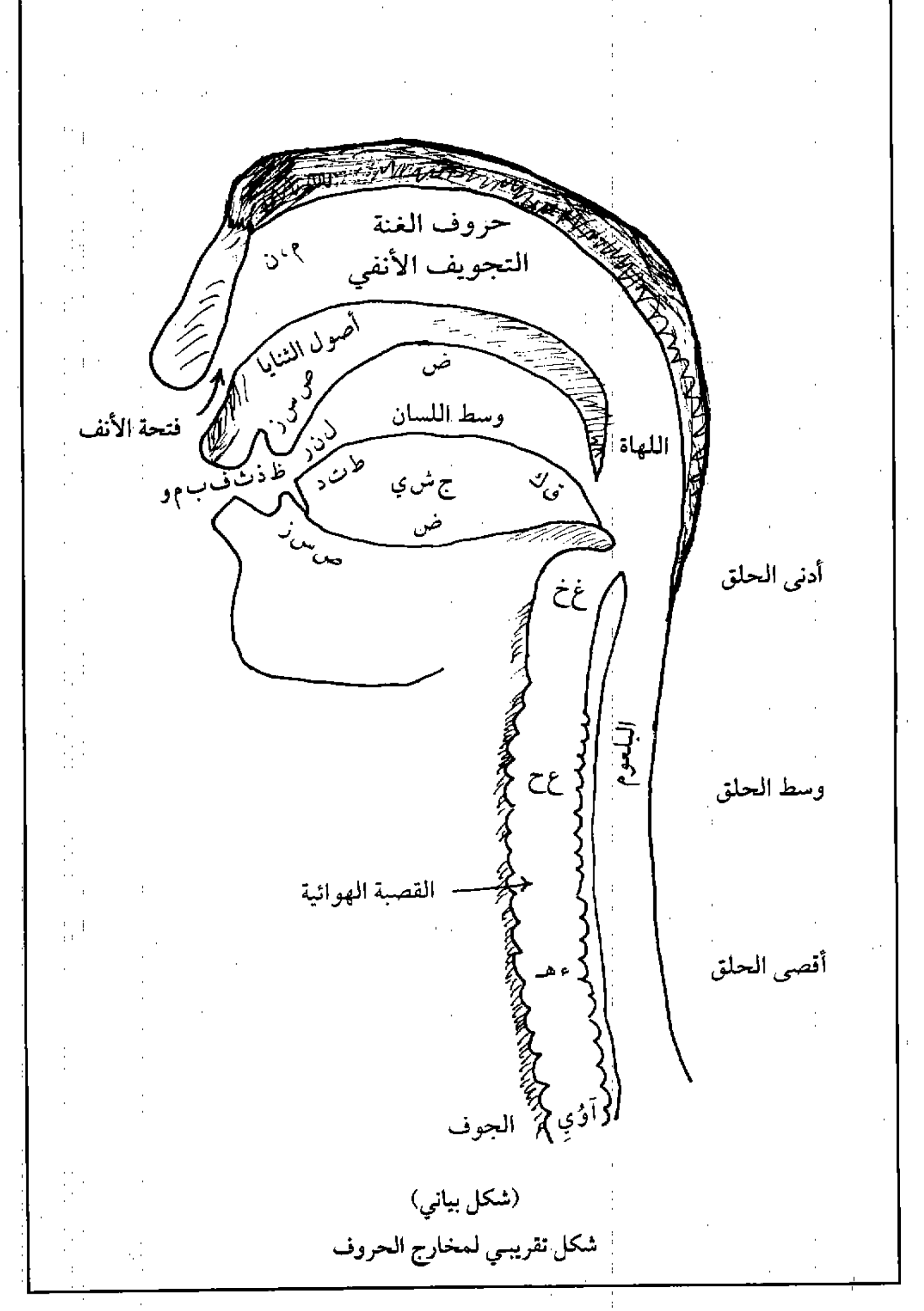

(شكل بياني)

شكل تقريبي لمخارج الحروف

الفصل التاسع

مخارج الحروف وألقابها

اعلم أن باب مخارج الحروف من أهم أبواب التجويد، فيجب أن يعتني بإتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن المجيد، قال الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى:

إذ واجـــبٌ عليهـــمُ محتـــمُ قبـــل الشـــروع أوّلاً أن يعلمـــوا

مخـــارجَ الحـــروفِ والصفـــاتِ لينطِقُـــوا بـــأفصـــح اللُّغـــات[1]

واعلم أن المخارج للحروف بصفة الوزن والمقدار، بمعنى أنها إذا خرجت منها لم يشارك صوتها شيء من غيرها، فهي مميزة ومعرفة لمقدارها، لأن القارىء إذا أراد النطق بحرف من غير مخرجه لا يتيسر له ذلك، وإن تيسر لا يحسن لفظه[2]، قال الشوبكي رحمه الله تعالى:

شبـــه المخـــرج بـــالميـــزان والصفـــة كـــالنـــاقـــد للعيـــان[3]

---

(١) نهاية القول المفيد (ص ٢٧)؛ والحواشي الأزهرية (ص ٦).

(٢) انظر: غنية الطالبين ومنية الراغبين، (لوحة ٤)، مخطوط؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٥)؛ ومصباح الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح (ص ٢)؛ وشرح الدر اليتيم، (لوحة ٦).

(٣) النبذة الزكية في مخارج الحروف القرآنية، تأليف أحمد ابن إبراهيم هاني الشهير بالشوبكي الطحاوي (ص ٣٠).

تعريف مخارج الحروف لغة واصطلاحًا

المخارج: جمع مخرج.

والمخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحًا: محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره[1].

تعريف الحرف

الحرف هو صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر[2]، وهو أن يكون اعتماده على جزء معين من أجزاء الفم، بحيث إنه ينقطع في ذلك الجزء، ولذا يقبل الزيادة والنقصان.

فالحروف: هي مقاطع تعرض للصوت الخارج مع النفس مبتدأ مستطيلاً فتمنعه عن اتصاله بغايته، فحيث ما عرض ذلك المقطع سمي حرفًا، وسمي ما يسامته ويحاذيه من الحلق والفم واللسان والشفتين مخرجًا، ولذلك اختلف الصوت باختلاف المخارج واختلاف صفاتها.

والاختلاف هو خاصية حكمة الله المودعة فينا، إذ بها يحصل التفاهم، ولولا ذلك لكان الصوت بمنزلة أصوات البهائم التي هي من مخرج واحد، على صفة واحدة، فلا يتميّز الكلام، ولا يعلم المراد، فبالاختلاف يعلم، وبالاتفاق يعدم[3].

---

(١) البرهان في تجويد القرآن (ص ١٧)؛ والملخص المفيد (ص ٧٥).

(٢) العقد الفريد في علم التجويد (ص ٢٥). والمراد بالمقطع: المخرج، والمحقق: ما كان له اعتماد على جزء معين من أجزاء الحلق واللسان والشفتين والخيشوم، وهي حروف الحلق واللسان والشفتين وصفة الغنة في الخيشوم، فإن الخيشوم مخرج محقق لها، وأما المقدر: فهو ما لم يكن له اعتماد على شيء من ذلك، وهي حروف الجوف الثلاثة، فالمقدر ما يخرج من جهة معلومة لا من موضع معين بل ينقطع النفس في تلك الجهة، كالألف فإنها تخرج من الجوف لكن هل من وسطه أو من أوله أو من آخره؟ لا يعلم ذلك، بل انقطع الصوت فيه. انظر: أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج، (ص ٦٢)؛ والدقائق المنتظمة، باب مخارج الحروف، مخطوط.

(٣) التمهيد في علم التجويد (ص ١١٠ ـ ١١١).

المراد بالحرف

والمراد بالحرف هنا: حرف المبنى، لا الحروف الهجائية[1]، ولا حرف المعنى مما هو مذكور في الكتب العربية، لعموم الأول وخصوص الأخيرين.

والحروف الهجائية تسعة وعشرون حرفًا بِعَدّ الألف حرفًا والهمزة حرفًا، وذلك باتفاق البصريين إلاَّ المبرد فأنه جعَل الألف والهمزة حرفًا واحدًا، محتجّا: بأن كل حرف يوجد مسماه في أول اسمه والألف أوله همزة.

وأجيب بلزوم أن الهمزة تكون هاء لأنها أول اسمها.

ودليل تعددهما: إبدال أحدهما من الآخر، والشيء لا يبدل من نفسه[2].

والتحقيق في الفرق بينهما:

١ ــ أن الألف لا تكون إلاَّ ساكنة، ولا يتصور أن يوجد لها اسم يكون مسماه ساكنًا، والهمزة إنما تكون متحركة أو مجزومة، فكان حقها أن يقال لها أمزة، لكنها أبدل منها هاء.

٢ ــ الألف نوعان لينة وغيرها، فهو أعم لغة واعتبارًا، وإن كان مغايرًا للهمزة اصطلاحًا.

٣ ــ مخرج الهمزة محقق ومخرج الألف مقدر[3]. وقد أشار الطيبي في كتابه

---

(١) المراد بحرف المبنى: ما تركبت منه الكلمة «كنون ينأون» مثلاً، والمراد بحرف الهجاء: ما جيء به لبيان تقطيع الكلمة وهو اسم لحرف المبنى، فمثلاً «ينأون» كلمة تركبت من الياء والنون والهمزة والواو والنون، وأما حرف المعنى: فهو كل حرف جاء لمعنى نحو «من»، و «عن».

(٢) المنح الفكرية (ص ٩). وانظر: العقد الفريد في علم التجويد (ص ٢٥)؛ وحق التلاوة (ص ١٢٣)؛ والحواشي الأزهرية (ص ٧)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٥٧).

(٣) المنح الفكرية (ص ٩)؛ وجهد المقل، الفصل الخامس في مسائل يتوقف عليها بيان المخارج، مخطوط.

المفيد إلى ذلك بقوله:

وعـــدة الحـــروف للهجـــاء	تســع وعشـــرون بـــلا امتـــراء
أولهـــا الهمـــزة لكـــن سميـــت	بـــألـــف مجـــازا اذ قـــد صـــورت
بهـــا فـــي الابتـــداء حتمًـــا وهْـــي فـــي	ســـواه بـــالـــواو ويـــا وألـــف
ودون صـــورة فمـــا للهمـــزة	مميـــز يخصهـــا مـــن صـــورة
بـــل يستعيـــرون لهـــا صـــورة مـــا	مـــر لتخفيـــف إليـــه علمـــا[1]

وقال أبو عمرو الداني الأندلسي: «فأما حروف المعجم فهي تسعة وعشرون حرفًا»[2]، وهو ما ذهب إليه الإمام مكي ابن أبـي طالب رحمه الله تعالى وغيره[3]، وعلى مقتضى هذا القول نسير، وبه نأخذ.

عدد المخارج

اختلف العلماء في ذلك إلى ثلاثة أقوال:

الأول: وإليه ذهب الخليل ابن أحمد ــ وهو شيخ سيبويه ــ وأتباعه من المحققين، وهو الذي عليه الجمهور ومنهم ابن الجزري[4]، إلى أنها سبعة عشر مخرجًا، وذلك بجعله في الجوف مخرجًا وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحدًا، وفي الحلق ثلاثة وهذا هو القول المختار[5].

---

(١) منظومة في التجويد، للشيخ أحمد الطيبـي، (لوحة ١، ٢)، مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم (٨٢) قراءات طلعت؛ ونقلها صاحب نهاية القول المفيد (ص ٢٨).

(٢) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٠٤).

(٣) انظر: الرعاية، (لوحة ٢٣)، مخطوط؛ والتمهيد في علم التجويد (ص ٨٩).

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٨٥ ــ ٢٨٦).

(٥) المنح الفكرية (ص ٩)؛ والتمهيد في علم التجويد (ص ١٣)؛ والدقائق المنتظمة للميهي على الدقائق المحكمة، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، باب مخارج الحروف، مخطوط؛ وجهد المقل الفصل الخامس، مخطوط؛ وهداية القاري (ص ٥٧)؛ ومفتاح الفلاح (ص ٢ ــ ٣)؛ وحق التلاوة (ص ١٢٢)؛ والبرهان في تجويد القرآن (ص ١٧).

ويجمع المخارج السابقة خمسة مخارج إجمالاً، وتسمى المخارج العامة وهي:

١ ــ **الجوف**: وفيه مخرج واحد.

٢ ــ **الحلق**: وفيه ثلاثة مخارج.

٣ ــ **اللسان**: وفيه عشرة مخارج.

٤ ــ **الشفتان**: وفيهما مخرجان.

٥ ــ **الخيشوم**: وفيه مخرج واحد[١].

الثاني: وإليه ذهب سيبويه[٢] وتبعه الأكثر[٣] ــ على ما نقله الجعبري[٤] ــ أن مخارج الحروف ستة عشر مخرجًا، كما اختاره الشاطبي[٥] وذلك بإسقاط مخرج الجوف وتفريق حروفه ــ وهي حروف المد ــ على بعض المخارج، بجعل الألف مع الهمزة، والياء المدية مع الياء المتحركة، والواو المدية مع الواو المتحركة.

---

(١) انظر: غنية الطالبين (لوحة ٣)؛ وحلية الصبان (ص ١٧).

(٢) سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر: إمام أهل البصرة في النحو، وسيبويه لقب، ومعناه: رائحة التفاح، وكتابه في النحو: «الكتاب» يسمى قرآن النحو، توفي سيبويه غمًّا بعد المناظرة التي جرت بينه وبين الكسائي. واختلف في تاريخ وفاته فقيل: ١٦١هـ، وقيل: ١٨٨هـ، وقيل: ١٩٤هـ. انظر: الأعلام (٥/ ٨١).

(٣) ومنهم: الإمام أبو عمرو الداني. انظر كتابه: التحديد (ص ١٠٤)؛ وصاحب الرعاية في تجويد القراءة، فصل المخارج، (لوحة ٥٩). وانظر: الدر اليتيم، للبركوي، وشرحه للفاضل الرومي، (لوحة ٦).

(٤) الجعبري: هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري السلفي: عالم بالقراءات، محقق حاذق ثقة كبير، من فقهاء الشافعية، له نظم ونثر، ولد بقلعة جعبر سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م، وتعلم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل في فلسطين إلى أن مات في ١٣ رمضان سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م، له نحو مائة كتاب، كثير منها في القراءات. انظر: غاية النهاية (١/ ٢١)؛ والأعلام (١/ ٥٥ ــ ٥٦).

(٥) انظر: حرز الأماني باب مخارج الحروف وصفاتها؛ والمفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد (ص ٤١)؛ والمنح الفكرية (ص ٩، ١٧)؛ وحق التلاوة (ص ١٢٢).

وعلى هذا تنحصر المخارج عندهم في أربعة مخارج عامة هي:

١ ــ **الحلق**: وفيه ثلاثة مخارج.

٢ ــ **اللسان**: وفيه عشرة مخارج.

٣ ــ **الشفتان**: وفيهما مخرجان.

٤ ــ **الخيشوم**: وفيه مخرج واحد.

الثالث: وذهب قطرب[(١)] والجرمي[(٢)] وابن كيسان[(٣)] والفراء[(٤)] إلى أنها أربعة عشر مخرجًا، فهم لا يعتبرون الجوف مخرجًا، ويوزعون حروفه على الحلق ووسط اللسان والشفتين كمذهب سيبويه، ويجعلون مخارج اللسان ثمانية، حيث جعلوا الراء واللام والنون من مخرج واحد[(٥)] كلي ينقسم إلى ثلاثة مخارج جزئية.

---

(١) قطرب: هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد، الشهير بقطرب: نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة، من الموالي، كان يرى رأي المعتزلة النظامية، وهو أول من وضع المثلث في اللغة، وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه فلزمه، صنف بعض الكتب، وتوفي سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢١م. انظر: الأعلام (٧/ ٩٥).

(٢) الجرمي: هو أبو عمرو صالح بن إسحاق الجرمي بالولاء: عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة، سكن بغداد، له مصنفات، منها: «غريب سيبويه» وغيره. توفي سنة ٢٢٥هـ/ ٨٤٠م. انظر: الأعلام (٣/ ١٨٩).

(٣) ابن كيسان: هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن كيسان: عالم بالعربية نحوًا ولغة، من أهل بغداد، أخذ عن المبرد وثعلب، صنف بعض الكتب، وتوفي سنة ٢٩٩هـ/ ٩١٢م. انظر: الأعلام (٥/ ٣٠٨).

(٤) الفراء: هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ولد في الكوفة سنة ١٤٤هـ/ ٧٦١م، وانتقل إلى بغداد، وكان معظم مقامه بها يؤدب ولدي المأمون، وكان له ميل إلى الاعتزال، له مؤلفات كثيرة، توفي في طريق مكة سنة ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م. انظر: الأعلام(٨/ ١٤٥ ــ ١٤٦).

(٥) انظر: الرعاية، باب الاختلاف، مخطوط؛ وشرح الدر اليتيم، (لوحة ٦)؛ والبرهان في تجويد القرآن (ص ١٧)؛ وحق التلاوة (ص ١٢٢).

وعلى هذا المذهب يكون في الحلق ثلاثة مخارج كالمذهبين السابقين، وفي اللسان ثمانية مخارج، وفي الشفتين مخرجان، وفي الخيشوم مخرج واحد[1].

كيفية معرفة مخرج الحرف

إذا أردت أن تعرف مخرج حرف صريحًا بعد تلفظك به صحيحًا فسكنه أو شدده ــ وهو الأظهر ــ وأدخل عليه همزة وصل بأي حركة واصغ إليه، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق، وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر، فتدبر[2].

ومثاله: اب، ات، اح، وما أشبه ذلك.

فائدة: إذا سئلت عن التلفظ بحرف من كلمة وكان ساكنًا، حكيته بهمزة وصل، وإن كان متحركًا حكيته بهاء السكت، لأنه لما سأل الخليل أصحابه: كيف تلفظون بالجيم من جعفر؟ فقالوا: جيم. قال: إنما لفظتم بالاسم لا بالمسمى، لكن قولوا: جه[3].

بيان مخارج الحروف

لما كان مادة الحرف الصوت الذي هو الهواء الخارج من داخل الإنسان نرى العلماء يرتبون مخارج الحروف باعتبار الصوت، ويقدمون في الذكر ما يلي الصدر، ثم إلى أن ينتهوا إلى مقدم الفم، وإليك بيان مخارج الحروف:

---

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٥٠ ــ ٥٣).

(٢) انظر: المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد (ص ٤٤)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٥٧)؛ ومفتاح الفلاح إلى تجويد كلام الله الفتاح (ص ٣)؛ وحلية الصبان (ص ١٥)؛ وسراج القارىء المبتدي وتذكار المقرىء المنتهي (ص ٤٠٤).

(٣) أي: وإن كان متحركًا حكيته بهاء السكت. المنح الفكرية (ص ٩).

الأول ــ الجوف:

وهو لغة: الخلاء.

واصطلاحًا: الخلاء الداخل في الفم، والحلق، ويخرج منه حروف المد الثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها[1].

الثاني ــ الحلق:

وفيه ثلاثة مخارج بستة حروف، وبيانها كما يلي:

١ ــ **أقصى الحلق:** أي: أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء إلاَّ أن الهمزة أدخل من الهاء مما يلي الصدر وتليها الهاء[2].

٢ ــ **وسط الحلق:** ويخرج منه العين والحاء، إلاَّ أن العين أدخل من الحاء.

٣ ــ **أدنى الحلق:** أي: أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والخاء، إلاَّ أن الغين أدخل من الخاء[3].

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٢٨٦)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٣)، مخطوط؛ والتمهيد (ص ١١٤)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٥٨)؛ ومصباح الفلاح (ص ٣)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ٣٢)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٦).

(٢) الهمزة من الحروف التي ينبغي العناية بمخرجها من غير إفراط ولاتفريط، فينبغي تحقيق مخرجها؛ لأنها قد تخرجها قريبة من المسهلة، وينبغي كذلك عدم المبالغة في إخراجها حتى تخرج عن الحد المطلوب، فيجب على القارىء ألا يتكلف في الهمز ما يقبح من ظهور شدة النبر بنبرة الصوت، وأن يلفظ بالهمز مع النفس لفظًا سهلاً، فقد قال أبو بكر ابن عياش ــ صاحب عاصم ــ: كان إمامنا يهمز ﴿مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾ فأشتهي أن أسد أذني إذا سمعته يهمزها. يريد أنه كان يتعسف في اللفظ بالهمزة، ويتكلف شدة النبر فيفتح لفظه بها. انظر: الرعاية، فصل مخارج الحروف، مخرج الحلق، الهمزة، (لوحة ٥٩)، مخطوط.

(٣) انظر: النشر (١/ ٢٨٦ ــ ٢٨٧)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٣)؛ والدر اليتيم في التجويد، (لوحة ١)؛ وشرح الدر اليتيم، (لوحة ٦، ٧)؛ والتمهيد (ص ١٣)؛ والرعاية، فصل مخارج الحروف، (لوحة ٦٦) وما بعدها؛ ومفتاح الفلاح (ص ٣)؛ والعقد الفريد (ص ٣٣).

الثالث ــ اللسان:

وفيه عشرة مخارج بثمانية عشر حرفًا، وهي منحصرة في أقصاه، ووسطه، وحافته، وطرفه:

١ ــ أقصى اللسان، أي: أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه القاف[(١)].

٢ ــ أقصى اللسان تحت مخرج القاف قليلاً وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه الكاف[(٢)].

٣ ــ وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي الجيم، والشين، والياء غير المدية إلاَّ أن الجيم أدخل من الشين، وهي أدخل من الياء[(٣)].

٤ ــ إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا، ويخرج منه الضاد المعجمة، وخروجها من الجهة اليسرى أيسر وأكثر استعمالاً، ومن الأيمن أصعب وأقل[(٤)]، ومن الجانبين أعز وأعسر، فهي أصعب الحروف خروجًا، ولا توجد في أية لغة غير اللغة العربية، ولذلك تسمى لغة الضاد، وقد كان النبي ﷺ

---

(١) الرعاية، باب القاف، (لوحة ٧٨)؛ وشرح الدر اليتيم، (لوحة ٧)؛ والنشر (١/ ٢٨٧)؛ والتمهيد في علم التجويد (ص ١١٣).

(٢) الرعاية، باب الكاف، (لوحة ٧٩)؛ وشرح الدر اليتيم، (لوحة ٧)؛ والنشر (١/ ٢٨٧)؛ والتمهيد في علم التجويد (ص ١١٣).

(٣) الرعاية، باب الشين، وباب الجيم، وباب الياء، (لوحة ٧٩)، وما بعدها؛ والدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٧)؛ والنشر (١/ ٢٨٧)؛ والتمهيد (ص ١١٤).

(٤) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ص ٦١)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٥٩)؛ والرعاية، باب الضاد، (لوحة ٨٧)؛ والدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٧).

يخرجها من كلتا الحافتين، وقد أسند إليه أنه قال: (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش)[1]، لكنه حديث لا أصل له ولا يصح كما نص على ذلك ابن الجزري رحمه الله تعالى[2]، وقد مدحه الشاعر فقال:

ثـــم صـــلاة الله مـــا تـــرنمـــا حـادٍ بسـوق العيس في أرض الحمى
علـــى نبينـــا الحبيـــب الهـــادي أجـــل كـــلِّ نـــاطـــق بـــالضـــاد[3]

وإخراجها من كلتا الحافتين ــ أيضًا ــ من مختصات سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه[4].

٥ ــ ما بين حافتي اللسان معًا بعد مخرج الضاد مع ما يحاذيها من اللثة العليا ــ أي لحمة الأسنان ــ ويخرج منه اللام، وخروجها من الحافة اليمنى أسهل عكس الضاد[5].

الفرق بين مخرج الضاد واللام:

كل منهما يخرج من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من لحم الأسنان العليا، إلاَّ أن الضاد من الناجذ إلى الضاحك[6]، واللام من الناجذ إلى الثنية، فاحتفظ على

---

(١) الحواشي الأزهرية (ص ٩)؛ والمنح الفكرية (ص ١٤)؛ والبرهان في تجويد القرآن (ص ١٤)؛ والعميد في علم التجويد (ص ٥٣)؛ وحق التلاوة (ص ١٣٤).

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٣١٠).

(٣) متن الجوهر المكنون، تأليف عبد الرحمن بن محمد الأخضري (ص ١)؛ ونقلها صاحب العميد في علم التجويد (ص ٥٣).

(٤) المنح الفكرية (ص ١٤)؛ والتمهيد (ص ١١٤).

(٥) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٦١)؛ والرعاية، باب اللام، مخطوط؛ والدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٧)؛ والنشر (١/ ٢٨٨)؛ والتمهيد في علم التجويد (ص ١١٤).

(٦) يحسن بنا أن نبين أسنان الفم؛ لأن ذلك ينفع في معرفة المخارج، لا سيما مخرج الضاد واللام وأخواتهما.

فالأسنان في أكثر الأشخاص اثنتان وثلاثون، منها: =

هذا الفرق فإنه نفيس جدًّا.

٦ ــ طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً، ويخرج منه النون المظهرة[١].

٧ ــ طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه ويخرج منه الراء، وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون، وذلك رأى سيبويه ومن وافقه[٢].

= ١ ــ الثنايا: وهي الأسنان الأربعة المتقدمة، اثنتان فوق واثنتان تحت.

٢ ــ الرباعيات: ــ بفتح الراء وتخفيف الياء ــ وهي الأربعة خلف الثنايا من كل جانب، وهي مع الثنايا للقطع.

٣ ــ الأنياب: وهي أربعة أخرى خلف الرباعيات، وهي للكسر.

٤ ــ الأضراس: وهي عشرون ضرسًا في كل جانب عشرة، منها:

(أ) الضواحك: وهي أربعة تلي الأنياب من الجانبين، والمراد بالضواحك ما يبدو من مقدم الأضراس عند الضحك.

(ب) الطواحين: أو الطواحن: وهي اثنتا عشر طاحنًا من الجانبين خلف الضواحك، ستة من فوق في كل جانب ثلاثة، وستة من تحت كذلك.

(ج) النواجذ وهي الأربعة الأواخر من كل جانب اثنتان، واحدة من أعلى وأخرى من أسفل، ويقال لها أضراس الحلم وأضراس العقل، وهي أقصى الأضراس، وقد لا تنبت لبعض الناس، وقد ينبت لبعضهم بعضها وللبعض كلها. وقد نظمها بعضهم فقال:

ثنيـــات الفتـــى وربـــاعيـــات ... وأنيـــاب الفتـــى كـــل ربـــاع

وأربـــع الضـــواحـــك ثـــم ســـت ... وســـت فـــي طـــواحنهـــا انتفـــاع

وأربـــع النـــواجـــذ مـــا لمـــاض ... إذا عـــرى الفتـــى عنهـــا ارتجـــاع

نهاية القول المفيد (ص ٣٩ ــ ٤٠)؛ وانظر: العقد الفريد في علم التجويد (ص ٣٦)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٦٠)؛ وجهد المقل ــ الفصل الرابع في بيان الأسنان، مخطوط؛ والدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٧).

(١) انظر: الرعاية، باب النون في المخارج، مخطوط؛ والدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٧)؛ والنشر في القراءات العشر (١/ ٢٨٨)؛ والتمهيد في علم التجويد (ص ١١٤).

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ١٠). وانظر: الرعاية، باب الراء، مخطوط؛ والدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٧)؛ والنشر (١/ ٢٨٨).

٨ ــ طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا مصعدًا إلى الحنك الأعلى ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي الطاء والتاء والدال[١].

٩ ــ طرف اللسان مع داخل الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي الصاد والسين والزاي[٢].

١٠ ــ طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي الظاء والذال والثاء[٣].

الرابع ــ الشفتان:

وفيه مخرجان بأربعة حروف:

١ ــ باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء[٤].

٢ ــ ما بين الشفتين ويخرج من بينهما ثلاثة أحرف وهي: الباء والميم والواو غير المدية مع انفتاحهما قليلاً في الواو وانطباقهما في الباء والميم[٥].

---

(١) انظر: الرعاية، باب الدال، وباب التاء، وباب الطاء، مخطوط؛ والدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٧).

(٢) انظر: الرعاية، باب الزاي، وباب السين، وباب الصاد، مخطوط؛ والدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٧).

(٣) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٦١). والإدغام الكبير باب ذكر حروف اللسان (ص ٥٤)؛ والرعاية، باب الذال، وباب الظاء، وباب الثاء، مخطوط؛ والدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٨)؛ والتمهيد في علم التجويد (ص ١١٤).

(٤) انظر: الرعاية، باب الفاء؛ والدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٨)؛ والنشر (١/ ٢٨٨).

(٥) غنية الطالبين (ص ٥)؛ والتمهيد (ص ١١٤)؛ والعميد في علم التجويد (ص ٥٥). وانظر: الإدغام الكبير، باب ذكر حروف الشفتين (ص ٧٨)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٦١)؛ والرعاية، باب الباء، وباب الميم، وباب الواو؛ والدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٨).

الخامس ــ الخيشوم:

وهو أقصى الأنف، أو خرق الأنف المتجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقف الفم وليس بالمنخر، وتخرج منه أحرف الغنة وهي:

١ ــ النون الساكنة والتنوين حال إدغامهما بغنة أو إخفائهما.

٢ ــ النون والميم المشددتان(١).

٣ ــ الميم إذا أدغمت في مثلها أو أخفيت عند الباء، لأنهن يتحولن في هذه الأحوال عن مخرجهن الأصلي إلى الخيشوم، حيث إن كل حرف إذا أدغم في الثاني صار مركبًا من حرفين، مدغم ومدغم فيه، فالمدغم هو الحرف الأول، والمدغم فيه هو الحرف الثاني، فإن كانا مدغمين بغنة فالأول مخرجه الخيشوم والثاني باق في مخرجه، وإن كانا مدغمين بغير غنة فيدخل الأول في الثاني وينطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا لفظًا مع بقائه في مخرجه(٢).

وبعضهم أنكر هذا المخرج الأخير وجعله صفة من الصفات، والجمهور يعدونه من المخارج ولا يلتفتون إلى ذلك القائل(٣).

فالغنة تخرج من الخيشوم، وتعرف صحة ذلك أنك لو أردت اللفظ بالنون الخفيفة أو التنوين وأمسكت أنفك لم يمكن خروج الغنة التي في النون، وخرجت

---

(١) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١١١)؛ والرعاية، في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ــ حرفا الغنة ــ ، (لوحة ٤٩)؛ وشرح الدر اليتيم، (لوحة ٨)؛ وحق التلاوة (ص ١٣٦).

(٢) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٧)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٦٢)؛ والرعاية، باب المشددات، مخطوط؛ ومفتاح الفلاح (ص ٥)؛ وشرح الدر اليتيم، (لوحة ٨).

(٣) غنية الطالبين (ص ٥)؛ والنشر (١/ ٢٨٩)؛ وسراج القاري (ص ٤٠٨)؛ والوافي (ص ٣٩١).

النون بغير غنة مع تغيير الصوت بالنون عند عدم الغنة، فدل ذلك على أن مخرج الغنة من الخيشوم[1].

وإليك دليل المخارج من الجزرية. قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

مخارج الحروف سبعة عشر ... على الذي يختاره من اختبر

فألف الجوف وأختاها وهي ... حروف مد للهواء تنتهي

ثم لأقصى الحلق همز هاء ... ثم لوسطه فعين حاء

أدناه غين خاؤها والقاف ... أقصى اللسان فوق ثم الكاف

أسفل والوسط فجيم الشين يا ... والضاد من حافته إذ وليا

الاضراس من أيسر أو يمناها ... واللام أدناها لمنتهاها

والنون من طرفه تحت اجعلوا ... والرا يدانيه لظهر أدخل

والطاء والدال وتا منه ومن ... عليا الثنايا والصفير مستكن

منه ومن فوق الثنايا السفلى ... والظاء والذال وثا للعليا

من طرفيهما ومن بطن الشفة ... فالفا مع اطراف الثنايا المشرفة

للشفتين الواو باء ميم ... وغنة مخرجها الخيشوم[2]

فائدة: ما ذكرناه من كون المخارج سبعة عشر ليس إلَّا تقريبًا لا تحقيقًا إذ عند التحقيق لكل حرف مخرج مخالف لمخرج الحرف الآخر[3].

---

(١) انظر: الرعاية، باب الغنة، مخطوط؛ وتحفة نجباء العصر (ص ٤)؛ وشرح الدر اليتيم، (لوحة ٨)؛ والتمهيد (ص ١١٤).

(٢) انظر: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ٧ ــ ١١). وانظر في شرحها كذلك: الدقائق المنتظمة على الدقائق المحكمة شرح المقدمة، مخطوط؛ والدقائق المحكمة (ص ١٠ ــ ١٧).

(٣) انظر: شرح الدر اليتيم، (لوحة ٨).

ترتيب الحروف بترتيب المخارج[1] :

وهاك الحروف مرتبة بترتيب المخارج كما ترى في الجدول التالي :

المخرج العام	الحرف	المخرج التفصيلي
الحلق	الهمزة	من اقصى الحلق
الحلق	الهاء	من أقصى الحلق
الحلق	العين	من وسط الحلق
الحلق	الحاء	من وسط الحلق
الحلق	الغين	من أدنى الحلق من جهة اللسان
الحلق	الخاء	من أدنى الحلق من جهة اللسان
اللسان	القاف	من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى
اللسان	الكاف	من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف
اللسان	الجيم	من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى
اللسان	الشين	من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى
اللسان	الياء	من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى
اللسان	الضاد	من إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا

---

(١) وللشيخ قائد بن مبارك الإبياري رسالة في بيان معرفة مخارج الحروف وصفاتها رتب الحروف فيها ترتيبًا هجائيًا، فبدأ بالهمزة ثم بالباء ثم بالتاء ثم بالثاء ثم بالجيم، وهكذا إلى آخر الحروف الهجائية، وكان يذكر الحرف ثم يذكر مخرجه ثم يتبعه بذكر ما فيه من صفات، وهو كتاب جليل يوجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم (١٨٣) قراءات، ومنهجه يختلف عن ما ذكرناه هنا حيث رتبنا الحروف بترتيب المخارج، لا بترتيب حروف الهجاء.

المخرج العام	الحرف	المخرج التفصيلي
اللسان	اللام	من بين حافتي اللسان معًا بعد مخرج الضاد مع ما يحاذيها من اللثة
اللسان	النون	من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا للمظهرة، ومن الخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة
اللسان	الراء	من طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه
اللسان	الطاء	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا إلى الحنك الأعلى
اللسان	الدال	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا إلى الحنك الأعلى
اللسان	التاء	من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا إلى الحنك الأعلى
اللسان	الظاء	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
اللسان	الذال	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
اللسان	الثاء	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
اللسان	الصاد	من طرف اللسان مع الثنايا العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما
اللسان	السين	من طرف اللسان مع الثنايا العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما
اللسان	الزاي	من طرف اللسان مع الثنايا العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما
الشفتان	الفاء	من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا
الشفتان	الواو	من الشفتين مع انفتاحهما
الشفتان	الباء	من الشفتين مع انطباقهما
الشفتان	الميم	من الشفتين معًا إذا كانت مظهرة، ومن الخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة

وأما الجوف فأحرفه: الألف ـ ولا تكون إلا مدية ـ والواو والياء المديتان، وقد نظم الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى أبياتًا رتب فيها الحروف بترتيب المخارج فقال:

وفـي أول مـن كلـم بيتيـن جمعهـا   ســوى أربـع فيهـن كلمـة أوَّلا

أ هـ ا ع ح غ خ ق ك   ج ش ي ض ل ن

أهـاع حشـا غـاو خـلا قـارىء كمـا   جـرى شـرط يسـر ضـارع لاح نـوفـلا

ر ط د ت ظ ذ ث   ص س ز ف و ب م

رعـى طهـر ديـن تمـه ظـل ذي ثنـا   صفا سجل زهد في وجوه بني ملا[1]

الخلاصة

مما سبق تبين أن المخارج للحروف بصفة الوزن والمقدار.

وأن المراد بالحرف حرف المبنى لا حرف الهجاء ولا حرف المعنى.

وأن مخارج الحروف سبعة عشر على القول المختار يجمعها إجمالاً خمسة مخارج هي:

١ ـ الجوف.
٢ ـ الحلق.
٣ ـ اللسان.
٤ ـ الشفتان.
٥ ـ الخيشوم.

---

(١) حرز الأماني ووجه التهاني (ص ٩٤)، باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج إليها القارىء. وانظر سراج القارىء المبتدي وتذكار المقرىء المنتهي (ص ٤٠٧ ـ ٤٠٨).

وأن الجوف فيه مخرج واحد بثلاثة أحرف هي حروف المد، وأن الحلق فيه ثلاثة مخارج بستة أحرف، وأن اللسان فيه عشرة مخارج بثمانية عشر حرفًا، وأن الشفتين فيهما مخرجان بأربعة أحرف، وأن الخيشوم فيه مخرج واحد حيث تخرج منه أحرف الغنة.

تبين أن الياء تكررت في مخرجين:

١ ــ **الجوف**: وتخرج منه الياء المدية.

٢ ــ **اللسان**: وتخرج منه الياء غير المدية مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وأن الميم المظهرة تخرج من الشفتين، وأما إذا أدغمت أو كانت مشددة أو مخفاة فإن غنتها تخرج من الخيشوم، وأن الخيشوم ليس له حروف يختص بها، بل حروفه مكررة.

وتبين ــ في ضوء دراسة المخارج والصفات ــ أنه ببيان مخرج الحرف تعرف كميته، أي: مقداره فلا يزاد فيه ولا ينقص وإلاَّ كان لحنًا، وببيان الصفة تعرف كيفيته، أي: عند النطق به من سليم الطبع، والله أعلم.

* * *

ألقاب الحروف

اعلم أن ألقاب الحروف عشرة، لقبها بها الخليل بن أحمد في أول كتاب العين[١]، وقد أخذ هذه الألقاب من أسماء المواضع التي

(١) انظر: العين، تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ ــ ١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله درويش (١/ ٥٧، ٦٤، ٦٥)، مطبعة العاني، بغداد؛ ونقلها عنه ابن الجزري في كتابه التمهيد في علم التجويد (ص ٩٥ ــ ٩٦). وانظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٤٠).

تخرج منها الحروف، ونسب كل حرف إلى مكان خروجه، وهذه الألقاب كما يلي:

١ ــ جوفية.

٢ ــ وهوائية.

٣ ــ وحلقية.

٤ ــ ولهوية.

٥ ــ وشجرية.

٦ ــ وأسلية.

٧ ــ نطعية.

٨ ــ ولثوية.

٩ ــ وذلقية.

١٠ــ وشفوية أو شفهية[١].

وبيانها فيما يلي:

١ ــ الجوفية[٢]:

هي أحرف المد الثلاثة التي هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وسميت بذلك: لخروجها من الجوف.

---

(١) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ٣، ٤)؛ وأحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٧٣).

(٢) انظر: العين (١/ ٦٤)؛ والرعاية، التاسع من الألقاب ويعتبر الثالث والأربعون من الصفات، (لوحة ٥٧).

٢ ــ الهــوائيــة[١]:

هي ــ أيضًا ــ أحرف المد الثلاثة، سميت بذلك: لأنها تنتهي للهواء، فهي باعتبار المد هوائية، وباعتبار مجيئها من الجوف جوفية.

٣ ــ الحــلــقــيــة[٢]:

هــي ستــة حــروف مشهــورة، أربعــة مهملــة وهــي الهمـزة والهـاء والعيــن والحـاء، واثنــان معجمــان وهمــا الغيــن والخاء، وسميت حلقية لأن: مخرجها من الحلق.

٤ ــ اللَّهَوِيَّتان: ويقال: اللهويان ــ أيضًا ــ[٣]:

وهما القاف والكاف، وسميتا بذلك: لخروجهما من قرب اللهاة، وهي لحمة صغيرة في أقصى سقف الفم، مشرفة على الحلق[٤].

---

(١) العيــن (١/ ٦٤)، مــع مــلاحظــة أن الفــراهيدي جعــل الهمزة من الحروف الهوائية. وانظر: الرعايــة، البــاب السادس عشر في الصفــات، مخطــوط، وقد كرره في الألقاب فهو العاشر منهــا، ويعتبــر المكمــل للأربعــة والأربعيــن صفــة عند صاحب الرعاية. انظر: (لوحة ٤٥، ٥٧).

(٢) انظر: العين (١/ ٦٤، ٦٥)؛ والرعاية في تجويد القراءة، الباب الخامس والثلاثون في الصفات، والأول في الألقاب، (لوحة ٥٥)؛ والنشر في القراءات العشر (١/ ٢٨٧)؛ وشرح الدر اليتيم، (لوحة ٧).

(٣) انظر: العين (١/ ٦٤، ٦٥)؛ والرعاية، الثاني من الألقاب؛ ويعتبر الباب السادس والثلاثون في الصفات، (لوحة ٥٥)؛ والدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٧)؛ والنشر في القراءات العشر (١/ ٢٨٧).

(٤) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ٣)؛ وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ص ٦٨)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ٢٨). وقد جاء فيه أن اللهاة لحمة صغيرة في آخر اللسان مشرفة على القلب تروح عليه، ولولاها لاحترق القلب من شدة النفس. ولكن هذا الكلام غريب، ولا نعرف له سندًا علميًا. والله أعلم.

٥ ـ الشَّجْرِيَة[١]:

وهي ثلاثة: الجيم، والشين، والياء غير المدية، وسميت بذلك: نسبةً إلى شجر الفم، وهو منفتح ما بين اللحيين، والضاد قيل: إنه حرف شجري لخروجه من أول حافة اللسان باستطالة إلى ما يلي الأضراس من الجانب الأيسر أو الأيمن أو منهما معًا. وقيل: هو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

٦ ـ الأَسَلِيَّة[٢]:

وهي الصاد والسين والزاي، وسميت بذلك: لخروجها من أسلة اللسان، أي: ما دق منه وهو طرفه.

٧ ـ النِّطَعِية ـ بكسر النون وفتح الطاء ـ[٣]:

وهي ثلاثة حروف: الطاء والدال والتاء، وسميت بذلك: لخروجها من نطع (أي: جلد) غار الحنك الأعلى، وهو سقفه، وقال بعضهم لخروجها من اللثة المجاورة لنطع الفم، وهذا أحسن ما قيل[٤].

---

(١) انظر: العين (١/ ٦٥)؛ والرعاية، الثالث من الألقاب؛ ويعتبر الباب السابع والثلاثون في الصفات، (لوحة ٥٥ ـ ٥٦)؛ وشرح الدر اليتيم، (لوحة ٧)؛ والنشر في القراءات العشر (١/ ٢٨٧).

(٢) انظر: العين (١/ ٦٥)؛ والرعاية، الرابع من الألقاب، ويعتبر الباب الثامن والثلاثون في الصفات، (لوحة ٥٦)؛ والنشر في القراءات العشر (١/ ٢٨٨)؛ والدر اليتيم ولشرحه، (لوحة ٧).

(٣) انظر: العين (١/ ٦٥)؛ والرعاية، الخامس من الألقاب ويعتبر الباب التاسع والثلاثون في الصفات، (لوحة ٥٦)؛ وشرح الدر اليتيم، (لوحة ٧)؛ والنشر (١/ ٢٨٨).

(٤) أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٧٦).

٨ ــ اللـثـويـة[١]:

وهي ثلاثة حروف: الظاء والذال والثاء: وسميت بذلك نسبةً لخروجها من قرب اللثة، وهو اللحم المركب فيه الأسنان.

٩ ــ الذَّلْقِيَّة: ويقال لها: الذولقية[٢]:

بفتح اللام وسكونها: وهي ثلاثة حروف هي اللام والنون والراء، وسميت بذلك: لخروجها من ذلق اللسان وهو منتهى طرفه إذ طرف كل شيء ذلقه.

١٠ ــ الشفوية أو الشفهية[٣]:

وهي أربعة: الفاء والواو والباء والميم، وسميت بذلك: لخروجها من الشفتين[٤].

وقد نظم هذه الألقاب العشرة غير واحد من الفضلاء، أسهلها وأخصرها نظم صاحب لآلىء البيان في تجويد القرآن الشيخ إبراهيم علي السمنودي حيث قال:

وأحرف المد إلى الجوف انتمت ... وهكذا إلى الهواء انتسبت

وأحرف الحلق أتت حلقية ... والقاف والكاف معًا لهوية

(١) انظر: العين (١/ ٦٥)؛ والرعاية، الخامس من الألقاب؛ ويعتبر الباب الأربعون في الصفات، (لوحة ٥٦)؛ والنشر في القراءات العشر (١/ ٢٨٨).

(٢) انظر: العين (١/ ٥٧)؛ والرعاية، السابع من الألقاب، ويعتبر الباب الواحد والأربعون في الصفات، (لوحة ٥٦).

(٣) انظر: العين (١/ ٦٥)؛ والرعاية، الثامن من الألقاب، ويعتبر الباب الثاني والأربعون في الصفات، (لوحة ٥٧).

(٤) غنية الطالبين الباب الأول، مخارج الحروف، (لوحة ٣)؛ والدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٨)؛ والنشر (١/ ٢٨٩)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٦٣ ــ ٦٤).

والجيــــم والشيــــن ويــــاء لقبــــت ... مــع ضــادهــا شجــريــة كمــا ثبــت
والـــــلام والنـــــون ورا ذلقيـــــة ... والطـــاء والـــدال وتـــا نطعيـــة
وأحـــرف الصفيـــر قـــل أسليـــه ... والظـــاء والـــذال وثـــا لثـــويـــة
والفـــا وميـــم بـــا وواو سميـــت ... شفـــويـــة فتلـــك عشـــرة أتـــت[1]

❑ ❑ ❑

(١) لآلىء البيان في تجويد القرآن (ص ٦ ـ ٧)؛ ويلاحظ أن الشيخ السمنودي جعل الضاد من الحروف الشجرية متابعًا في ذلك الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين (١/ ٦٥)؛ ونقل هذه الأبيات صاحب هداية القاري (ص ٧٠ ـ ٧١)؛ وصاحب غاية المريد في علم التجويد (ص ١٣٢ ـ ١٣٣).

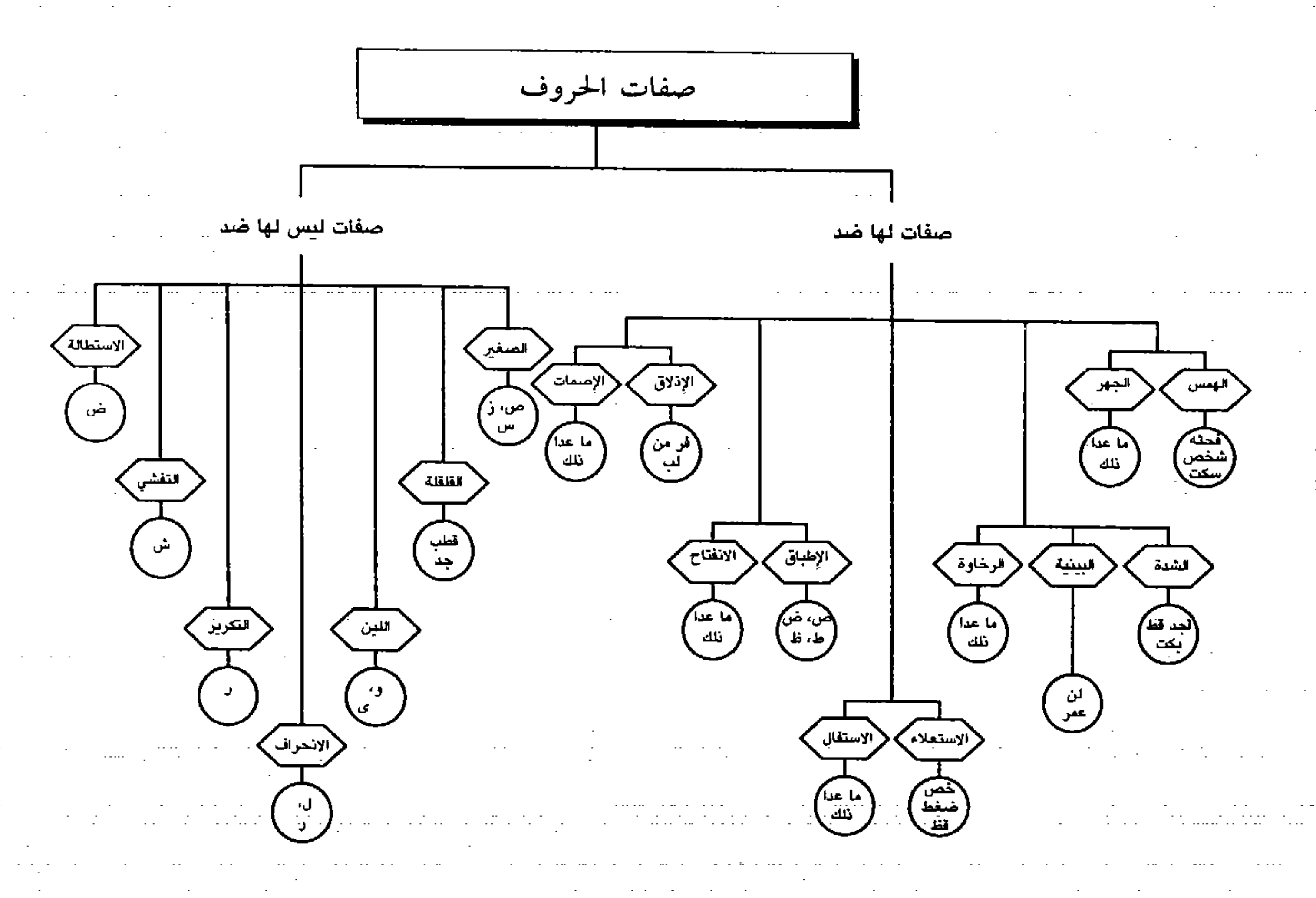
صفات الحروف
صفات لها ضد
صفات ليس لها ضد
الهمس
فحثه شخص سكت
الجهر
ما عدا ذلك
الشدة
أجد قط بكت
البينية
لن عمر
الرخاوة
ما عدا ذلك
الإطباق
ص، ض ط، ظ
الانفتاح
ما عدا ذلك
الإذلاق
فر من لب
الإصمات
ما عدا ذلك
الاستعلاء
خص ضغط قظ
الاستفال
ما عدا ذلك
الصفير
ص، ز س
القلقلة
قطب جد
اللين
و، ى
الانحراف
ل، ر
التكرير
ر
التفشي
ش
الاستطالة
ض

الفصل العاشر

صفات الحروف

اعلم أن صفات الحروف بصفة المحك والمعيار، وأنه ببيان الصفة تعرف كيفية الحرف، أي: عند النطق به من سليم الطبع.

تعريفها:

الصفات: جمع صفة، وهي لغة: ما قام بالشيء من المعاني وليس من حقيقته، كالبياض والسواد وما أشبه ذلك. ولم يريدوا بالصفة معنى النعت كما أراده النحويون.

واصطلاحًا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من الجهر والهمس والشدة والرخاوة ونحو ذلك، وبذلك يتميز بعض الحروف المتحدة في المخرج عن بعض[1].

فائدتها:

تحسين اللفظ بالحروف المختلفة المخرج وتمييز بعضها عن بعض، إذ لولا هذه الصفات لاتحدت أصوات الحروف وكانت كأصوات البهائم لا تدل على

---

(١) الملخص المفيد (ص ٨٥)؛ وحق التلاوة (ص ٨٣)؛ والبرهان (ص ٢١)؛ ونهاية القول المفيد (ص ٤٣).

معنى[1]. فلهذا قدم العلماء الكلام على المخارج وأعقبوها بذكر الصفات[2].

قال الرماني[3] وغيره: لولا الإطباق لصارت الطاء تاءً، لأنه ليس بينهما فرق إلاَّ الإطباق، ولصارت الظاء ذالاً، ولصارت الصاد سينًا، فسبحان من دقت في كل شيء حكمته[4].

وكذلك معرفة قوي الحروف وضعيفها ليعلم ما يجوز فيه الإدغام وما لا يجوز، إلى غير ذلك من الفوائد العظيمة التي لا تخفى[5].

عـددهـا:

اختلف العلماء في ذلك:

١ ــ فأوصلها صاحب الرعاية[6]: إلى أربعة وأربعين صفة حيث قال: لم أزل أتتبع

---

(١) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٨)؛ والحواشي الأزهرية (ص ١١)؛ ورسالة في بيان معرفة مخارج الحروف وصفاتها (ص ٣)؛ والرعاية، في آخر الكلام على الألقاب والصفات، مخطوط، (لوحة ٥٨)؛ والتمهيد (ص ١١١).

(٢) غنية الطالبين (ص ٦).

(٣) الرماني: هو أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني: باحث معتزلي مفسر، من كبار النحاة، ولد في بغداد سنة ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م، وأصله من سامراء. له نحو مائة مصنف في علوم كثيرة. توفي ببغداد سنة ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م. انظر: الأعلام (٤/ ٣١٧).

(٤) المنح الفكرية (ص ١٥). ورُوي أن الإمام أبا حنيفة رحمه الله تعالى ناظر معتزليًا فقال له: قل (با)، فقال: (با)، ثم قال: قل (خا)، فقال: (خا)، فقال له: بَيِّنْ مخرجهما، فبينهما، فقال: إن كنت خالق فعلك فأخرج الباء من مخرج الخاء، فبهت المعتزلي.

(٥) هداية القاري (ص ٧٥).

(٦) صاحب الرعاية: هو مكي بن أبي طالب بن حيوس بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، ثم الأندلسي القرطبي: ولد سنة ٣٥٥هـ بالقيروان. قرأ القراءات بمصر، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، وكان كثير التأليف في علوم القرآن، ومن مؤلفاته في التجويد: «الرعاية»، وقد ذكر في مقدمته أنه أول كتاب ألف في التجويد، توفي في ٢ محرم سنة ٤٣٧هـ. انظر: غاية النهاية (٢/ ٣٠٩ ــ ٣١٠).

ألقاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها حتى وجدت من ذلك أربعة وأربعين لقبًا صفاتٍ لها وصفت بذلك[1].

---

(١) انظر: الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تأليف الشيخ أبـي محمد مكي بن أبـي طالب بن محمد بن مختار القيسي المقرىء، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٧٨) قراءات طلعت، (لوحة ٣٦).

لكن صاحب الرعاية لم يقتصر على ذكر الصفات فقط بل ذكر أربعًا وثلاثين صفة، ثم ذكر ألقاب الحروف العشرة التي لقبها بها الخليل بن أحمد الفراهيدي فتم له بذلك أربعًا وأربعين لقبًا صفاتٍ، وقد تكررت صفةٌ في الألقاب وهي صفة الهوائية، وقد ذكر كل الصفات التي ذكرتها في هذه الرسالة ما عدا صفة البينية، وأعطى صفة الرخاوة بعض حروف البينية. ورغبة في الفائدة أذكر تلك الصفات والألقاب بطريقة مختصرة جدًا، وحسب ترتيبه، تاركًا للقارىء ملاحظة ما ذكر في هذه الرسالة وما لم يذكر:

١ ــ الحروف المهموسة: (سكت شخصه فحث).

٢ ــ الجهر: ما عدا حروف الهمس.

٣ ــ الشدة: (أجدك قطبت).

٤ ــ الرخاوة: (اليوم ننساه).

٥ ــ الحروف الزوائد: وهي مجموعة في قولنا: (سألتمونيها)، ومعنى زيادتها أنه لا يقع في كلام العرب حرف زائد في اسم ولا فعل إلاَّ من هذه العشرة الأحرف المذكورة نحو: انطلق ــ استغفر.

٦ ــ المذبذبة: وهي مجموعة في قولنا: (سألتمونيها)، وسميت بذلك: لأنها لا تستقر على حال، فتارة تقع أصولاً، وتارة تقع زوائد.

٧ ــ الحروف الأصلية: وهي ما عدا حروف الزوائد، ولا تقع إلاَّ أصولاً.

٨ ــ حروف الإبدال: وهي مجموعة في قولنا: (طال يوم أنجدته)؛ لأنها تبدل من غيرها، نحو: (لازب) تبدل: (لازم).

٩ ــ حروف الإطباق: (ص، ض، ط، ظ).

١٠ ــ الانفتاح: ما عدا حروف الإطباق.

١١ ــ الاستعلاء: ويجمعها: (خص ضغط قظ).

١٢ ــ الاستفال: ما عدا حروف الاستعلاء.

١٣ ــ الصفير: (ز، س، ص). =

=

١٤ ـ القلقلة: (جُد بِطَق).

١٥ ـ حروف المد واللين: (اْ، وْ، يْ).

١٦ ـ حرفا اللين: (ـَـوْ، ـَـيْ).

١٧ ـ الحروف الهوائية: (اْ، وْ، يْ).

١٨ ـ الحروف الخفية: (هـ، اْ، وْ، يْ).

١٩ ـ حروف العلة: (أ، اْ، وْ، ي).

٢٠ ـ حروف التفخيم: (ص، ض، ط، ظ، الراء، اللام).

٢١ ـ حروف الإمالة (الألف، الراء، هاء التأنيث)، فلا تكون الإمالة في لغة العرب إلاَّ في هذه الحروف، إلاَّ أن الألف وهاء التأنيث لا تمال إلاَّ بإمالة ما قبلها، وتمال الهاء في الوقف، وتمال الراء والألف في الوقف والوصل.

٢٢ ـ الحروف المشربة أو المخالطة، وهي التي اتسعت العرب فيها، وهي: النون والتنوين التي تخفى، والألف الممالة بين الألف والياء، والألف المفخمة، والصاد بلفظ الزاي، وهمزة بين بين، وبين الشين والجيم، ولم يقع.

٢٣ ـ الحرف المكرر: (الراء).

٢٤ ـ حرفا الغنة: (نْ، مْ) فيهما غنة.

٢٥ ـ حرفا الانحراف: (اللام والراء).

٢٦ ـ الحرف الجرسي: (الهمزة)؛ لأن الصوت يعلو بها عند النطق بها، لذلك استثقلت في الكلام فجاز فيها التحقيق والتخفيف والبدل والحذف وبين بين، وإلغاء الحركة. والجرس في اللغة: الصوت، فكأنه الحرف الصوتي.

٢٧ ـ الحرف المستطيل: (ض).

٢٨ ـ الحرف المتفشي: (الشين).

٢٩ ـ الحروف المصمتة: ما عدا حروف الإذلاق.

٣٠ ـ الحروف المذلقة: (ب، ر، ف، ل، م، ن).

٣١ ـ الحروف الصمّ أو الصمت: وهي ما عدا حروف الحلق والألف.

٣٢ ـ الحرف المهتوف: وهو الهمزة؛ لخروجها من الصدر كالتهوع.

٣٣ ـ الحرف الراجع: (الميم)؛ لأنها ترجع في مخرجها إلى الخياشيم لما فيها من الغنة، وينبغي أن يشاركها في هذا اللقب النون الساكنة لأنها ترجع إلى الخياشيم.

٢ ـ وعدها البركوي[1]: أربع عشرة صفة؛ إذ أنقص الذلاقة والإصمات، والانحراف، واللين، وزاد عليها الغنة.

٣ ـ وقال شارح نونية السخاوي[2]: ست عشرة؛ إذ أنقص الذلاقة والإصمات، وزاد صفة الهوائي، أي: الحرف الهوائي وهو الألف[3].

٤ ـ وقال المرعشي[4]: سبع عشرة، إذا نقص الذلاقة والإصمات واللين، وزاد أربع صفات هي الغنة والإخفاء والتفخيم والترقيق[5].

= ٣٤ ـ الحرف المتصل: (الواو)، لأنها تهوي في مخرجها في الفم لما فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الألف.

٣٥ ـ ٤٤ ـ ألقاب الحروف (الجوفية ـ الهوائية ـ الحلقية ـ اللهوية ـ الشجرية ـ النطعية ـ اللثوية ـ الأسلية ـ الذلقية ـ الشفَوية).

وقال في آخرها: «فذلك أربعة وأربعون لقبًا، بتكرير لقب واحد»، والله أعلم.

(١) البركلي أو البركوي: هو محمد بن بير علي بن إسكندر البركلي الرومي، ويقال له: البركوي: عالم بالعربية نحوًا وصرفًا، له اشتغال بالفرائض ومعرفة بالتجويد، تركي الأصل والمنشأ، كان مدرسًا في قصبة بركي فنسب إليها. له كتب كثيرة في النحو والصرف والمواعظ والحديث، ولهُ: «الدر اليتيم في التجويد»، ولد سنة ٩٢٩هـ/ ١٥٢٣م، وتوفي سنة ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م. انظر: الأعلام (٦/ ٦١).

(٢) شارح نونية السخاوي: هو الحسن بن القاسم بن عبد الله المرادي، المعروف بابن أم قاسم: مفسِّر وأديب، مولده بمصر، وشهرته وإقامته بالمغرب، له مصنفات جليلة في تفسير القرآن وإعرابه وقراءاته وتجويده. توفي بسرياقوس بمصر سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م. انظر: الأعلام (٢/ ٢١١).

(٣) انظر: المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد (ص ٤٧).

(٤) المرعشي: هو محمد بن أبي بكر المرعشي المعروف بساجقلي زاده: فقيه حنفي، من أهل مرعش، رحل إلى دمشق لطلب العلم، ثم عاد إلى مرعش فكانت له حلقة لتدريس الطلاب. صنف نحو ثلاثين كتابًا ورسالة في المنطق وعلم المناظرة والفرائض، وله في التجويد: «جهد المقل»، و «بيان جهد المقل»، و «رسالة في الضاد». توفي سنة ١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م. انظر: الأعلام (٦/ ٦٠).

(٥) انظر: جهد المقل الفصل الخامس ـ البحث الثالث في صفات الحروف، ومفتاح الفلاح (ص ٥).

والمختار: مذهب ابن الجزري في عدها سبع عشرة صفة[1].

وإليك بيان ما اخترنا ذكره من الصفات:

والصفات السبع عشرة على قسمين:

القسم الأول: قسم له ضد.

القسم الثاني: قسم ليس له ضد.

القسم الأول: الصفات التي لها ضد

الصفات التي لها ضد عشر صفات، وتنقسم إلى خمس مجموعات، في كل مجموعة صفتان متضادتان، أي: إذا وجدت صفة منهما في حرف امتنع عليها ضدها، ولا بد للحرف من أن يتصف بإحداهما، إلاَّ الرخو فله ضدان الشدة والبينية وهذه الصفات هي:

المجموعة الأولى: الهمس، وضده الجهر.

المجموعة الثانية: الشدة والبينية (التوسط) وضدهما الرخاوة.

المجموعة الثالثة: الاستعلاء وضده الاستفال.

المجموعة الرابعة: الإطباق وضده الانفتاح.

المجموعة الخامسة: الإذلاق وضده الإصمات[2].

---

(١) حق التلاوة (ص ٨٤)؛ ونهاية القول المفيد (ص ٤٣). وانظر: الحواشي الأزهرية (ص ١١ ـ ١٥)؛ وهداية القاري (ص ٧٧)؛ وقد ذكر ابن الجزري رحمه الله تعالى: الجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة، والبينية، والاستعلاء، والاستفال، والإطباق، والانفتاح، والصفير، والقلقلة، وحروف المد، والحروف الخفية وهي الهاء، وحروف المد واللين، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، ولم يذكر الإذلاق والإصمات. انظر: النشر (١/ ٢٩٠ ـ ٢٩٣)، ولكنه ذكره في مقدمته كما ترى في أبيات المقدمة الآتية، وقد ذكرت في هذه الرسالة ما ذكره ابن الجزري في مقدمته. وفي التمهيد ذكر أربعًا وثلاثين صفة. انظر: التمهيد (ص ٩٧ وما بعدها).

(٢) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ٤)؛ ومذكرة في التجويد (ص ٣٣). وانظر في هذه الصفات: مصباح الفلاح (ص ٥ ـ ٩).

وبيانها كالآتي:

المجموعة الأولى:
الهمس، وضده الجهر

الهمس:

لغة: الخفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ۝١٠٨﴾ [طه: ١٠٨].

واصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروفه عشرة يجمعهما قولك: (فحثه شخص سكت)، كما قال ابن الجزري:

مهموسها فحثه شخص سكت[١] ....

وهذه الحروف ليست في مرتبة واحدة في الهمس، بل بعضها أضعف من بعض، فالصاد المهملة والخاء المعجمة أقوى من غيرهما؛ لأن في الصاد إطباقًا واستعلاءً وصفيرًا، وكلها من صفات القوة، وفي الخاء استعلاء، والكاف والتاء أقوى من باقي الحروف غير الصاد والخاء لما فيهما من الشدة، وهي من صفات القوة ـ أيضًا ـ. وأضعف الحروف المهموسة الهاء والفاء والحاء والثاء إذ ليس فيهن صفة قوة[٢].

---

(١) الحواشي الأزهرية (ص ١٣). وانظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٠٧)؛ والتمهيد (ص ٩٧)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ١٢)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٤)؛ والرعاية في تجويد القراءة وتحقيق التلاوة، مخطوط، الباب الأول في الصفات، (لوحة ٣٧)؛ وسراج القارىء المبتدي (ص ٤٠٨، ٤٠٩)؛ والوافي (ص ٣٩٢).

(٢) انظر: نهاية القول المفيد (ص ٤٥).

الجـهــر :

لغة : الإعلان والإظهار .

واصطلاحًا : هو انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوته ، وذلك من قوة الاعتماد على مخرجه[1] .

وحروفه تسعة عشر حرفًا ، يجمعهما (عَظُم وزنُ قارئٍ غضٍ ذي طَلَبٍ جِدٍّ) . وقد جمعها بعضهم في هذه الكلمات فقال : (ظل قوربض إذ غزا جند مطيع)[2] . وهي باقي حروف الهجاء .

المجموعة الثانية:
الشدة والتوسط، وضدهما الرخاوة

الـشــدة :

لغة : القوة .

واصطلاحًا : انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على المخرج .

وحروفها ثمانية ، يجمعها قولك : (أجد قط بكت) ، كما قال ابن الجزري :

. . . . شـديـدهـا لفـظ أجـد قـط بكـت[3]

---

(١) غنية الطالبين ، (لوحة ٤)؛ والرعاية ، مخطوط ، الباب الثاني في الصفات ، (لوحة ٣٧)؛ وسراج القارىء (ص ٤٠٩)؛ والوافي (ص ٣٩٢)؛ والتمهيد (ص ٩٧ ، ٩٨) . وانظر : رسالة في بيان معرفة مخارج الحروف وصفاتها ، تأليف قائد بن مبارك الأبياري (ص ٢) ، مخطوط ، برقم (١٨٣) قراءات .

(٢) حق التلاوة (ص ٩٠)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٩) . وانظر : التحديد (ص ١٠٧)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ١٢) .

(٣) انظر : الحواشي الأزهرية (ص ١٣) . وانظر : التحديد (ص ١٠٧)؛ والرعاية في =

وقد يقال: كيف يجتمع في الحرف الواحد صفتان متباينتان، كالكاف والتاء الفوقية فإنهما مهموستان شديدتان، والهمس صفة ضعيفة، والشدة صفة قوية. والجواب: بأن اتصافهما بالشدة إنما هو في ابتداء النطق بهما، وبالهمس في انتهائه، إذ هما في ابتداء النطق ينضغطان في المخرج ويعتمدانه وينحبس الصوت معهما، ثم يضعف الاعتماد عليهما ويجري النفس معهما كما هو مشاهد حسًا، وهذا الجواب يجاب به أيضًا عن غيرهما، مما اجتمع فيه الصفات المتنافية، كالذال والظاء، المعجمتين فإنها مجهورتان رخوتان[1].

التوسط:

لغة: الاعتدال.

واصطلاحًا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف، لعدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريانه مع الحرف، ولكن للجريان أقرب.

وحروفه خمسة، يجمعها قولك: (لن عمر)، كما قال ابن الجزري:

وبين رخو والشديد لن عمر[2] ....

وجمعهما الإمام أبو عمرو الداني[3] في قوله: (لم نرع)، والأول أولى[4]، وجمعت ــ أيضًا ــ في (لنعمر)[5].

= تجويد القراء وتحقيق لفظ التلاوة، الباب الثالث في الصفات، (لوحة ٣٨)؛ والتمهيد (ص ٩٨).

(١) انظر: أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ١١ ــ ١٤).

(٢) غاية المريد (ص ١٤٠)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٩). وانظر: الحواشي الأزهرية (ص ١٣).

(٣) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٠٨).

(٤) المنح الفكرية (ص ١٦).

(٥) غنية الطالبين، (لوحة ٤).

س: لم كانت صفة التوسط مرتبة بين المرتبين؟

ج: إنما كانت صفة التوسط مرتبة بين مرتبتين لأن الرخوة: إذا نطق بها في نحو: البس وانعش، جرى معها الصوت، والشديدة: إذا نطق بها في نحو: اضرب واجلد انحبس الصوت معها ولم يجر، والتي بين الرخوة والشديدة إذا نطق بها في نحو: انعم واعمل، لم يجر الصوت معها جريانه مع الرخوة، ولم ينحبس انحباسه مع الشديدة[1].

الـرخـاوة:

لغة: اللين.

واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفها ستة عشر، جمعها بعضهم في هذه الكلمات فقال: (خذ غث حظ فض شوص زي ساه)[2]، وهي ما عدا حروف الشدة والتوسط، وقد نظمها بعضهم في قوله:

إن تشـأ ألفـاظ رخـو لا تكـن فـي الحفـظ لاهـي
رمـزه (خـذ غـث حـظ فـض شـوص زي سـاه)[3]

وسميت بذلك: لأنها لانت عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها، وجرى النفس والصوت معها حتى لانت[4].

---

(١) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٤٧)؛ وسراج القارىء المبتدي (ص ٤٠٩).

(٢) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٩)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج ١٣؛ والرعاية، الباب الرابع في الصفات (لوحة ٣٩)، مخطوط؛ ورسالة في بيان معرفة مخارج الحروف وصفاتها (ص ٣).

(٣) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٤٧). وانظر: التحديد (ص ١٠٨).

(٤) سراج القارىء المبتدي (ص ٤٠٩).

المجموعة الثالثة:

الاستعلاء، وضده الاستفال

الاستـعـلاء:

لغة: العلو والارتفاع.

واصطلاحًا: ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى، وحروفه سبعة، يجمعها قولك (خص ضغط قظ) كما قال ابن الجزري:

.... وسبع علو خص ضغط قظ حصر[1]

وسميت هذه الأحرف مستعلية لاستعلاء طائفة من اللسان حال النطق بها إلى الحنك الأعلى[2].

الاستـفـال:

لغة: الانخفاض.

واصطلاحًا: انحطاط وانخفاض اللسان عند خروج الحرف عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم[3].

وحروفه اثنان وعشرون حرفًا، جمعها بعضهم في هذه الكلمات فقال: (ثبت عز من يجود حرفه إذ سل شكا)[4]، وهي ما عدا حروف الاستعلاء، وقد ذكرت في بيتين هما:

خـــذ حـــروف الاستفـــال واتـــركـــن مـــن قـــال إفكـــا

---

(١) الحواشي الأزهرية (ص ١٤). وانظر: التحديد (ص ١٠٨)؛ والفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٦١)؛ والرعاية، (لوحة ٤٣).

(٢) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ٥)؛ والرعاية، الباب الحادي عشر في الصفات، مخطوط، (لوحة ٤٢، ٤٣)؛ والتمهيد (ص ١٠٠).

(٣) انظر: رسالة في بيان معرفة مخارج الحروف وصفاتها (ص ٢).

(٤) القول السديد في أحكام التجويد (ص ١٠)؛ وحق التلاوة (ص ٩٣).

ثبـــت عـــز مـــن يجـــو د حـــرفـــه إذ ســـل شكـــا[1]

وجمعها بعضهم في قوله: أنشر حديث علمك سوف تجهز بذا[2].

وسميت مستفلة: لأن اللسان يستفل بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها[3].

المجموعة الرابعة:
الإطباق، وضده الانفتاح

الإطـبــاق:

لغة: الإلصاق.

واصطلاحًا: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف.

وحروفه أربعة، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، قال ابن الجزري:

وصـــاد ضـــاد طـــاء ظـــاء مطبقـــة[4] ....

وهذه الأحرف الأربعة أقوى حروف التفخيم.

وأقوى حروف الإطباق الطاء لجهرها وشدتها، وأضعفها الظاء المعجمة، لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، والصاد والضاد متوسطان في الإطباق[5].

---

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٥٠).

(٢) انظر: أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ١٥).

(٣) التمهيد (ص ١٠٠).

(٤) الحواشي الأزهرية (ص ١٤). وانظر: التحديد (ص ١٠٨)؛ والنشر (١/ ٢٩١)؛ والتمهيد (ص ١٠٠).

(٥) انظر: الرعاية، الباب التاسع في الصفات، مخطوط، (لوحة ٤٢).

الانفتاح:

لغة: الافتراق.

واصطلاحًا: انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف[1].

وحروفه خمسة وعشرون حرفًا، جمعها بعضهم في هذه الكلمات فقال: (من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث)[2]، وهي ما عدا حروف الإطباق.

المجموعة الخامسة:

الإذلاق، وضده الإصمات

الإذلاق:

لغة: حدة اللسان وطلاقته.

واصطلاحًا: هو الاعتماد على ذلق اللسان والشفة، أي: طرفيهما فيخرج من طرف اللسان اللام والراء والنون، وتخرج من طرف الشفتين الفاء والميم والباء.

وحروفه ستة مجموعة في قولك: (فر من لب)، كما قال ابن الجزري:

.... وفر من لب الحروف المذلقة[3]

وهذه الحروف الستة أحسن الحروف امتزاجًا مع غيرها، حتى قيل: لا يوجد كلمة رباعية أو خماسية إلاَّ فيها شيء منها، فما رأيتَ خاليًا عنها فهو دخيل في العربية كالعسجد للذهب[4].

---

(١) انظر: رسالة في بيان معرفة مخارج الحروف وصفاتها (ص ٢).

(٢) القول السديد في أحكام التجويد (ص ١٠)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ١٦)؛ والرعاية، الباب العاشر في الصفات، مخطوط، (لوحة ٤٢)؛ والتمهيد (ص ١٠٠).

(٣) الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ١٤). وانظر: الرعاية في تجويد القراءة، الباب الثلاثون في الصفات، مخطوط، (لوحة ٥٢)؛ والتمهيد (ص ١٠٨، ١٠٩).

(٤) انظر: الدر اليتيم وشرحه، (لوحة ٨).

الإصمات:

لغة: المنع.

واصطلاحًا: هو الاعتماد على منع الانفراد، يعني أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصولاً لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة، وذلك من الأعاجيب التي لا يسمع بمثلها[١]، وقيل: إنما سميت مصمتة لأن النفس لا يجري معها حين النطق كجريانه مع الحروف المذلقة[٢].

وحروفه ثلاثة وعشرون حرفًا، جمعها بعضهم في هذه الكلمات فقال: (جز غش ساخط صد ثقة إذ وعظه يحضك)[٣]، قال الإمام ابن الجزري في صفات الحروف التي لها ضد:

صفاتها جهر ورخو مستفل	منفتح مصمتة والضد قل
مهموسها فحثه شخص سكت	شديدها لفظ أجد قط بكت
وبين رخو والشديد لن عمر	وسبع علو خص ضغط قظ حصر
وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة	وفر من لب الحروف المذلقة[٤]

---

(١) غنية الطالبين، (لوحة ٥)؛ والرعاية، الباب التاسع والعشرون في الصفات، مخطوط، (لوحة ٥٢)؛ والتمهيد (ص ١٠٨)؛ والعين، للفراهيدي (ص ٥٨)، حيث قال الخليل الفراهيدي: فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب؛ لأنك لست واجدًا من يسمع في كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلاَّ وفيها من حروف الذلق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر.

(٢) انظر: غنية الطالبين، (لوحة ٥).

(٣) القول السديد في أحكام التجويد (ص ١١). وانظر: أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ١٧).

(٤) الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ١١ ــ ١٤). وانظر كذلك: الدقائق المنتظمة، مخطوط.

القسم الثاني: الصفات التي ليس لها ضد

أما القسم الذي لا ضد له فالسبعة الباقية وهي:

١ ــ الصفير.

٢ ــ القلقلة.

٣ ــ اللين.

٤ ــ الانحراف.

٥ ــ والتكرير.

٦ ــ التفشي.

٧ ــ الاستطالة[١].

وبيانها كالآتي:

١ ــ الصفير:

لغة: هو صوت يصوت به للبهائم عند الشرب يشبه صوت الطائر[٢].

واصطلاحًا: صوت زائد يخرج بقوة من طرف اللسان والثنايا.

وسميت حروف الصفير بذلك: لأنك تسمع لها صوتًا يشبه صفير الطائر، فالصاد يشبه صوت الأوز، والسين يشبه صوت الجراد، والزاي تشبه صوت النحل.

وأقوى هذه الحروف الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق[٣] ثم الزاي لكونها مجهورة، ثم السين لكونها مهموسة، فهي أضعف صفيرًا[٤].

---

(١) انظر في هذه الصفات: غنية الطالبين، (لوحة ٥، ٦).

(٢) العقد الفريد في علم التجويد (ص ٤٦). وانظر: رسالة في بيان معرفة مخارج الحروف وصفاتها باب الزاي، وباب السين، وباب الصاد، مخطوط.

(٣) البرهان في تجويد القرآن (ص ٢٤)؛ والملخص المفيد (ص ٩٢).

(٤) حق التلاوة (ص ٨٤)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ٤٦). وانظر: التحديد (ص ١٠٩)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ١٧)؛ والرعاية، الباب الثالث عشر في الصفات، مخطوط، (لوحة ٤٣).

فالسين حرف مهموس، ومن حروف الصفير، ويمتاز عنه الصاد بالإطباق وهو يمتاز عن الزاي بالهمس كما في القاموس[1].

وحروفه ثلاثة: الصاد والزاي والسين، كما قال ابن الجزري:

صفيـــرهـــا صـــاد وزاي سيـــن[2] . . . .

٢ ــ القـلـقـلـة:

لغة: الاضطراب والتحريك.

واصطلاحًا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية. والسبب في هذا الاضطراب والتحريك: شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة، فالجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت، فاحتاجت إلى كلفة في بيانها[3].

وحروفها خمسة مجموعة في قولك: (قطب جد)، كما قال ابن الجزري:

. . . . قلقلة قطب جد[4] . . . .

وسميت بذلك: لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقوف عليهن، وزيادة إتمام النطق بهن[5].

---

(١) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية (ص ١٨). وانظر: القاموس المحيط للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، باب النون، فصل السين (ص ١٥٥٩).

(٢) الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ١٤)؛ والنشر (١/ ٢٩١).

(٣) يراجع موضوع القلقلة في الفصل السابع من هذه الرسالة ص ١٩٥. ويقال لها اللقلقة. انظر: المنح الفكرية (ص ١٨)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ١٨)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٥، ٦)؛ والرعاية، الباب الرابع عشر في الصفات، مخطوط، (لوحة ٤٣، ٤٤). وانظر: النشر (١/ ٢٩١، ٢٩٢).

(٤) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ١٥).

(٥) التمهيد (ص ١٠١).

٣ ـ اللـيـن:

لغة: التنعم والسهولة[١] وهو ضد الخشونة.

واصطلاحًا: إخراج الحرف من الفم في لين وعدم كلفة على اللسان.

وحروفه اثنان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو: ﴿خَوْفٌ﴾ و ﴿بَيْتٍ﴾، كما قال ابن الجزري:

.... واللين

واو ويـــاء سكنـــا وانفتحـــا قبلهما[٢] ....

٤ ـ الانـحـراف:

لغة: الميل والعدول.

واصطلاحًا: ميل الحرف عند خروجه إلى طرف اللسان.

وحروفه: اللام والراء، فاللام تنحرف إلى طرف اللسان، والراء تنحرف إلى ظهر اللسان، قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

.... والانحراف صححا

في اللام والرا[٣] ....

وسميا بذلك: لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما[٤] وعن صفتهما إلى صفة غيرهما، أما اللام فهو حرف من الحروف الرخوة، لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، ولم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديد،

---

(١) العقد الفريد في علم التجويد (ص ٤٧). وانظر: أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ١٨)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٦).

(٢) انظر: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ١٥). وانظر: النشر (١/ ٢٩٢)؛ والتمهيد (ص ١٠٢).

(٣) الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ١٥)؛ والرعاية، الباب الخامس والعشرون في الصفات، مخطوط.

(٤) انظر: النشر (١/ ٢٩٢).

ولا خرج معه الصوت كله كخروجه مع الرخو، فهو بين صفتين، وأما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون، الذي هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام، وهو أبعد من مخرج النون من مخرجه، فيسمى منحرفًا لذلك[1].

٥ ــ التكرير:

لغة: إعادة الشيء مرة فأكثر.

واصطلاحًا: ارتعاد اللسان عند النطق بالحرف.

وحرفه الراء، وهي توصف بالتكرير لقابليتها له إذا كانت مشددة، ثم إذا كانت ساكنة[2].

ومعرفة التكرير للراء للتحرز عنه لا للعمل به، فهو كالسحر يعرف ليجتنب[3].

قال صاحب الجزرية:

.... وأخــــف تكـــريـــرًا إذا تشــــدد

فإن قلت: كيف التخلص من هذا المحذور؟ كان الجواب بما قاله الجعبري: (طريق السلامة منه أن يلصق اللافظ به ظهر لسانه على حنكه لصوقًا محكمًا مرة واحدة، ومتى ارتعد حدث عن كل مرة راء)[4].

يقول ابن الجزري في باب الصفات ــ عن الراء ــ:

... والــراء وبتكــريــر جعــل[5] ....

---

(١) التمهيد (ص ١٠٦).

(٢) حق التلاوة (ص ٨٨). وانظر: التحديد (ص ١١٠)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٦)؛ والرعاية، الباب الثالث والعشرون في الصفات، مخطوط، (لوحة ٤٩).

(٣) العقد الفريد في علم التجويد (ص ٤٨). وانظر: النشر (١/ ٢٩٣).

(٤) الحواشي الأزهرية (ص ٢٢ ــ ٢٣)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٠).

(٥) الحواشي الأزهرية (ص ١٥).

٦ ـ التـفـشـي:

لغة: الانتشار والانبثاث، وقيل معناه: الاتساع، يقال: تفشت القرحة بمعنى اتسعت[1].

واصطلاحًا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى تتصل بمخرج الظاء المعجمة[2].

وحرفه الشين فقط عند أكثر أهل الأداء. قال ابن الجزري:

. . . . وللتفشي الشين[3] . . . .

وهذا عند الشاطبي وابن الجزري[4].

وهو للشين والفاء عند صاحب كتاب درر الأفكار. ومع الثاء المثلثة ـ عند صاحب الرعاية[5]، ومع الضاد عند بعض العلماء[6]، لأنها تتفشى حتى تتصل بمخرج اللام، وقال قوم: إن في الصاد والسين والراء تفشيًا.

وعلى كل فالتفشي في الشين أظهر واتفق على تفشيه، وفي باقي الحروف قليل بالنسبة إليه، لذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي[7].

---

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٥٧).

(٢) الرعاية، الباب الثامن والعشرون في الصفات، مخطوط، (لوحة ٥٢)؛ والعميد في علم التجويد (ص ٦٦)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٦).

(٣) الحواشي الأزهرية (ص ١٥). وانظر: التحديد (ص ١٠٩)؛ والتمهيد (ص ١٠٧).

(٤) انظر: النشر (١/ ٢٩٣).

(٥) انظر: الرعاية في تجويد القراءة، الباب الثامن والعشرين في الصفات، مخطوط.

(٦) انظر: الرعاية في تجويد القراءة، الباب الثامن والعشرين في الصفات، مخطوط، وهناك أقوال أخرى. انظر: التمهيد (ص ٧).

(٧) حق التلاوة (ص ٨٩). وانظر: أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ١٩).

٧ ــ الاستطالة:

لغة: الامتداد. يقال: استطال الأمر بمعنى امتد[(١)].

واصطلاحًا: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها[(٢)]، وتُعرَّف أيضًا بأنها: امتداد مخرج الضاد عند النطق بها حتى تتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء[(٣)].

وحرفه الضاد المعجمة فقط. كما قال ابن الجزري:

. . . . ضـادًا استطـل[(٤)]

فالضاد حرف مستطيل يبلغ باستطالته إلى مخرج اللام، ومن أجل ذلك أدغمت اللام فيها في مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٧]، و ﴿وَٱلضَّلَٰلِ﴾ [سبأ: ٨] وشبهه. ولا تدغم هي في شيء من الحروف لا يقلدها في مخرجها إلَّا الشين وحدها، وإنما جاز إدغامها؛ لأن الشين فيها تفش يقربها من مخرج الضاد[(٥)].

---

(١) العقد الفريد في علم التجويد (ص ٤٨)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٦).

(٢) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٥٨)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ١٩).

(٣) انظر: النشر (١/٢٩٣)؛ والعميد في علم التجويد (ص ٦٦)؛ والفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٦١)؛ والتمهيد (ص ١٠٧).

(٤) الحواشي الأزهرية (ص ١٥). وانظر: التحديد (ص ١١٠).

(٥) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٦١)؛ والرعاية، الباب السابع والعشرون في الصفات، مخطوط، (لوحة ٥١).

وهذا ما اخترنا ذكره من الصفات، وننبه إلى أن بعض العلماء أضاف صفات أخرى كالمد والغنة وغيرهما. انظر: أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٠ ــ ٢٦)؛ والتمهيد (ص ٩٧ ــ ١٠٠). وبعض العلماء أضاف الغنة فقط، ولم يعدها غيرهم، وسبب الخلاف هو أن الغنة صفة أساسية عند بعضهم لأنها قريبة عندهم في جسم الميم والنون، أما عند البعض الآخر: فهي صفة ثانوية لا تظهر إلَّا في حالات خاصة مثل التشديد وحالات النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة. ويعرف ذلك من علم الأصوات. انظر: فن التجويد للمبتدئين والمجودين، تأليف الشيخ حسنين نور الدين (ص ٣٠).

والفرق بين الاستطالة والتفشِّي أن الاستطالة امتداد الحرف في مخرجه، والتفشِّي انتشار الصوت من غير اختصاص بالمخرج[1].

قال الإمام ابن الجزري في الصفات التي ليس لها ضد:

صفيـــرهـــا صـــاد وزايٌ سيـــن	قلقلـــة قطـــب جـــد واللـيـــن
واو ويـــــاء سكنـــــا وانفتحـــــا	قبلهمـــــا والانحـــــراف صححـــــا
فـــي الـــلام والـــرا وبتكـــريـــر جعـــل	وللتفشـــي الشيـــن ضـــادًا استطـــل[2]

أقسام الصفات
من حيث القوة والضعف

تنقسم الصفات السبع عشرة إلى قسمين:

١ ـ صفات قوية:

وهي أحد عشر صفة:

١ ـ الجهر.
٢ ـ والشدة.
٣ ـ والاستعلاء.
٤ ـ والإطباق.
٥ ـ والصفير.
٦ ـ والقلقلة.
٧ ـ والانحراف.
٨ ـ والتكرير.
٩ ـ والتفشي.

---

(١) غنية الطالبين، (لوحة ٦).

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ١٤، ١٥)؛ والدقائق المنتظمة، مخطوط.

١٠ ـ والاستطالة.

١١ ـ والإصمات.

٢ ـ صفات ضعيفة:

وهي ست:

١ ـ الهمس.

٢ ـ والرخاوة مع التوسط.

٣ ـ الاستفال.

٤ ـ الانفتاح.

٥ ـ والإذلاق.

٦ ـ واللين[1].

وعند بعض العلماء أن الإصمات والإذلاق لا دخل لهما في القوة ولا في الضعف[2].

أقسام الحروف

تنقسم الحروف إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ قوية.

٢ ـ ضعيفة.

٣ ـ متوسطة.

فالحرف إذا كثرت فيه صفات القوة وقَلَّت منه صفات الضعف كان قويًّا، وإذا

---

(١) انظر: القول السديد في أحكام التجويد (ص ١٢)؛ ونهاية القول المفيد (ص ٦٢)؛ وأسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج (ص ٢٦)، وقد أضاف صفة المد في الصفات الضعيفة، وصفة الغنة في الصفات القوية.

(٢) العقد الفريد في علم التجويد (ص ٤٨).

كثرت فيه صفات الضعف وقَلَّت منه صفات القوة كان ضعيفًا، فإذا استوى فيه الأمران كان متوسطًا[1].

فالطاء ـ المهملة ـ أقوى الحروف على الإطلاق، لأنه قد اجتمع فيها من صفات القوة ما لم يجتمع في غيرها من الحروف.

والهاء والحاء والفاء والثاء أضعفها ـ أيضًا ـ.

وباقي الحروف متوسطة، لكن بعضها أقوى من بعض، فما وجد فيه صفتا قوة أقوى مما فيه صفة واحدة، وهكذا.

ويترتب على ذلك: أن القوي لا يدغم في الضعيف[2].

قال الشيخ السمنودي:

قـــوي أحــــرف الهجـــاء ضــــاد	بـــا قـــاف جيـــم دال طـــا را صـــاد
والطـــاء أقـــوى والضعيـــف سيـــن	دال وزاي تــــــا وعيــــــن شيـــــن
كـذاك حـرفـا الليـن خـاء كـافهـا	والمــــد مــــع فحثـــه أضعفهـــا
والـوسـط همـزة غيـن مـع لام أتـت	والميـم والنـون فخمـس قسمـت[3]

خلاصة

ما اتصف به كل حرف من الصفات

من خلال الأبيات التالية[4]: نستطيع أن نجمل ما اتصف به كل حرف من

---

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٦٢ ـ ٦٣) بتصرف.

(٢) العقد الفريد في علم التجويد (ص ٤٩).

(٣) تلخيص لآلىء البيان، للشيخ إبراهيم علي علي السمنودي (ص ٥)، مكتبة صبيح الطبعة الثانية ١٣٧٤هـ ـ ١٩٤٥م؛ ولآلىء البيان (ص ٦).

(٤) جمعت هذه الأبيات من كتاب نهاية القول المفيد في علم التجويد من (ص ٦٤ ـ ٩١) مع التصرف في التقديم والتأخير. وللشيخ أحمد بن إبراهيم الشوبكي الطحاوي منظومة في الصفات سماها: روضة الحبيب في صفات حروف كلام الله المجيب، مطبوعة ضمن كتاب مصباح الفلاح، ومنظومة النبذة الزكية، ولكن هذا النظم أسهل ولذا اخترته.

الحروف الهجائية من الصفات:

الهمزة أ:	للهمز جهر واستفال ثبتا	فتح وشدة وصمت يا فتى
الباء ب:	للباء فتح شدة تسفل	ذلاقة جهر كذا تقلقل
التاء ت:	للتاء شدة كذاك همس	صمت انفتاح واستفال خمس
الثاء ث:	للثاء همس وانفتاح قد أتى	رخاوة صمت استفال يا فتى
الجيم ج:	للجيم جهر شدة وقلقلة	صمت انفتاح واستفال فاصغ له
الحاء ح:	للحاء صمت رخوة همس أتى	والانفتاح الاستفال يا فتى
الخاء خ:	للخاء الاستعلاء وفتح اعلما	رخو وصمت ثم همس افهما
الدال د:	للدال إصمات وجهر قلقلة	وشدة فتح وسفل فاعقله
الذال ذ:	للذال الاستفال مع جهر كذا	فتح ورخو ثم إصمات خذا
الراء ر:	للراء ذلق وانحراف كررت	فتح وجهر واستفال وسطت
الزاي ز:	للزاي جهر مع صفير مستفل	صمت ورخو ثم فتح قد نقل
السين س:	للسين رخو ثم صمت سفلت	همس صفير يا فتى وانفتحت
الشين ش:	للشين[1] همس مع تفش مستفل	صمت ورخو ثم فتح قد نقل
الصاد ص:	للصاد الاستعْلا وهمس اطبقا	رخو صفير ثم صمت حققا
الضاد ض:	للضاد إصمات مع استعلا جهر	إطالة رخو وإطباق شهر
الطاء ط:	للطا انطباق جهر استعلا ورد	قلقلة صمت وشدة تعد
الظاء ظ:	للظاء صمت مع إطباق عرف	علو وجهر ثم رخو قد وصف
العين ع:	للعين جهر ثم وسط خصلا	فتح استفال ثم صمت نقلاً

---

(١) هناك محاذير بين الجيم والشين، فينبغي عند النطق بالجيم توفيتها حقها من المخارج، والصفات، والاعتناء ببيان جهرها وشدتها، وإلاَّ عادت شينًا أو ممزوجة بالشين كما، أشار إلى ذلك الإمام السخاوي في نونيته حيث قال:

والجيم إن ضعفت أتت ممزوجة ... بالشين من الجيم في المرجان
والعجل واجتنبوا وأخرج شطأه ... والرجس مثل الرجز في التبيان

* أما الشين فلا بد عند النطق بها من بيان تفشيها، وإلاَّ صارت كالجيم لأنها أختها ومن مخرجها. انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٧٢ ــ ٧٣). وانظر: المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد (ص ٢٨).

الغيـــــــن غ :	للغيـــن الاستعـــلا وصمـــت انفتـــح	ورخـــوة كـــذاك جهـــر قـــد وضـــح
الفـــــــاء ف :	للفـــاء فتـــح واستفـــال قـــد رســـم	رخـــو وذلـــق ثـــم همـــس قـــد وســـم
القـــــاف ق :	للقـــاف إصمـــات وجهـــر قلقـــلا	وشـــدة فتـــح وعلـــو فـــاعقـــلا
الكـــــاف ك :	للكـــاف صمـــت شـــدة همـــس أتـــى	والانفتـــاح الاستفـــال يـــا فتـــى[1]
الـــــلام ل :	لـــلام الاستفـــال مـــع وســـط فتـــح	جهـــر والانحـــراف والـــذلـــق وضـــح
الميـــــــم م :	للميـــم الاستفـــال مـــع جهـــر كـــذا	وســـط وفتـــح ثـــم إذلاق خـــذا
النـــــــون ن :	للنـــون الاستفـــال مـــع جهـــر عـــرف	وســـط والانفتـــاح والـــذلـــق وصـــف
الهـــــــاء هـ :	للهـــاء الاستفـــال مـــع فتـــح كـــذا	همـــس ورخـــو ثـــم إصمـــات خـــذا
الـــــــواو و :	للـــواو جهـــر مـــع إصمـــات سفـــل	فتـــح ورخـــو ثـــم ليـــن قـــد حصـــل
اليـــــــاء ي :	لليـــاء الاستفـــال مـــع فتـــح كـــذا	جهـــر ورخـــو ثـــم إصمـــات خـــذا
أحـرف المـد :	وأحـــرف المـــد لهـــا اشتـــراك	فـــي خمـــس أوصـــاف لهـــا إدراك
	رخـــاوة جهـــر وفتـــح قـــد أتـــى	إصمـــات كـــلٍّ واستفـــال ثبتـــا

❑ ❑ ❑

---

(١) هناك محاذير بين القاف والكاف، فقد وضح أن القاف من حروف الاستعلاء والجهر، فينبغي الاعتناء ببيان جهرها واستعلائها، إذ لولا الجهر والاستعلاء اللذان فيها لكانت كافًا، ولولا الهمس والتسفل اللذان في الكاف لكانت قافًا، وإلى هذا أشار الإمام السخاوي في نونيته، فقال:

والقـــاف بيـــن جهـــرهـــا وعلـــوهـــا	والكـــاف خلـــص همسهـــا ببيـــان
إن لـــم تحقـــق جهـــر ذاك وهمـــس ذا	فهمـــا لأجـــل القـــرب يختلطـــان

انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٧١). وانظر: المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد (ص ٢٨).

جدول يبين مخارج الحروف العامة وألقابها وصفاتها (التي لها ضد والتي لا ضد لها)

الحرف	الأمثلة	المخرج العام	لقب الحرف	الصفات التي لها ضد: المجموعة الأولى: الهمس	الجهر	المجموعة الثانية: الشدة	التوسط	الرخاوة	المجموعة الثالثة: الاستعلاء	الاستفال	المجموعة الرابعة: الإطباق	الانفتاح	المجموعة الخامسة: الإذلاق	الإصمات	الصفات التي لا ضد لها: الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
الهمزة	يأمرون بالمعروف	الحلق	حلقي		أ	ا				ا		أ		ا							
الباء	والعاديات ضبحا	الشفتان	شفوي		ب	ب				ب		ب	ب			ب					
التاء	إذا السماء انشقت	اللسان	نطعي	ت		ت				ت		ت		ت							
الثاء	النجم الثاقب	اللسان	لثوي	ث				ث		ث		ث		ث							
الجيم	وهديناه النجدين	اللسان	شجري		ج	ج				ج		ج		ج		ج					
الحاء	فسبح بحمد ربك	الحلق	حلقي	ح				ح		ح		ح		ح							
الخاء	تحدث أخبارها	الحلق	حلقي	خ				خ	خ			خ		خ							
الدال	يدخلون في دين الله أفواجًا	اللسان	نطعي		د	د				د		د		د		د					
الذال	فأين تذهبون	اللسان	لثوي		ذ			ذ		ذ		ذ		ذ							
الراء	ولسوف يرضى	اللسان	ذلقي		ر		ر			ر		ر	ر					ر	ر		
الزاي	وما هو بالهزل	اللسان	أسلي		ز			ز		ز		ز		ز	ز						
السين	مع العسر يسرًا	اللسان	أسلي	س				س		س		س		س	س						
الشين	وليال عشر	اللسان	شجري	ش				ش		ش		ش		ش						ش	
الصاد	إنه لقول فصل	اللسان	أسلي	ص				ص	ص		ص			ص	ص						
الضاد	نضرة النعيم	اللسان	شجري		ض			ض	ض		ض			ض							ض
الطاء	فوسطن به جمعا	اللسان	نطعي		ط	ط			ط		ط			ط		ط					
الظاء	إن الله لا يظلم الناس	اللسان	لثوي		ظ			ظ	ظ		ظ			ظ							
العين	إياك نعبد	الحلق	حلقي		ع		ع			ع		ع		ع							
الغين	ما أغنى عني ماليه	الحلق	حلقي		غ			غ	غ			غ		غ							

الاستنتاج:

● تبين أن الحروف الهجائية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ - قسم يتصف بخمس صفات فقط وكلها من الصفات المتضادة وهي أربعة عشر حرفًا (أ، ت، ث، ح، خ، ذ، ظ، ع، غ، ف، ك، م، ن، هـ، ء، ا، و، ي).

٢ - قسم يتصف بست صفات فقط منها خمس من المتضادة وواحدة من غير المتضادة وهي ثلاثة عشر حرفًا (ب، ج، د، ز، س، ش، ص، ض، ط، ق، ل، و، ي).

٣ - قسم يتصف بسبع صفات وهو حرف الراء.

● إذا أردت معرفة صفات كل حرف وكم هي فخذ حرفًا وخذ أول الصفات وهو الجهر ثم تأخذ ضد الجهر وهو الهمس فإن وجدت هذا الحرف من حروف الهمس فيبقى من صفاته الهمس وإن لم يوجد من حروف الهمس فهو في الجهر ثم تنتقل إلى الصفة الثالثة وهي الشدة وتأخذ ضدها أيضًا وهي الرخاوة والتوسط وتنظر فيها كالأول وهكذا إلى باقي الصفات فيظهر لك صفات كل حرف.

والله ورسوله أعلم.

الحرف	الأمثلة	المخرج العام	لقب الحرف	الصفات التي لها ضد: المجموعة الأولى: الهمس	الجهر	المجموعة الثانية: الشدة	التوسط	الرخاوة	المجموعة الثالثة: الاستعلاء	الاستفال	المجموعة الرابعة: الإطباق	الانفتاح	المجموعة الخامسة: الإذلاق	الإصمات	الصفات التي لا ضد لها: الصفير	القلقلة	اللين	الانحراف	التكرير	التفشي	الاستطالة
الفاء	قد أفلح من زكاها	الشفتان	شفهي	ف				ف		ف		ف	ف								
القاف	واسجد واقترب	اللسان	لهوي		ق	ق			ق			ق		ق		ق					
الكاف	فأكرمه ونعمه	اللسان	لهوي	ك		ك				ك		ك		ك							
اللام	إن علينا للهدى	اللسان	ذلقي		ل		ل			ل		ل	ل					ل			
الميم	الحمد لله	الشفتان	شفهي		م		م			م		م	م								
النون	أنعمت عليهم	اللسان	ذلقي		ن		ن			ن		ن	ن								
الهاء	يعلم الجهر وما يخفى	الحلق	حلقي	هـ				هـ		هـ		هـ		هـ							
الواو	وتواصوا بالمرحمة	الشفتان	شفهي		و			و		و		و		و			و				
الياء	لإيلاف قريش	اللسان	شجري		ي			ي		ي		ي		ي			ي				
ـَا	بسم الله	الجوف	جوف هوائي		ـَا			ـَا		ـَا		ـَا		ـَا							
ـُو	الغفور الودود	الجوف	جوفي هوائي		ـُو			ـُو		ـُو		ـُو		ـُو							
ـِي	مالك يوم الدين	الجوف	جوفي هوائي		ـِي			ـِي		ـِي		ـِي		ـِي							

الفصل الحادي عشر

أحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

بعد دراسة المخارج والصفات من السهل معرفة إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين بالرجوع إلى الدرسين السابقين.

أولاً ـ أحكام المتماثلين

المـتـمـاثـلان:

هو أن يتفق الحرفان صفة ومخرجًا، كالباءين واللامين والدالين نحو: ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿ وَقَد دَّخَلُوا۟ ﴾ [المائدة: ٦١]، ﴿ إِذ ذَّهَبَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، تقرأ: ٱضربِّعصاك ـ وقدَّخلوا ـ إذَّهب.

يستثنى مما سبق:

١ ـ قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّـٰٓـِٔي يَئِسْنَ ﴾ [الطلاق: ٤]، بسكون الياء، أي أنه إذا كان الحرف الأول حرف مد فإنه يتوجب إظهاره ومده لأن سكون الأول سكون معتل وفرق بينه وبين السكون الأصلي، والقاعدة في هذا: لا بدَّ من الإدغام في مثلين التقيا في ساكن إلاَّ في حرفي المد واللين نحو ما سبق، وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ﴾ [ص: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٧][1].

---

(١) انظر: الرعاية في تجويد القراءة، باب بيان حكم النون الساكنة والتنوين؛ وفتح الأقفال (ص ٨).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ مَالِيَهۡ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي ﴾ [الحاقة: ٢٨ ـ ٢٩]، في قراءة حمزة ويعقوب فيهما الإظهار مع السكت والإدغام والإظهار أرجح[1].

أقسام المتماثلين:

١ ـ **مثلان صغير**: وذلك إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡ ﴾ [البقرة: ١٣٤]، وسمي صغيرًا: لسهولته وقلة العمل فيه بالنسبة إلى الكبير نظرًا لسكون أوله وتحرك ثانيه، حيث يدغم الأول في الثاني[2].

وحكمه: وجوب الإدغام لجميع القراء.

٢ ـ **مثلان كبير**: وذلك إذا تحرك الحرفان نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ ﴾، وسمي كبيرًا: لصعوبته وكثرة العمل فيه بالنسبة إلى الصغير لتحرك كل من حرفيه، حيث يحتاج من مذهبه الإدغام إلى تسكين الأول ثم إدغامه في الثاني.

وحكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء إلاَّ أبا عمرو ويعقوب.

٣ ـ **مثلان مطلق**: وذلك إذا كان الحرف الأول متحركًا، والثاني ساكنًا نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وسمي مطلقًا: لعدم تقييده بصغير ولا بكبير.

وحكمه: وجوب الإظهار لجميع القراء.

---

(١) غنية الطالبين، (لوحة ١١)؛ وفتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ٨).

(٢) غنية الطالبين، (لوحة ١١)؛ والعميد في علم التجويد (ص ٧٥)؛ وهداية القاري (ص ٢١٨).

يقول صاحب تحفة الأطفال:

إن في الصفات والمخارج اتفق ... حرفان فالمثلان فيهما أحق[1]

ثانيا ـ أحكام المتجانسين

المتجانسان:

هو أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفا صفة[2]، أو العكس على قول لبعض العلماء، والأول أشهر[3].

أقسام المتجانسين:

ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ **متجانسان صغير**: وذلك إذا سكن الأول وحرك الثاني.

وحكمه: وجوب الإدغام وهو في الحروف الآتية:

١ ـ **الدال في التاء**: نحو قوله تعالى: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

٢ ـ **التاء في الدال**: نحو قوله تعالى: ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩].

٣ ـ **التاء في الطاء**: نحو قوله تعالى: ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١١٣].

٤ ـ **الذال في الظاء**: نحو قوله تعالى: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩].

٥ ـ **الثاء في الذال**: في نحو قوله تعالى: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

٦ ـ **الباء في الميم**: في نحو قوله تعالى: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

فهذه المواضع الستة يجب فيها الإدغام إلاَّ الموضع الخامس والسادس فلحفص فيهما وجهان الإظهار والإدغام.

---

(١) فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ٨).

(٢) غنية الطالبين، (لوحة ١١)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ٧٢، ٧٣).

(٣) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٢٥).

وأما الطاء الساكنة التي بعدها تاء ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، و ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، و ﴿فَرَّطتُمْ﴾ [يوسف: ٨٠]، و ﴿فَرَّطتُ﴾ [الزمر: ٥٦]، فتظهر جميع صفاتها عدا القلقلة وهو ما يسمى بالإدغام الناقص[١].

٢ ـ **متجانسان كبير**: وذلك إذا تحرك الحرفان المتجانسان.

وحكمه: الإظهار عند جميع القراء إلَّا أبـي عمرو ويعقوب وذلك:

١ ـ **كالدال مع التاء**: نحو قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْمَسَٰجِدِۗ تِلْكَ﴾ [البقرة: ١٨٧].

٢ ـ **وكالتاء مع الطاء**: نحو قوله تعالى: ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ﴾ [النساء: ١٠٢].

٣ ـ **وكالثاء مع الذال**: في نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَرْثِۗ ذَٰلِكَ﴾ [آل عمران: ١٤].

٤ ـ **وكالسين مع الزاي**: في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ [التكوير: ٧].

وما أشبه ذلك.

٣ ـ **متجانسان مطلق**: وذلك إذا تحرك الحرف الأول وسكن الثاني.

وحكمه الإظهار عند جميع القراء نحو: ﴿حَبِطَتْ﴾ [البقرة: ٢١٧]، و ﴿مَّا نَفِدَتْ﴾ [لقمان: ٢٧]، و ﴿مَّبْعُوثُونَ﴾ [هود: ٧].

ملحوظة: ﴿بَسَطتَ﴾، و ﴿أَحَطتُ﴾، و ﴿فَرَّطتُ﴾، و ﴿مَافَرَّطتُمْ﴾، في الأربع الكلمات المذكورة إدغام متجانسين صغير ناقص، إدغام لكونهما مدغمين، ومتجانسان لاتفاقهما مخرجًا واختلافهما صفة، وصغير لسكون الأول وتحرك الثاني، وناقص للنطق به بين المظهر والمدغم، إذ لو كمل إدغامه لقلبت الطاء تاء في الجميع، ولو كمل إظهاره لقلقلت الطاء في الجميع[٢].

---

(١) العميد في علم التجويد (ص ٧٨).

(٢) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٢٥).

يقول صاحب تحفة الأطفال:

متقاربين أو يكونا اتفقا ... في مخرج دون الصفات حققا
بالمتجانسين ثم إن سكن ... أول كل فالصغير سَمِّيَنْ
أو حرك الحرفان في كل فقل ... كل كبير وافهمنه بالمثل[1]

ثالثًا ـ أحكام المتقاربين

المتقاربان:

هو أن يتقارب الحرفان مخرجًا وصفةً[2].

وإدغام المتقاربان عند حفص لا يقع إلاَّ بين اللام والراء إذا سكن الأول وتحرك الثاني نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾ [الإسراء: ٢٤]، ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦]، أو بين القاف والكاف نحو: ﴿نَخْلُقكُّم﴾ بسورة المرسلات لا غير[3].

أقسام المتقاربين:

ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ **متقاربان صغير**: وذلك إذا سكن الأول وتحرك الثاني نحو قوله تعالى: ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾.

وحكمه: الإدغام عند جميع القراء، أعني في هذا الموضع بالذات.

---

(١) فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ٨).

(٢) غنية الطالبين، (لوحة ١١)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ٧٠).

(٣) ملحوظة: ﴿نَخْلُقكُّم﴾ بـ[المرسلات: ٢٠] فيه وجهان مرجحان، فإن نطقت الكاف ـ والنطق به مقدم عند بعض العلماء لأنه الأصل في الإدغام ـ مع التشديد لفظًا بحيث لا يكون للقاف أدنى ظهور يقال له: إدغام متقاربين كامل، وإن نطقت بالكاف بين المظهر والمدغم بمعنى: أنك تظهر القاف مع عدم القلقلة يقال له إدغام متقاربين ناقص. وهذان الوجهان عند جميع القراء. انظر القول السديد في أحكام التجويد (ص ٢٣).

٢ ـ **متقاربان كبير**: وذلك إذا تحرك الحرفان معًا نحو قوله تعالى: ﴿عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [المؤمنون: ١١٢].

وحكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء إلاَّ أبـي عمرو ويعقوب.

٣ ـ **متقاربان مطلق**: وذلك إذا تحرك الأول وسكن الثاني، كاللام مع الياء نحو قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

وحكمه: وجوب الإظهار.

يقول صاحب تحفة الأطفال:

وإن يكــونـا مخــرجـا تقــاربـا ... وفـــي الصفـــات اختلفـــا يلقبـــا
متقـاربيـن[1] ....

❑ ❑ ❑

(١) فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال (ص ٨).

الفصل الثاني عشر

التفخيم والترقيق

التفخيم

تعريفه:

لغةً: التسمين والتغليظ، وفي القاموس التفخيم: التعظيم وترك الإمالة[1].

واصطلاحًا: غلظ يدخل على صوت الحرف فيمتلىء الفم بصداه[2].

وهو صفة زائدة.

حروفه:

معلوم أن الحروف تنقسم إلى قسمين:

١ ــ حروف استعلاء.

٢ ــ حروف استفال.

فحروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولنا: «خص ضغط قظ» كلها مفخمة دائمًا[3]، سواء كانت متحركة أم ساكنة، وأعلاها في التفخيم حروف الإطباق الأربعة (ص، ض، ط، ظ).

---

(١) العميد (ص ١٢٠)؛ والقاموس المحيط، باب الميم، فصل الفاء (ص ١٤٧٧).

(٢) انظر: التمهيد (ص ٧٢)؛ وحق التلاوة (ص ٦٨). وانظر: الإضاءة (ص ٣٨).

(٣) مذكرة في التجويد (ص ٣٨)؛ وحلية الصبان (ص ٢٣).

قال الإمام الطيبي رحمه الله تعالى:

وفخمَنْ أحرف الاستعلاء   وتلك سبعة بلا امتراء[1]

مراتب التفخيم:

وهي في القوة على هذا الترتيب: الطاء، ثم الضاد، ثم الظاء، ثم القاف، ثم الغين ثم الخاء، فأعلاها على الإطلاق الطاء[2].

ويكون التفخيم أغلظ ما يكون مع الفتح ثم مع الضم.

وعند الإمام ابن الجزري التفخيم على خمس مراتب:

١ ــ ما كان مفتوحًا بعده ألف نحو: ﴿طَآئِعِينَ ۝١١﴾ [فصلت: ١١]، وهو أقوى درجات التفخيم.

٢ ــ ما كان مفتوحًا من غير ألف نحو: ﴿صَبَرَ﴾ [الشورى: ٤٣]، وهو في المرتبة الثانية.

٣ ــ ما كان مضمومًا نحو: ﴿فَضُرِبَ﴾ [الحديد: ١٣]، وهو في المرتبة الثالثة.

٤ ــ ما كان ساكنًا فنحو: ﴿فَٱقْضِ﴾ [طه: ٧٢]، ومرتبة تفخيمه حسب حركة الحرف الذي يسبقه، فإن كان ما قبله مفتوحًا يعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو: ﴿يَقْطَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٧]، وإن كان ما قبله مضمومًا يعطى تفخيم المضموم نحو: ﴿لِيُطْفِـُٔواْ﴾ [الصف: ٨]، وإن كان ما قبله مكسورًا يعطى تفخيمًا أدنى مما قبله مضموم نحو: ﴿نُّذِقْهُ﴾ [الحج: ٢٥].

٥ ــ ما كان مكسورًا نحو: ﴿خِيَانَةً﴾ [الأنفال: ٥٨]، وهو أدنى درجات التفخيم.

---

(١) منظومة في التجويد، للطيبي، الحروف المفخمة، (لوحة ٥)، مخطوطة. وانظر: الرعاية، (لوحة ٤٧).

(٢) العقد الفريد في علم التجويد (ص ٥٠).

ويعبر بعض العلماء عن المرتبة الأخيرة بالترقيق، والمراد به: التفخيم النسبي، إذ لا ترقيق في حروف الاستعلاء مطلقًا.

ويجمع هذا ما ذكره بعضهم حيث قال:

مراتب التفخيم حصرها يفي ... طب ضيف صدق ظل قل غير خفي

فالأول المفتوح بعده ألف ... وبعده المفتوح من دون ألف

مضمومها ساكنها فما كسر ... خمس من الصفات في السبع حصر[(١)]

والحاصل: أن مراتب التفخيم لكل حرف خمس، ولكلها خمس وثلاثون، وأن كل حرف أقوى مما بعده في المرتبة ومن نفسه بالاعتبار.

فالطاء ــ مثلاً ــ أقوى من الكل بجميع مراتبها، وأقوى من نفسها إذا كانت مفتوحة بعدها ألف، على ما ليس بعدها ألف وهكذا[(٢)] إلى آخر مراتبها، ومثلها بقية حروف الاستعلاء.

ويستثنى من ذلك: كلمة ﴿إِخْرَاجٌ﴾، حيث وقعت، سواء كانت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، فإنه يجب النطق بها مفخمة تفخيمًا قويًّا لوقوع راء مفخمة بعدها حتى تتناسب معها في التفخيم فيتجانسان، ويسهل النطق بهما، قال الإمام المتولي رحمه الله تعالى:

وخاء إخراج بتفخيم أتت ... من أجل راء بعدها إذ فخمت[(٣)]

---

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٠٢ ــ ١٠٣)؛ وتحفة الراغبين (ص ٨، ٩)؛ وأحكام قراءة القرآن الكريم (ص ١٤٩، ١٥٠).

(٢) العقد الفريد في علم التجويد (ص ٥١).

(٣) نهاية القول المفيد (ص ١٠٢)؛ ونقله صاحب تحفة الراغبين (ص ٩). حلية التلاوة وزينة القارىء في أحكام تجويد القرآن، إعداد وتقديم: محمد بن الأحمدي بن محمد الأشقر (ص ٧٥)، مع تغيير كلمة (إذ) بكلمة (قد).

أمثلة لمراتب التفخيم

م	الحرف	١ المفتوح وبعده ألف	٢ المفتوح	٣ المضموم	٤ الساكن	٥ المكسور	٥
١	الطاء	طائعين	وطَبع	طُبِـعَ	نطْبع	طِبتم	↓
٢	الضاد	الضالين	ضَرب	فضُرِبَ	يضْرب	ضِعفا	↓
٣	الصاد	صالحين	صَبر	فصُرهن	اصبروا	صِهرا	↓
٤	الظاء	الظالمين	ظَلمهم	لظُلم	يظْلمون	ظِلال	↓
٥	القاف	القادر	قَدْ	قُدِر	لا يقْدرون	قِبلة	↓
٦	الغين	الغافلون	غَرهم	غُلِبَتْ	ستغْلبون	من غِل	↓ ×
٧	الخاء	الخاسرون	خَسر	الخُسران	يخلُق	خِفتم	٧ =
٧	←	←	←	←	←	←	× ٥ = ٣٥

التـرقـيـق

تـعـريـفـه :

لغةً : التنحيف، وهو ضد التغليظ والتثخين[١].

واصطلاحًا : هو نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلىء الفم بصداه[٢].

وحروف الاستفال كلها مرققة، وهي ما عدا حروف الاستعلاء، وقد جمعها بعضهم في هذا البيت فقال :

---

(١) العميد في علم التجويد (ص ١٢٠)؛ والقاموس المحيط، باب القاف، فصل الراء (ص ١١٤٦)؛ ومختار الصَّحاح (ص ١٣٠).

(٢) انظر : التمهيد (ص ٧٢)؛ وحق التلاوة (ص ٦٨). وانظر : الإضاءة (ص ٣٨)؛ وفن التجويد للمبتدئين والمجودين (ص ٢١).

خـــذ حـــروف الاستفـــال واتـــركـــن مـــن قـــال إفكـــا
ثبـــت عـــز مـــن يجـــود حـــرفـــه إذ ســـل شكـــا[1]

وتفصيلها: ث، ب، ت، ع، ز، م، ن، ي، ج، و، د، ح، ر، ف، هـ، أ، ذ، س، ل، ش، ك، ا.

ولا يجوز تفخيم شيء منها.

يقول الإمام ابن الجزري:

فـــرققـــن مستفـــلاً مـــن أحـــرف وحـــاذرن تفخيـــم لفـــظ الألـــف[2]

والألف المدية لا توصف بتفخيم ولا ترقيق، بل هي تابعة لما قبلها، فإذا وقعت الألف الممدودة بعد حرف مفخم فخمت نحو: «قال»، وإذا وقعت بعد حرف مرقق رققت نحو: «كان»[3].

تـنـبـيـه: هناك حروف مستفلة تفخم أحيانًا وترقق أحيانًا أخرى، وهي أربعة:

١ ـ حرف الراء.

٢ ـ اللام في لفظ الجلالة.

٣ ـ حرف الألف.

٤ ـ الغنة.

ولعدم أصالة التفخيم فيما ذكر أفردتها عن مباحث التفخيم في مباحث خاصة بها[4].

---

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٥٠).

(٢) انظر: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ١٨).

(٣) انظر: العقد الفريد في علم التجويد (ص ٥١).

(٤) تكلمت عن اللام في لفظ الجلالة وعن الراء في الفصل السادس، وتكلمت عن الغنة في الفصل الرابع، وأما الألف فإنها لا تفخم بل هي تابعة لما قبلها.

الخلاصة

إن حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: حروف يجب تفخيمها في جميع الأحوال، ولكن بدرجات متفاوتة، وهي حروف (خص ضغط قظ).

الثاني: حروف لها حالات تفخيم وحالات ترقيق، وعددها اثنان وهما:

١ ــ الراء.

٢ ــ اللام في لفظ الجلالة.

الثالث: حروف يجب ترقيقها في كل الأحوال، وهي ما عدا الحروف السابقة، والله أعلم.

الفصل الثالث عشر

استعمال الحروف

أهمية هذا الموضوع:

تنبيه القارىء إلى كل ما يجب مراعاته من تفخيم وترقيق، وشدة وجهر، وتحذيره من كلمات يجب المحافظة على حروفها لصعوبتها عند النطق بها[(١)]، وهذه الحروف والألفاظ قد تخفى حقيقتها على أكثر القراء، ويعزب النطق بها على جماعة من أهل الأداء[(٢)]، وسأذكر ما ذكره ابن الجزري في مقدمته ليسهل على من اطلع عليه

---

(١) انظر: العقد الفريد (ص ٥٦).

(٢) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٢٠). وأود التنبيه إلى أن الإمام أبا عمر الداني رحمه الله تعالى كتب في كتابه هذا بابًا كاملاً ذكر فيه الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتعمُّل بيانها، وتلخيصها، لتنفصل بذلك من مشبهها على مخارجها، من (ص ١١٨ ـ ١٧٠)، وهو باب نفيس جدًّا لا ينبغي أن يغفل عنه مهتم بالقرآن، ولولا ما أرى من ضعف الهمم، وما أخافه من الإطالة للخَّصته للقارىء، ولكني أنبهه إليه، وكذلك نَظَمَ الإمامُ السخاوي رحمه الله تعالى استعمالَ الحروف مرتبة على مخارجها في نونيته التي شرحها المرادي رحمه الله تعالى، وهو نظم سهل ورائع أنبه القارىء المستزيد إليه، وأتركه خوف الإطالة، وسنلحق هذه المنظومة في آخر الكتاب. انظر: المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد (ص ٦٢) وما بعدها.

وكذلك تكلم صاحب الرعاية عن استعمال الحروف أثناء باب مخارج الحروف حيث ذكر مخرج كل حرف، وما ينبغي لكل حرف، وهو باب نفيس جدًّا أنبّه القارىء المستزيد إليه.

انظر: الرعاية، باب مخارج الحروف، (لوحة ٥٨)، وما بعدها، مخطوط بدار الكتب =

وحفظ النظم تصور الموضوع، والإلمام به مع حذف ما ذكرته في دروس مستقلة، تلافيًا للتكرار، وإيثارًا للاختصار، وهاك البيان:

أولاً ــ الهمزة:

ويجب المحافظة على ما تتصف به من جهر وشدة واستفالة، وما يترتب على ذلك من النطق بها واضحة مرققة دائمة حيث كانت، همزة وصل أو همزة قطع[1]، قال الإمام أبو عمر الداني: (ولبعد مخرج الهمزة لا يكون قارئًا من لا يستشعر بيانها في قراءته)[2]، فيحافظ على ترقيقها لو جاورت حرفًا مفخمًا نحو: ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ﴾، ونحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، وبيان شدتها لو جاورت حرفًا مخفيًا، كأن وقعت قبل أحد أخواتها الحلقية الثلاثة، وهي الهاء في نحو: ﴿ٱهْدِنَا﴾، والعين في نحو: ﴿أَعُوذُ﴾، والحاء في نحو: ﴿أَحَدٍ﴾ و ﴿ٱلْحَمْدُ﴾[3].

ثانيًا ــ اللام:

وهي نوعان: لام لفظ الجلالة، وتقدم حكمها في الفصل السادس، ولام غيرها، وهذه يجب المحافظة على ترقيقها إذا جاورت حرفًا مفخمًا كالطاء واللام

= المصرية. وكذلك ذكر الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى فصلاً كبيرًا في كتابه التمهيد عن ما يتعلق بكل حرف من التجويد، حيث يذكر الحرف ثم يذكر مخرجه وصفاته وكيفية النطق به عند الانفراد والاجتماع. انظر: التمهيد من (ص ١١٥ ــ ١٦٣).

(١) انظر: العميد (ص ١٣٧).

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٢٠)، فإذا أخرجها القارىء في لفظه برفق ولطف ولم يتعسف باللفظ بها فقد وصل اللفظ المستحسن المختار فيها، وينبغي أن لا يتعسف في شدة إخراجها، فقد حكي عن حماد بن زيد أنه قال: رأيت رجلاً يستعدي على رجل بالمدينة، فقلت: ما تريد منه؟ فقال: إنه يتهدد القرآن قال: فإذا المطلوب رجل إذا قرأ يهمز، يعني كان يهمز همزًا متعسفًا. انظر: الرعاية، فصل مخارج الحروف، مخطوط.

(٣) الهمزة ليست مجاورة للحاء في الحمد ولكن لما كانت اللام ساكنة صارت كأنها معدومة. انظر: العقد الفريد (ص ٥٦)؛ والمفيد في شرح عمدة المجيد (ص ٦٣)؛ والنشر (٣٠٦/١).

المفخمة في لفظ الجلالة، والضاد لئلا تفخم فيزول استفالها، نحو: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩]، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝﴾، كما يجب بيانها من النون لئلا تختفي فيها لقربهما مخرجًا، نحو: ﴿جَعَلْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ٩][١].

ثالثًا ـ الميم:

ويجب الحرص على ما تتصف به من استفال وترقيق، خصوصًا إذا وقعت قبل مفخم كالخاء، والصاد، والراء، نحو: (مخمصة)، (مرض)، لئلا تفخم مثله فيزول استفالها[٢].

رابعًا ـ الباء:

ويجب ترقيقها والمحافظة عليها لو جاورت حرفًا مفخمًا، كالراء، والطاء، نحو: (برق)، (باطل)، وبيان الشدة التي فيها حتى تظهر كالعيان لو جاورت حرفًا مخفيًا، كالهاء، والذال، نحو: (بهم)، (بذي)، وحتى لا تشتبه بالفاء[٣].

خامسًا ـ الجيم:

ويجب المحافظة على ما تتصف به من جهر وشدة دائمًا، وعدم المبالغة في تعطيشها، لئلا تنحرف عن مخرجها فتشبه الشين في النطق، قال الإمام السخاوي رحمه الله تعالى:

والجيم إن ضعفت أتت ممزوجة ... بالشين مثل الجيم في المرجان
و (العجل) و (اجتنبوا) و (أخرج شطأه) ... والرجز مثل الرجس في التبيان

---

(١) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ١٩)؛ والتحديد (ص ١٥٠ ـ ١٦٣)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٩)؛ والرعاية، باب اللام في مخارج الحروف، مخطوط؛ وحلية الصبان (ص ٢٣).

(٢) غنية الطالبين، (لوحة ٩)؛ والرعاية، باب الميم في المخارج، مخطوط.

(٣) انظر: النشر (١/٣٠٦)؛ والتمهيد (ص ١١٨، ١١٩).

و(الفجر)، (لا تجهر)[1] ....

سادسًا ــ الحاء:

ويجب المحافظة على ترقيقها دائمًا، وخصوصًا لو جاورت حرف استعلاء كالصاد، والطاء، والقاف: نحو: ﴿حَصْحَصَ﴾ [يوسف: ٥١]، ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل: ٢٢]، ﴿ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦]، لئلا تفخم مثله فيزول استفالها[2].

سابعًا ــ السين:

ويجب الحرص على ما تتصف به من استفال وانفتاح دائمًا، لئلا تشتبه بالصاد المستعلية المطبقة، نظرًا لاتحادهما في المخرج وفي الصفات، عدا هاتين الصفتين، نحو: (عسى)، حتى لا تصير (عصى)، وكذلك يلزم بيانه مع التاء، نحو: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦]، وكذلك إذا جاء بعده أو قبله قاف، نحو: ﴿يَسْقُونَ﴾ [القصص: ٢٣]، ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٤٢﴾ [المائدة: ٤٢]، وكذلك إذا أتى ساكنًا وبعده حرف من حروف الإطباق، نحو: ﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج: ٧٢]، وكذلك إن تحرك، نحو: ﴿يَبْسُطُ﴾ [الرعد: ٢٦]، وإلَّا صار صادًا[3].

ثامنًا ــ الذال:

ويجب ترقيقها، وتخليص الانفتاح الذي فيها، لئلا تشتبه بالظاء، لاتحادهما في المخرج وما عدا ذلك من الصفات، ولا يتميز كل من الآخر إلَّا بتمييز الذال

---

(١) انظر: المفيد شرح عمدة المجيد (ص ٧٩)؛ والتحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٣٢)؛ والرعاية، باب الجيم في المخارج، مخطوط، (لوحة ٨١).

(٢) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ٢١)؛ والعقد الفريد (ص ٥٨). وانظر: الرعاية، باب الحاء في مخارج الحروف، مخطوط، (لوحة ٨٣).

(٣) انظر: التحديد (ص ١٤٩)؛ والعميد (ص ١٣٨). وانظر: الرعاية، باب السين في مخارج الحروف، مخطوط.

بالانفتاح، والظاء بالإطباق، نحو: (محذورًا)، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ۝٥٧﴾ [الإسراء: ٥٧]، ونحو محظورًا في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝٢٠﴾ [الإسراء: ٢٠]، وكذلك تصنع في كل حرفين اتحدا مخرجًا واختلفا صفةً، كالسين مع الصاد، فيجب تخليص الانفتاح في السين لئلا تشتبه بالصاد المطبقة، نحو: (عسى)، و(عصى)، من قوله تعالى: ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ أينما ورد، ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ۝١٢١﴾ [طه: ١٢١]، قال ابن الجزري رحمه الله تعالى.

وخلص انفتاح محذور عسى خوف اشتباهه بمحظورِ عصى[1]

تاسعًا ـ الكاف والتاء:

ويجب بيان الشدة التي فيهما، وهي أن تمنع النفس أن يجري معهما مع ثباتهما في موضعهما، فالكاف نحو: (بشرككم)، من قوله تعالى: ﴿يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر: ١٤]، والتاء مثل قوله تعالى: ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [النحل: ٢٨]. قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

وراع شدةً بكاف وبتا كشرككم وتتوفى فتنتا[2]

ويجب بيان التاء إن جاء ساكنًا قبل القاف وإلاَّ انقلب طاءً لما بين القاف والطاء من الاشتراك في الجهر والاستعلاء، نحو قوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء: ٢٠]، ونحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

عاشرًا ـ الطاء والقاف:

يجب تفخيم الطاء مع تبيين صفة الإطباق لو جاورت التاء، كما في قوله تعالى: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، لئلا تشتبها بالتاء لكون الطاء سابقة للتاء المجانسة لها بسبب اتحاد المخرج، ولا ينافي إدغام القراء في ذلك لأنه إدغام ناقص لمراعاة

(١) الحواشي الأزهرية (ص ٢٤). وانظر: العميد (ص ١٣٨)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٩)؛ والرعاية، باب الذال، مخطوط.

(٢) المرجع السابق (ص ٢٤ و ٢٥).

صفة الإطباق[1].

وأما القاف في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠]، فقد وقع خلاف بين أهل الأداء في إيفاء صفة استعلاء القاف مع إدغام القاف وفي ذهابها، قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

وبيـن الإطبـاق مـن أحطـتُ مـع ... بسطـت والخلـف بنخلقكـم وقـع[2]

وهناك أمور أخرى ذكرها ابن الجزري رحمه الله تعالى وغيره من العلماء في باب استعمال الحروف، لم أذكرها هنا لإفرادها بالبحث في مواضع أخرى من هذه الرسالة[3].

يقول ابن الجزري في باب استعمال الحروف:

وهمـز الحمـد أعـوذ اهـدنـا ... الله ثـم لام لله لنـا

وليتلطـف وعلـى الله ولا الـض ... والميـم مـن مخمصـة ومـن مـرض

وبـاء بـرق بـاطـل بهـم بـذي ... فـاحـرص على الشـدة والجهـر الـذي

فيهـا وفـي الجيـم كحـب الصبـر ... ربـوة اجتثـت وحـج الفجـر

. . . .

وحـاء حصحـص أحطـت الحـق ... وسيـن مستقيـم يسطـو يسقـو[4]

❑❑❑

---

(١) انظر: العقد الفريد (ص ٥٦)؛ والحواشي الأزهرية (ص ٥٦)؛ وفصل أحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين من هذه الرسالة.

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ٢٣ و ٢٤) وللاستزادة في هذا الموضوع. انظر: صريح النص (ص ٢٦)؛ والكلمات المختلف فيها عن حفص في هذه الرسالة؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٨، ٩، ١٠).

(٣) من المواضيع التي ذكرها ابن الجزري ولم أذكرها هاهنا الأمر بتبيين حروف القلقلة، والراء وأحكامها، وأحكام اللام في لفظ الجلالة، وتفخيم حروف الاستعلاء. . . إلخ.

(٤) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ١٩ ــ ٢٥)؛ والدقائق المحكمة (ص ٢٧) وما بعدها؛ والمنح الفكرية.

الفصل الرابع عشر
الفرق بين الضاد والظاء[1]

اْعلم ـ أخي القارىء الكريم ـ أنه قد كثر إبدال أحدهما من الآخر عند الأعاجم ومن شاكلهم، بل وعند كثير من العرب، ونحن ننبه القارىء إلى بيان الضاد من الظاء إذا تلاقيا[2] نحو قوله تعالى: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ [الشرح: ٣]، ونحو قوله تعالى: ﴿يَعَضُّ ٱلظَّـالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧]، لأنهما متغايران، فهما وإن اشتركا في الصفات إلَّا أن الضاد تمتاز عن الظاء مخرجًا وصفةً، أي: في صفة الاستطالة، وكفى بذلك فرقًا بينهما، قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء وكلها تجي[3]

فالضاد حرف قوي صعب يعسر بيانه على كثير من الناس، وهو من الحروف

---

(١) انظر في هذا الفصل كتاب الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور أحمد كشك، الكتاب كله؛ والحواشي الأزهرية (ص ٢٦ ـ ٣٠)؛ وفتح المجيد شرح العميد (ص ١٤٠ ـ ١٤٣)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ٥٩ ـ ٦٧)؛ وهداية القاري (ص ١٤٣ ـ ١٤٥)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ١٢، ١٣، ١٤، ١٥)؛ والتمهيد (ص ٢٢٣ ـ ٢٣٤) وغيرها.

(٢) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ٢٦)؛ والدقائق المحكمة (ص ٣٥). وانظر: غنية الطالبين، (لوحة ١٥)؛ والنشر ١/ ٢٩٦).

(٣) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ٢٦)؛ والدقائق المحكمة (ص ٣٥). وانظر: غنية الطالبين، (لوحة ١٥)؛ والنشر ١/ ٢٩٦).

التي انفرد بها كلام العرب، ولا توجد الضاد في غير لغتهم[1]، والنطق بها على الوجه الأكمل من خصوصيات رسول الله ﷺ، قال الإمام السخاوي رحمه الله تعالى:

والضـــاد عـــال مستطيـــل مطبـــق	جهـــر يكـــل لـــديـــه كـــل لســـان
حـــاشـــا لســـان بـــالفصـــاحـــة قيـــم	درب لأحكـــام الحـــروف معـــان
كـــم رامـــه قـــوم فمـــا أبـــدوا ســـوى	لام مفخمـــة بـــلا عـــرفـــان[2]

ولما كان كثير من الناس يشتبه عليه ما يكتب بالظاء مما يكتب بالضاد ــ وما يترتب على ذلك من تغيير معنى الكلمة، نحو: (ظل)، بمعنى: دام أو صار، (وضل)، بمعنى: انحرف عن الهدى، إلى آخر ما هنالك ــ فإننا نذكر ما يكتب بالظاء ليعلم ما سواه. وإنما نذكر ما يكتب بالظاء ــ دون ما يكتب بالضاد ــ لأنه أقل ورودًا، فيسهل الاطلاع عليه وحفظه. فنقول:

تقع الظاء غير المستطيلة في القرآن الكريم في ثلاثين مادة متفق عليها، ومادة واحدة مختلف فيها:

أولاً ــ المواد المتفق عليها

١ ــ **مادة (الظعن)**: وهو الرحلة من موضع إلى آخر[3]، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠] فقط.

٢ ــ **مادة (ظِل)**: وما تصرف منها، ومعناها في لغة العرب: الستر، ويقال:

---

(١) وكذلك الظاء، قال الإمام أبو عمرو الداني في كتابه الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٦٣): «فصل: قال أبو عمرو: وقد أجمع علماء اللغة على أن العرب خصت بحرف الظاء دون سائر الأمم لم يتكلمها غيرهم، ولغرابتها صارت أقل حروف المعجم وجودًا في الكلام، وتصرفًا في اللغة، واستعمالاً في ضروب النطق، فهي لا توجد إلاَّ في نحو مائة من جملة كلام العرب منظومة ومنثورة، وغريبة ومشهورة». اهـ.

(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد (ص ٨٩، ٩٠).

(٣) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل وفي المشهور من الكلام للإمام أبـي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ص ١٠٧).

أنا في ظلك، أي: في سترك، والظل أيضًا الليل وظلامه، والظل العين، وكل موضع انتشر نزول الشمس عنه، ويقال: أظلك الشيء، إذا قرب منك فألقى عليك ظله[1].

وجملة ما جاء في القرآن اثنان وعشرون موضعًا، أولها: قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ۝٥٧﴾ [النساء: ٥٧].

٣ ـ **مادة (الظُّهْر)**: وهو الظهيرة وهو انتصاف النهار، (وهو اسم لوقت زوال الشمس، وهو وقت صلاة الظهر)، ولم يأت منه في القرآن إلَّا موضعان[2].

الأول: قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [النور: ٥٨].

والثاني: قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝١٨﴾ [الروم: ١٨].

٤ ـ **مادة (عَظُمَ)**: بمعنى العظمة كيفما تصرف[3]، وقد وقع منه في القرآن مائة موضع وثلاثة مواضع[4]. أولها: قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ [البقرة: ٧].

٥ ـ **مادة (الحفظ)**: وأنواعه كيف تصرف، وهو ضد النسيان، وقع منه في القرآن اثنان وأربعون موضعًا. أولها: قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ [البقرة: ٢٣٨][5].

٦ ـ **مادة (أيقظ)**: من اليقظة ضد النوم، وأتى منه في القرآن موضع واحد،

---

(١) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٩١). مع ملاحظة أن الداني عقد فصلاً مستقلاً لمادة: (الظلة) و (الظلل) بضم الظاء، هو الفصل الثاني عشر (ص ٩٢).

(٢) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ١٠٥)؛ والتمهيد (ص ٢٣٢، ٢٣٣).

(٣) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٩٨).

(٤) غنية الطالبين، (لوحة ١٣)؛ والتمهيد في علم التجويد (ص ٢٢٦).

(٥) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٨٧ ـ ٨٨)؛ والتمهيد (ص ٢٢٩ ـ ٢٣٠).

هو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ [الكهف: ١٨][1].

٧ ـ مادة (أنظر): من الإنظار بمعنى المهلة والتأخير والإنساء، وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعًا، أولها: قوله تعالى: ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾ [البقرة: ١٦٢][2].

٨ ـ مادة (عَظْم): المقابل للحم، جمعه ومفرده، وقع منه في القرآن أربعة عشرة موضعًا، أولها: قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾ [البقرة: ٢٥٩][3].

٩ ـ مادة (ظَهْر): المقابل للبطن، أي: ظهر الآدمي وغيره، وقع منه في القرآن أربعة عشرة موضعًا، أولها: قوله تعالى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠١][4].

١٠ ـ مادة (اللفظ): بمعنى التلفظ[5]، واللفظ ما خرج من الفم ولُفِظَ منه كلامًا كان أو غيره، والأرض تلفظ بالنبت إذا لم تقبله، والبحر يلفظ بما فيه إذا رماه إلى الساحل، والدنيا لافظة بمن فيها إلى الآخرة. وقع في القرآن في موضع واحد، هو قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [قٓ: ١٨][6].

١١ ـ مادة (ظاهر): وهو ضد الباطن[7]، ويأتي بمعنى الغلبة[8]، والظهار

---

(١) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ١٠٦)؛ والتمهيد (ص ٢٣٢).

(٢) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٨١)؛ والتمهيد (ص ٢٣١).

(٣) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٩٧)؛ والتمهيد (ص ٢٣٠).

(٤) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٩٩).

(٥) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ١١١)؛ والتمهيد (ص ٢٣٢).

(٦) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ١١١)؛ والتمهيد (ص ٢٣٢).

(٧) نحو قوله تعالى: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

(٨) نحو قوله تعالى: ﴿ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ [الصف: ١٤]. وقد جعل الإمام أبو عمرو الداني هذه المادة وما تصرف منها فصلاً مستقلاً، هو الفصل الثامن عشر في كتابه الفرق بين =

والعلو والنصر، وكل ذلك بالظاء، ووقع الظهار بمعنى الحلف، في ثلاثة مواضع:

الأول: في سورة الأحزاب، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الآية ٤].

والثاني والثالث في سورة المجادلة، وهو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾ [الآية ٢]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [الآية ٣].

١٢ ــ **مادة (لظى)**: وأصلها اللزوم والإلحاج، وسميت بعض طباق النار بها للزومها العذاب، وقع في القرآن منه وصفان:

الأول: قوله تعالى: ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [المعارج: ١٥].

الثاني: قوله تعالى: ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الليل: ١٤].

١٣ ــ **مادة (شواظ)**: وهو لهب لا دخان معه[1]، وقع في القرآن في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥].

١٤ ــ **مادة (كظم)**: وهو تجرع الغيظ، وعدم ظهوره باحتماله، وترك المؤاخذة به، وقع في القرآن منه ستة مواضع، أولها: قوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

١٥ ــ **مادة (الظلم)**: وهو وضع الشيء في غير موضعه، وقع منه في القرآن مائتان واثنان وثمانون موضعًا، أولها: قوله تعالى: ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [البقرة: ٣٥].

١٦ ــ **مادة (أغلظ)**: من الغلاظة ضد اللين، والضخامة، وقع منه في القرآن

= الضاد والظاء (ص ١٠٠)، ثم عقد الفصل التاسع عشر لمادة الظهار المأخوذ من الظهر. وقول الرجل لامرأته أنتِ عليَّ كظهر أمي (ص ١٠٠).

(١) وقيل: الذي معه دخان، وفيه لغتان، ضم الشين، وكسرها. انظر: التمهيد (ص ٢٢٥)، قرأ ابن كثير بكسرها والباقون بضمها. انظر: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع (ص ٣٦٥)؛ ومصحف القراءات العشر المتواترة، [الرحمن: ٥٣٢].

ثلاثة عشر موضعًا، أولها: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

١٧ ـ **مادة (ظلام)**: وهو ضد النور، وقع في القرآن منه مائة موضع، أولها: قوله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٧].

١٨ ـ **مادة (ظُفُر)**: بضم الظاء والفاء، ويجوز إسكانها في اللغة، وقع في القرآن في موضع واحد، هو قوله تعالى: ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

١٩ ـ **مادة (انتظر)**: من الانتظار، وهو ارتقاب الشيء، وقع منه في القرآن أربعة عشرة موضعًا، أولها: قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨﴾ [الأنعام: ١٥٨].

٢٠ ـ **مادة (ظمأ)**: وهو العطش، وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبة: ١٢٠].

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ [طه: ١١٩].

الثالث: قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ [النور: ٣٩].

٢١ ـ **مادة (أظفر)**: من الظفر، بمعنى الغلبة والنصر، وقع منه في القرآن موضع واحد، هو قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

٢٢ ـ **مادة (الظن)**: يأتي بمعنى التهمة، وربما جاء بمعنى العلم، وقع منه في القرآن سبع وستون موضعًا، أولها: قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦][1].

٢٣ ـ **مادة (وعظ)**: وهو مشتق من الوعظ، وهو التخويف من عذاب الله تعالى، والترغيب في العمل القائد إلى الجنة، ومنه قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ١٣٦﴾ [الشعراء: ١٣٦]، ووقع منه في القرآن تسعة مواضع.

---

(١) التمهيد في علم التجويد (ص ٢٢٦).

وليس منه: ﴿عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ في سورة الحجر، من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الآية ٩١]، فإنه بالضاد المعجمة، لأنه جمع عضة أي فرقة، والمعنى: جعلوا القرآن فرقًا فمنهم قال: إنه سحر، ومنهم من قال: إنه شعر، وقال آخرون: هو أساطير الأولين. هذا قول أهل التأويل[(١)].

٢٤ ــ مادة (ظل): بمعنى دام وما اشتق منها، وقع في القرآن في تسعة مواضع، منها ما لم يتصل به شيء، نحو قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ [النحل: ٥٩، والزخرف: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الشعراء: ٧١]، ومنها ما اتصل بها تاء المخاطب المفرد، نحو قوله تعالى: ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه: ٩٧]، ومنها ما اتصل بها تاء جماعة المخاطبين، نحو قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [الواقعة: ٦٥]، ومنها ما اتصل بها واو الجماعة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الحجر: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الروم: ٥١]، ومنها ما اتصل بها تاء التأنيث، نحو قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ﴾ [الشعراء: ٤]، ومنها ما اتصل بها نون النسوة، نحو قوله تعالى: ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ﴾ [الشورى: ٣٣]، فتلك تسعة مواضع[(٢)].

٢٥ ــ مادة (الحظر): وهو المنع والحجر، وقع منها في القرآن موضع واحد[(٣)]، هو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾﴾ [الإسراء: ٢٠] فقط.

٢٦ ــ مادة (المحتظر): وقع منها في القرآن قوله تعالى: ﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ[(٤)]

---

(١) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٧٠ ــ ٧١).

(٢) انظر: المرجع السابق (ص ٨٣ ــ ٨٥).

(٣) ذكر الشيخ خالد الأزهري في حواشيه على المقدمة لابن الجزري أنه وقع من هذه المادة في القرآن موضعان، ولكن بعد البحث والرجوع إلى الكتب لم نجد غير موضع واحد هو ما ذكرناه. والله أعلم.

(٤) الهشيم: هو النبات اليابس.

ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾[1]﴾ [القمر: ٣١].

٢٧ ـ مادة (**الفظاظة**): وهو الغلظ والتجافي، وقع منها في القرآن موضع واحد، هو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٢٨ ـ مادة (**النظر**): جميعها، وقع منها في القرآن ستة وثمانون موضعًا. أولها قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [البقرة: ٥٠].

وليس منها ثلاثة مواضع، هي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾ [الدهر: ١١].

٣ ـ قوله تعالى: ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾ [المطففين: ٢٤]. فهذه المواضع الثلاثة بالضاد المعجمة.

٢٩ ـ مادة (**الغيظ**): ومعناه ثوران طبع النفس والحنق، وقع منها في القرآن أحد عشر موضعًا، أولها: قوله تعالى: ﴿عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [آل عمران: ١١٩].

وأما قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨]، فمعناها: النقص، وهما بالضاد المعجمة، ولم يقع غيرهما في القرآن الكريم.

٣٠ ـ مادة (**الحظ**): بمعنى النصيب، وقع منها في القرآن سبعة مواضع، أولها: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

وأما الحض بمعنى التحريض، فهو بالضاد المعجمة، وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع، هي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾﴾ [الحاقة: ٣٤].

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾﴾ [الفجر: ١٨].

---

(١) المحتظر: صاحب الحظيرة.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ ﴾ [الماعون: ٣][١].

ثانيًا ـ المادة المختلف فيها

حصل الخلاف بين القراء في ﴿ضنين﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤ ﴾ [التكوير: ٢٤]، قرأه نافع، وابن عامر، وعاصم[٢]، وحمزة بالضاد المعجمة، على جعله اسم فاعل من ضن بمعنى: بخل، لأن فعيلاً يأتي بمعنى فاعل، وعليها رسم الإمام، والمعنى: وما محمدٍ ببخيل على الناس ببيان الوحي من الله إليه. وقرأه أبو عمرو، وابن كثير، والكسائي بالظاء المشالة على جعله اسم مفعول من ظن بمعنى: اتهم، لأن فعيلاً يأتي بمعنى مفعول وعليها رسم ابن مسعود مصحفه، والمعنى: وما محمد بمتهم فيما أُوحيَ إليه[٣].

تنبيهان:

١ ـ يطلق على الظاء المعجمة غير المستطيلة ـ في بعض كتب التجويد ـ الظاء المشالة، وذلك لكتابتها بألف فوقها، فكأنها تحمل وتشيل فوقها ألفًا، وذلك حتى تتميز عن الضاد في الرسم[٤].

٢ ـ ليس المراد هذه الألفاظ ـ أي التي يتمثل بها في كتب التجويد ـ بخصوصها، بل المراد ـ أيضًا ـ كل ما تصرف منها[٥].

يقول ابن الجزري رحمه الله تعالى في باب الفرق بين الضاد والظاء:

والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء وكلها تجي

---

(١) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٧٢، ٧٣)؛ والتمهيد في علم التجويد (ص ٢٢٣ ـ ٢٣٤).

(٢) ومن رواة عاصم حفص رحمهم الله تعالى.

(٣) انظر: الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل (ص ٦٦ ـ ٦٧)؛ والوافي شرح الشاطبية في القراءات السبع (ص ٣٧٨).

(٤) انظر: العقد الفريد (ص ٦٦).

(٥) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ٢٨، ٢٩).

في الظعن ظل الظهر عظم الحفظ	أيقظ وانظر عَظْم ظهر اللفظ
ظاهر لظى شواظ كظم ظلما	أغلظ ظلام ظُفُر انتظر ظما
أظفر ظنّا كيف جا وعظ سوى	عضين ظل النحل زخرف سوى
وظلت ظلتم وبروم ظلوا	كالحجر ظلت شعرا نظل
يظللن محظورًا مع المحتظر	وكنت فظًا وجميع النظر
إلاَّ بويلٍ هل، وأولى ناضرة	والغيظ لا الرعد وهود قاصرة
والحظ لا الحض على الطعام	وفي ضنين الخلاف سام

ومن أحسن ما نظم في الظاء الواقعة في القرآن الكريم ما نظمه الإمام أبو عمرو الداني حيث، قال:

ظفِرتْ شواظُ بحظها من ظلمنا	فكظمتُ غيظَ عظيم ما ظنَّتْ بنا
وظَعنْتُ أنظر في الظهيرةِ ظُلَّةً	وظللتُ أنتظر الظِّلالَ لحفظنا
وظمئت في الظلمَا ففي عظمي لَظَى	ظُهْرُ الظهار لأجل غلِظة وعظنا
أَنَظْرتُ لفظي كي تيقظ فَظَّهُ	وحظرتُ ظهرَ ظهيرِها من ظُفِرنا[1]

❑ ❑ ❑

(١) التمهيد في علم التجويد (ص ٢٢٣ ــ ٢٢٤)؛ وذكر البقري في كتابه غنية الطالبين، (لوحة ١٥)، نظمًا آخر لما وقع من الظاءات في القرآن الكريم، فقال: وقد جمع بعضهم ما وقع من الظاءات في القراءة، فقال:

ظنت عظيمة حظها من لحظها	فظللت أوقظها بكاظم غيظها
وظعنت أنظر في الظلام وظله	ظمآن أنتظر الظهور لوعظها
عظمي وظهري ثم ظفري في لظى	لأظاهرن بحظرها وبحفظها
لفظي شواظ أو كشمس ظهيرة	ظفر لذي غلظ القلوب وفظها. اهـ.

الفصل الخامس عشر

الوقف والسكت والابتداء

تمهيد:

اعلم ــ أخي القارئ الكريم ــ أن التجويد لا يتحصل لقراء القرآن إلاَّ بمعرفة الوقف، وموضع القطع على الكلم، وما يتجنب من ذلك لبشاعته وقبحه[1]، فمن تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء، فباب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر، لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية إلاَّ بمعرفة الفواصل.

وقد اختار العلماء تبيين معاني كلام الله عز وجل، وتكميل معانيه، وجعلوا الوقف منبهًا على المعنى، ومفصلاً بعضه عن بعض، وبذلك تلذ التلاوة ويحصل الفهم والدراية، ويتضح منهاج الهداية[2].

واعلم أن معرفة الوقف والابتداء تبنى على معرفة معاني القرآن وتفسيره وإعرابه وقراءاته، فقد تقتضي بعض القراءات وقفًا لا تقتضيه القراءة الأخرى[3].

واعلم أن تعلُّم الوقف ومواضعه (الواجبة والجائزة وغير الجائزة) شطر علم الترتيل[4]، فقد ورد أنَّ سيدنا عليًا كرَّم الله وجهه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٧٦).

(٢) جمال القراء وكمال الإقراء (٢/ ٥٥٤).

(٣) جمال القراء (٢/ ٦٤٤).

(٤) حق التلاوة (ص ٢٣).

﴿ تَرۡتِيلًا ۝ ﴾ [المزمل: ٤]، فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف[١]. ويقول الهذلي في كامله: «الوقف حلية التلاوة، وزينة القارىء، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يُعرفُ الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين»[٢].

وهو فن جليل به يعرف كيف أداء القراءة.

والأصل فيه ما روي عن القاسم بن عوف البكري قال: (سمعت عبد الله بن عمر يقول: لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأينا اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه).

قال النحاس[٣]: (فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن).

حتى قال بعضهم: إن معرفته تظهر مذهب أهل السنة من مذهب المعتزلة، كما لو وقف على قوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُۗ ﴾ [القصص: ٦٨]، فالوقف على ﴿ وَيَخۡتَارُۗ ﴾ هو مذهب أهل السنة لنفي اختيار الخلق لاختيار الحق، فليس

---

(١) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني (ص ٥)، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ــ ١٩٧٣م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر؛ والنشر (١/ ٣١٦)؛ والبرهان (ص ٤٣)؛ والملخص المفيد (ص ١٢١)؛ وفن التجويد (ص ٩٥)؛ والإضاءة (ص ٤٥).

(٢) حق التلاوة (ص ٢٤)؛ ونهاية القول المفيد (ص ١٥٢)؛ وهداية القاري (ص ٣٦٩).

(٣) النحاس: هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المراد المصري، وكنيته أبو جعفر النحاس: مفسر، أديب، ولد بمصر، وكان من نظراء نفطويه وابن الأنباري. زار العراق واجتمع بعلمائه. له مصنفات جليلة. توفي في مصر سنة ٣٣٨هـ/ ٩٥٠م. انظر: الأعلام (١/ ٢٠٨).

لأحد أن يختار، بل الخيرة لله تعالى[١].

وحديث ابن عمر: (لقد عشنا برهة من دهرنا)، يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة ثابت[٢].

وقد اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدًا إلَّا بعد معرفته الوقف والابتداء[٣].

ومعرفة الوقف ليس مهمًا في التلاوة فقط بل هو مطلوب في غير التلاوة، لأنه من أهم متطلبات الفصاحة، وذلك لما روي عنه ﷺ أنه سمع خطيبًا يقول: (من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما) ووقف، فقال له رسول الله ﷺ: «**قم، بئس الخطيب أنت. قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى**»[٤]، ففي الخبر دليل واضح على كراهية القطع، فلا يجمع بين من أطاع ومن عصى، فكان ينبغي للخطب أن يقف على قوله فقد رشد، ثم يستأنف: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى، وإذا كان مثل هذا مكروهًا مستقبحًا في الكلام الجاري بين الناس فهو في كلام الله تعالى أشد كراهة وقبحًا، وتجنبه أولى وأحق، وعليه فلا يلتفت إلى ما حكاه ابن برهان عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة من أن تسمية الوقوف بالتام والحسن والقبيح بدعة، ومتعمد الوقف على ذلك مبتدع. فضعْف قوله هذا غني عن البيان، ويرده ما تقدم من حديث المصطفى ﷺ وأقوال الصحابة الكرام رضي الله عنهم جميعًا[٥].

---

(١) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ٥)؛ ونهاية القول المفيد (ص ١٥١)؛ والمكتفى في الوقف والابتدا (ص ٣).

(٢) القطع والاستئناف، للنحاس، مخطوط. وانظر: النشر (١/ ٣١٦)؛ والإتقان في علوم القرآن (ص ٢٣٢)؛ والإضاءة في بيان أصول القراءة (ص ٤٦)؛ وهداية القاري (ص ٨).

(٣) انظر: النشر (١/ ٣١٧).

(٤) حق التلاوة (ص ٢٤)؛ ونهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٧١)؛ والحديث رواه الإمام مسلم في الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٨٧٠).

(٥) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ٦)، بتصرف يسير. وانظر: المكتفى في الوقف والابتدا للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ص ٢)، مخطوط.

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

وبعد تجويدك للحروف   لا بدَّ من معرفة الوقوف[1]

وقال أيضًا:

وبعد ما تحسن أن تجودا   لا بدَّ أن تعرف وقفًا وابتدا[2]

ولأهمية الوقف والابتداء أفرده جماعة من العلماء بالتصنيف[3].

ورغم ما ذكرناه سابقًا في أهمية الوقف والابتداء، فقد ذهب أبو يوسف ــ صاحب أبي حنيفة ــ إلى أن تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام أو الناقص أو الحسن أو القبيح وتسميته بذلك بدعة، ومسميه بذلك ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع، قال: لأن القرآن معْجز، وهو كالقطعة الواحدة، وكله قرآن، وبعضه قرآن، وكله تام حسن، وبعضه تام حسن.

وقد ردَّ عليه الإمام السخاوي فقال: وليس الأمر كما ذكره أبو يوسف فإن الكلمة الواحدة ليست من الإعجاز في شيء، وإنما المعجز الرصف العجيب، والنظم الغريب، وليس ذلك لبعض الكلمات، وقوله: إن بعضه تام حسن كما أن كله تام حسن، يقال له: لو قال قارىء: (إذا جاء) ووقف، أهذا تام وقرآن؟ فإن قال نعم، قيل: فما يحتمل أن يكون القارىء أراد: إذا جاء الشتاء!! وكذلك كل ما يفرده من كلمات القرآن موجود في كلام البشر، فإذا اجتمع وانتظم انحاز عن غيره وامتاز، وظهر ما فيه من الإعجاز.

ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفرائده[4].

---

(١) الحواشي الأزهرية (ص ٤٠)؛ والمنح الفكرية (ص ٥٧).

(٢) انظر: طيبة النشر (ص ٣٧).

(٣) منهم على سبيل المثال: النحاس، والداني، والسخاوي، والأشموني وغيرهم.

(٤) جمال القراء (٢/ ٥٥٢ ــ ٥٥٣).

الـوقـف

لغةً: الكف عن الشيء مطلقًا.

واصطلاحًا: هو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنيَّة الإعراض عنها(١).

وتنبغي البسملة معه في فواتح السور مَا عدا سورة براءة كما تقدم بيانه في هذه الرسالة.

ويأتي في رؤوس الآيات وأوساطها، ولا بدَّ معه من التنفس، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا، بخلاف السكت والقطع(٢).

الـقـطـع

لغةً: الإبانة والإزالة تقول: قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها(٣).

واصطلاحًا: هو قطع صوت القارىء عن القراءة رأسًا بقصد الانتهاء منها(٤).

وهذا الذي يحتاج بعده القارىء للاستعاذة إذا أراد استئناف القراءة(٥)، ولا يكون إلاَّ على رؤوس الآيات، أو على ما تم معناه ولو كان غير رؤوس آية، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]، وقد قرأنا على مشايخنا كذلك.

---

(١) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ٨)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٩)؛ ونهاية القول المفيد (ص ١٥٣)؛ والمقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتدا (ص ٤)؛ ومصباح الفلاح (ص ٢٢، ٢٣)؛ والنشر (١/ ٣٢٤).

(٢) البرهان (ص ٤٣). وانظر: الإتقان (ص ١٤٤).

(٣) نهاية القول المفيد (ص ١٥٣).

(٤) غنية الطالبين، (لوحة ٢١)؛ وحلية الصبان (ص ٢٧).

(٥) انظر: النشر (١/ ٣٣٢)؛ والملخص المفيد (ص ١٢١).

وهناك من لا يفرق بين القطع والوقف، ويعرِّف أيًّا منهما على أنه قطع النطق إما مؤقتًا أو نهائيًا[1].

أقسام الوقف

ينقسم الوقف بالنسبة إلى حالة الواقف إلى أربعة أقسام[2] هي:

١ ــ الوقف الاختياري:

وهو أن يقصده الواقف بمحض اختياره، من غير عروض سبب من الأسباب.

٢ ــ الوقف الاضطراري:

هو ما يعرض للقارىء بسبب ضيق النفس، أو العجز، أو النسيان، أو غير ذلك، وحينئذٍ يجوز الوقف على أي كلمة كانت ثم يبتدىء منها إن كانت صالحة للابتداء وإلاَّ فبما قبلها[3].

٣ ــ الوقف الاختباري:

وهو ما كان متعلقه الرسم لأجل بيان المقطوع من الموصول، والثابت من المحذوف، أو سؤال ممتحن، أو تعليم قارىء كيف يقف إذا اضطر لأنه قد يضطر إلى الوقف على شيء فلا يدري كيف يقف.

---

(١) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ٨)؛ وكيف تجود القرآن (ص ٤٤)؛ والمقصد لتلخيص ما في المرشد (ص ٤).

(٢) قسم بعض العلماء الوقف إلى خمسة أقسام، حيث أضاف قسمًا خامسًا هو الوقف التعريفي وعرفه بأنه: ما تركب من الاضطراري والاختياري كأن يقف لتعليم قارىء، أو لإجابة ممتحن أو لإعلام غيره بكيفية الوقف، وهذا التقسيم وجيه جدًا. انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة (ص ٤٨).

(٣) وبهذين القسمين اكتفى ابن الجزري في كتابه النشر (١/ ٣١٧).

٤ ـ الوقف الانتظاري:

ويكون عند من يجمع عدة قراءات لاختلاف الروايات، وذلك بأن يقف عند كلمة ليعطف عليها غيرها من وجوه القراءات الأخرى[١].

أقسام الوقف الاختياري

اختلف العلماء في أقسام الوقف الاختياري إلى أقوال[٢]:

١ ـ فمنهم من قال: ثلاثة: تام، وحسن، وقبيح[٣].

٢ ـ ومنهم من قال أربعة: تام مختار، وكافٍ جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك. واختاره الإمام أبو عمرو الداني في المكتفى، ثم سار في تفسير الوقوف سيرًا يوافق مذهب ابن الجزري، ولعل ابن الجزري قد تابع الداني في ذلك[٤].

٣ ـ ومنهم من زاد على ذلك كالسجاوندي حيث ذهب إلى أنها خمسة: لازم، ومطلق، وجائز ومجوز لوجه، ومرخص ضرورة، وقال غيره[٥]: ثمانية: تام وشبيه، وناقص وشبيه، وحسن وشبيه، وقبيح وشبيه[٦].

---

(١) حق التلاوة (ص ٢٣)؛ ونهاية القول المفيد (ص ١٥٣ ـ ١٥٤)؛ وأحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٢٥١ ـ ٢٥٤).

(٢) ذكر الشيخ محمد مكي نصر: أن الخلاف في أقسام الوقف الاختياري على خمسة أقوال. انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٥٤). وانظر: الإضاءة (ص ٤٨) وما بعدها.

(٣) كالأنباري والسخاوي: منار الهدى (ص ٩)؛ وحلية الصبان (ص ٢٧).

(٤) انظر: المكتفى (ص ٤).

(٥) انظر: جمال القراء (٢/ ٥٥٢) ونسبة السخاوي إلى الجمهور.

(٦) وذكر آخرون: بأنه ثمانية مع تفصيل آخر، حيث قال: تام وحسن وكاف وصالح ومفهوم وجائز وقبيح. وقد جمعها بعضهم في أوائل هذه الكلمات فقال: =

٤ ــ ومنهم من عبَّر عنها بالمراتب لا بالأقسام، ولكلٍّ مصطلح، ولا مشاحة في الاصطلاح[(١)].

والمختار ــ هو الذي عليه الإمام أبو عمرو الداني[(٢)]، وابن الجزري[(٣)] والسخاوي[(٤)] ــ أن أقسام الوقف الاختياري أربعة:

١ ــ تــــام.

٢ ــ كـــاف.

٣ ــ حـســـن.

٤ ــ قـبـيـح.

١ ــ الوقف التام:

هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لا لفظًا ولا معنى[(٥)]، لأنه لا يكون إلاَّ بعد تمام الكلام.

وأكثر ما يوجد في رءوس الآيات نحو قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ ﴾ [البقرة: ٥]، والابتداء بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ . . . ﴾ [البقرة: ٦]، وعند انقضاء القصص وتمامها[(٦)].

= تبسمت الحسناء كأنها صبح مشرق ... جمال بدا قد مات منه العاشق

انظر: حلية الصبان (ص ٢٧).

(١) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ٨، ٩)؛ والمكتفى في الوقف والابتدا (ص ٤)، مخطوط؛ والقول السديد (ص ٣٩). وانظر: الإتقان (ص ٢٣٣) وما بعدها.

(٢) انظر: كتاب التحديد (ص ١٧٦)؛ والمكتفى في الوقف والابتدا (ص ٤) وما بعدها.

(٣) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ٤٠ ــ ٤٢)؛ والنشر (١/ ٣١٧ ــ ٣٢٢).

(٤) جمال القراء وكمال الإقراء (٢/ ٥٦٣).

(٥) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ٩)؛ والنشر (١/ ٣١٧، ٣١٨)؛ وجمال القراء (٢/ ٥٦٣).

(٦) انظر: نهاية القول المفيد (ص ١٥٥)؛ والمكتفى في الوقف والابتدا (ص ٤)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٢١)؛ والنشر (١/ ٣١٨).

وقد يكون الوقف تامًّا على تفسير أو إعراب، ويكون غير تام على آخر، نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ في [آل عمران: ٧]، فإنه وقف تام على أن ما بعده مستأنف وهو قول ابن عباس وعائشة وابن مسعود ومذهب أبي حنيفة وأكثر أهل الحديث، وبه قال نافع والكسائي ويعقوب والفراء والأخفش وأبو حاتم وسواهم من أئمة العربية، قال عروة: والراسخون في العلم لا يعلمون التأويل ولكن يقولون: آمنا به.

وهو وقف غير تام عند آخرين، والتمام عندهم على قوله تعالى: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ فهو عندهم معطوف عليه، وهو اختيار ابن الحاجب وغيره.

ونحو: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ ونحوه من حروف الهجاء في فواتح السور الوقف عليها تام على أن يكون المبتدأ أو الخبر محذوفًا، أي: هذا ﴿الٓمٓ ۝١﴾ أو ﴿الٓمٓ ۝١﴾ هَذَا، أو على إضمار فعل، أي قل: ﴿الٓمٓ ۝١﴾، على استئناف ما بعدها. وغير تام على أن يكون ما بعدها هو الخبر.

وقد يكون الوقف تامًّا، على قراءة، وغير تام على أخرى نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ في [البقرة: ١٢٥]، فإنه وقف تام على قراءة خاء: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟﴾ بالكسر، وكافيًا على قراءة من فتحها.

(وقد يتفاضل التام في التمام نحو قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ كلاهما تام إلاَّ أن الأول أتمّ من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول[1].

ويلحق بالوقف التام وقف البيان وهو الوقف على كلمة تبين المعنى، ولا يفهم هذا المعنى بدون الوقف، كالوقف على قوله تعالى: ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ في [الفتح: ٩]، للتفريق بين الضميرين، فالضمير في قوله تعالى: ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ للنبي ﷺ، وفي قوله

(١) انظر: النشر (١/ ٣١٩)، (٣٢٠)؛ وجمال القراء (٢/ ٥٦٩)، (٢/ ٥٧١)، (٢/ ٥٧٢).

تعالى: ﴿ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾ لله تعالى، والوقف أظهر هذا المعنى المراد[1]، ويسمى ـ أيضًا ـ الوقف اللازم[2] أو الواجب نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ● [3] إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٦٥]، وليس معناه الواجب عند الفقهاء يعاقب على تركه كما قد يتوهمه بعض الناس[4].

ويلحق بالوقف التام أيضًا وقف جبريل، وهو مستحب؛ إذ كان سيدنا جبريل عليه السلام يقف في مواضع والرسول يتبعه في الوقف، وذلك في عشرة مواضع[5]:

---

(١) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ١٠).

(٢) كما عبر عنه السجاوندي. انظر: نهاية القول المفيد (ص ١٥٦)، وقد جعل بعض العلماء الوقف اللازم قسمًا مستقلاً عن الوقف التام، ولذلك انقسم الوقف الاختياري عندهم إلى خمسة أقسام. انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٢٥٤ ــ ٢٦٠)، وجعل ابن الجزري هذا المثال وهو ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾، والابتداء بـ ﴿ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾ من أمثلة الحسن التي يتأكد استحباب الوقف عليها لبيان المعنى المقصود. انظر: النشر (١/ ٢٢٦).

(٣) هذه العلامة تدل على موضع الوقف.

(٤) انظر: النشر (١/ ٢٢٤).

(٥) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ٨)؛ وحق التلاوة (ص ٢٣)؛ وهداية القاري (ص ٣٨٠، ٣٨١)؛ وذكر الشيخ زكريا الأنصاري في كتابه تحفة نجباء العصر (ص ٧، ٨، ٩): (أن النبي ﷺ كان يقف في سبعة عشر موضعًا، وذكر رواية ابن مسعود وفيها: روى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: كان النبي ﷺ يقف على سبعة عشر موضعًا في القرآن العظيم لا يجاوزها...)، وذكر معظم هذه الوقوف مع زيادة ما يأتي: قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ● وَتَزَوَّدُواْ ﴾ في [البقرة: ١٩٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ● وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ... ﴾ في [آل عمران: ٧]، وقوله تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ ● مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ في [المائدة: ٣١ ــ ٣٢]، وقوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ● تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى ﴾ في [المائدة: ١١٦]، وقوله تعالى: ﴿ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ● وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ في [يونس: ٢]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ● وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ في [يونس: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ● إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ في [لقمان: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ● ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ ﴾ في [غافر: ٦ ــ ٧]، وقوله تعالى: ﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ ● سَلَٰمٌ هِىَ ﴾ في [القدر: ٤ ــ ٥]. =

١ ــ قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ● أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ في [البقرة: ١٤٨].

٢ ــ قوله تعالى: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ● فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ في [آل عمران: ٩٥].

٣ ــ قوله تعالى: ﴿وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ● إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ في [المائدة: ٤٨].

٤ ــ قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ● إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ في [المائدة: ١١٦].

٥ ــ قوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ● عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ في [يوسف: ١٠٨].

٦ ــ قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ● لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ﴾ في [الرعد: ١٧، ١٨].

٧ ــ قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ● لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ في [النحل: ٤، ٥].

٨ ــ قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ● لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾﴾ في [السجدة: ١٨].

٩ ــ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ ● فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾﴾ في [النازعات: ٢٢، ٢٣].

= وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ ● وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾﴾ في [النصر: ١ ــ ٢]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ● اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ في [الإخلاص: ١ ــ ٢]، ولم يذكر وقف آل عمران: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ●﴾، ووقف المائدة: ﴿مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ●﴾، ووقف النحل ووقف السجدة، والله أعلم.

١٠ ـ قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾ في [القدر: ٣، ٤].

فكان ﷺ يتعمد الوقف على تلك الوقوف، وغالبها ليس رأس آية، . . . فاتباعه سنَّة في جميع أقواله وأفعاله.

ومن علامات الوقف التام، أي: كون الوقف أولى: الابتداء بعده بالاستفهام ملفوظًا أو مقدرًا، أو الابتداء بياء النداء أو بفعل الأمر، أو بالشرط، أو بلام القسم، أو الفصل بين آية رحمة وآية عذاب، أو العدول عن الإخبار إلى الحكاية، أو انتهاء الاستثناء، أو انتهاء القول أو الابتداء بعده بالنفي أو النهي، أو الفصل بين الصفتين المتضادين ومنها أن يكون آخر قصة وابتداء أخرى، وآخر كل سورة. . . إلخ[١].

ومن علامات كون الوصل أولى كون ما بعده استثناء منه، أو نعتًا، أو بدلاً، أو توكيدًا، أو حالاً، أو نِعم، أو بِئْس، أو كيلا، ما لم يتقدمهن قول أو قسم[٢].

٢ ـ الوقف الكافي:

هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها وبما قبلها من جهة المعنى لا من جهة اللفظ[٣]، ويحسن الابتداء بما بعدها كالوقف على قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾، والابتداء بقوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ في [البقرة: ٦ و ٧] وقس على هذا، وقد يتفاضل هذا النوع في الكفاية كقوله تعالى: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ فهو كاف، وقوله تعالى: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]، أكفى منه، وقوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ۝١٠﴾ [البقرة: ١٠] أكفى منهما، وأكثر ما يكون التفاضل في رءوس الآي نحو الوقف على

---

(١) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ١١)؛ وحق التلاوة (ص ٢٣).

(٢) انظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة (ص ٥٥، ٥٦).

(٣) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ٩، ١٠، ١١)؛ والمكتفى في الوقف والابتدا (ص ٥)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٢١)؛ والنشر (١/ ٣١٧)؛ وجمال القراء (٢/ ٥٦٣).

قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ في [البقرة: ١٣]، فإنه كافٍ، ولكن الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ۝١٣﴾ أكفى منه[(١)].

وسمي **كافيًا**: لاكتفائه واستغنائه عما بعده، واستغناء ما بعده عنه بأن لا يكون مقيدًا له، وعود الضمير إلى ما قبل الوقف لا يمنع الوقف[(٢)].

٣ ــ الوقف الحسن:

هو الوقف على مقطع تمَّ معناه وتعلق ما بعده به لفظًا ومعنًى[(٣)]، بحيث لا يحسن الابتداء بما بعده دون الرجوع إلى مكان يصح الابتداء منه إذا كان في ذلك في غير رأس آية.

وسمي **حسنًا**: لأنه يفيد معنى يحسن السكوت عليه، ويكون رأس آية وغير رأس آية وفيه تفصيل: فإن كان ما بعده أفاد معنى في الابتداء فحسن الوقف عليه نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، فإن الوقف عليه حسن لكونه رأس آية وأن ما بعده يفيد معنى في الابتداء، وشبه ذلك كثير في القرآن الكريم.

وأما الوقف على قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ و ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وما أشبه ذلك فحسن في نفسه دون الابتداء، وكذا قوله تعالى في سورة البقرة ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ۝٢١٩ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [البقرة: ٢١٩ ــ ٢٢٠]، فإن ﴿تَتَفَكَّرُونَ ۝٢١٩﴾ رأس آية ولكن وصله أولى، لأن ما بعده لا يفيد معنى في الابتداء، وقس على ذلك[(٤)].

وقد يكون الوقف حسنًا والابتداء بعده قبيحًا نحو: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن

(١) انظر: النشر ١/ ٢٢٠.

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ١١).

(٣) المرجع السابق (ص ١٠، ١٢)؛ والمكتفى في الوقف والابتدا (ص ٦)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٢١)؛ وجمال القراء (٢/ ٥٦٣).

(٤) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٤١). وانظر: التحديد (ص ١٧٦ ــ ١٧٧).

﴿تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ﴾ [الممتحنة: ١]، فإن الوقف على لفظ: ﴿ٱلرَّسُولَ﴾ حسن ولكن إن ابتدىء بـ ﴿وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ﴾ فالابتداء قبيح لفساد المعنى إذ يصبح تحذيرًا من الإيمان بالله تعالى[١].

وكذا لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه وإلاَّ فيكون قبيحًا[٢].

وقد يتأكد الوقف الحسن لبيان المعنى المقصود نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ ● إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا...﴾ [البقرة: ٢٤٦].

٤ ـــ الوقف القبيح:

وهو الوقف على لفظ غير مفيد لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنًى، مع عدم الفائدة، أو أفاد معنى غير مقصود، أو أوهم فساد المعنى[٣]، كالوقف على ﴿بِسۡمِ﴾ من ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ و ﴿ٱلۡحَمۡدُ﴾ من ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾.

وسمي قبيحًا: لأنه لا يتم منه كلام ولا يفهم منه معنى، لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضيف[٤].

ولا يجوز تعمّد الوقف عليه إلاَّ لضرورة كانقطاع نفس أو عطاس، أو غير ذلك، وحينئذٍ يجب على القارىء إذا اضطر للوقف على مثل هذه الكلمات المذكورة أن يبتدىء من الكلمة الموقوف عليها أو مما قبلها على حسب اقتضاء المعنى[٥].

والوقف القبيح أقسام تتدرج من قبيح إلى أقبح كما يلي:

---

(١) حق التلاوة (ص ٣٠).

(٢) البرهان في تجويد القرآن (ص ٤٦).

(٣) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ٩، ١٣). وانظر: هداية القاري (ص ٣٨٦)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٢١)؛ وجمال القراء (٢/ ٥٦٣).

(٤) انظر: النشر (١/ ٢٢١).

(٥) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص ٧)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٤١).

١ ـ الوقف على كلام لا يفهم معناه نحو: ﴿بِسْمِ﴾ و ﴿ٱلْحَمْدُ﴾.

٢ ـ الوقف على كلمة توهم معنى لم يرده الله سبحانه وتعالى نحو: ﴿۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ ● يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٦]، لأن الموتى لا يسمعون ولا يستجيبون، وإنما أخبر الله عنهم أنهم يبعثون.

٣ ـ الوقف على كلمة توهم معنى يخالف ما أراده الله نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ● وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، ونحو: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ ● لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]، لأن النصف للبنت وليس للأبوين، ونحو: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾﴾ [الماعون: ٤].

٤ ـ الوقف على كلمة توهم معنى لا يليق بالله تعالى، أو يفهم منه معنى يخالف العقيدة، نحو: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ ● أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ﴾ [البقرة: ٢٦]، ونحو: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ ●﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ونحو: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ●﴾ [النحل: ٦٠].

٥ ـ الوقف على النفي الذي يأتي بعده إيجاب نحو: ﴿لَآ إِلَٰهَ ● إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات: ٣٥](١).

فالوقف على ذلك كله لا يجوز إلاَّ اضطرارًا لانقطاع النفس أو نحو ذلك من عارضٍ لا يمكنه الوصل معه(٢).

---

(١) حق التلاوة (ص ٣٣). وانظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٦٨ ـ ١٦٩). وانظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص ٧، ٨).

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٣٢٢).

حكم الواقف

على مثل ما ذكر من الوقف القبيح

قال بعض العلماء: إذا رجع القارىء ووصل الكلام بعضه ببعض غير معتقد لمعناه فلا إثم عليه.

وقال بعضهم: لا يخلو الواقف على تلك الكلمات من أحد أمور ثلاث:

١ ــ إما أن يكون جاهلاً للمعنى.

٢ ــ أو يكون مضطرًا.

٣ ــ أو يكون معتقدًا.

١ ــ فإن وقف جاهلاً لمعناه فلا إثم عليه لعدم درايته وعدم تدبره.

٢ ــ وإن وقف مضطرًا وابتدأ بما بعده مع علمه بلفظه غير معتقد لمعناه فلا إثم عليه أيضًا، وقال شيخ الإسلام: إن عرف المعنى ولم يصل الكلام بعضه ببعض فعليه الإثم، وقال أبو بكر الأنباري: لا إثم عليه وإن عرف المعنى، لأن نيته الحكاية عمن قاله، وهو غير معتقد، وكذا لو جهل معناه.

٣ ــ وأما إن وقف معتقدًا لمعناه فإنه يكفر مطلقًا والعياذ بالله، سواء وقف أم لا، والوقف والوصل في المعتقد سواء، وكذا القارىء والمستمع المعتقدان ذلك سواء.

ولا يتأتى هذا الاعتقاد الفاسد إلاَّ لمن جحد بالدين، وسبقت له الشقاوة في الأزل[1]، نسأل الله السلامة.

وقد ذكر بعض العلماء أن في القرآن ستة عشر موضعًا لا يجوز الوقف عليها،

---

(١) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ١٣، ١٤)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٤٢)؛ ونهاية القول المفيد (ص ٢٦)؛ والعقد الفريد (ص ١١٩). وانظر: المكتفى في الوقف والابتدا (ص ٨)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٢١).

ورتَّب على من وقف عليها وعيدًا شديدًا، وهو محمول على من تعمد ذلك ــ كما تقدم ــ ، وذكر أنها لا تخفى على كثير من القراء، فقال:

١ ــ في سورة البقرة لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾ ثم يقول: ﴿وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [الآية ١٢٧].

٢ ــ في سورة النساء لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ حتى يقول: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الآية ١٣١].

٣ ــ في سورة الأعراف لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ حتى يقول: ﴿إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا﴾ [الآية ٨٩].

٤ ــ وفي سورة الأنفال لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ حتى يقول: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٤)﴾ [الآية ٣٤].

٥ ــ وفي سورة الكهف لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا (١)﴾ حتى يقول: ﴿قَيِّمًا﴾ [الآية ١ ــ ٢].

٦ ــ وفي سورة الأنبياء لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ حتى يقول: ﴿ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ (٢٤)﴾ [الآية ٢٤].

٧ ــ وفي سورة يس لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا﴾ بل يقف على ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ ويبتديء: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [الآية ٥٢].

٨ ــ وفي سورة الصافات لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ حتى يقول: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩)﴾ [الآية ٨ ــ ٩].

٩ ــ وفي سورة الرحمن لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦)﴾ حتى يقول: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ (٢٧)﴾ [الآية ٢٦ ــ ٢٧].

١٠ ــ وفي سورة الممتحنة لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ﴾ حتى يقول: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الآية ١].

١١ ــ وفي سورة تبارك لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ﴾ حتى يقول: ﴿فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ. . .﴾ [الآية ٩].

١٢ ــ وفي سورة «سأل» حرف في معنى الاستثناء، فلا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ﴾ حتى يقول: ﴿حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ [الآية ٢٩، ٣٠].

١٣ ــ وفي سورة التكوير لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ حتى يقول: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الآية ٢٥ ــ ٢٦].

١٤ ــ وفي سورة التين لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾﴾ حتى يقول: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الآية ٥ ــ ٦].

١٥ ــ في سورة العصر لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ حتى يقول: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الآية ٢ ــ ٣].

١٦ ــ في سورة «أرأيت» لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾﴾ حتى يقول: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الآية ٤ ــ ٥][١].

والناظر في هذه المواضع يرى أن المنع من الوقف عليها راجع إلى ما يترتب عليه من فساد المعنى، أو إيهام ما لا يراد، أو عدم إفادة شيء.

وربما ينازع البعض في بعض تلك المواضع لكونها رأس آية أو فيها سكتة، أو غير ذلك، ولكل وجهة هو موليها. والله أعلم.

تنبيه: يغتفر الوقف عند طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة، ونحو ذلك مما لا يغتفر في غيره، كالوقف على الآيات في سورة المؤمنون في قصة

---

(١) انظر: غنية الطالبين (لوحة ٢٣).

هود: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ . . . ﴾ إلى آخر القصة [الآيات من ٣٣ ــ ٣٨]، فربما أجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر، ولولا ذلك لم يجز، وهذا الذي يسميه السجاوندي رحمه الله تعالى: المرخص فيه للضرورة[١].

واعلم أنه لا يجوز الوقف عند قصر الجمل لزوال المعنى المقتضي للتجويز، وإن لم يكن التعلق لفظيًا نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ ● ، . . . وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ● ﴾، وذلك لقرب الوقف على قوله تعالى: ﴿ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ● ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ● ﴾ [البقرة: ٨٧]، ونحو ذلك[٢].

حكم الوقف على المشدد

اعلم أن الوقف على الحرف المشدد فيه صعُوبة على اللسان؛ لاجتماع ساكنين في الوقف غير منفصلين، فكأنه حرف واحد، فلا بد من إظهار التشديد في الوقف في اللفظ، وتمكين ذلك حتى يظهر التشديد في السمع، نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ ﴾ [الكهف: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [الشورى: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿ فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ ﴾ [القمر: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ ﴾ [القمر: ٤٦] وما أشبه ذلك، فلا بد من كمال التشديد في الحرف الذي تقف عليه[٣].

تنبيه: كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه؛ لأن ما بعده حكايته[٤]. ولكن يستثنى من ذلك إذا كان الوقف عليه اضطرارًا بسبب انقطاع النفس، ثم العود منه أو مما قبله حسب ما يقتضيه المعنى.

---

(١) نهاية القول المفيد (ص ١٧٧) بتصرف؛ والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن (ص ٣١٣). وانظر: النشر (١/ ٣٢٩ ــ ٣٣٠).

(٢) انظر: النشر (١/ ٣٣٠).

(٣) انظر: الرعاية ــ باب المشددات، مخطوط.

(٤) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٩٩).

حكم الوقف

الوقف بذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة، ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه، ولا حرام يأثم بفعله، وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد.

يقول ابن الجزري في فصل معرفة الوقف والابتداء[1]:

وبعــد تجــويــدك للحــروف	لا بــد مــن معــرفــة الــوقــوف
والابتـــداء، وهـــي تقســم إذن	ثــلاثــة تــام وكــاف وحســن
وهـي لمـا تـم فـإن لـم يـوجـدِ	تعلــق أو كــان معنــى فــابتــدى
فـالتـام فـالكـافـي ولفظًـا فـامنعـن	إلاَّ رؤوس الآي جــوز فــالحســن
وغيــر مــا تــم قبيــح ولــه	الــوقــف مضطــرًا ويبــدأ قبلــه
وليـس فـي القـرآن مـن وقـف وجـب	ولا حــرام غيــر مــا لــه سبــب

حكم الوقف على (كلاّ) و (بلى) و (نعم)

أولاً ـ حكم الوقف على (كلاّ):

(كلاّ) حرف لا حظ له في الإعراب، وكذا جميع الحروف، ولا يوقف على أي منها إلاَّ (بلى) و (نعم) و (كلاّ)[2].

و (كلاّ) ذكرت في القرآن ثلاثًا وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة، في النصف الأخير فقط، وفي السور المكية منه[3]، وقد نظم بعض العلماء ذلك، فقال:

---

(١) انظر: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ٤٠ ـ ٤٢).

(٢) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ٢١).

(٣) جمال القراء (٢/ ٥٩٧). وانظر: رسالة في حكم كلا وبلى ونعم والوقف عليها والابتداء بها، تأليف أبـي محمد مكي بن أبـي طالب، وهي رسالة صغيرة ضمن مجموعة، رقم (١) في المجموعة، مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم (٢٣) قراءات مكتبة قوله؛ وغنية =

ثـلاثـون كـلاّ أتبعـتْ بثـلاثـة جميـع الـذي فـي الـذكـر منهـا تنـزلا
ومجمـوعهـا فـي خمـس عشـرة سـورة ولا شـيء منهـا جـاء فـي النصـف أوَّلا

وهي ترجع إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: ما يحسن الوقف عليها على معنى الردع، وهو الاختيار، ويجوز الابتداء بها على معنى حقًا، وذلك أحد عشر موضعًا.

١ ــ قوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ● سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ [مريم: ٧٨، ٧٩].

٢ ــ قوله تعالى: ﴿لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ● سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾ [مريم: ٨١، ٨٢].

٣ ــ قوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا ● إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٠].

٤ ــ قوله تعالى: ﴿أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا ● بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾ [سبأ: ٢٧].

٥ ــ قوله تعالى: ﴿وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا ● إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾ [المعارج: ١٤، ١٥].

٦ ــ قوله تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا ● إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [المعارج: ٣٨، ٣٩].

٧ ــ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا ● إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾ [المدثر: ١٥، ١٦].

٨ ــ قوله تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ● بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾﴾ [المدثر: ٥٢، ٥٣].

٩ ــ قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ● بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين: ١٣، ١٤].

= الطالبين، (لوحة ٣٠)؛ والفتوحات الإلـٰهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، تأليف الشيخ سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل (٣/ ٧).

١٠ ــ قوله تعالى: ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ۝١٦ كَلَّا ● بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ۝١٧﴾ [الفجر: ١٦، ١٧].

١١ ــ قوله تعالى: ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ● لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤﴾ [الهمزة: ٣، ٤].

القسم الثاني: ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها، وهو موضعان:

١ ــ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٥﴾ [النبأ: ٥].

٢ ــ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝٤﴾ [التكاثر: ٤].

القسم الثالث: ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها، وهو موضعان:

١ ــ قوله تعالى: ﴿وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ۝١٤ قَالَ كَلَّاۖ ● فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ۝١٥﴾ [الشعراء: ١٤، ١٥].

٢ ــ قوله تعالى: ﴿قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ۝٦١ قَالَ كَلَّآۖ ● إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ۝٦٢﴾ [الشعراء: ٦١، ٦٢].

القسم الرابع: ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها، وهو الثماني عشرة الباقية[(١)]:

١ ــ قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ۝٣٢﴾ [المدثر: ٣٢].

٢ ــ قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ۝٥٤﴾ [المدثر: ٥٤].

٣ ــ قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ [القيامة: ١١].

٤ ــ قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ۝٢٠﴾ [القيامة: ٢٠].

٥ ــ قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦﴾ [القيامة: ٢٦].

٦ ــ قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤﴾ [النبأ: ٤].

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٩٩) نقلاً عن مكي بن أبـي طالب.

٧ ــ قوله تعالى: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ ● كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١﴾ [عبس: ١٠، ١١].

٨ ــ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢ ● كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣﴾ [عبس: ٢٢، ٢٣].

٩ ــ قوله تعالى: ﴿مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ ● كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩﴾ [الانفطار: ٩].

١٠ ــ قوله تعالى: ﴿لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ ● كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧﴾ [المطففين: ٧].

١١ ــ قوله تعالى: ﴿مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ۝١٤ ● كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين: ١٤، ١٥].

١٢ ــ قوله تعالى: ﴿تُكَذِّبُونَ ۝١٧ ● كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨﴾ [المطففين: ١٧، ١٨].

١٣ ــ قوله تعالى: ﴿حُبًّا جَمًّا ۝٢٠ ● كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ﴾ [الفجر: ٢٠، ٢١].

١٤ ــ قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦﴾ [العلق: ٦].

١٥ ــ قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾ [العلق: ١٥].

١٦ ــ قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩﴾ [العلق: ١٩].

١٧ ــ قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾ [التكاثر: ٣].

١٨ ــ قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥﴾ [التكاثر: ٥].

وقد نظم بعض العلماء هذه المواضع فقال:

بكاف[1] كلاّ معًا والمؤمنين سبأ ... وسال حقًا بها حرفان قد وقعا

أزيد كلاّ وما يتلو منشرة ... والثاني في سورة التطفيف فاستمعا

وقبل بل لا الذي في الفجر قد ذكروا ... وبعد أخلده حرف أتى اتبعا

وكلها جوزوا وقفًا بها وكذا ... وقفًا بما قبلها يا من لذاك وعا

وثان ألهاكم والثاني في نبأ ... فالوقف فيها وفيما قبلها منعا

---

(١) يقصد بكاف سورة مريم المفتتحة بقوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾.

ومـوضعـا الشعـرا جـاز الـوقـوف بهـا لا وقف ما قبلها في الموضعين معا

وفـي البـواقـي اعكسـا أقسـام أربعـة تمـت مهـذبـة قـد عـز مـن قنعـا

هذا وعن بعضهم جاز الوقوف على جميعهـا ثـم بعـض مطلقًـا منعـا[1]

---

(١) انظر: نهاية القول المفيد (ص ١٧٥، ١٧٦)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٣٠، ٣١)، وقد أشار في هذا البيت الأخير إلى ما يوجد من خلاف في الوقف على (كلا)، فقد ذكر الشيخ مكي بن أبـي طالب الخلاف في رسالته في حكم كلا وبلى ونعم، وهي مخطوطة؛ وفي الفتوحات الإلـٰهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، ذكر في موضعين حكم كلا التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز، وملخص ما ذكره أنها ترجع إلى ثلاثة أقسام هي:

١ ــ قسم يجوز الوقف عليها، وعلى ما قبلها فيبتدأ بها وهذا باتفاق، ويقع في خمسة مواضع: اللتين في سورة مريم، واللتين في سورة الشعراء، وواحدة في سورة سبأ.

٢ ــ قسم اختلف هل يجوز الوقف عليها أو يتعين على ما قبلها وهو في تسعة مواضع: واحدة في سورة المؤمنون، وثنتين في سورة المعارج، وثنتين في سورة المدثر الأولى والثالثة، والأولى في سورة القيامة، والثانية في سورة المطففين والأولى في سورة الفجر والتي في سورة الهمزة.

٣ ــ قسم لا يجوز الوقف عليها باتفاق وهو التسعة عشرة الباقية. انظر: الفتوحات الإلـٰهية (٣/ ٧٧)، وقد ذكر نظم بعض العلماء فقال: نظم بعض العلماء (كلاّ) التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال:

ثـلاثـون كـلاّ أتبعـت بثـلاثـة جميـع الـذي فـي الـذكـر منهـا تنـزلا

ومجمـوعهـا فـي خمـس عشـرة سـورة ولا شـيء منهـا جـاء فـي النصـف أوّلا

فخمـس عليهـا قـف تمـامًـا بمـريـم وفـي الشعـرا اعـدده وفـي سبـأ حـلا

وفـي تسعـة خيـر قـد افلـح سـائـل ومـدثـر بـدء وثـالثـة حـلا

وأول حـرف فـي القيـامـة قـد أتـى ومطفـف ثـان وفـي الفجـر أوّلا

وفـي عمـد حـرف ولا وقـف عنـدهـم علـى مـا سـوى هـذا لمـن قـد تـأمـلا

وعنـد إمـام النحـو فـي فـرقـة سمـوا عليهـا يكـون الـوقـف فيمـا تحصـلا

وليـس لهـا معنـى سـوى الـردع عنـدهـم وإن أوهمـت شيئًـا سـواه تـؤولا

وقـال سـواهـم إنمـا الـردع غـالـب وتـأتـي لمعنـى غيـر ذاك محصـلا

كحـقّ ومعنـى سـوف فـي نـادر أتـت ومثـل نعـم أيضًـا ومشبهـة ألا =

قال الإمام السخاوي:

والوقف عليها والابتداء بها مبني على اعتقاد أهل العربية فيها، فمذهب الخليل وسيبويه أنها رد لما قبلها وردع عنه وزجر، ومذهب الكسائي أنها بمعنى حقًا، وقال أبو حاتم: هي بمعنى (ألا) لاستفتاح الكلام، وقال فيها: إنها تكون للرد وهو قريب مما قاله الخليل وسيبويه.

فمن قال إنها بمعنى حقًا جعلها تأكيدًا لما بعدها، وابتدأ بها في جميع المواضع من قال إنها بمعنى حقًا أو بمعنى ألا، ومن قال إنها رد لما تقدم وقف عليها، وقد تظهر هذه الأقوال في موضع وتضعف في موضع[1].

ثانيًا ـ حكم الوقف على (بلى):

(بلى) أصلها عند الكوفيين (بل) التي للإضراب زيدت الألف المقصورة في آخرها علامة لتأنيث الأداة ليحسن الوقف عليها، وقال البصريون: بلى حرف بسيط، وقد وقعت في القرآن الكريم في اثنين وعشرين موضعًا، في ست عشرة سورة. يمتنع الوقف على سبعة، وخمسة فيها خلاف، وعشرة يوقف عليها[2]، وتفصيلها كما يلي:

= فقف إن أتت للردع وابدأ إذا أتت لسوى هذا على ما تفصلا

ومهما عليه كان وقفك دائمًا تجد سندًا من سيبويه ومعقلا

انظر: الفتوحات الإلـٰهية (١/ ٤)، ومثله في حلية الصبان (ص ٣١). وللإمام السخاوي رحمه الله تعالى: تفصيل كبير في حكم كلا. انظر: جمال القراء (٢/ ٥٩٨ ـ ٦٠٦).

(١) انظر: تفصيل ذلك في كتاب جمال القراء (٢/ ٥٩٨ ـ ٦٠٦)، وقد قال في نهاية كلامه (٢/ ٦٠٦): فإن قلنا بصحة الأقوال كلها فيها، وأنها تكون بمعنى الرد وبمعنى ألا وبمعنى حقًّا فعلى أنها تصلح لذلك، ثم إن القول بأنها لا تكون إلاَّ ردًّا أو ردعًا لا يستقيم في كل موضع، وكذلك القول بأنها بمعنى حقًّا، والقول بأنها بمعنى ألا مطّرد مستقيم في جميع المواضع، ويؤيده ابتداء الملَك عليه السلام بها في سورة العلق.

(٢) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ١٩).

(أ) المواضع التي يمتنع الوقف عليها:

يمتنع الوقف على (بلى) لتعلق ما بعدها بها وبما قبلها، فلا يحسن الابتداء بها: لأنها وما بعدها جواب، وذلك في سبعة مواضع، هي:

١ ــ قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٣٠].

٢ ــ قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ [النحل: ٣٨].

٣ ــ قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبأ: ٣].

٤ ــ قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾ [الزمر: ٥٩] في الموضع الأول.

٥ ــ قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأحقاف: ٣٤] في ثاني حرفيها.

٦ ــ قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

٧ ــ قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾﴾ [القيامة: ٤].

قال في غنية الطالبين: فهذه السبعة أحرف منع الوقف عليها خلق كثيرون، وجوز الوقف عليها جماعة قليلون(١).

(ب) المواضع التي فيها خلاف:

وأما ما اختلف فيه بين المنع والجواز فخمسة مواضع، هي:

١ ــ قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

٢ ــ قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الزمر: ٧١].

٣ ــ قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزخرف: ٨٠].

٤ ــ قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ﴾ [الحديد: ١٤].

---

(١) انظر: غنية الطالبين الباب الثالث عشر حكم الوقف على بلى وكلا، (لوحة ٢٨، ٢٩)؛ ورسالة في حكم كلّا وبلى ونعم، مخطوطة.

٥ ــ قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٩].

قال مكي بن أبي طالب: وقسم مختلف، منهم من يقف ومنهم من لا يقف والأحسن الوصل للتعلق، أي لأن ما بعدها متصل بها وبما قبلها(١).

(ج) المواضع التي اختار العلماء الوقف عليها:

ونذكر هنا ما يختار كثير من القراء وأهل اللغة الوقف عليها لأنها جواب لما قبلها، غير متعلقة بما بعدها، وأجاز بعضهم الابتداء بها، وذلك في عشرة مواضع، هي:

١ ــ قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٨٠ بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٨٠، ٨١].

٢ ــ قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝١١١ بَلَىٰ﴾ [البقرة: ١١١، ١١٢].

٣ ــ قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝٧٥ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ﴾ [آل عمران: ٧٥، ٧٦].

٤ ــ قوله تعالى: ﴿بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ۝١٢٤ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا﴾ [آل عمران: ١٢٤، ١٢٥](٢).

٥ ــ قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

٦ ــ قوله تعالى: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَىٰ﴾ في أول موضعي [النحل: ٢٨].

٧ ــ قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ﴾ [يس: ٨١].

٨ ــ قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [غافر: ٥٠].

٩ ــ قوله تعالى: ﴿بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ﴾ في أول موضعي [الأحقاف: ٣٣].

---

(١) انظر: الموسوعة القرآنية الميسرة (٢/ ١٨٩). وانظر: رسالة في حكم كلا وبلى ونعم، مخطوطة، وقد قال: «والأحسن الوصل للتعلق».

(٢) انظر: الموسوعة الميسرة (٢/ ١٨٨).

١٠ ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ﴾ [الانشقاق: ١٤، ١٥][١].

وقد نظم الإمام السيوطي رحمه الله تعالى هذه المواضع، فقال:

حكم بلى في سائر القرآن ... ثلاثة عن عابد الرحمن

أعني السيوطي جامع الإتقان ... عن عصبة التفسير والبرهان

فالوقف في سبع عليها قد منع ... لما لها تعلق بما جمع

قالوا: بلى في سورة الأنعام ... والنحل وعدًا عن ذوي الأفهام

وقل: بلى في سبأ قد استقر ... كذا بلى قد فاتلونها في الزمر

قالوا: بلى في آخر الأحقاف ... وفي التغابن للذكي الوافي

وقل: بلى في سورة القيامة ... فاحذر من التفريط والملامة

وخمسة فيها خلاف زبرًا ... بالمنع والجواز حيث حررا

بلى ولكن قد أتى في البقرة ... وفي الزمر بلى ولكن حرره

بلى ورسلنا أتى في الزخرف ... وفي الحديد مثلها عنهم قفي

قالوا: بلى في الملك ثم جوزوا ... في ثالث الأقسام وقفًا أبرزوا

وعدها عشر سوى ما قد ذكر ... لم تخف عن فهم الذكي المستقر[٢]

فائدة: ينبغي أن يحذر القارىء من إعطاء حكم الوقف الذي هو السكون مثل الوصل من غير قطع الصوت، فيجري الوقف مثل الوصل كما يفعله كثير من الناس في كثير من المواضيع[٣].

---

(١) غنية الطالبين الباب الثالث عشر، (لوحة ٢٨، ٢٩)، وقد خالف السيوطي في جعل ثاني موضع آل عمران ضمن المواضع الخمسة المختلف فيها. وانظر: نهاية القول المفيد (ص ١٧٤)؛ ورسالة في حكم كلا وبلى ونعم، مخطوطة؛ والإتقان في علوم القرآن (١/ ٣٠٠).

(٢) انظر: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ص ٢٠).

(٣) حلية الصبان (ص ٣١).

ثالثًا ــ حكم الوقف على (نعم):

وقع لفظ (نعم) في أربعة مواضع في القرآن الكريم، يوقف على واحد منها، والثلاثة الباقية لا يوقف عليها ولا يبتدأ إلَّا بما قبلها.

فأمَّا الذي يوقف عليه فهو قوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ أول موضعي [الأعراف: ٤٤]، وذلك لأن ما بعدها ليس متعلقًا بها ولا بما قبلها، إذ ليس ما بعدها قول أهل النار، و (قالوا نعم) من قولهم.

وأما الثلاثة المواضع التي لا يوقف عليها لتعلقها بما بعدها وبما قبلها لاتصاله بالقول، فهي:

١ ــ قوله تعالى: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾﴾ ثاني موضعي [الأعراف: ١١٤].

٢ ــ قوله تعالى: ﴿قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الشعراء: ٤٢].

٣ ــ قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الصافات: ١٨].

وقد نظمها بعضهم فقال:

نعم أربع قف بدء الأعراف وامنعن   بغيرٍ لدا وقف وعند البداءة

وضابط ما يوقف عليه وما لا يوقف أن يقال:

إن وقع بعدها «واو» لم يجز الوقف عليها، وإن لم يقع جاز الوقف عليها[1].

---

(١) انظر: نهاية القول المفيد (ص ١٧٥)؛ وغنية الطالبين الباب الثالث عشر حكم الوقف على بلى وكلا، (لوحة ٢٩)؛ والموسوعة القرآنية الميسرة (٢/ ١٩١، ١٩٢)؛ ورسالة في حكم كلا وبلى ونعم، مخطوطة، برقم (٢٣)، قراءات مكتبة قولة؛ والإتقان في علوم القرآن (١/ ٣٠٠ ــ ٣٠١) (باز).

رموز الوقف

رموز الوقف الموجودة في المصاحف هي رموز اصطلاحية اجتهادية، وضعها العلماء تسهيلاً على قارىء القرآن كي ينتبه إلى أماكن الوقوف الجائزة والممنوعة[1].

ولكل مصحف اصطلاحات اتفق عليها طابعوه، وقد يكتب في نهاية هذه المصاحف معاني هذه الاصطلاحات تعريفًا بها.

وسنعمد إلى ذكر ما شاع في المصحف الذي كتبه الخطاط عثمان طه على ما

---

(١) وليس لدينا دليل واضح يحدد لنا أول من وضعها، وممن عني بها أخيرًا الأستاذ العلامة الفاضل الشيخ رضوان بن محمد الشهير بالمخللاتي في المصحف الذي كتبه على قواعد الرسم، وعني فيه ببيان عدد آيات كل سورة في أولها على مقتضى مذاهب علماء العدد، وقد طبع هذا المصحف في سنة ١٣٠٨هـ.
وقد قسم فيه الوقف إلى ستة أقسام: كاف وأشار إليه بكاف صغيرة توضع فوق الكلمة هكذا ك أو هكذاك، وحسن، وجائز، وصالح، ومفهوم، وتام، وأشار إليها بحاء وجيم وصاد وميم وتاء صغيرات توضع فوق الكلمة دلالة على نوع الوقف.
وظل الأمر على ذلك إلى أن ألفت لجنة برياسة المغفور له فضيلة الأستاذ الشيخ محمد علي خلف الحسيني شيخ المقارىء المصرية في عهد فؤاد الأول ملك مصر للنظر في طبع المصحف على نفقته مع العناية به، فقامت اللجنة بما عهد إليها على أكمل وجه، وقد قسمت الوقف إلى خمسة أقسام: وهي التي ذكرناها في هذه الرسالة.
ثم ألفت لجنة في عهد المرحوم الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مأمون الشناوي شيخ الجامع الأزهر من الأساتذة أصحاب الفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي، والشيخ محمد علي النجار، والشيخ عبد الحليم بسيوني، والشيخ علي محمد الضباع ــ شيخ المقارىء المصرية ــ فقامت بما أسند إليها خير قيام وتلاشت في طباعته ما لوحظ على اللجنة السابقة فاستحقت بما بذلت في ذلك من جهد شكر العامة، وثناء الخاصة، ولم تغير هذه اللجنة تلك العلامات التي قررتها اللجنة السابقة لإلف الناس لها، وتعودهم عليها. وهناك مصاحف طبعت ووضع عليها علامات أخرى، وفيما ذكرت كفاية. انظر: السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل في فن الضبط، تأليف الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار (ص ٥٢، ٥٣)؛ وحق التلاوة (ص ٦٤ ــ ٦٩).

قررته لجنة أزهرية عام ١٣٤٢هـ بعد أن كانت هناك رموز متعددة ومتفرعة، وهذه العلامات هي:

مـ : الوقف اللازم. يلزم الوقف عليه ولا يصح وصله بما بعده.

لا : الوقف الممنوع. لا يصح الوقف عليه والابتداء بما بعده، فإن وقف عليه لضرورةٍ كانقطاعِ نفسٍ أو نحو ذلك تعين على القارىء الرجوع لوصله بما بعده.

ج : الوقف الجائز جوازًا مستوي الطرفين، أي: يجوز فيه الوقف والوصل من غير ترجيح لأحدهما على الآخر.

صلى : الوقف جائز والوصل أولى من الوقف. و (صلى) كلمة منحوتة أصلها: الوصل أولى.

قلى : الوقف جائز والوقف أولى من الوصل. و (قلى) كلمة منحوتة أصلها: الوقف أولى.

∴ ∴ : الوقف المتعانق أو وقف المراقبة[(١)]، إذا وقف على أحدهما لا يقف على الآخر، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ٢]، فإذا وقف على ﴿رَيْبَ﴾ لا يجوز الوقوف على ﴿فِيهِ﴾، وكقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦]، فإذا وقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لا يجوز الوقف على ﴿سَنَةً﴾.

س : سكتة لطيفة.

---

(١) أول من نبه على المراقبة في الوقف الإمام الأستاذ أبو الفضل الرازي، أخذه من المراقبة في العروض، وقد قال ابن الجزري عن وقف المراقبة: «قد يجيزون الوقف على حرف، ويجيز آخرون الوقف على آخر ويكون بين الوقف مراقبة التضاد، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف الآخر...». انظر: النشر (١/ ٢٣١).

الابتداء[1]

تمهيد :

الابتداء لا يقل أهمية عن الوقف بل هو مثله.

يقول ابن الجزري :

وبعدما تحسن أن تجودا   لا بد أن تعرف وقفًا وابتدا

تعريف :

هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

فإذا كان بعد القطع فتتقدمه الاستعاذة ثم البسملة إذا كان الابتداء من أوائل السور، وهذا الحكم عام في الابتداء بأي سورة من سور القرآن الكريم إلَّا سورة براءة فلا بسملة عند الابتداء بها لأحد من القراء، وإذا كان من أثنائها فللقارىء الإتيان بالبسملة بعد الاستعاذة أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة، والإتيان بها أفضل[2].

وأما إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا تتقدمه الاستعاذة ولا البسملة، لأن القارىء في هذه الحالة يعتبر مستمرًّا في قراءته، وإنما وقف ليريح نفسه ثم يستأنف القراءة.

أما إذا كان مستمرًّا في قراءته إلى أن وصل إلى آخر السورة ثم قصد الشروع في السورة التالية فيبسمل[3].

والابتداء لا يكون إلَّا اختياريًّا؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلَّا بمستقل بالمعنى، موفٍ بالمقصود، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة

---

(١) انظر : كتاب الضوابط والإشارات (ص ٢٣).

(٢) انظر : الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع (ص ٤٩)؛ وسراج القارىء المبتدي (ص ٣٠)؛ وهداية القاري (ص ٣٩٥).

(٣) انظر : هداية القاري (ص ٣٩٥ ــ ٤٠٨).

ويتفاوت تمامًا وكفاية وحسنًا وقبحًا بحسب تمام الكلام وعدم تمامه، وفساد المعنى وإحالته[1].

وسنفصل أقسامه فيما يلي:

١ ـــ الابتداء التام:

وهو الابتداء بما لا يتعلق بما قبله لا لفظًا ولا معنًى كالابتداء بقوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [البقرة: ٨]، فإن الابتداء من أول الآية تام لعدم تعلقه بما قبله لا لفظًا ولا معنى.

٢ ـــ الابتداء الكافي:

وهو الابتداء بكلمة تتعلق بما قبلها من جهة المعنى لا من جهة اللفظ، كالابتداء بقوله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، فإن الابتداء من أول الآية كاف لتعلقه بما قبله من جهة المعنى لا من جهة اللفظ.

٣ ـــ الابتداء الحسن:

كالابتداء بقوله تعالى: ﴿مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [البقرة: ٨]، فالابتداء بـ (مَنْ) في الآية الكريمة حسن لتعلقه لفظًا بالخبر المتقدم (ومن الناس)، وأحسن منه الابتداء بـ ﴿يَقُولُ﴾ لأن تعلق الصلة بالموصول أخف من تعلق المبتدأ بالخبر.

٤ ـــ الابتداء القبيح:

وهو الابتداء بلفظٍ من متعلقات جملة، كالابتداء بالمفعول به، أو الحال، أو التمييز، أو المعطوف، أو البدل، أو ما أشبه ذلك، وأقبح منه الابتداء بلفظ يغير

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٣٢٢)؛ وفي كتاب: الضوابط والإشارات (ص ٢٣): والابتداء إن كان عن تام أو كاف حسن مطلقًا، أو عن غيرهما فإن كان أول آية فكذا، وإلَّا فلا.

المعنى ويقلبه إلى معنى فاسد كالابتداء بقوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]، وإنما كان الابتداء قبيحًا لفساد المعنى إذ يصبح تحذيرًا من الإيمان، ومثله الابتداء بقوله تعالى: ﴿لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [يس: ٢٢]، فإنه ابتداء قبيح لكونه موهمًا للخطأ في المعنى، وكالابتداء بقوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤]، لفساد المعنى، إذ ينسب النقص إلى الله تعالى، وكالابتداء بقوله: ﴿إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ﴾ [الأنبياء: ٢٩]، إلى غير ذلك، فيجب على القارىء أن يتحرى الصواب، وأن يتفهم المعنى ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

واعلم أن قبح الابتداء بالحرف الموقوف عليه إما لعدم كونه مفيدًا للمعنى، وإما لكونه موهمًا للمعنى الفاسد، وإما لكونه هو مع ما بعده خطأً منقولاً عن كافر، فيجب على من انقطع نَفَسُه على شيء من ذلك أن يرجع إلى ما قبله، ويصل الكلام بعضه ببعض، فإن لم يفعل أثم، وربما كفر ــ والعياذ بالله ــ إن قصد ذلك[١].

وليعلم القارىء أن بعض العلماء ذكر أن في القرآن الكريم سبعة عشر موضعًا لا يجوز تعمد الوقف عليها والابتداء بما بعدها، وأن من اعتقدها لمعناها حين الابتداء بما بعدها كفر، وإن كان في صلاة بطلت بالإجماع[٢].

الأول: لا يجوز الوقف على قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾، ويبتدىء بقوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

الثاني: أن يقف على قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمُ﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿اللَّهُ مُوتُوا﴾ [البقرة: ٢٤٣].

---

(١) انظر في هذا الموضوع: نهاية القول المفيد (ص ١٨٠)؛ وأحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٢٦٠، ٢٦١)؛ والمكتفى في الوقف والابتداء (ص ٧)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ١١٨)؛ والملخص المفيد (ص ١٢٦).

(٢) حكى هذا الإجماع الشيخ محمد بن القاسم البقري في كتابه: غنية الطالبين، (لوحة ٢٧)، مخطوط.

الثالث: أن يقف على قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨١].

الرابع: أن يقف على قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَبْنَـٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ١٨].

الخامس: أن يقف على قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ غُرَابًا﴾ [المائدة: ٣١]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤].

السادس: أن يقف على قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ﴾ [المائدة: ٧٢]، ومثله قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

السابع: أن يقف على قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَصَـٰرَىٰٓ﴾ [المائدة: ١٤].

الثامن: أن يقف على قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾، ومثله الوقف على قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى﴾، ثم الابتداء بقوله تعالى: ﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

التاسع: أن يقف على قوله تعالى: ﴿لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨، ٩].

العاشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿إِنِّى كَفَرْتُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

الحادي عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١، والفرقان: ٢].

الثاني عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

الثالث عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ۝١٥٣﴾ [الصافات: ١٥٢، ١٥٣].

الرابع عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ۝٢٤﴾ [الغاشية: ٢٣، ٢٤].

الخامس عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [العصر: ٢، ٣].

السادس عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون: ٤، ٥].

السابع عشر: أن يقف على قوله تعالى: ﴿لَآ أَعْبُدُ﴾، ثم يبتدىء بقوله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ [الكافرون: ٢][1].

وأنبه القارىء إلى أن هذا رأي لبعض العلماء[2]، وإلاَّ فإن بعض هذه المواضع رؤوس آيات، وبعض العلماء يرى جواز الوقف على رءوس الآي مطلقًا، بل يرى ذلك سنة[3]، وبالتالي يجوز الابتداء بما بعده، لورود السنة بالوقف على العالمين

(١) انظر: غنية الطالبين ومنية الراغبين، (لوحة ٢٧، ٢٨)، مخطوط.

(٢) ومن هؤلاء العلماء الإمام السخاوي رحمه الله تعالى فقد قال: «... إلاَّ أن من الفواصل ما لا يحسن الوقف عليه كقوله عز وجل: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾، لأن المراد: فويل للساهين عن صلاتهم، المرائين فيها، فلا يتم هذا المعنى إلاَّ بالوصل. انظر: جمال القراء وكمال الإقراء (٢/ ٥٥٣). وقد حكي في موضع آخر جواز الابتداء بما بعد رأس الآية. جمال القراء (٢/ ٥٦٤).

(٣) انظر: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريقة الإتقان (ص ١٨١، ٢١٢، ٣٠٧)؛ وجمال القراء (٢/ ٥٥٢).

والابتداء بالرحمن الرحيم، ولأن رؤوس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع في النثر من حيث إنها محال التوقف[1].

بالإضافة إلى أن هذا الحصر غير دقيق، وإلاَّ فإن هناك مواضع أخرى لا يجوز تعمد الوقف عليها، والابتداء بما بعدها، كالوقف على قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ثم الابتداء بقوله تعالى: ﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ٤٣]، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿ ۞وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ﴾، ثم الابتداء بقوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ﴾ [الأنبياء: ٢٩]، وكالوقف على قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾، ثـم الابتـداء بقـولـه تعـالـى: ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ﴿١٢﴾﴾ [الأحزاب: ١٢]، وغير ذلك من المواضع التي يترتب على الابتداء بها فساد المعنى أو عدم إفادة معنى، أو نقل كلام الكفار مع قصر الجمل. والله أعلم.

تـنـبـيـه: اعلم أن القارىء كما يضطر إلى الوقف القبيح يضطر إلى الابتداء القبيح ــ أيضًا ــ وذلك إذا كان المقول عن بعض الكفرة طويلاً لا ينتهي نفس القارىء إلى آخر المقول فيقف في بعض مواضعه بالضرورة، فيضطر إلى الابتداء بما بعده، إذ لا فائدة حينئذ في العود إلى (قال) أو (قالوا)، لأنه ينقطع نفسه في أثناء المقولة حتمًا، وكل القول كفر، كقوله تعالى في سورة المؤمنون: ﴿ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَتۡرَفۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنۡ أَطَعۡتُم بَشَرٗا مِّثۡلَكُمۡ إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ ﴿٣٥﴾ ۞هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا وَمَا نَحۡنُ لَهُۥ بِمُؤۡمِنِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [الآيات ٣٣ ــ ٣٨]، فإنه قلما يوجد قارىء ينتهي نفسه إلى آخر المقول[2].

---

(١) الدقائق المحكمة (ص ٥٨)؛ والمنح الفكرية (ص ٥٨)؛ وكتاب الضوابط والإشارات (ص ٢٣).

(٢) انظر: نهاية القول المفيد (ص ١٨١).

حكم الابتداء بـ (الذي) و (الذين)

كل ما في القرآن من (الذي) و (الذين) يجوز فيه الوصل بما قبله نعتًا، والقطع على أنه خبر إلاَّ في سبعة مواضع فإنه يتعين الابتداء بها، وهي:

١ ــ قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١].

٢ ــ قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ [البقرة: ١٤٦].

٣ ــ قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

٤ ــ قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنعام: ٢٠].

٥ ــ قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢٠].

٦ ــ قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا ﴾ [الفرقان: ٣٤].

٧ ــ قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾ [غافر: ٧].

وفي الكشاف في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ ﴾، يجوز أن يقف القارىء على الموصوف ويبتدىء بـ ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ إن حملته على القطع، بخلاف ما إذا جعلته صفة(١).

* * *

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٩٨).

ومع أنني ذكرت الابتداء ضمن أحكام الوقف إلاَّ أنني أحببت إفراده بالبحث؛ ليتنبه القارىء إلى تساويه مع الوقف، وأنه كما ينبغي عليه تحري الوقف السليم، والابتعاد عن الوقف القبيح ينبغي عليه ـ أيضًا ـ أن يتحرى الابتداء السليم ويبتعد عن الابتداء القبيح. والله من وراء القصد.

السكت

لغة: المنع، يقال سكت الرجل عن الكلام، أي: امتنع منه[1].

واصطلاحًا: قطع الكلمة عما بعدها بغير تنفس بنية استئناف القراءة، ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها.

وزمانه أقل من زمان الوقف مقدر بقدر ما يأخذ النفس، لكن السكت من خواص الوصل لا الوقف. فافهم[2].

وقال بعض العلماء: إن السكتة هي وقفة لطيفة بغير تنفس، وهي تقدر بحركتين عند بعض العلماء.

ولحفص في القرآن الكريم أربع سكتات مذكورة في أربعة مواضع:

الأول: في سورة الكهف عند قوله تعالى: ﴿عِوَجَاۜ ۝١﴾ بغير تنوين، ثم يقول: ﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ﴾.

وحكمة السكت في ﴿عِوَجَاۜ ۝١﴾ إيضاح المعنى، ودفع توهم أن ﴿قَيِّمًا﴾ نعت ﴿عِوَجَاۜ ۝١﴾، وإنما هو حال من الكتاب، أو منصوب بفعل مضمر، أي: جعله قيمًا، أو أنزل.

الثاني: في سورة [يس: ٥٢] في ألف ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾.

---

(١) القاموس المحيط (باب التاء فصل السين، ص ١٩٦ ــ ١٩٧)؛ ونهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٥٣).

(٢) انظر: حلية الصبان (ص ١٦، ٢١).

وحكمة السكت في ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ دفع توهم أن اسم الإشارة صفة ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾، وإنما هو مبتدأ. فالسكت هنا لبيان أن كلام الكفار قد انقضى، وما بعده وهو قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٥٢﴾ ليس من كلامهم بل هو من كلام الملائكة أو المؤمنين.

الثالث: في سورة القيامة في نون ﴿مَنۡۜ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنۡۜ﴾ ثم يقول: ﴿رَاقٖ ۝٢٧﴾.

وحكمة السكت على نون ﴿مَنۡۜ رَاقٖ ۝٢٧﴾ الإشعار بأنه مع ما بعده ليس بكلمة واحدة، بل هو مع ما بعده كلمتان، إذ عند الوصل وعدم السكت تدغم النون في الراء التي بعدها فيتوهم أنه مع ما بعده كلمة واحدة على صيغة فَعَّال.

الرابع: في سورة المطففين في لام (بل) من قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ﴾، ثم يقول: ﴿رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٤﴾.

وحكمة السكت على لام ﴿بَلۡۜ رَانَ﴾ الإشعار بأنهما كلمتان، وليس اللفظ كلمة واحدة على وزن فعَّال صيغة مبالغة. والله أعلم[1].

وهذه السكتات لحفص فقط، أما باقي القراء فلا يسكتون على شيء من ذلك.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى هذه المواضع بقوله:

وسكتة حفص دون قطع لطيفة على ألف التنوين في عوجا بلا
وفي نون من راق ومرقدنا ولا م بل ران والباقون لا سكت موصلا[2]

السكتات المختلف فيها:

وهي في موضعين:

الأول: ما بين سورتي التوبة والأنفال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ۝٧٥﴾ ﴿بَرَآءَةٞ﴾.

---

(١) انظر: نهاية القول المفيد (ص ١٧٩)؛ وأحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٢٦٢).

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني (ص ٦٨) فرش سورة الكهف. وانظر: سراج القارىء المبتدي (ص ٢٧٧)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ١١٣).

ويجوز، فيه وجهان آخران الوصل والوقف[1].

الثاني: ما بين كلمتي ﴿مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ﴾، ويجوز فيه الإدغام أيضًا. نظرًا لأنهما مثلان سكن أولهما فأدغم في ثانيهما.

وإلى ما سبق أشار الشيخ إبراهيم السمنودي بقوله:

والقطع كالوقف وفي الآيات جا ... واسكت على مرقدنا وعوجا
بالكهف مع بل ران من راق ومر ... خلف بماليه ففي الخمس انحصر[2]

والصحيح أن السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز إلاَّ فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته، وذهب ابن سعدان فيما حكاه عن أبي عمرو وأبو بكر بن مجاهد فيما حكاه عنه أبو الفضل الخزاعي إلى أنه جائز في رءوس الآي مطلقًا حالة الوصل لقصد البيان[3].

الخلاصة

تبيّن أنَّ تَعَلُّم الوقف ومواضعه شطر علم الترتيل، وأن معرفة الوقف مهم حتى في غير التلاوة لأنه من أهم متطلبات الفصاحة.

ينقسم الوقف بالنسبة إلى حالة الواقف إلى أربعة أقسام:

١ ـ اختياري.

---

(١) انظر: أحكام الاستعاذة والبسملة في الفصل الأول من هذه الرسالة ص١١٣ وما بعدها، ففيها كلام عن الحالات بين الأنفال والتوبة مرتبة حسب الأفضلية.

(٢) تلخيص من لآلىء البيان في تجويد القرآن، للشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي (ص ١٧).
ويلاحظ أن الشيخ إبراهيم المسنودي حصر سكتات حفص في خمس سكتات حيث لم يذكر السكتة التي بين سورة الأنفال والتوبة؛ ومثله صاحب كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٢٦٣)، حيث ذكر أن المواضع التي يسكت عليها حفص خمسة، وإن كان قد ذكر السكتة التي بين الأنفال والتوبة في موضوع حكم ما بين السورتين (ص ٣٣٥).

(٣) انظر: النشر (١/ ٣٣٧).

٢ ـ اضطراري.

٣ ـ اختباري.

٤ ـ انتظاري.

وينقسم الوقف الاختياري ـ على القول المختار ـ إلى أربعة أقسام هي:

١ ـ تام.

٢ ـ كاف.

٣ ـ حسن.

٤ ـ قبيح.

والثلاثة جائزة، والرابع ممنوع لإيهامه معنى لا يراد قد يؤدي إلى الإخلال بالعقيدة.

تبين أن الوقف لا يوصف بوجوب ولا حرمة، وأنه لا يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارىء بتركه، ولا حرام يأثم بفعله، وإنما يتصف الوقف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد.

وتبين أن رموز الوقف ما هي إلاَّ رموز اصطلاحية اجتهادية وضعها العلماء تسهيلاً على قارىء القرآن.

أما السكت فهو سكتة لطيفة من غير تنفس بنية استئناف القراءة، ولحفص في القرآن أربع سكتات، في الكهف ويس والقيامة والمطففين.

ويوجد سكتتان مختلف فيهما وهما:

الأولى: ما بين سورتي الأنفال والتوبة.

والثانية: في سورة الحاقة: ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾.

همزة الوصل وهمزة القطع

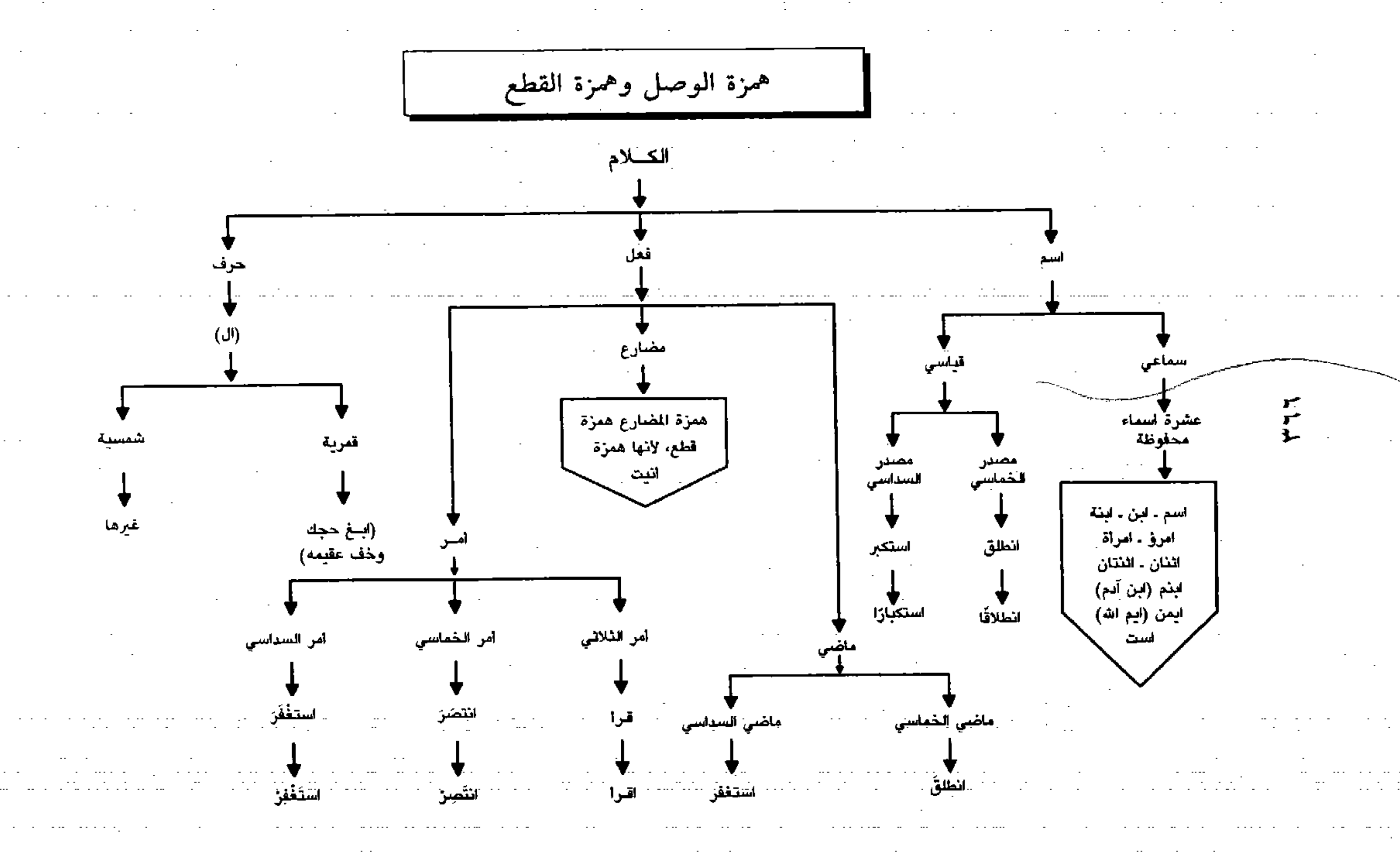

الفصل السادس عشر

همزة الوصل[1] وهمزة القطع[2]

تـمـهـيد:

اعلم ـ أوّلاً ـ أن للقارىء حالتين:

(أ) حالة ابتداء.

(ب) حالة وقف.

فكما أن الأصل في الوقف ـ في غير حالة الروم ـ السكون؛ لقول الشاطبي رحمه الله تعالى:

والإسكـــان أصـــل الـــوقـــف[3] ....

(١) اختلف العلماء في تسميتها:
فذهب الكسائي والفراء وسيبويه إلى أنها ألف وصل، وحجتهم أن صورتها صورة الألف، فلقبت ألفًا لهذا المعنى.
وقال الأخفش: هي ألف ساكنة لا حركة لها، وإنما تحرك في الابتداء لسكونها وسكون ما بعدها.
وقال قطرب: هي همزة. انظر: التمهيد (ص ٨١ ـ ٨٢).

(٢) وتسمى أيضًا ألف القطع. انظر: التمهيد (ص ٨٣)؛ وراجع جمال القراء (٢/ ٦١٢).

(٣) حرز الأماني ووجه التهاني (ص ٣٢)، وإنما كان أصل الوقف السكون؛ لأن الوقف ضد الابتداء، والابتداء قد ثبتت له الحركة فوجب أن يثبت لضده ضدها وهو السكون. سراج القارىء المبتدي (ص ١٢٤).

ولقول ابن الجزري رحمه الله تعالى:

وحـاذر الـوقـف بكـل الحـركـة   إلاَّ إذا رمـت فبعـض حـركـة[1]

فالابتداء لا بدَّ أن يكون بالحركة.

والحرف الأول لا يخلو إما أن يكون متحركًا، أو ساكنًا.

فإن كان متحركًا فظاهر، وإن كان ساكنًا فيحتاج إلى همزة وصل[2] يتوصل بها إلى النطق بالساكن في أول الكلام، فالألف دخلت ليبتدأ بها[3]، لأن الابتداء بالساكن متعذر أو متعسر، والعرب لا يبدأون بساكن، ولا يقفون على متحرك[4]، والقرآن أفصح العربية، وسنتكلم في هذا الفصل عن كيفية الابتداء بهمزة الوصل سواء كانت في اسم أم فعل أم حرف، وكذا كيفية البدء بهمزة القطع.

همزة الوصل

تعريفها:

هي التي تلفظ في الابتداء وتسقط في الوصل[5]، نحو: (الله)، (الملك)، (اسم)، (انظر).

سبب التسمية:

سميت هذه الهمزة همزة وصل لأنها تسقط في الدرج (الوصل)، فيتصل ما بعدها بما قبلها.

وقيل: سميت بذلك لأنها يتوصل بها إلى النطق بالساكن الواقع في ابتداء الكلام[6].

---

(١) انظر: الحواشي الأزهرية في حل الألفاظ المقدمة الجزرية (ص ٥٣).

(٢) المرجع السابق (ص ٥٢)؛ وكتاب اللامات، (لوحة ٧)، مخطوط.

(٣) انظر: جمال القراء (٢/ ٦١٢).

(٤) غنية الطالبين، (لوحة ٢٦)؛ والتمهيد (ص ١١٠). وانظر: نهاية القول المفيد (ص ٢١٨).

(٥) غنية الطالبين، (لوحة ٢٥)؛ وأحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان (ص ٨٧).

(٦) الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ٥٢)؛ وجمال القراء (٢/ ٦١٥).

وجه ثبوتها خطًا وسقوطها لفظًا:

وجه إثباتها في الخط لأن الكتاب وضع على السكوت على كل حرف، والابتداء بما بعده، فثبتت في الخط كما ثبتت إذا ابتدىء بها[1].

وتجدر الإشارة إلى أن سبب ثبوتها في الابتداء لفظًا وسقوطها في الوصل أن الحرف الذي بعدها ساكن، والعرب لا تبتدىء بساكن فأدخلت همزة يقع بها الابتداء، وأما حذفها في الوصل فإن الذي بعدها اتصل بالذي قبلها، فلم يكن لنا حاجة إليها[2].

فائدتها:

سهولة النطق بالحرف الساكن الذي يقع في أول الكلمة.

وقوعها وحركتها:

تقع همزة الوصل فيما يلي:

أولاً ـ في الأسماء:

وهمزة الوصل في الأسماء منها سماعي ومنها قياسي:

(أ) **السماعي**: وهو في عشرة أسماء محفوظة، ورد في القرآن منها سبعة أسماء هي:

١ ـ **اسم**: نحو قوله تعالى: ﴿ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ [الأعلى: ١]، ونحو قوله تعالى: ﴿ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

٢ ـ **ابن**: نحو قوله تعالى: ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [البقرة: ٨٧].

٣ ـ **ابنة**: نحو قوله تعالى: ﴿ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢]، ونحو قوله تعالى: ﴿ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧].

---

(١) التمهيد (ص ٧٩، ٨٠).

(٢) المرجع السابق (ص ٨٠، ٨١).

٤ ــ **اثنان**: نحو قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [التوبة: ٤٠].

٥ ــ **اثنتان**: نحو قوله تعالى: ﴿ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ﴾ [المائدة: ١٢].

٦ ــ **امرؤ**: نحو قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ﴾ [النور: ١١]، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ﴾ [النساء: ١٢].

٧ ــ **امرأة**: نحو قوله تعالى: ﴿ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥][١].

وتعرف همزة الوصل في هذه الأسماء بأن لا توجد في التصغير، فتقول ــ مثلاً ــ في: ابن بُنَي وهكذا[٢].

(ب) **القياسي**: كلّ مصدر بعد ألف فعله أربعة أحرف فصاعدًا[٣]، أي مصادر الأفعال الخماسية نحو قوله تعالى: ﴿ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، والسداسية نحو قوله تعالى: ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر: ٤٣]، وقس على هذا.

وأما بقية الأسماء فهمزتها همزة قطع.

وحركة همزة الوصل في الأسماء المذكورة في القرآن الكريم ــ سماعية كانت أو قياسية ــ وذلك عند البدء بها هي الكسر فقط.

وإنما ابتدئت هذه الأسماء بالكسر على الأصل.

---

(١) وأما الأسماء التي لم ترد في القرآن الكريم فهي:
١ ــ **است**: وهو اسم للدبر.
٢ ــ ابنم: أي ابن آدم.
٣ ــ ايمن: أي أيم الله، وهو المخصوص بالقسم، وقد اختلف فيه فقيل: هو اسم، وقيل: هو حرف، والراجح أنه حرف. انظر: العميد (ص ١٧٩)؛ وغاية المريد (ص ٢٨٤)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٢٦).

(٢) انظر: التمهيد (ص ٨٦).

(٣) الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ٥٣).

فإن قيل: فلم تضم في نحو: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا﴾ [النساء: ١٢]، و ﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٤٥]، و ﴿ٱسْمُهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، والثالث مضموم؟

قيل: الضمة في ذلك ضمة إعراب، أو تابعة لضمة الإعراب، فهي متغيرة متنقلة غير لازمة، وإنما انضمت همزة الوصل بناءً على ما لا يتغير ولا ينتقل، وكسرت على الأصل(١).

ثانيًا ـ في الحروف:

لم تدخل همزة الوصل على الحروف في القرآن الكريم إلاَّ فيما يلي:

١ ـ **اللام الموصولة**: كاللامات الموصولة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾ إلى آخر الآية في [الأحزاب: ٣٥].

والضابط في ذلك: أن (ال) تكون اسمًا موصولاً مشتركًا بين المفرد والمثنى والمجموع المذكر من ذلك كله والمؤنث إذا دخلت على اسم الفاعل أو اسم المفعول مرادًا به الحدوث ولم يقصد بها عهد، نحو: (الضارب والمضروب)، أي الذي ضَرَبَ والذي ضُرِب، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ [الحديد: ١٨](٢).

٢ ـ **اللام الزائدة اللازمة**: التي لا تفارق الكلمة، ولا تنفك عنها، وتكون مقارنة لوضع الكلمة، مثل: الذي، واللذان، والذين، والتي واللاتي، واللائي، والآن، واليسع.

---

(١) انظر: جمال القراء (٢/ ٦١٤).

(٢) (ال) الموصولة ليست موصولاً حرفيًا؛ لأن الضمير يعود إليها، وهو لا يعود إلاَّ إلى الأسماء، ولا حرف تعريف؛ لأنها داخلة على الفعل تقديرًا، لأن المشتق في تقدير الفعل، ولذا جاز عطف الفعل على مدخولها نحو قوله تعالى: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾، أي: فاللاتي أغرن فأثرن، وإنما نقل الإعراب إلى ما بعدها لكونها على صورة الحرف. انظر: الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية، للشيخ محمد بن أحمد عبد الباري الأهدل (١/ ٦٠ ـ ٦١).

٣ ـ **اللام الزائدة غير اللازمة**، وهي المعبر عنها بلام التعريف، ولام (ال) نحو: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، و ﴿ٱلْقَمَرَ﴾، وما أشبه ذلك من اللامات القمرية، ونحو: ﴿ٱلشَّمْسَ﴾، و ﴿ٱلدَّهْرُ﴾، وما أشبه ذلك من اللامات الشمسية[1].

وحركة همزة الوصل الداخلة على اللام ـ سواء كانت موصولة، أم زائدة لازمة، أم زائدة غير لازمة وهي لام التعريف ـ الفتح تخفيفًا لكثرة الاستعمال[2]، ولأنها دخلت ـ هاهنا ـ على حرف فأرادوا الفرق بين ما دخل من همزات الوصل على الأفعال والأسماء وبين ما دخل على الحرف، وأيضًا: فإن اللام المصاحبة لها قد يكون ما بعدها مضمومًا كـ(الجُنُب)، ومكسورًا نحو: ﴿ٱلْبِرَّ﴾، فلو ضمت الهمزة فقيل: (اُلجُنب) لكان مستثقلاً؛ لتوالي الضمات، واللام لسكونها ليست بالحاجز القوي، وكذا لو كسرت فقيل: (اِلبِر) لكان مستثقلاً[3].

ثالثًا ـ في الأفعال:

وتفصيله كما يلي:

(أ) الماضي:

وتقع همزة الوصل في:

ـ **الماضي الخماسي**: نحو قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ﴾.

ـ **الماضي السداسي**: نحو: ﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾.

---

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٣١٨)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٢٦).

(٢) انظر: الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية (١/ ٦٥). وانظر: في أن الفتحة أخف الحركات كتاب اللامات للإمام عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي، (لوحة ٣)، مخطوطة، مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم (٦٣) ميكروفيلم؛ والتمهيد لابن الجزري (ص ٨٦).

(٣) انظر: جمال القراء (٢/ ٦١٥).

ولا تقع همزة الوصل في:

ـ **الماضي الثلاثي**: نحو: ﴿أَمَرَ﴾.

ـ **والماضي الرباعي**: نحو: ﴿أُنزِلَ﴾.

وحركة همزة الوصل في الماضي الخماسي والماضي السداسي عند البدء بها هي الكسر ـ وإن كان ثالثه مفتوحًا ـ قياسًا على كسرها إذا كان ثالث الفعل مكسورًا.

وإنما لم تفتح همزة الوصل هنا وإن كان ثالث الفعل مفتوحًا لأنها لو فتحت لالتبس المضارع بالماضي، فكسرت لذلك.

(ب) الأمـر:

تقع همزة الوصل في:

ـ **أمر الثلاثي**: نحو: ﴿ٱضْرِب﴾، ﴿ٱنظُرْ﴾، ﴿ٱعْلَمُوٓا۟﴾.

ـ **وفي أمر الخماسي**: نحو: ﴿فَٱنتَصِرْ﴾.

ـ **وفي أمر السداسي**: ﴿ٱسْتَغْفِرْ﴾.

ولا تقع في أمر الرباعي، نحو: ﴿أَكْرِمِي﴾:

وفي حركتها تفصيل كما يلي:

١ ـ **الضم**: إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا، نحو: ﴿ٱنظُرْ﴾، ﴿ٱشْكُرْ﴾ عند البدء بالفعل[1].

٢ ـ **الكسر**: إذا كانت ثالث الفعل مكسورًا كسرًا لازمًا أو مفتوحًا[2]، نحو: ﴿ٱضْرِب﴾، ﴿ٱعْلَمُوٓا۟﴾، ﴿ٱتَّبِعْ﴾، ﴿ٱغْفِرْ﴾.

وإنما لم تفتح همزة الوصل فيما كان ثالثه مفتوحًا لأنها لو فتحت لالتبس المضارع بالأمر فكسرت لذلك.

---

(١) انظر: جمال القراء (٢/ ٦٠٧).

(٢) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٨٢)؛ وجمال القراء (٢/ ٦١٢).

فـائـدة [١]: قد تكسر همزة الوصل مع أن ثالث الفعل مضمومًا، ولكن ذلك يرجع إلى أن الضم عارض وليس أصليًّا[1]، وقد وقع مثل هذا في أربعة أفعال فقط في القرآن الكريم وهي:

١ ــ **ائتوا**: أصلها: ائتيو[2]، لأنك إذا أمرت الواحد والاثنين قلت: ائتِ وائتيا.

٢ ــ **امشوا**: أصلها: امشيوا، لأنك إذا أمرت الواحد والاثنين قلت: امشِ وامشيا.

٣ ــ **ابنوا**: أصلها: ابنيوا، لأنك إذا أمرت الواحد والاثنين قلت: ابنِ وابنيا.

٤ ــ **اقضوا**: أصلها: اقضيوا، لأنك إذا أمرت الواحد والاثنين قلت: اقضِ واقضيا.

فتجد أن عين الفعل مكسورة، فتعلم أن الضمة فيها عارضة.

قال الشيخ إبراهيم علي علي شحاتة السمنودي:

وحينما يعرض فاكسر يا أُخَي
في ابنوا مع ائتوني مع امشوا اقضوا إلي[3]

فـائـدة [٢]: لا تكون همزة الوصل في مضارع مطلقًا، ولا في حرف غير لام التعريف، واللام الزائدة اللازمة، واللام الموصولة.

يقول ابن الجزري في باب همزة الوصل:

---

(١) فالذي تراه مضمومًا إنما هو مكسور في الأصل؛ لأن الأصل: امشيوا، وابنيوا، فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى ما قبلها فاجتمع ساكنان: الياء والواو، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، فالأمر من ذلك: امشوا، اقفوا، ابنوا بكسر الهمزة؛ لأن ثالث الفعل في الأصل مكسور، ومثل ذلك قوله عز وجل: ﴿ٱئْتُونِي بِكِتَٰبٍ﴾. انظر: جمال القراء (٢/ ٦٠٩).

(٢) إذا كانت الكلمة مبتدئة بهمزتين كهذه، الأولى مكسورة والثانية ساكنة وكان الحرف الثالث مضمومًا ضمًّا عارضًا فإن الهمزة الأولى تبقى مكسورة، بسبب إبدال الهمزة الثانية بحرف مد ياء (ايتوني).

(٣) لآلىء البيان في تجويد القرآن (ص ٢٠).

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم إذا كان ثالث من الفعل يضم
واكسره حال الكسر والفتح وفي الأسماء غير اللام كسرها وفي
ابن مع ابنة امرىء واثنين وامرأة واسم مع اثنتين[1]

تتمة:

إذا اجتمعت همزة الاستفهام وهمزة الوصل المكسورة في كلمة وجب حذف همزة الوصل، لأن الغرض منها، وهو التوصل إلى النطق بالساكن الصحيح في أول الكلمة قد تحقق بهمزة الاستفهام، وتحرك همزة الاستفهام بالفتح، وقد وقع هذا في سبع كلمات في القرآن الكريم هي:

١ ــ قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ في [البقرة: ٨٠].

٢ ــ قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ في [مريم: ٧٨].

٣ ــ قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ في [سبأ: ٨].

٤ ــ قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ في [الصافات: ١٥٣].

٥ ــ قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ في [ص: ٦٣].

٦ ــ قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ في [ص: ٧٥].

٧ ــ قوله تعالى: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ في [المنافقين: ٦].

وأصل هذه الأفعال: أاِتخذتم، أاِطلع، أاِفترى، أاِصطفى، أاِتخذناهم، أاِستكبرت، أاِستغفرت. الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة الوصل المكسورة لدخولها على الماضي الخماسي والسداسي.

وقد حُذفت همزة الوصل في هذه الأفعال لأنه لا يترتب على حذفها التباس الاستفهام بالخبر، وأما همزة الوصل المفتوحة الواقعة بين همزة الاستفهام ولام

(١) انظر: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ٥٢).

التعريف فلا تحذف لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع:

الكلمة الأولى: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ في موضعي [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

الكلمة الثانية: ﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ ﴾ في موضعي [يونس: ٥١، ٥٩].

الكلمة الثالثة: ﴿ ءَآللَّهُ ﴾ في [يونس: ٥٩، وفي النمل: ٥٩].

ولحفص في هذه الكلمات وجهان:

الأول: تسهيل همزة الوصل بين بين، أي: بين الهمزة والألف.

الثاني: إبدالها حرف مد مع الإشباع، أي مدها ست حركات لزومًا لالتقاء الساكنين.

قال الطيبي رحمه الله تعالى:

وهمـــز وصـــل إن عليـــه دخـــلا ... همـــزة الاستفهـــام أبـــدل سهـــلا
إن كـــان همـــز (ال) وإلاَّ فـــاحـــذفـــا ... كـــأتخـــذتـــم أفتـــرى وأصطفـــى[1]

ما سبق كان عن وقوع همزة الوصل بعد همزة القطع، لأن همزة الاستفهام همزة قطع، أمَّا لو تقدَّمت همزة الوصل على همزة القطع، نحو: ﴿ ٱئْتِ ﴾، ﴿ ٱئْذَن ﴾، ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ ونحوها، ففي حالة الوصل تسقط همزة الوصل وتكون همزة القطع ساكنة.

أما في حالة البدء بكلمة ﴿ ٱئْتِ ﴾، و ﴿ ٱئْذَن ﴾، و ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾ ونحوها، فإن همزة الوصل تثبت وتبدل همزة القطع حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها فتبدل ياء في كلمة ﴿ ٱئْتِ ﴾، و ﴿ ٱئْذَن ﴾، وواوًا في كلمة ﴿ ٱؤْتُمِنَ ﴾[2].

---

(١) انظر في هذا: منظومة في التجويد، للطيبي، (لوحة ٤)، موضوع الهمزات؛ ونهاية القول المفيد (ص ١٨٣، ١٨٤)؛ وأحكام قراءة القرآن الكريم (٣٢٣، ٣٢٤)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٢٦). وانظر في هذه الرسالة: الفصل الثامن ص٢٠٣؛ والفصل الواحد والعشرين ص ٤٣٤.

(٢) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ص٥٠٥، ٥٠٦)؛ وجمال القراء (٢/ ٦١٢)، (٢/ ٦١٠).

همـزة القطـع

تعـريفهـا:

هي التي تثبت خطًّا وتلفظ وصلاً وابتداءً[1] نحو: ﴿أُجِيبَت﴾، ﴿ءَآلِهَتُكُمۡ﴾، وقد أشار الطيبـي إلى ذلك فقال:

وهمـــزة تثبــت فـــي الحـــاليـــن   همـــــزة قطـــع نحـــو أبيضيـــن
وهمـــزة تثبـــت فـــي البـــدء فقـــط   همـزة وصـل نحـو قـولـك النمـط[2]

سـبب التسميـة:

سميت همزة قطع لأنها لا يتصل ما بعدها بما قبلها كما كان ذلك في همزة الوصل، لثبات هذه وقطعها ما بعدها مما قبلها[3].

وقـوعـهـا:

تقع همزة القطع في كل من الاسم والفعل والحرف مطلقًا، فيما عدا ما يقع فيه همزة الوصل، فتكون في المضارع نحو: أقوم، أكرم، أنطلق، أستغفر، وفي المـاضـي الثـلاثـي والـربـاعـي، نحـو: (أمـر)، و (أطعـم)، وأمـر الـربـاعـي نحـو: ﴿أَفۡرِغۡ﴾[4].

---

(١) إلاَّ ما ورد عن بعض القراء كورش من نقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها، يقول الإمام الشاطبـي رحمه الله تعالى.
وحـــرك لـــورش كـــل ســـاكـــن آخـــر   صحيـح بشكـل الهمـز واحـذفـه مسهـلا
انظر: حرز الأماني ووجه التهاني (ص ٢١)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٢٥)؛ وأحكام تجويد القرآن (ص ٨٧).

(٢) منظومة التجويد، للشيخ الطيبـي، (لوحة ٤) موضوع الهمزات، ونقلها عنه الشيخ محمد مكي نصر. انظر: نهاية القول المفيد (ص ١٨٣).

(٣) جمال القراء (٢/ ٦١٦) وفتح المجيد شرح كتاب العميد (ص ١٧٧).

(٤) انظر: العميد (ص ١٧٧)؛ والعقد الفريد (ص ١٣٩ ــ ١٤٠)؛ وجمال القراء (٢/ ٦١٦ ــ ٦١٧).

حـركـتـهـا:

تأتي همزة القطع:

١ ـ **في أول الكلمة**: مفتوحة، نحو: ﴿ءَأَلِهَتُكُمْ﴾، ومكسورة نحو: ﴿إِنَّمَا﴾، ومضمومة نحو: ﴿أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾﴾، ولا تأتي ساكنة لعدم جواز الابتداء بالساكن، كما تقدم في أول الدرس.

٢ ـ **في وسط الكلمة**: مفتوحة نحو: ﴿قُرْءَانًا﴾، ومكسورة نحو: ﴿سُئِلَتْ ﴿٨﴾﴾، ومضمومة نحو: ﴿الْمَوْءُدَةُ﴾، وساكنة نحو: ﴿وَبِئْرٍ﴾

٣ ـ **في آخر الكلمة**: مفتوحة نحو: ﴿جَآءَ﴾، ومكسورة نحو: ﴿قُرُوٓءٍ﴾، ومضمومة نحو: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾، ﴿يَبْدَؤُا﴾، وساكنة نحو: ﴿إِن نَّشَأْ﴾[1].

الخلاصة

تبيَّن أن همزة الوصل يتوصل بها إلى النطق بالساكن في أول الكلام، حيث لا يكون البدء بساكن.

وأنها تقع في الأسماء سماعًا، وذلك في عشرة أسماء محفوظة، وقياسًا وذلك في مصادر الأفعال الخماسية والسداسية.

كما أنها تقع في (ال) المعرفة، والفعل الماضي، والأمر، وأنها لا تقع في المضارع، ولا في الحروف غير (ال).

وأن حركتها في الجميع الضم، أو الكسر إلاَّ في (ال)، فإنها تكون مفتوحة.

وتبين أن همزة القطع تثبت خطًّا، وتلفظ وصلاً وابتداءً، وأنها تقع في الاسم، والفعل، والحرف مطلقًا.

وأنها تأتي في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها مفتوحة، ومكسورة ومضمومة، وتأتي ساكنة في وسطها، وآخرها دون أولها، لعدم جواز البدء بالساكن. والله أعلم.

---

(١) انظر: العميد (ص ١٧٧).

الفصل السابع عشر

الوقف على أواخر الكلم (الروم والإشمام)

تـمـهـيـد:

اعلم أن الأصل أن يوقف على الكلمات المتحركة في الوصل إذا كانت حركاتهن إعرابًا وبناءً بالسكون. لأن الوقف ضد الوصل، ولأن معنى الوقف أن يوقف عن الحركة، أي تترك كما يقال: وقفت عن كلامك أي تركته[1]، قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

والإسكـــان أصـــل الـــوقـــف[2] ....

وقال الشيخ أبو الحسن علي بن بر[3] رحمه الله تعالى:

قـف بـالسكـون فهـو أصـل الـوقـف   دون إشـــارة لكـــل حـــرف[4]

---

(١) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٧١)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٢٦)، مخطوط؛ وكتاب اللامات، (لوحة ٧)، مخطوط.

(٢) حرز الأماني (ص ٣٢)، باب الوقف على أواخر الكلم.

(٣) ابن بري: هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الرباطي المعروف بابن بري: عالم بالقراءات، من أهل تازة، وولي رياسة ديوان الإنشاء فيها، من كتبه: «الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع» وغيره، ولد سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م، وتوفي سنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م. انظر: الأعلام (٥/ ٥).

(٤) انظر: إرشاد القارىء والسامع لكتاب الدرر اللوامع، للشيخ عبد الله بن أحمد بن الحاج (ص ٨١).

فإن قلت: الأصل هو الحركة لا السكون، فبأي علة يصير السكون أصلاً للوقف؟

فالجـواب:

١ ــ أنه لما كان الغرض من الوقف الاستراحة والسكون أخف من الحركات كلها وأبلغ في تحصيل الاستراحة صار أصلاً بهذا الاعتبار[١].

٢ ــ أن الوقف ضد الابتداء، والابتداء قد ثبتت له الحركة، فوجب أن يثبت لضده ضدها وهو السكون[٢].

ويجوز الوقف على ذلك بالإشارة، وهي: ــ أي الإشارة ــ على ضربين: تكون رومًا، وتكون إشمامًا، والروم أتم من الإشمام[٣] لأنه يسمع.

الـروم

لـغـةً: الطلب، كالمرام[٤].

واصْطلاحًا: هو الإتيان ببعض حركة الوصل، ومنع التنوين من المنون، مع خفاء الصوت لكي يسمعه القريب منك، ولا يسمعه البعيد عنك[٥]، قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

ورومــك إسمــاع المحــرك واقفــا　　　بصــوت خفــي كــل دان تنــولا[٦]

وعرفه بعض العلماء بأنه: الإتيان بثلث الحركة[٧].

---

(١) انظر: نهاية القول المفيد (ص ٢١٨).

(٢) سراج القارىء المبتدي (ص ١٢٤).

(٣) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد (ص ١٧١).

(٤) القاموس المحيط، باب الميم، فصل الراء (ص ١٤٤١)؛ والإضاءة (ص ٥٨).

(٥) القول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٢)؛ وتحفة الراغبين (ص ١١)؛ والتعريفات (ص ١٥١). وانظر: النشر (٢/ ٢٨٢).

(٦) حرز الأماني ووجه التهاني (ص ٣٢)، باب الوقف على أواخر الكلم.

(٧) غنية الطالبين، (لوحة ٢٧).

والروم من حيث المد كالوصل[1]، ولذلك لا يكون الروم فيما زاد على حركتين، لأنه في حالة الوصل يمد حركتين فكذلك يمد حركتين عند الروم.

ويختص بالمرفوع والمكسور، بخلاف المفتوح، لأن الفتحة خفيفة، إذا خرج بعضها خرج سائرها، فلا تقبل التبعيض[2].

حالات الرَّوم:

١ ــ يكون الروم في الكلمة التي ليس قبل آخرها حرف مد نحو قوله تعالى: ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١]، و ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾ [القمر: ٢].

٢ ــ يكون في الكلمة التي قبل آخرها حرف مد طبيعي نحو قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، ويمد بمقدار حركتين، لأن الروم كالوصل، قال بعض العلماء: و (وورومهم كما وصلهم)[3].

٣ ــ يكون في الكلمة قبل آخرها مد متصل نحو قوله تعالى: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ [النازعات: ٢٧]، ﴿سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ۝٣٨﴾ [آل عمران: ٣٨]، ولا يمد إلاَّ أربع حركات، أو خمس حركات كما في الوصل[4].

الإشمام

ضم الشفتين بعيد الإسكان إشارة بالضم بغير صوت وبغير تنفس، ولا يدرك إلاَّ بالبصر[5].

---

(١) انظر: غاية المريد في علم التجويد (ص ١٨٢)؛ ومذكرة في التجويد (ص ٥٥).

(٢) الإتقان (ص ٢٤٧)، (قول ابن الجزري). وانظر: التحديد (ص ١٧١).

(٣) غاية المريد في علم التجويد (ص ١٨٢).

(٤) مذكرة في التجويد (ص ٥٥).

(٥) غنية الطالبين، (لوحة ٢٧)؛ والتمهيد (ص ٧٣)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٢)؛ وتحفة الراغبين (ص ١١). وانظر: التعريفات (ص ٤٤).

ولا تكون الإشارة إلاَّ بعد سكون الحرف[1].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

والاشمام إطباق الشفاه بعيد ما يسكن لا صوت هناك فيصحلا[2]

وقال ابن الجزري رحمه الله تعالى:

والروم الإتيان ببعض الحركة إشمامهم إشارة لا حركة[3]

ولا يكون الإشمام إلاَّ على الضم أو الرفع كما أنه كالإسكان[4]، سواء كانت الضمة حركة إعراب، أو بناء إذا كانت لازمة، أما العارضة وميم الجمع عند من ضم، وهاء التأنيث، فلا روم في ذلك ولا إشمام، وقيد ابن الجزري هاء التأنيث بما يوقف عليها بالهاء، بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم[5].

وإنما اختص الإشمام بالمضموم من المبنيات والمرفوع من المعربات لأن معناه: وهو ضم الشفتين إنما يناسب الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بهما دون الفتحة والكسرة، لخروج الفتحة بانفتاح، والكسرة بانخفاض، ولأن إشمام المفتوح والمكسور يوهم ضمهما في الوصل[6].

فائدة الروم والإشمام

المراد من الإشمام التفريق بين ما هو متحرك في الأصل وعرض له السكون في الوقف، وبين ما هو ساكن وصلاً ووقفًا، إذ الإشارة بالضم عند السكون تدل للناظر على أن هذا الحرف في الأصل متحرك بالضم.

---

(١) انظر: النشر (٢/ ٢٨٢).

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني (ص ٣٢)، باب الوقف على أواخر الكلم.

(٣) طيبة النشر في القراءات العشر (ص ٣٤)، باب الوقف على أواخر الكلم.

(٤) مذكرة في التجويد (ص ٥٦، ٥٧).

(٥) الإتقان في علوم القرآن (ص ٢٤٦)؛ والإضاءة (ص ٦١ ـ ٦٢).

(٦) مذكرة التجويد (ص ٥٦، ٥٧)؛ والإتقان في علوم القرآن (ص ٢٤٧)؛ والإضاءة (ص ٦١، ٦٢).

قال بعض العلماء: إن فائدة الروم والإشمام بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، ليظهر للسامع في الروم، وللناظر في الإشمام، إن يكن هناك مستمع وناظر، وإلاَّ فلا روم ولا إشمام لغير المستمع والناظر، فلا روم ولا إشمام عند قراءة القرآن في الخلوة، والله أعلم[1].

الكلمات التي يكون فيها الإشمام

١ ـ يكون في الكلمة التي ليس قبل آخرها حرف مد نحو قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣﴾ [القمر: ٣].

٢ ـ يكون الإشمام على العارض للسكون، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ [البقرة: ٧].

٣ ـ يكون في الكلمة التي قبل آخرها مد عارض متصل[2]، نحو قوله تعالى: ﴿كَمَا ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣٠]، ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ [النازعات: ٢٧].

ولم يرد منه شيء في وسط الكلمة عند حفص، إلاَّ في كلمة واحدة في القرآن العظيم، هي: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ في سورة يوسف [الآية ١١][3]، وفيها وجهان:

الأول: إخفاء الحركة: أي تبعيضها بين الحركة والسكون، في النون الأولى المحذوفة رسمًا.

الثاني: الإدغام مع الإشمام: وهو النطق بالنون الأولى مع الإدغام ثم الإشمام إشارة بالضم، ثم الفتح في النون الثانية[4].

---

(١) انظر: التمهيد (ص ٧٣)؛ والقول السديد في أحكام التجويد (ص ٣٣)؛ ونهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢٢٠).

(٢) مذكرة في التجويد (ص ٥٦).

(٣) أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان (ص ٩٤)، ويسمى هذا إشمام حرفي، وغيره إشمام حركة. أفاده شيخنا عبد الباسط هاشم.

(٤) العقد الفريد في علم التجويد (ص ٤٥).

بيان ما لا يدخل فيه الروم والإشمام

اعلم أن الروم والإشمام، لا يدخلان في عدة مواضع، وهي:

١ ــ هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾، ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، مما رسم في المصحف الإمام بالهاء، لأنها مشبهة ألف التأنيث، فالسكون لازم لها كالألف، ولأنها مبدلة من التاء، والتاء معدومة في الوقف[١].

أما ما رسم بالتاء فإن الروم والإشمام يدخلان فيه ــ على مذهب من وقف بالتاء ــ لأنها تاء محضة، وهي التي كانت في الوصل[٢].

٢ ــ ما كان ساكنًا في الوصل نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾، ومنه ميم الجمع فلا يجوز فيه الروم والإشمام، لأن الروم والإشمام إنما يكونان في المتحرك دون الساكن.

٣ ــ ما كان متحركًا في الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ [المزمل: ٢]، ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟﴾ [الأعراف: ١٩٥]، ومثله ميم الجمع نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، فلا يجوز فيه الروم والإشمام، لأن الحركة إنما عرضت لساكن لقيته حالة الوصل فلا يعتد بها، لأنها تزول في الوقف لذهاب المقتضي.

ومن هذا النوع ﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة: ٨٤]، و ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [إبراهيم: ٤٩]، لأن كسرة الذال إنما عرضت عند إلحاق التنوين، فإذا زال وقفًا رجعت الذال إلى أصلها وهو السكون، بخلاف ﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]، وكذا ﴿كُلٌّ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، لأن التنوين دخل فيهما على متحرك فالحركة فيهما أصلية[٣].

---

(١) غنية الطالبين، (لوحة ٢٧)؛ وغاية المريد (ص ١٨٦)؛ وقرة العين (ص ٢٥).

(٢) نهاية القول المفيد (ص ٢٢٠).

(٣) انظر: إرشاد المريد شرح الشاطبية (ص ١٢٢)؛ وسراج القارىء المبتدي (ص ١٢٦)؛ ونهاية القول المفيد (ص ٢٢١)؛ والتجويد (ص ١٧٢ ــ ١٧٣). وانظر: النشر (٢/ ٢٨٣، ٢٨٤).

وإلى ما ذكر أشار الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى فقال:

وفي هاء تأنيث وميم الجميع قل   وعارض شكل لم يكونا ليد خلا[1]

٤ ـ ما كان في الوصل متحركًا بالفتح والنصب غير منون نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ لخفة الفتحة وسرعتها في النطق فلا تخرج إلَّا كاملة على حالها في الوصل.

يقول ابن الجزري رحمه الله تعالى:

وحاذر الوقف بكل الحركة   إلَّا إذا رمت فبعض الحركة
إلَّا بفتح أو بنصب وأشم   إشارة بالضم في رفع وضم[2]

الخلاف في كيفية الوقف على هاء الضمير

وأما هاء الضمير ففي الوقف عليها خلاف بين أهل الأداء كما يلي:

١ ـ فذهب كثير من أهل الأداء إلى جواز رومها وإشمامها مطلقًا كبقية الحروف لأنها مثلها وإن كانت خفية[3].

٢ ـ وذهب آخرون إلى المنع مطلقًا[4]، لأنها تشبه هاء التأنيث في حال الوقف، وهاء التأنيث لا يدخل عليها روم ولا إشمام في الوقف فكذلك ما يشبهها[5].

---

(١) حرز الأماني ووجه التهاني (ص ٣٢)، باب الوقف على أواخر الكلم. وانظر: غنية الطالبين، (لوحة ٢٧).
(٢) انظر: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية (ص ٥٣).
(٣) سراج القارىء المبتدي (ص ١٢٧)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ١٤٦).
(٤) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢٢٢).
(٥) انظر: أحكام قراءة القرآن الكريم (ص ٢٤٣).

٣ ـ وفصل بعضهم: فمنعوا الروم والإشمام إذا كان قبلها ضمة نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُهُۥۗ﴾ [البقرة: ١٩٧]، أو واو ساكنة نحو قوله تعالى: ﴿وَبَشَّرُوهُ﴾ [الذاريات: ٢٨]، أو كسر نحو قوله تعالى: ﴿بِمُزَحۡزِحِهِۦ﴾ [البقرة: ٩٦]، أو ياء ساكنة نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِ﴾ [البقرة: ٢][1] طلبًا للخفة لأنه يصبح ثقيلاً في النطق.

وأما إذا كان قبلها ألف أو حرف ساكن صحيح أو فتحة فأجازوا دخول الروم والإشمام فيها محافظة على بيان حركتها حيث لم يكن ثقل، وهذا هو أعدل المذاهب عند ابن الجزري رحمه الله تعالى[2].

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك فقال:

وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما	ومن قبله ضم أو الكسر مثلاً
أو ما هما واو وياء وبعضهم	يرى لهما في كل حال محللاً[3]

ووجه المنع في المذهب الثالث:

أن الهاء لما كانت خفية وكانت حركتها من جنس حركة ما قبلها صارت حركة ما قبلها كأنها موقوفًا عليها، وكان ما قبلها هو آخر الكلمة، فتركوا الروم والإشمام ووقفوا بالإسكان استغناء بحركة ما قبلها، وأجازوا رومها وإشمامها إذا كان قبلها فتح نحو: ﴿خَلَقَهُۥ﴾ [آل عمران: ٥٩]، أو ساكن صحيح نحو قوله تعالى: ﴿عَنۡهُ﴾، أو ألف نحو قوله تعالى: ﴿ٱجۡتَبَٰهُ﴾ [طه: ١٢٢]، لانتفاء المانع[4].

---

(١) انظر: سراج القارىء المبتدي وتذكار المقرىء المنتهي (ص ١٢٦، ١٢٧).
(٢) انظر: النشر (٢/٢٨٦)؛ ونهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢٢٢)؛ وقرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين (ص ٢٥).
(٣) حرز الأماني ووجه التهاني (ص ٣٢، ٣٣)، باب الوقف على أواخر الكلم.
(٤) العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٤٦).

الخلاصة

تبين أن الأصل أن يوقف على الكلمات المتحركة في الوصل بالسكون، وأنه يجوز الوقف بالإشارة، وهذه الإشارة إما أن تكون رومًا، وإما أن تكون إشمامًا.

وتبين أن فائدة الروم والإشمام بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه.

وتبين أن الروم للمستمع، والإشمام للناظر، فإن لم يكن مستمع ولا ناظر فلا روم ولا إشمام، وبناءً عليه فلا روم ولا إشمام عند قراءة القرآن في الخلوة.

وتبين أن الروم والإشمام لا يدخلان في هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء، وما كان ساكنًا في الوصل، وما كان متحركًا في الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين. وما كان متحركًا في الوصل بالفتح والنصب غير منون.

وتبين أن الوقف على هاء الضمير بالروم والإشمام ورد فيه خلاف على ثلاثة أقوال: الجواز مطلقًا، والمنع مطلقًا، والتفصيل.

الفصل الثامن عشر

تاء التأنيث وكيفية وقف حفص عليها

تعـريفهـا:

هي التاء التي تدل على المؤنث، وتتصل بآخر الفعل إذا كان الفاعل مؤنثًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ﴾ [ق: ٣١]، كما أنها تكون في الاسم[١]، نحو: ﴿مَّغْفِرَةً﴾ [النساء: ٩٦].

والفرق بينهما: أنها في الاسم تدل على تأنيث الاسم ذاته، أما في الفعل فتدل على تأنيث من أسند إليه الفعل[٢].

والذي يعنينا في هذا الفصل ما يلحق الاسم لا ما يلحق الفعل، وذلك في حالة الوقف. هل تقرأ بالهاء أو تقرأ بالتاء؟ أما في حالة الوصل فهي تقرأ تاء بالاتفاق سواء كانت مرسومة بالتاء أم بالهاء.

كيفيـة كتابتـها:

كل ما ذكر في كتاب الله تعالى من هاءات التأنيث في الأسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء نحو: دعوة، ورسالة، والآخرة وما أشبه ذلك إلَّا في مواضع رسمت

---

(١) انظر في هذا الفصل: غنية الطالبين، (لوحة ٤١، ٤٢، ٤٣)؛ والملخص المفيد في علم التجويد (ص ١٣٧)؛ والمقصد لتلخيص ما في المرشد (ص ١٥، ١٦)، وغيرها.

(٢) انظر: محاضرات في النحو والصرف لفضيلة أستاذنا الدكتور سمير أحمد عبد الجواد، أعد جزء النحو كاتب هذه الرسالة وقد أعده من خلال محاضرات فضيلة الأستاذ الدكتور سمير أحمد عبد الجواد حفظه الله تعالى.

بالتاء المجرورة (أي المفتوحة)، نفصلها هنا حتى يعرفها القارئ، ليقف عليها عند ضيق النفس أو الاختبار أو التعليم[١] بالتاء كرسمها.

فائدة معرفة تاء التأنيث:

تكمن فائدة معرفة ما يرسم بالتاء المفتوحة، وما يرسم بالتاء المربوطة في تمكن القارئ من الوقف على ما رسم بالتاء المفتوحة بالتاء، وعلى ما رسم بالتاء المربوطة بالهاء[٢].

أقسامها:

الكلمات القرآنية المختومة بهاء التأنيث على ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم اتفق القراء على قراءته بالإفراد.

٢ ـ وقسم اختلف القراء في قراءته بالإفراد والجمع.

٣ ـ وقسم اتفق القراء على قراءته بالجمع[٣].

القسم الأول

وهو ما اتفق على قراءته بالإفراد، فالأصل: أن يوقف عليه بالهاء:

١ ـ إذا كان مضافًا إلى ظاهر وقبله مد، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، أو لا مد قبله، نحو قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦٢].

٢ ـ إذا كان غير مضاف إلى شيء وقبله مد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٠٣]، أو لا مد قبله، نحو قوله تعالى: ﴿رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ [الإسراء: ٢٨].

---

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢٠٩).

(٢) انظر: هداية القاري (ص ٤٦٥). وانظر في هذا الفصل: شرح رائية الشاطبي، للقاري، باب هاء التأنيث التي كتبت تاء وما بعدها مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٣ قراءات.

(٣) هذا القسم لم يذكر في معظم كتب التجويد نظرًا لعدم الخلاف فيه بين حفص وغيره من القراء.

أما المضاف إلى ضمير وقبله مد نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ صَلَاتِي﴾ [الأنعام: ١٦٢]، أو لا مد قبله، نحو قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، فإنه لا يوقف على هاء التأنيث فيه بالهاء ولا بالتاء، بل لا بد من وصله بالضمير المضاف إليه الذي لا يمكن فصله عنه[1].

يستثنى لحفص ــ مما سبق ــ ثلاث عشرة كلمة يجب الوقوف عليها ــ عنده ــ بالتاء تبعًا لرسمها في المصحف، وهي نوعان: فبعضها تكرر والبعض الآخر لم يتكرر، ولأجل هذا التكرار في البعض ــ بلغت مواضعها واحد وأربعون موضعًا في القرآن الكريم.

١ ــ المتكرر:

المتكرر منها ست كلمات هي:

١ ــ رحمت. ٢ ــ نعمت.
٣ ــ امرأت. ٤ ــ سنت.
٥ ــ لعنت. ٦ ــ معصيت.

٢ ــ غير المتكرر:

غير المتكرر منها سبع كلمات هي:

١ ــ كلمت. ٢ ــ بقيت.
٣ ــ قرت. ٤ ــ فطرت.
٥ ــ شجرت. ٦ ــ جنت.
٧ ــ ابنت[2].

وبيان كل ذلك فيما يلي: حيث سنجعل للمتكرر جدولاً نبين فيها مواضع تكرارها ثم نبين غير المتكرر.

---

(١) انظر: العميد في علم التجويد (ص ١٦٨).

(٢) سراج القارىء المبتدي (ص ١٣٠). وانظر: نهاية القول المفيد (ص ٢٠٩، ٢١٠). وانظر: =

أولاً ـ بيان المتكرر

١ ـ رحمت:

ويوقف عليها بالتاء كرسمها في سبعة مواضع كما هو مبين في هذا الجدول:

م	مواضع رسمها بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم	السورة	رقم الآية
١	﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾	البقرة	٢١٨
٢	﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾	الأعراف	٥٦
٣	﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾	هود	٧٣
٤	﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾﴾	مريم	٢
٥	﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾	الروم	٥٠
٦	﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾	الزخرف	٣٢
٧	﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾	الزخرف	٣٢

وقد جمعها العلامة المتولي في بيتين من كتابه اللؤلؤ المنظوم فقال:

يرجون رحمت وذكر رحمت ... ورحمت الله قريب فاثبت

ورحمت الله بهود مع إلى ... آثار رحمت كزخرف كلا[1]

وما عدا ذلك من لفظ (رحمة) يوقف عليه بالهاء كرسمه[2].

= إرشاد المريد باب الوقف على مرسوم الخط (ص ١٢٥ ـ ١٢٦)؛ والثغر الباسم في قراءة عاصم، مخطوط، باب الوقف على الخط، التنبيه الثاني.

(١) انظر: اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم، تأليف الشيخ محمد المتولي، مطبوع مع شرحه الرحيق المختوم (ص ٩)؛ ونقلها صاحب نهاية القول المفيد (ص ٢١٠).

(٢) غنية الطالبين، (لوحة ٤١)؛ والرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم، تأليف الشيخ حسن بن خلف الحسيني (ص ٩، ١٠)؛ والنشر (٢/ ٢٩٢). وانظر: العميد في علم التجويد =

٢ ـ نعمت[١]:

ويوقف عليها بالتاء كرسمها في أحد عشر موضعًا كما هو مبين في هذا الجدول:

م	مواضع رسمها بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم	السورة	رقم الآية
١	﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾	البقرة	٢٣١
٢	﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾	آل عمران	١٠٣
٣	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾	المائدة	١١
٤	﴿۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ كُفۡرٗا﴾	إبراهيم	٢٨
٥	﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾	إبراهيم	٣٤
٦	﴿وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ٧٢﴾	النحل	٧٢
٧	﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾	النحل	٨٣
٨	﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾	النحل	١١٤
٩	﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ﴾	لقمان	٣١
١٠	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾	فاطر	٣
١١	﴿فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ٢٩﴾	الطور	٢٩

وقد جمعها العلامة المتولي في اللؤلؤ المنظوم فقال:

ونعمت الله عليكم في البقر ... كفاطر وآل عمران اشتهر

= (ص ١٦٩)؛ وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، تأليف الشيخ علي محمد الضباع (ص ٨٨)؛ وإرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن، تأليف الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني (ص ٦٦، ٦٧). الطبعة الأولى ٢٥ شعبان ١٣٤٢هـ.

(١) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ٤٩). وانظر: الوافي شرح الشاطبية (ص ١٨٠)؛ وسمير الطالبين (ص ٨٨)؛ وهداية القاري (ص ٤٦٧)؛ والرحيق المختوم (ص ١١، ١٢)؛ وإرشاد الحيران (ص ٦٧)؛ والنشر (٢/ ٢٩٢).

والثان في العقود مع حرفين جاءا بإبراهيم آخرين
ثم ثلاثة بنحل أخرت وموضع الطور ولقمان ثبت[1]

وما عدا ذلك من لفظ (نعمة) يوقف عليه بالهاء كرسمه[2].

٣ ـ امرأت[3]:

ويوقف عليها بالتاء كرسمها في سبعة مواضع كما هو مبين في هذا الجدول:

م	مواضع رسمها بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم	السورة	رقم الآية
١	﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾	آل عمران	٣٥
٢	﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا ﴾	يوسف	٣٠
٣	﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾	يوسف	٥١
٤	﴿ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾	القصص	٩
٥	﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ ﴾	التحريم	١٠
٦	﴿ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾	التحريم	١٠
٧	﴿ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾	التحريم	١١

(١) اللؤلؤ المنظوم مع شرحه الرحيق المختوم (ص ١٠)؛ ونقلها صاحب نهاية القول المفيد (ص ٢١٠). وانظر: الوافي شرح الشاطبية (ص ١٨٠).

(٢) غنية الطالبين، (لوحة ٤١، ٤٢). وانظر: العميد (ص ١٦٩)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ٣٤).

(٣) انظر: الحواشي الأزهرية (ص ٥٠)؛ والملخص المفيد (ص ١٤١)؛ وسمير الطالبين (ص ٨٨)؛ وهداية القاري (ص ٤٦٩)؛ وإرشاد الحيران (ص ٦٧)؛ والنشر (٢/ ٢٩٢).

والضابط في ذلك: أن كل امرأة تذكر مع زوجها فهي مفتوحة التاء، كما قال العلامة المتولي رحمه الله تعالى في اللؤلؤ المنظوم:

وامرأت مع زوجها قد ذكرت   فهاؤها بالتاء رسمًا وردت[1]

وما عدا ذلك من لفظ (امرأة)، يوقف عليه بالهاء كرسمه[2].

فائدة: قال الطبلاوي رحمه الله تعالى: الحكمة في أن (امرأت) المذكور معها زوجها ترسم بتاء مجرورة: الإشارة إلى عدم فصلها عن زوجها، وطلب الانجرار إليه[3].

٤ ـ سنت[4]:

ويوقف عليها بالتاء كرسمها في خمسة مواضع كما هو مبين في هذا الجدول:

م	مواضع رسمها بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم	السورة	رقم الآية
١	﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	الأنفال	٣٨
٢	﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	فاطر	٤٣
٣	﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾	فاطر	٤٣
٤	﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾	فاطر	٤٣
٥	﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ﴾	غافر	٨٥

---

(١) اللؤلؤ المنظوم مع شرحه الرحيق المختوم (ص ١٣)؛ ونقلها صاحب نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢١١). وانظر: غنية الطالبين، (لوحة ٤٢).

(٢) انظر: العميد (ص ١٦٩).

(٣) الرحيق المختوم (ص ١٤).

(٤) العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٣٥)؛ وسمير الطالبين (ص ٨٨)؛ وهداية القاري (ص ٤٧٠)؛ والرحيق المختوم (ص ١٣)؛ والنشر (٢/ ٢٩٢).

وقد جمعها العلامة المتولي رحمه الله تعالى في اللؤلؤ المنظوم فقال:

سنت فاطر وفي الأنفال حرف كذا في غافر ذو بال[1]

وما عدا ذلك من لفظ (سنة)، يوقف عليه بالهاء كرسمه[2].

٥ ـ لعنت[3]:

ويوقف عليها بالتاء كرسمها في موضعين كما هو مبين في هذا الجدول:

م	مواضع رسمها بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم	السورة	رقم الآية
١	﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾	آل عمران	٦١
٢	﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾	النور	٧

وقد جمعها العلامة المتولي في اللؤلؤ المنظوم، فقال:

لعنت في عمران وهو الأول وموضع النور وليس يشكل[4]

وما عدا ذلك من لفظ (لعنت) يوقف عليه بالهاء كرسمه[5].

---

(١) اللؤلؤ المنظوم مع شرحه الرحيق المختوم (ص ١٢)؛ ونقلها صاحب نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢١١).

(٢) انظر: العميد في علم التجويد (ص ١٧٠).

(٣) انظر: هداية القاري (ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩)؛ وإرشاد الحيران (ص ٦٨)؛ والنشر (٢/ ٢٩٢، ٢٩٣)؛ والرحيق المختوم (ص ١٢).

(٤) اللؤلؤ المنظوم مع شرحه الرحيق المختوم (ص ١٢).

(٥) غنية الطالبين، (لوحة ٤٢)؛ ونهاية القول المفيد (ص ٢١١)؛ والعميد (ص ١٧٠).

٦ ـ معصيت[1]:

ويوقف عليها بالتاء كرسمها في موضعين كما هو مبين في هذا الجدول:

م	مواضع رسمها بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم	السورة	رقم الآية
١	﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾	المجادلة	٨
٢	﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾	المجادلة	٩

وكلمة (معصيت) وردت في موضعين في سورة المجادلة، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

ثانيًا ـ بيان غير المتكرر

١ ـ **كلمت**: ويوقف عليها بالتاء كرسمها في موضع واحد في القرآن الكريم في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ آية رقم (١٣٧)، وفيما عدا هذا الموضع يوقف عليه بالهاء كرسمه، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [هود: ١١٩][2].

٢ ـ **بقيت**: ويوقف عليها بالتاء كرسمها في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦]. وما عدا ذلك من لفظ (بقية) يوقف عليه بالهاء كرسمه، نحو قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٢٤٨][3].

---

(١) الحواشي الأزهرية (ص ٥٠)؛ والرحيق المختوم (ص ١٥)؛ وإرشاد الحيران (ص ٦٨)؛ والنشر ٢/ ٢٩٣).

(٢) الرحيق المختوم (ص ١٦). وانظر: إرشاد المريد إلى مقصود القصيد (ص ١٢٦)؛ وإرشاد الحيران (ص ٦٨)؛ والنشر (٢/ ٢٩٣).

(٣) انظر: الوافي شرح الشاطبية (ص ١٨٠)؛ وسمير الطالبين (ص ٨٨)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٤٢)؛ والرحيق المختوم (ص ١٦)؛ وإرشاد الحيران (ص ٦٨)؛ والنشر (٢/ ٢٩٣). =

٣ ـ **قـرت**: ويوقف عليها بالتاء كرسمها في موضع واحد بسورة القصص وهو قوله تعالى: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ آية رقم (٩). وما عدا ذلك من لفظ (قرة) يوقف عليه بالهاء كرسمه، نحو قوله تعالى: ﴿قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧][١].

٤ ـ **فطرت**: ويوقف عليها بالتاء كرسمها في موضع واحد بسورة الروم وهو قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ آية رقم (٣٠). ولا ثاني لها في القرآن الكريم[٢].

٥ ـ **شجرت**: ويوقف عليها بالتاء كرسمها في موضع واحد بسورة الدخان وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ۝٤٣﴾ آية رقم (٤٣). وما عدا ذلك من لفظ (شجرة) يوقف عليه بالهاء كرسمه، نحو قوله تعالى: ﴿شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ [طه: ١٢٠][٣].

٦ ـ **جنـت**: ويوقف عليها بالتاء كرسمها في موضع واحد بسورة الواقعة وهو قوله تعالى: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩﴾ آية رقم (٨٩). وما عدا ذلك من لفظ (جنة) يوقف عليه بالهاء كرسمه، نحو قوله تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝٣٨﴾ [المعارج: ٣٨].

٧ ـ **ابنت**: ويوقف عليها بالتاء كرسمها في موضع واحد بسورة التحريم وهو قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ آية رقم (١٢). ولا ثاني لها في القرآن الكريم[٤].

---

(١) انظر: الرحيق المختوم (ص ١٥، ١٦)؛ وهداية القاري (ص ٤٧١)؛ وإرشاد الحيران (ص ٦٨)؛ والنشر (٢/ ٢٩٣).

(٢) انظر: الرحيق المختوم (ص ١٥)؛ وسمير الطالبين (ص ٨٨)؛ وإرشاد الحيران (ص ٦٩)؛ والنشر (٢/ ٢٩٣).

(٣) غنية الطالبين، (لوحة ٤٢)؛ والرحيق المختوم (ص ١٦)؛ وإرشاد الحيران (ص ٦٨)؛ والنشر (٢/ ٢٩٣).

(٤) انظر: الرحيق المختوم (ص ١٦)؛ والعقد الفريد (ص ١٣٦)؛ وسمير الطالبين (ص ٨٨)؛ وإرشاد الحيران (ص ٦٨، ٦٩)؛ والنشر (٢/ ٢٩٣).

وقد جمعها العلامة المتولي رحمه الله تعالى فقال:

معصيـــت الـــرســـول ثـــم فطـــرت قـــرت عيـــن وبقيـــت ابنـــت

شجـــرت الـــدخـــان ثـــم كلمـــت الأعـــراف جنـــت التـــي فـــي وقعـــت[1]

إلى هنا انتهت مواضع القسم الأول الذي اتفق القراء ــ ومنهم حفص ــ على قراءتها بالإفراد، والتي يجب الوقوف عليها بالتاء كرسمها، وكلها مضافة إلى ظاهر، منها ست كلمات وقعت في أربعة وثلاثين موضعًا، ومنها سبع كلمات لم تتكرر، فتحصلنا على واحد وأربعين موضعًا، كما هو واضح مما سبق.

القسم الثاني

وهو القسم المختلف في قراءته بين الإفراد والجمع، والمتفق على رسم كلماته بالتاء المفتوحة، ويحتوي على سبع كلمات في اثني عشر موضعًا، وهي:

١ ــ كلمت.

٢ ــ غيابت.

٣ ــ بينت.

٤ ــ جملت.

٥ ــ آيت.

٦ ــ الغرفت.

٧ ــ ثمرات[2].

---

(١) اللؤلؤ المنظوم مع شرحه الرحيق المختوم (ص ١٤، ١٥)؛ ونقلها صاحب نهاية القول المفيد (ص ٢١٢).

(٢) انظر: هداية القاري (ص ٤٧٦).

ودونك بيانها:

١ ــ كلمت[1]:

وقد اختلف القراء في قراءتها إفرادًا وجمعًا وقد وقعت في أربعة مواضع كما هو مبين في هذا الجدول:

م	مواضعها	السورة	رقم الآية	قراءة حفص	وقفه
١	﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾	الانعام	١١٥	بالإفراد	بالتاء
٢	﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾	يونس	٣٣	بالإفراد	بالتاء
٣	﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	يونس	٩٦	بالإفراد	بالتاء، بالهاء
٤	﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	غافر	٦	بالإفراد	بالتاء، بالهاء

وما عدا ذلك فمفرد اتفاقًا أو مجموع اتفاقًا، كما أنه مرسوم بالهاء في الإفراد والتاء في الجمع.

وقد اتفقت المصاحف على كتابة أولى يونس بالتاء المجرورة، واختلفت في الثانية والتي في غافر، فرسمتا بالتاء ورسمتا بالهاء، وقد قطع ابن الجزري وغيره بأنها بالتاء، وعلى ذلك شراح الجزرية، فيجوز الوقف عليهما لحفص بالتاء نظرًا لرسمها في بعض المصاحف تاء، وبالهاء نظرًا لرسمها في بعض المصاحف هاء[2]، والتاء أولى، إلحاقًا لهما بغيرهما من المواضع المختلف بين القراء في إفرادها وجمعها والتي يقف حفص عليها جميعًا بالتاء كرسمها في كل المصاحف[3].

---

(١) انظر: الرحيق المختوم (ص ١٩)؛ والنشر (٢/٢٩٣).

(٢) انظر: نهاية القول المفيد (ص ٢١٣)؛ والملخص المفيد (ص ١٤٨).

(٣) انظر: العميد في علم التجويد (ص ١٧٥)؛ وفي العقد الفريد (ص ١٣٨)، أن حفصًا يقف عليهما بالهاء، وإن وقع فيهما الخلاف بين القراء جمعًا وإفرادًا، حيث إنهما رسمتا في =

٢ ـ غـيـابـت[1]:

وقد اختلف القراء في قراءتها إفرادًا وجمعًا، وقد وقعت في موضعين بيوسف ولا ثالث لهما في القرآن كما هو مبين في هذا الجدول:

م	مواضعها	السورة	رقم الآية	قراءة حفص	وقفه
١	﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾	يوسف	١٠	بالإفراد	بالتاء
٢	﴿وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾	يوسف	١٥	بالإفراد	بالتاء

٣ ـ بـيـنـت[2]:

م	مواضعها	السورة	رقم الآية	قراءة حفص	وقفه
١	﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾	فاطر	٤٠	بالإفراد	بالتاء

فـ (بينت) اختلف القراء في قراءتها إفرادًا وجمعًا، وقد وقعت في موضع واحد في القرآن في سورة فاطر. وما عداه فمفرد اتفاقًا أو مجموع اتفاقًا، كما أنه مرسوم بالهاء في الإفراد والتاء في الجمع.

= مصاحف أهل العراق بالهاء، وحفص من أهل العراق، فوقفه عليها بالهاء تبعًا لرسم مصحف بلده. قال المؤلف بعد ذلك: (هذا تحقيق المقام والسلام). وانظر: الرحيق المختوم (ص ٢١).

(١) انظر: إرشاد المريد إلى مقصود القصيد (ص ١٢٦)؛ وسمير الطالبين (ص ٨٩)؛ والرحيق المختوم (ص ٢٠)؛ والنشر (٢/ ٢٩٣).

(٢) انظر: الرحيق المختوم (ص ٢٠)؛ والنشر (٢/ ٢٩٣).

٤ ـ جمٰلت[١]:

م	مواضعها	السورة رقم الآية	قراءة حفص	وقفه
١	﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾	المرسلات ٣٣	بالإفراد	بالتاء

فـ (جملت) اختلف القراء في قراءتها إفرادًا وجمعًا، وقد وقعت في موضع واحد في القرآن في سورة المرسلات، ولا ثاني لها في القرآن.

٥ ـ آيـٰت[٢]:

وقد اختلف القراء في قراءتها إفرادًا وجمعًا، وقد وقعت في موضعين في القرآن كما هو مبين في الجدول:

م	مواضعها	السورة رقم الآية	قراءة حفص	وقفه
١	﴿ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾	يوسف ٧	بالجمع	بالتاء
٢	﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾	العنكبوت ٥٠	بالجمع	بالتاء

وما عداهما فمفرد اتفاقًا أو مجموع اتفاقًا، ومرسوم بالهاء في الإفراد والتاء في الجمع.

(١) انظر: الرحيق المختوم (ص١٨)؛ والنشر (٢/ ٢٩٣).
(٢) انظر: الرحيق المختوم (ص١٩)؛ والنشر (٢/ ٢٩٣).

٦ ــ الغـرفـٰت[١]:

م	مواضعها	السورة	رقم الآية	قراءة حفص	وقفه
١	﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾	سبأ	٣٧	بالجمع	بالتاء

فـ (الغرفـٰت) اختلف القراء في قراءتها إفرادًا وجمعًا، وقد وقعت في موضع واحد في سورة سبأ مرسومة بالتاء، ويقف عليها حفص بالتاء تبعًا لرسمها، وما عداه فمرسوم بالهاء.

٧ ــ ثـمـرات[٢]:

م	مواضعها	السورة	رقم الآية	قراءة حفص	وقفه
١	﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾	فصلت	٤٧	بالجمع	بالتاء

فـ (ثمرت) اختلف القراء في قراءتها إفرادًا وجمعًا، وقد وقعت في موضع بسورة فصلت، وما عداه فمفرد اتفاقًا أو مجموع اتفاقًا، ومرسوم بالهاء في الإفراد والتاء في الجمع.

---

(١) انظر: الرحيق المختوم (ص ١٩)؛ والنشر (٢/ ٢٩٣).
(٢) انظر: النشر (٢/ ٢٩٣).

فتحصل مما سبق اثنا عشر موضعًا لتكرر الكلمات (كلمٰت ٤ ، وغيٰبت ٢ ، وآيٰت ٢).

تـنـبـيـه:

جاءت المواضع الأربعة الأخيرة جمع مؤنث سالم في رواية حفص، ويجب الوقف عليها ــ عنده ــ بالتاء.

وفي النص على وقف حفص عليها جميعًا بالتاء.

يقول العلامة المتولي رحمه الله تعالى:

وكـــل مـــا فيـــه الخـــلاف يجـــري	جمعًـــا وفـــردًا فبتـــاء فـــادر
وذا جمٰلٰـــت وآيٰـــت أتـــى	فـي يـوسـف والعنكبـوت يـا فتـى
وكلمٰــت وهــو فــي الطــول معــا	أنعــامــه ثــم بيــونــس معــا
والغــرفٰــت فــي سبــأ وبينٰــت	فــي فــاطــر وثمــرٰت فصلــت
غيٰبــت الجــب وخلــف ثــانــي	يــونــس والطــول فــعِ المعــانــي[1]

تـتـمـة:

هنـاك كلمـات ترسـم بالتـاء المجـرورة قـولاً واحـدًا وهـي سـت كلمـات، وقعت في سبعة عشر موضـعًا، وليست محـل اتفـاق بيـن القـراء مـن حيـث الوقـف عليها.

والـذي يهمنـا أن حفـصًا وقـف عليهـا بالتـاء تبـعًا للـرسم ولـم يقـف عليهـا بالهـاء.

---

(١) انظر: اللؤلؤ المنظوم مع شرحه الرحيق المختوم (ص ١٧ ، ١٨)؛ ونقلها صاحب نهاية القول المفيد (ص ٢١٣).

وهذه الكلمات هي[1]:

م	الكلمة	مواضعها في الآيات	السورة	الآية	عدد	وقفه
١	يا أبت	﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ ﴾	يوسف	٤	٨	بالتاء
		﴿ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ ﴾	يوسف	١٠٠		بالتاء
		﴿ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ ﴾	مريم	٤٢		بالتاء
		﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ ﴾	مريم	٤٣		بالتاء
		﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَ ﴾	مريم	٤٤		بالتاء
		﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ ﴾	مريم	٤٥		بالتاء
		﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُ ﴾	القصص	٢٦		بالتاء
		﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ ﴾	الصافات	١٠٢		بالتاء
٢	مرضات[2]	﴿ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ ﴾	البقرة	٢٠٧	٤	بالتاء
		﴿ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ ﴾	البقرة	٢٦٥		بالتاء
		﴿ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ ﴾	النساء	١١٤		بالتاء
		﴿ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَ ﴾	التحريم	١		بالتاء
٣	هيهات[3]	﴿ ۞ هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾	المؤمنون	٣٦	٢	بالتاء
٤	ذات[4]	﴿ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ ﴾	النمل	٦٠	١	بالتاء
٥	ولات[5]	﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ﴿٣﴾ ﴾	ص	٣	١	بالتاء
٦	اللات	﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ ﴾	النجم	١٩	١	بالتاء

(١) سراج القارىء المبتدي (ص ١٣٠)؛ وراجع: العميد (ص ١٧٢). وانظر: الوافي (ص ١٨٠ ــ ١٨١)؛ وسمير الطالبين (ص ٨٩)؛ وهداية القاري (ص ٤٧٤ ــ ٤٧٥)؛ وإرشاد الحيران (ص ٦٨)؛ والنشر (٢/ ٢٩٤).

(٢) وهي في مواضعها الأربعة مضافة في كل منها إلى الظاهر، ولا يوجد غيرها في القرآن مضافاً لظاهر، أما المضاف منها لضمير فلا يوقف عليها فيه بالتاء ولا بالهاء، وإنما يوقف على الضمير المضاف إليها والذي لا يمكن فصلها عنه.

(٣) كررت في نفس الآية.

(٤) يوقف لحفص كأكثر القراء بالتاء كرسمها في هذا الموضع فقط. أما غير هذا الموضع كقوله تعالى: ﴿ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡ ﴾، فقد اتفق كل القراء على الوقف عليه بالتاء.

(٥) لم يرد غيره في القرآن الكريم.

وقد جمعها العلامة المتولي في اللؤلؤ المنظوم فقال:

هيهـات لات الـلات مـعْ يـا أبتـا وذات نمـل مـع مـرضـاتـت بتـا[1]

القسم الثالث

وهو ما اتفق القراء ــ ومنهم حفص ــ على قراءته بالجمع، ولا يكون إلَّا جمع تكسير، ويوقف على هاء التأنيث في آخره بالهاء اتفاقًا كنظيره من المفرد المختوم بهاء التأنيث، المتفق بين القراء على إفراده وليس من مستثنيات حفص السابق ذكرها، سواء كان مضافًا إلى ظاهر نحو قوله تعالى: ﴿لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾ [غافر: ٤٩]، أم غير مضاف لشيء نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾ [عبس: ٤٢].

أما إذا كان مضافًا إلى ضمير نحو قوله تعالى: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾﴾ [إبراهيم: ٤٣]، فإنه لا يوقف عليه بالهاء ولا بالتاء، وإنما يوقف على الضمير المتصل به الذي لا يمكن فصله عنه[2]. والله أعلم.

يقول ابن الجزري رحمه الله تعالى في بيان هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة:

ورحمـت الـزخـرف بـالتـا زُبُـرَه الأعـراف روم هـود كـاف البقـره

نعمتهـا ثـلاث نحـل إبـرهـم معًـا أخيـرات عقـود الثـانـي هـم

لقمـان ثـم فـاطـر كـالطـور عمـران لعنـت بهـا والنـور

وامـرأت يـوسـف عمـران القصـص تحـريـم معصيـت بقـد سمـع يخـص

شجـرت الـدخـان سنـت فـاطـر كـلا والأنفـال وأخـرى غـافـر

قـرت عيـن جنـت فـي وقعـت فطـرت بقيـت ابنـت وكلمـت

أوسـط الاعـراف وكـل مـا اختلـف جمعًـا وفـردًا فيـه بـالتـاء عـرف[3]

---

(١) اللؤلؤ المنظوم مع شرحه الرحيق المختوم (ص ٢٢).

(٢) انظر: العميد في علم التجويد (ص ١٧٣).

(٣) الحواشي الأزهرية (ص ٤٨ ــ ٥١).

الخلاصة

تبين أن تاء التأنيث تتصل بآخر الفعل، كما أنها تكون في الاسم، وأن المقصود هنا ما يلحق الاسم حالة الوقف هل يوقف عليه بالتاء أو بالهاء؟

وتبين أن الكلمات القرآنية المختومة بهاء التأنيث على ثلاثة أقسام:

١ ــ قسم اتفق على قراءته بالإفراد.

٢ ــ وقسم اختلف القراء في قراءته بالإفراد والجمع بين حفص وغيره من القراء.

٣ ــ وقسم اتفق القراء على قراءته بالجمع، ولم يذكر في معظم كتب التجويد لعدم الخلاف فيه بين حفص وغيره من القراء.

أما الأول: فالأصل أن يوقف عليه بالهاء ولكن لحفص ثلاث عشرة كلمة يجب الوقف عليها عنده بالتاء تبعًا لرسمها، وهي نوعان: متكرر وغير متكرر، ولأجل هذا التكرار بلغت مواضعها واحد وأربعون موضعًا في القرآن الكريم. فالمتكرر ست كلمات هي: رحمت، ونعمت، وامرأت، وسنت، ولعنت، ومعصيت. وغير المتكرر سبع كلمات هي: كلمت[1]، وبقيت، وقرت، وفطرت، وشجرت، وجنت، وابنت.

وأما الثاني: فمتفق على رسم كلماته بالتاء المفتوحة ويحتوي، على سبع كلمات في اثني عشر موضعًا، ويقف حفص عليها بالتاء كرسمها في كل المصاحف. وهذه الكلمات هي: كلمٰت[2]، وغيٰبت، وبينٰت، وجمٰلٰت، وآيات، والغرفٰت، وثمرات.

وتبين أن هناك ست كلمات وقعت في سبع عشرة موضعًا وليست محل اتفاق بين القراء من حيث الوقف عليها، لكن حفصًا يقف عليها بالتاء تبعًا للرسم وهو ما يهمنا، وهذه الكلمات هي: يا أبت، ومرضات، وهيهات، وذات، ولات، واللات.

وأما الثالث: فيوقف على هاء التأنيث في آخره بالهاء اتفاقًا.

❑ ❑ ❑

(١) كلمت في موضع الأعراف.

(٢) كلمت في الأنعام وموضعي يوسف وفي غافر.

الفصل التاسع عشر
الحذف والإثبات

تمهيد:

إثبات حروف المد وحذفها من خصائص الرسم العثماني المطلوب اتباعه شرعًا[1]، وكذا معرفة هاء التأنيث وكيفية وقف حفص عليها، والمقطوع والموصول من خصائص الرسم العثماني الواجب اتباعه شرعًا، فقد أجمع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع مرسوم المصحف العثماني، وأجمع أهل الأداء وأئمة القراء على لزوم تعلم مرسوم المصاحف فيما تدعو إليه الحاجة.

قال الإمام الخرَّاز في كتابه: (عمدة البيان في الزجر عن مخالفة رسم المصاحف):

فواجب على ذوي الأذهان ... أن يتبعوا المرسوم في القرآن
ويقتدوا بما رآه نظرا ... إذ جعلوه للأنام وزرا
وكيف لا يجب الاقتداء ... لما أتى نصا به الشفاء
إلى عياض أنه من غيرا ... حرفًا من القرآن عمدًا كفرا
زيادة أو نقصًا او أن يبدلا ... شيئًا من الرسم الذي تأصلا[2]

---

(١) العميد في علم التجويد (ص ١٥٤).

(٢) انظر: دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط نظم محمد بن محمد الشريشي ثم الفاسي الشهير بالخراز؛ وشرح إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي (ص ١٧)؛ ونهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٨٥).

فيجب على القارىء معرفة الثابت من المحذوف منها رسمًا ليقف على ما ثبت رسمًا بالإثبات، وما حذف بالحذف، لأن الوقف عليها كرسمها إثباتًا وحذفًا[1].

حروف الحذف والإثبات

يأتي الحذف والإثبات في ثلاثة أحرف هي حروف المد، وهي:

١ ــ الألف.

٢ ــ الياء.

٣ ــ الواو.

كيفية الحذف والإثبات

الحذف: هو عدم إثبات ذات الحرف نطقًا مع ثبوته رسمًا، والإثبات: هو إثبات الحرف نطقًا[2].

وفيما يلي تفصيل ما يُثْبَتُ وما يُحذَفُ من حروف المد الثلاثة وقفًا ووصلاً:

أولاً ــ الألـف

(أ) أحوال إثبات الألف وقفًا وحذفها وصلاً:

تثبت الألف كرسمها وقفًا لا وصلاً في ثمان أحوال وجوبًا، وهي:

١ ــ في كل ما ثبتت فيه رسمًا وحذفت منه وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، دون التفات إلى كونها من أصل الكلمة أو لا، نحو: ﴿ ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف: ٢٢]، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥]. وتحذف في الوصل فلا يبقى لها أثر غير الفتح الدال عليها مع ثبوتها رسمًا.

٢ ــ في لفظ ﴿ أَيُّهَا ﴾ حيث وقع في القرآن الكريم، نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾،

---

(١) العميد في علم التجويد (ص ١٥٤).

(٢) الملخص المفيد في علم التجويد (ص ١٦٢).

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾. وتحذف في الوصل في جميع ذلك، ويستثنى من ذلك ثلاثة مواضع تحذف الألف فيها وقفًا ووصلاً تبعًا للرسم. وهذه المواضع هي:

١ ــ ﴿ أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [النور: ٣١].

٢ ــ ﴿ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ﴾ [الزخرف: ٤٩].

٣ ــ ﴿ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ [الرحمن: ٣١].

٣ ــ وفيما ثبت فيه رسمًا لا وصلاً من رؤوس الآي في ﴿ ٱلظُّنُونَا۠ ﴿١٠﴾ ﴾، ﴿ ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ ﴾، ﴿ ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ ﴾. ثلاثتهما بالأحزاب، و ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ ﴾ الأولى بالدهر أما الثانية فمحذوفة وقفًا ورسمًا ووصلاً.

٤ ــ وفيما ثبتت فيه رسمًا لا وصلاً بدلاً من نون التوكيد الخفيفة في موضعيها الواردين في القرآن الكريم وهما:

١ ــ ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [يوسف: ٣٢].

٢ ــ ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾ [العلق: ١٥].

٥ ــ أو بدلاً من التنوين في كل اسم منصوب نحو ﴿ شَيْـًٔا ﴾، ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا ﴾، ﴿ عَلِيمًا ﴾.

٦ ــ وفي ﴿ إِذًا ﴾ المنونة حيث وقعت في القرآن نحو: ﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ﴾، ﴿ إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ ﴾[1].

٧ ــ وفي ﴿ أَنَا۠ ﴾ الضمير نحو: ﴿ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا ﴾.

٨ ــ وفي لفظ ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ [الكهف: ٣٨][2].

---

(١) انظر: البديع في الهجاء والرسم العثماني، (لوحة ٢٦٣).

(٢) سراج القارىء والمبتدي (ص ١٢٩، ١٣١)؛ وجمال القراء (٢/ ٦١٩ ــ ٦٢١). وانظر: العميد (ص ١٥٤، ١٥٥). وانظر: كذلك الملخص المفيد (ص ١٦٢، ١٦٣).

(ب) وجوب حذف الألف وقفًا ووصلاً:

كل ما مضى كان الإثبات فيه في حالة الوقف تبعًا للرسم، لكن حصل حذف الألف وقفًا ووصلاً رغم ثبوتها رسمًا على خلاف ما تقدم، وذلك في أربعة مواضع[1] هي:

م	الكلمة	مواضعها في الآيات	السورة	رقم الآية
١	ثمودا	﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾	هود	٦٨
٢	ثمودا	﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾	الفرقان	٣٨
٣	ثمودا	﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾	العنكبوت	٣٨
٤	ثمودا	﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾﴾	النجم	٥١

(ج) جواز الوجهين وقفًا:

يجوز في ألف ﴿سَلَٰسِلَا۟﴾ [الدهر: ٤]، الإثبات والحذف وقفًا من طريق الحرز ـ مع مد المنفصل أربع أو خمس حركات، والحذف فقط مع قصره من طريق المصباح وروضة ابن المعدل، ومع أن الحذف على خلاف القاعدة إلاَّ أنه أرجح من الإثبات مراعاة للوصل[2].

ثانيًا ـ الياء

الياءات التي في أواخر الكلمات القرآنية تنقسم إلى قسمين:

الأول: اتفقت المصاحف على إثباته.

---

(١) وقد اختلف القراء في إثبات الألف فيها وحذفها عند الوقف مع ثبوتها في الرسم في جميع المصاحف العثمانية. فحفص وحمزة وكذا يعقوب يقرأون وصلاً بغير تنوين، ويقفون بلا ألف وإن كانت مرسومة بالألف، ووافقهم شعبة في موضع النجم فقط، والباقون يقرأون بالتنوين وصلاً ويقفون بالألف. والمراد هنا ما عليه حفص رحمه الله. وانظر: هداية القاري (ص ٥٣٠ ـ ٥٣١).

(٢) العميد في علم التجويد (ص ١٥٦).

الثاني: اتفقت على حذفه.

أما القسم الأول، فينقسم إلى:

(أ) ما يكون بعد الياء متحركًا.

(ب) ما يكون بعد الياء ساكنًا.

(أ) فما كان بعدها منه متحركًا ثبتت الياء فيه وصلاً ووقفًا نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّيَ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ [الحج: ٢٦][١].

(ب) وما كان بعدها منه ساكنًا فإنها ثبتت فيه كرسمها وقفًا لا وصلاً في حالتين:

١ ـ في كل ما ثبتت فيه رسمًا وحذفت منه وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين، وذلك في مواضع جمعها العلامة المتولي في هذا البيت فقال:

ويا محلي حاضري مع مهلكي آتي المقيمي معجزي لا تترك[٢]

أي: لا تترك الياء وقفًا في هذه الكلمات[٣]. والكلمات الواردة في البيت السابق توجد في:

قوله تعالى: ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

وقوله تعالى: ﴿مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١].

وقوله تعالى: ﴿غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢، ٣].

---

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢٠٥).

(٢) اللؤلؤ المنظوم مع شرحه الرحيق المختوم (ص ٦١).

(٣) العميد في علم التجويد (ص ١٥٦).

وقوله تعالى: ﴿ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴾ [مريم: ٩٣].

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الحج: ٣٥].

وقوله تعالى: ﴿ مُهۡلِكِي ٱلۡقُرَىٰٓ ﴾ [القصص: ٥٩].

وما أشبه ذلك نحو: ﴿ نَأۡتِي ٱلۡأَرۡضَ ﴾، ﴿ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ ﴾.

٢ ــ الحالة الثانية في قوله تعالى في سورة ص: ﴿ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ الآية (٤٥).

أما قوله تعالى: ﴿ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ بالسورة نفسها آية رقم (١٧)، فبالحذف، تبعًا للرسم في كل منهما.

تـنـبـيـه:

لبعض الياءات الثابتة نظائر محذوفة خطًا فلا بد للقارىء من معرفتها لئلا تلتبس الثابتة بالمحذوفة فيذهب إلى جواز حذف الثابت منها، وحاذفه لاحن، واللاحن في القرآن آثم.

وهذه الياءات الثابتة ستة عشر حرفًا في أربعة وعشرين موضعًا.

وهذه النظائر المحذوفة وإن كانت من ياءات الزوائد الآتية لكن أردت أن أذكرها ها هنا لكون ذكر الشيء مع نظيره أقرب للفهم وأوضح وأتم. وعدتها ستة عشر حرفًا في واحد وعشرين موضعًا كما ترى في الجدول التالي[1]:

(١) انظر في الياءات الثابتة ونظائرها المحذوفة نهاية القول المفيد (ص ٢٠٥ ــ ٢٠٦)؛ وهداية القاري (ص ٥٣٩ ــ ٥٤٢)؛ والمقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء (ص ١٠)؛ والبديع في الهجاء والرسم العثماني، تأليف أبو عبد الله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني؛ مخطوط بدار الكتب المصرية ضمن مجموع، رقم (٢) في المجموع، برقم (٢٣٣١٨)، (لوحة ٢٦٤، ٢٦٥)، وسراج القارىء المبتدي (ص ١٢٧ ــ ١٢٩، ١٤١) وما بعدها، وجمال القراء (٢/ ٦٢٩) وما بعدها.

الإثبـــــات	الزوائد/ الحذف

م	الكلمة	مواضعها في الآيات	السورة	الآية	الكلمة	مواضعها في الآيات	السورة	الآية
١	واخشوني	واخشوني ولأتم نعمتي	البقرة	١٥٠	واخشون	فلا تخشوهم واخشون فلا تخشوا الناس واخشون	المائدة المائدة	٣ ٤٤
٢	يأتي	فإن الله يأتي بالشمس من المشرق يوم يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي تأويله يوم تأتي كل نفس تجادل	البقرة الأنعام الأعراف النحل	٢٥٨ ١٥٨ ٥٣ ١١١	يأت	يوم يأت لا تكلم نفس إلاَّ بإذنه	هود	١٠٥
٣	فاتبعوني	فاتبعوني يحببكم الله فاتبعوني وأطيعوا أمري	آل عمران طه	٣١ ٩٠	اتبعون	يا قوم اتبعون أهدكم فلا تمترن بها واتبعون	غافر الزخرف	٣٨ ٦١
٤	هداني	قل إنني هداني ربي أو تقول لو أن الله هداني	الأنعام الزمر	١٦١ ٥٧	هدان	أتحاجوني في الله وقد هدان	الأنعام	٨٠
٥	المهتدي	من يهد الله فهو المهتدي	الأعراف	١٧٨	المهتد	ومن يهد الله فهو المهتد من يهد الله فهو المهتد	الإسراء الكهف	٩٧ ١٧
٦	فكيدوني	فكيدوني جميعًا ثم لا تنظرون	هود	٥٥	كيدون	ثم كيدون فلا تنظرون	الأعراف	١٩٥
٧	ما نبغي	ما نبغي هذه بضاعتنا	يوسف	٦٥	نبغ	قال ذلك ما كنا نبغ	الكهف	٦٤
٨	ومن اتبعني	أدعوا الله على بصيرة أنا ومن اتبعني	يوسف	١٠٨	ومن اتبعن	فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن	آل عمران	٢٠
٩	فلا تسألني	فلا تسألني عن شيء حتى	الكهف	٧٠	فلا تسألن	فلا تسألن ما ليس لك به علم	هود	٤٦
١٠	أن يهديني	عسى أن يهديني ربي	القصص	٢٢	أن يهدين	وقل عسى أن يهدين ربي	الكهف	٢٤
١١	وأن اعبدوني	وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم	يس	٦١	فاعبدون	فاعبدون	الأنبياء	٩٢
١٢	أفمن يتقي	أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب	الزمر	٢٤	من يتق	إنه من يتق ويصبر	يوسف	٩٠
١٣	لولا أخرتني	فيقول ربي لولا أخرتني	المنافقون	١٠	لئن أخرتن	لئن أخرتن إلى يوم القيامة	الإسراء	٦٢
١٤	دعائي	فلم يزدهم دعائي إلاَّ فرارًا	نوح	٦	دعاء	ربنا وتقبل دعاء	إبراهيم	٤٠
١٥	عبادي	يا عباد[٢] لا خوف عليكم اليوم يا عبادي الذين امنوا يا عبادى الذين أسرفوا	الزخرف العنكبوت الزمر	٦٨ ٥٦ ٥٣	عباد	قل يا عباد الذين آمنوا يا عباد فاتقون فبشر عباد	الزمر الزمر الزمر	١٠ ١٦ ١٧
١٦	ديني	إن كنتم في شك من ديني فلا قل الله أعبد مخلصا له ديني	يونس الزمر	١٠٤ ١٤	دين	لكم دينكم ولي دين	الكافرون	٦
		أربعة وعشرون موضعاً				واحد وعشرون موضعاً		

القسم الثاني: وهو الذي اتفقت المصاحف على حذفه:

ويعبر عنه في القراءات بالزوائد وإليه أشار الشاطبي بقوله:

ودونـــك آيـــات تسمـــى زوائـــدًا لأن كن عن خط المصاحف معزلا[1]

وسميت بذلك: لزيادتها ـ على المتبع وهو رسم المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها ـ وذلك في قراءة من أثبتها على حال، وأما من لم يثبتها فليست عنده بزائدة.

وضابطها: أن تكون الياء محذوفة رسمًا مختلفًا في إثباتها وحذفها وصلاً أو وصلاً ووقفًا، ولا يكون ما بعدها إذا ثبتت إلاَّ متحركًا[2]. ومواضعه كثيرة ونكتفي منها بما ذكرناه في الجدول السابق مما له نظير من المثبت الذي جاء بعده متحرك لأهميتـه، وبقيـة المـواضـع يمكـن التعـرف عليهـا مـن خـلال الـرجـوع إلـى كتـب القراءات[3].

ثالثًا ـ الـواو

الواو إما واو واحد (مفرد)، وإما واو جمع، فكل واو ثبتت فيه رسمًا وحذفت في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين تثبت في الوقف وجوبًا دون التفات إلى كونها من بنية الكلمة كقوله تعالى: ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾، أو واو جماعة كقوله تعالى: ﴿جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ۝٩﴾ ونحوهما من كل ما في القرآن[4]، حيث يثبت الواو وقفًا ورسمًا ويحذف وصلاً، عدا خمسة مواضع في القرآن الكريم تحذف الواو فيها وقفًا

(١) حرز الأماني ووجه التهاني (ص ٣٦)، باب ياءات الزوائد.

(٢) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢٠٥، ٢٠٦) بتصرف.

(٣) انظر: سراج القارىء المبتدي وتذكار المقرىء المنتهي (ص ١٤٠ ــ ١٤٧) وغيره من كتب القراءات، وشروح الحرز كثيرة ويمكن الرجوع لأي شرح.

(٤) سراج القارىء المبتدي (ص ١٢٩)؛ والعميد في علم التجويد (ص ١٥٧).

ووصلاً ورسمًا وهذه المواضع هي:

م	الكلمة	موضعها في الآية	السورة	رقم الآية	ملاحظات
١	يَدْعُ	﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾	الإسراء	١١	فعل
٢	يمح	﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ﴾	الشورى	٢٤	فعل
٣	يدع	﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾	القمر	٦	فعل
٤	صالح[1]	﴿وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	التحريم	٤	اسم
٥	سندع	﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾	العلق	١٨	فعل[2]

وقد جمع العلامة المتولي هذه الكلمات في اللؤلؤ المنظوم فقال:

يمـح بشـورى يـوم يـدع الـداع مـع ... ويــدع الانســان سنــدع الــواو دع

وهكــذا وصـــالـــح الـــذي ورد ... في سورة التحريم فاظفر بالرشد[3]

---

(١) هذا الكلام على أن (صالح) جمع، وبالتالي فواو الجماعة محذوفة في الرسم، وقيل: إن (صالح المؤمنين) اسم جنس وهو بلفظ الإفراد ليس بجمع (صالح) فلا تكون ـ على هذا ـ الواو محذوفة، ويكون قد رسم في المصاحف بغير واو على الأصل، فهو واحد يراد به الجمع مثل: (إن الإنسان لفي خسر). سراج القارىء المبتدي (ص ١٢٩).

(٢) وفي غنية الطالبين، (لوحة ٤١)، مخطوط: أن الواو في الكلمات الأربع هي واو الواحد أي المفرد، لكن ذلك لا يستقيم مع ما ذكرناه في (صالح)، وما يشعر به لفظ (سندع). والله أعلم. وانظر: جمال القراء (٢/ ٦٣٣).

(٣) اللؤلؤ المنظوم مع شرحه الرحيق المختوم (ص ٤٥)؛ ونهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢٠٤).

الفصل العشرون

المقطوع والموصول

المقطوع والموصول من خصائص الرسم العثماني، وهو سنة لا تجوز مخالفته، ولا بدَّ للقارىء من معرفته، وقد يعبر عنهما بالقطع والوصل، وقد يقال: والفصل، ونذكر هذا الفصل ليعلم القارىء أن المقطوع والموصول وقعا القرآن الكريم.

تعـريف المقطـوع:

هو كل كلمة مفصولة عن غيرها رسمًا ولغةً نحو: ﴿وَحَيْثُ مَا﴾ [البقرة: ١٤٤].

تعـريف الموصـول:

هو كل كلمة متصلة بغيرها رسمًا، مفصولة عنها لغةً نحو: ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ [القصص: ٨٢]، أو غير مفصولة نحو: ﴿إِلْيَاسَ﴾ [الأنعام: ٨٥].

وتجدر الإشارة إلى أن المقطوع هو الأصل في الكلمتين، والموصول فرع منه، لأن الشأن في كل كلمة أن ترسم مقطوعة عن غيرها[1].

---

(١) العميد في علم التجويد (ص ١٥٩)؛ وسمير الطالبين (ص ٩٠). وانظر: هداية القاري (ص ٤١٧).

متى يكون القطع؟

يكون القطع عند ضيق نفس أو اختبار ممتحن[1]، ولا يجوز تعمد الوقف على شيء مما نذكره لغير سبب غير ما ذكر.

فائدة معرفة المقطوع والموصول:

فائدة معرفة المقطوع والموصول هي جواز الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق حال انقطاع النفس أو في الاختبار، ووجوب الوقف على الأخيرة من الموصولتين باتفاق، لأن الوقف كالرسم من حيث القطع والوصل، وأما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرًا إلى قطعهما، ويجب على الأخيرة نظرًا إلى وصلهما[2].

وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

أولاً

(أنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع (لا) النافية

تقطع (أنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن (لا) النافية في عشرة مواضع في القرآن الكريم:

١ ــ ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

٢ ــ ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

٣ ــ ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

---

(١) الملخص المفيد في علم التجويد (ص ١٥١).

(٢) نهاية القول المفيد (ص ١٩١). وانظر: العقد الفريد (ص ١٢١)؛ ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص ١٥)؛ والعميد (ص ١٥٩). وانظر في هذا الفصل: الثغر الباسم في قراءة عاصم، مخطوط، باب الوقف على مرسوم الخط، التنبيه الرابع؛ والرحيق المختوم (ص ٢٦، ٢٧).

٤ ــ ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤].

٥ ــ ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [هود: ٢٦].

٦ ــ ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٢٦].

٧ ــ ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠].

٨ ــ ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩].

٩ ــ ﴿أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢].

١٠ ــ ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القلم: ٢٤][1].

هذه المواضع العشرة تقطع فيها (أن) عن (لا) من غير خلاف، ويوقف على النون وقفًا اختياريًّا.

وقد اختلف في موضع سورة الأنبياء وهو قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ [الآية: ٨٧]، فكتب في أكثر المصاحف مقطوعًا، وفي بعضهما موصولاً[2]، وكلاهما صحيح معمول به[3].

وما عدا هذه المواضع الأحد عشر المتقدمة فموصول باتفاق، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ في سورة النجم: الآية ٣٨.

وأما (إلَّا) المكسورة الهمزة وهي (لا) النافية المدغم فيها (إن) الشرطية فموصولة اتفاقًا حيثما وقعت في القرآن نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٧٣][4].

---

(١) الحواشي الأزهرية (ص ٤٣)؛ وسمير الطالبين (ص ٩٠)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٣٦). وانظر: النشر (٢/ ٣١٥)؛ وجمال القراء (٢/ ٦٣٧، ٦٤٢).

(٢) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٩٢)؛ وشرح رائية الشاطبي، للقاري، باب قطع أنْ لا، وإنْ ما. مخطوط.

(٣) الملخص المفيد في علم التجويد (ص ١٥٢).

(٤) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٩٢).

ثانيًا

(إن) الشرطية مع (ما)

تقطع (إن) المكسورة الهمزة الساكنة النون المسماة (إن) الشرطية عن (ما) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ بـ [الرعد: ٤٠]، وما عداه موصول في جميع المواضع نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾ بـ [الأنفال: ٥٨].

بخلاف المفتوحة الهمزة فهي موصولة بلا خلاف حيث جاءت نحو: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ﴾ بـ [الأنعام: ١٤٣][١].

ثالثًا

(عن) مع (ما) الموصولة

تقطع (عن) عن (ما) الموصولة في موضع واحد بالأعراف وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟﴾ [آية ١٦٦]، لأن (ما) هنا بمعنى الذي، وتوصل فيما عداه[٢].

رابعًا

(من) الجارة مع (ما) الموصولة

تقطع (من) الجارة عن (ما) الموصولة في موضعين بلا خلاف:

١ ـ قوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ﴾ في سورة النساء: الآية ٢٥.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ﴾ في سورة الروم: الآية ٢٨.

وقد وقع الخلاف في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ في

---

(١) العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٢٢)؛ وسمير الطالبين (ص ٩١)؛ والرحيق المختوم (ص ٢٧)؛ وشرح رائية الشاطبي، للقاري، باب قطع أنْ لا، وإنْ ما؛ مخطوط. وجمال القراء (٢/ ٦٤١).

(٢) الرحيق المختوم (ص ٢٨، ٢٩)؛ والبديع في الهجاء، (لوحة ٢٥٠)؛ وجمال القراء (٢/ ٦٤١).

سورة المنافقين: الآية ١٠[١]، فكتب في بعض المصاحف مقطوعًا، وفي بعضها موصولاً[٢].

وتوصل فيما عدا ذلك بالاتفاق نحو قوله تعالى: ﴿مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣].

وأما قول الله تعالى: ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨﴾ [السجدة: ٨]، وما أشبههما فمقطوع حيث وقع في القرآن الكريم.

وإذا دخلت (من) الجارة على (ما) الاستفهامية، نحو: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾ [الطارق: ٥]، فموصول باتفاق أيضًا[٣].

خامسًا

(أم) مع (من) الاستفهامية

تقطع (أم) عن (من) الاستفهامية في أربعة مواضع بلا خلاف وهي:

١ ــ قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۝١٠٩﴾ في سورة النساء: الآية ١٠٩.

٢ ــ قوله تعالى: ﴿أَمْ مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ﴾ في سورة التوبة: الآية ١٠٩.

٣ ــ قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ في سورة الصافات: الآية ١١.

٤ ــ قوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ في سورة فصلت: الآية ٤٠[٤].

---

(١) الحواشي الأزهرية (ص ٤٤)؛ والعقد الفريد (ص ١٢٢)؛ والرحيق المختوم (ص ٢٩)؛ وجمال القراء (٢/ ٦٤١).

(٢) نهاية القول المفيد (ص ١٩٣)؛ والعميد (ص ١٦١)؛ وسمير الطالبين (ص ٩٢)؛ وشرح رائية الشاطبي، للقاري، باب المقطوع والموصول، مخطوط.

(٣) الرحيق المختوم (ص ٢٨).

(٤) الحواشي الأزهرية (ص ٤٤)؛ والرحيق المختوم (ص ٢٩، ٣٠).

وما عدا هذه المواضع الأربعة فموصول بالاتفاق نحو: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النمل: ٦٠][١].

سادسًا

(حيث) مع (ما)

تقطع (حيث) عن (ما) في موضعين هما:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ في سورة البقرة: الآية ١٤٤.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا﴾ في سورة البقرة: الآية ١٥٠[٢]، فـ (حيث) كلمة و (ما) كلمة أخرى[٣].

وهذان الموضعان لا ثالث لهما في القرآن الكريم، وقد نص عليهما الداني في المقنع[٤].

سابعًا

(أن) المفتوحة المخففة مع (لم) الجازمة

تقطع (أن) عن (لم) في موضعين هما:

١ ـ قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ في سورة الأنعام: الآية ١٣١.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ في سورة البلد: الآية ٧[٥].

---

(١) نهاية القول المفيد (ص ١٩٣)؛ والعقد الفريد (ص ١٢٣)؛ وسمير الطالبين (ص ٩٢).

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ٤٤).

(٣) نهاية القول المفيد (ص ١٩٧).

(٤) الرحيق المختوم (ص ٣٠)؛ والملخص المفيد (ص ٢٥٤)؛ والحواشي الأزهرية (ص ٤٤)؛ وسمير الطالبين (ص ٩٤)؛ وجمال القراء (٢/ ٦٤٠).

(٥) الحواشي الأزهرية (ص ٤٤). وانظر: العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٢٣، ١٢٤)؛ والرحيق المختوم (ص ٣٠).

وهذان الموضعان لا ثالث لهما في القرآن الكريم[1].

ثامنًا

(إن) المكسورة الهمزة المشددة النون مع (ما) الموصولة

تقطع (إن) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصولة في موضع واحد بلا خلاف، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ في سورة الأنعام: الآية ١٣٤[2].

ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ في سورة النحل: الآية ٩٥، والوصل فيه أشهر وأقوى.

وما عدا ذلك فموصول بلا خلاف نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝﴾ [الذاريات: ٥][3].

تاسعًا

(أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون مع (ما) الموصولة

تقطع (أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصولة في موضعين بلا خلاف، وهما:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ في سورة الحج: الآية ٦٢.

---

(١) الملخص المفيد (ص ١٥٣).

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ٤٤).

(٣) نهاية القول المفيد (ص ١٩٤). وانظر: العميد (ص ١٦٤)؛ وسمير الطالبين (ص ٩١)؛ وجمال القراء (٢/ ١٩).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ في سورة لقمان: الآية ٣٠، لأن معنى ما هاهنا (الذي)[1].

ووقع الخلاف في قوله تعالى: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾، في سورة الأنفال: الآية ٤١[2].

والوصل فيه أقوى وأشهر، قال الشيخ الخراز رحمه الله تعالى:

ومع غنمتمو كثرت بالوصل ... وإنما عند كذا في النحل
لكنه لم يأتِ في الأنفال ... لابن نجاح غير الاتصال[3]

وفيما عدا ذلك فموصول قولاً واحدًا نحو قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾[4].

عاشرًا

(كل) مع (ما)

تقطع (كل) عن (ما) في موضع واحد بلا خلاف وهو قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ في سورة إبراهيم: الآية ٣٤[5].

وقد وقع الخلاف بين القطع والوصل في أربعة مواضع هي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ في سورة النساء: الآية ٩١.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ في سورة الأعراف: الآية ٣٨.

---

(١) البديع في الهجاء، تأليف أبي عبد الله محمد بن يوسف الجهني، (لوحة ٢٥٠)، مخطوط، بدار الكتب المصرية ضمن مجموعة برقم (ب ٢٣٣١٨)، رقم (٢) في المجموعة؛ وجمال القراء (٢/ ٦٣٩).

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ٤٤، ٤٥)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ١٢٤).

(٣) الرحيق المختوم (ص ٣١).

(٤) نهاية القول المفيد (ص ١٩٤). وانظر: العميد (ص ١٦٥)؛ وسمير الطالبين (ص ٩١).

(٥) العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٢٤)؛ وجمال القراء (٢/ ٦٣٩).

٣ ـ قوله تعالى: ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا ﴾ في سورة المؤمنون: الآية ٤٤.

٤ ـ قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ في سورة الملك: الآية ٨.

فكتب (كل) في بعض المصاحف مقطوعة عن (ما) وفي بعضها موصولة، وقد ذكر ذلك الإمام الشاطبي في العقيلة فقال:

وقل وءاتاكم من (كل) (ما) قطعوا والخلف في كلما ردوا فشا خبرا

وكلما ألقي اسمع كلما دخلت وكلما جاء عن خلف يلي وقرا[1]

والراجح في هذه المواضع الأربعة هو الوصل[2].

وتوصل فيما عدا ذلك بالإجماع نحو قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران: ٣٧]، وما أشبه ذلك[3].

الحادي عشر

(بئس) مع (ما)

تقطع (بئس) عن (ما) في ستة مواضع بلا خلاف، خمسة منها باللام، وواحد بالفاء، وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ في سورة البقرة: الآية ١٠٢.

---

(١) عقيلة أتراب القصائد، للشاطبي مع شرحه للقاري، باب كل ما برقم (٢٣) قراءات؛ دار الكتب المصرية، مخطوط؛ ونهاية القول المفيد (ص ١٩٥)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ١٢٤، ١٢٥).

(٢) العميد (ص ١٦٥).

(٣) سمير الطالبين (ص ٩٣)، وقد ذكر فيه مؤلفه الشيخ على الضباع رحمه الله تعالى: على أن العمل هو القطع في الموضعين: ﴿ كُلَّ مَا رُدُّوٓا ﴾، ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ ﴾، وأن العمل هو الوصل في الموضعين: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ ﴾، ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ ﴾. وكلامه متوافق مع رسم المصحف المطبوع بخط عثمان طه كما يلاحظ القارىء الكريم. والله أعلم.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾﴾ في سورة المائدة: الآية ٦٢.
٣ ـ قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾﴾ في سورة المائدة: الآية ٦٣.
٤ ـ قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ في سورة المائدة: الآية ٧٩.
٥ ـ قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ في سورة المائدة: الآية ٨٠.
٦ ـ قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ في سورة آل عمران: الآية ١٨٧.

وتوصل بلا خلاف في موضعين فقط في القرآن الكريم وهما:
١ ـ قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ في سورة البقرة: الآية ٩٠ وهو أولها.
٢ ـ قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ﴾ في سورة الأعراف: الآية ١٥٠[١].

ووقع الخلاف بين القطع والوصل في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ في سورة البقرة: الآية ٩٣، ثاني موضع في البقرة، حيث كتب في بعض المصاحف مقطوعًا، وفي بعضها موصولاً، والراجح الوصل[٢].

الثاني عشر
(في) مع (ما)

تقطع (في) عن (ما) في موضع واحد بلا خلاف، وهو قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ في سورة الشعراء: الآية ١٤٦.

---

(١) نهاية القول المفيد (ص ١٩٥)؛ وجمال القراء (٢/ ٦٣٩).
(٢) العميد (ص ١٦٥)؛ وسمير الطالبين (ص ٩٤).

ويستوي القطع والوصل والقطع أكثر وأرجح[1] في عشرة مواضع في القرآن الكريم وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ الثانية في سورة البقرة: الآية ٢٤٠.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ في سورة المائدة: الآية ٤٨.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ في سورة الأنعام: الآية ١٤٥.

٤ ـ قوله تعالى: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ في سورة الأنعام: الآية ١٦٥.

٥ ـ قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ في سورة الأنبياء: الآية ١٠٢.

٦ ـ قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ في سورة النور: الآية ١٤.

٧ ـ قوله تعالى: ﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ في سورة الروم: الآية ٢٨.

٨ ـ قوله تعالى: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ في سورة الزمر: الآية ٣.

٩ ـ قوله تعالى: ﴿فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾ في سورة الزمر: الآية ٤٦.

١٠ ـ قوله تعالى: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ في سورة الواقعة: الآية ٦١.

وهذا هو ما قاله ولد الشمس ابن الجزري في شرح منظومة أبيه رحمهما الله تعالى، وهو الحق الذي صرَّح به علماء الرسم، وعكس بعض الشراح للجزرية فجعل العشرة متفقًا على قطعها وحكى الخلاف الذي بالشعراء، ومن هؤلاء الشراح الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري رحمه الله تعالى[2].

(١) انظر: العميد في علم التجويد (ص ١٦٤)؛ ونهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٩٦).

(٢) انظر: الحواشي الأزهرية في حل المقدمة الجزرية (ص ٤٥، ٤٦)؛ وسمير الطالبين (ص ٩٣)؛ وجمال القراء (٢/ ٦٤٠ ـ ٦٤١).

وما عدا ذلك موصول بلا خلاف نحو قوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ [الأنفال: ٦٨]، وما أشبه ذلك، سواء أكان خبرًا أم استفهامًا نحو: ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ [النساء: ٩٧][1].

الثالث عشر
(أين) مع (ما)

وتوصل بها بلا خلاف في موضعين فقط في القرآن الكريم:

١ ــ قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ﴾ في سورة البقرة: الآية ١١٥.

٢ ــ قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ في سورة النحل: الآية ٧٦.

ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع أكثر المصاحف على قطعها، وبعضها على الوصل، وهي:

١ ــ قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ في سورة النساء: الآية ٧٨.

٢ ــ قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾ في سورة الشعراء: الآية ٩٢.

٣ ــ قوله تعالى: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا﴾ في سورة الأحزاب: الآية ٦١[2].

وتقطع فيما عدا ذلك اتفاقًا نحو[3]: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ في سورة البقرة: الآية ١٤٨، وما أشبه ذلك.

---

(١) المرجع السابق (ص ٤٦).

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ٤٦).

(٣) العميد (ص ١٤٦)؛ ونهاية القول المفيد (ص ١٩٤)؛ وسمير الطالبين (ص ٩٣). وانظر: البديع في الهجاء والرسم العثماني، (لوحة ٢٥١)؛ وجمال القراء (٢/ ٦٣٩ ــ ٦٤٠).

الرابع عشر

(إن) الشرطية مع (لم) الجازمة

فتوصل بها في موضع واحد بالاتفاق وهو قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ﴾ في سورة هود: الآية ١٤[١].

والمراد بالوصل ههنا حذف النون بين الهمزة و (لم)، **ووجه القطع**: الأصل، **ووجه الوصل**: اتحاد عمل (إن) و (لم)[٢].

وتقطع فيما عدا ذلك بلا خلاف نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ في سورة البقرة: الآية ٢٤، وما أشبه ذلك.

وأما (أن لم) المفتوح الهمزة فمقطوع بلا خلاف نحو: ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ في سورة البلد: الآية ٧[٣].

الخامس عشر

(أن) المصدرية مع (لن) الناصبة

وتوصل بها في موضعين فقط في القرآن الكريم بلا خلاف، وهما:

١ ــ قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ۝٤٨﴾ في سورة الكهف: الآية ٤٨.

٢ ــ قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣﴾ في سورة القيامة: الآية ٣.

وعلى أحد القولين في قوله تعالى: ﴿أَلَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ﴾ في سورة المزمل: الآية ٢٠، والمشهور قطعه.

وتقطع عنها فيما عدا ذلك بلا خلاف نحو قوله تعالى: ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ﴾

---

(١) العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٢٧)؛ وسمير الطالبين (ص ٩١، ٩٢).

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ٤٦)؛ وجمال القراء (٢/ ٦٤٣).

(٣) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٩٢).

في سورة الفتح: الآية ١٢[1]، وما أشبه ذلك.

ووجه **القطع**: التنبيه على الأصل، وعلى أن العمل للثاني، ووجه **الوصل**: التقوية مع مجانسة الإدغام[2].

السادس عشر
(كي) المصدرية مع (لا) النافية

فتوصل بها باتفاق في أربعة مواضع في القرآن الكريم، وهي:

١ ـ قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ في سورة آل عمران: الآية ١٥٣.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ في سورة الحج: الآية ٥.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ في سورة الأحزاب: الآية ٥٠.

٤ ـ قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ في سورة الحديد: الآية ٢٣.

وما عدا هذه المواضع الأربعة فمقطوع بالاتفاق نحو قوله تعالى: ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ في سورة الحشر: الآية ٧، وما أشبه ذلك[3].

ووجه **القطع**: الأصل، ووجه **الوصل**: التقوية[4].

---

(١) العميد (ص ١٦٢).

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ٤٦، ٤٧)؛ وسمير الطالبين (ص ٩١).

(٣) جمال القراء (٢/ ٦٤٢). وانظر: الملخص المفيد (ص ١٥٨)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ١٢٨).

(٤) الحواشي الأزهرية (ص ٤٧).

السابع عشر

(عن) الجارة مع (من) الموصولة

تقطع (عن) عن (من) في موضعين فقط في القرآن الكريم، وهما:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ في سورة النور: الآية ٤٣.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ في سورة النجم: الآية ٢٩.

وليس في القرآن غيرهما[1].

الثامن عشر

(يوم) مع (هم)

تقطع (يوم) عن (هم) المرفوع الموضع في موضعين فقط، وهما:

١ ـ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ في سورة غافر: الآية ١٦.

٢ ـ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ في سورة الذاريات: الآية ١٣.

أما (هم) المجرور الموضع فقد اتفقوا على وصله بـ (يوم) نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾ في سورة الذاريات: الآية ٦٠، ونحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾﴾ في سورة الطور: الآية ٤٥.

ووجه قطع الأول: كونه ضمير رفع منفصل فـ (هم) مرفوع بالابتداء في الموضعين فالمناسب القطع، **ووجه وصل الثاني**: كونه ضميرًا مجرورًا متصلاً[2].

وإنما كان (هم) ضمير رفع منفصل في الموضعين السابقين لأن (يوم) ليس مضافًا إلى الكناية فيهما وإنما هو مضاف إلى الجملة، يعني: يوم بروزهم، ويوم فتنتهم، فـ (هم) في الموضعين في موضع رفع على الابتداء وما بعده الخبر، وأما

---

(١) العميد في علم التجويد (ص ١٦٠)؛ وسمير الطالبين (ص ٩٢)؛ وجمال القراء (٢/ ٦٤٢).

(٢) الحواشي الأزهرية (ص ٤٧)؛ وغنية الطالبين، (لوحة ٣٨)، مخطوط؛ وجمال القراء (٢/ ٦٣٨).

المجرور فلأن (يوم) مع (هم) حرف واحد لأن (هم) في موضع خفض بإضافة ال (يوم) إليه، والخافض والمخفوض بمنزلة حرف واحد[1].

التاسع عشر

لام الجر مع مجرورها

تقطع لام الجر في (مال) عن مجرورها في أربعة مواضع، هي:

١ ــ قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ في سورة النساء: الآية ٧٨.

٢ ــ قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ في سورة الكهف: الآية ٤٩.

٣ ــ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ في سورة الفرقان: الآية ٧.

٤ ــ قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾ في سورة المعارج: الآية ٣٦.

وتوصل بها فيما عدا ذلك نحو: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾﴾ في سورة الليل: الآية ١٩[2].

ووجه القطع: التنبيه على أنها كلمة برأسها، **ووجه الوصل**: تقويتها لأنها على حرف واحد[3].

العشرون

(تاء) (لات) مع (حين)

تقطع تاء (لات) عن (حين) في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾ في سورة ص: الآية ٣، وليس ثم غيرها.

---

(١) نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ١٩٧). وانظر: البديع في الهجاء والرسم العثماني، (لوحة ٢٥٤). مخطوط.

(٢) جمال القراء (٢/٦٣٦)؛ والعميد (ص ١٦٣)؛ وسمير الطالبين (ص ٩٣). وانظر: البديع في الهجاء والرسم العثماني (ص ٥٨).

(٣) الحواشي الأزهرية (ص ٤٨).

وقيل بالوصل فيها، وهو ضعيف جدًّا[١]، والقطع هو الأصح المروي، لأن (لا) نافية للجنس دخلت عليها تاء التأنيث كما دخلت في (ربت) و (ثمت)[٢].

الواحد والعشرون

﴿ كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ ﴾

فتوصل (كالوا) و (وزنوا) بلفظ (هم) من غير فصل بألف بعد الواو. فالمراد بالوصل: عدم كتابة ألف بعدها، لأنه ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم كتابتها من غير ألف، فعدم الألف دليل الاتصال، فلذلك لا بدَّ من الوصل، كما ثبت عنهم وصل (ال) المعرفة، وهاء التنبيه، وياء النداء بما بعدها لفظًا وخطًّا لشدة الامتزاج وإن كانت كلمات مستقلة، وذلك لأن المنصوب مع ناصبه كالكلمة الواحدة[٣].

فـ (ال) نحو: ﴿ ٱلْجِبَالِ ﴾، و ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾، وهاء التنبيه نحو: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٦]، و ﴿ هَٰذِهِ ﴾، وياء النداء نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾، و ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ﴾، ولا يصح الفصل، فلا يوقف على ما ذكر، بل يوصل قراءةً ورسمًا وإن كانت كلمات مستقلة لشدة الامتزاج[٤]، والله أعلم.

يقول ابن الجزري في فصل معرفة المقطوع من الموصول[٥]:

واعرف لمقطوع وموصول وتا ... في مصحف الإمام فيما قد أتى
فاقطع بعشر كلمات أن لا ... مع ملجأ ولا إله إلاَّ

---

(١) العميد (ص ١٦١).

(٢) العقد الفريد في علم التجويد (ص ١٣٠)؛ وسمير الطالبين (ص ٩٤، ٩٥)؛ وشرح رائية الشاطبي، للقاري، باب وصل ولات برقم (٢٣) قراءات. مخطوط بدار الكتب المصرية.

(٣) انظر: جمال القراء (٢/ ٦٣٤).

(٤) انظر: الدقائق المحكمة (ص ٦٥)؛ والعقد الفريد في علم التجويد (ص ١٣٠، ١٣١). والحواشي الأزهرية (ص ٤٨)؛ وسمير الطالبين (ص ٩٤).

(٥) انظر: المقدمة الجزرية مع شرحها الحواشي الأزهرية (ص ٤٢، ٤٨)؛ والدقائق المحكمة (ص ٥٤).

وتعبدوا يس ثاني هود لا ... يشركن تشرك يدخلن تعلو على
أن لا يقولوا لا أقول إن ما ... بالرعد والمفتوح صل وعن ما
نهوا اقطعوا من ما بروم والنسا ... خلف المنافقين أم من أسسا
فصلت النسا وذبح حيث ما ... وأن لم المفتوح كسر إن ما
الأنعام والمفتوح يدعون معا ... وخلف الانفال ونحل وقعا
وكل ما سألتموه واختلف ... ردوا كذا قل بئسما والوصل صف
خلفتموني واشتروا في ما اقطعا ... أوحي أفضتم اشتهت يبلو معا
ثاني فعلن وقعت روم كلا ... تنزيل شعرا وغير ذي صلا
فأينما كالنحل صل ومختلف ... في الشعرا الأحزاب والنسا وصف
وصل فإلَّم هود ألَّن نجعلا ... نجمع كيلا تحزنوا تأسوا على
حج عليك حرج وقطعهم ... عن من يشاء من تولى يومهم
ومال هذا والذين هؤلا ... تحين في الإمام صل وَوُهِّلا
ووزنوهم وكالوهم صل ... كذا من ال وها ويا لا تفصل

❑❑❑

الفصل الواحد والعشرون

الكلمات المختلف فيها عن حفص من طريق الحرز(١)

تنقسم إلى اختلاف لفظي واختلاف معنوي:

فالاختلاف المعنوي: كالمتصل والمنفصل من أربع إلى خمس حركات، أو إلى ست حركات في المتصل حالة الوقف، والروم والإشمام في العارض وما شابه ذلك، وهذا هو الاختلاف المعنوي لأنه لا يظهر كثيرًا لفظًا.

أما الاختلاف اللفظي فهو على الترتيب الآتي:

١ ـ **ميم ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ بآل عمران حالة وصلها**، يكون لك فيها وجهان هما:

الأول: قصر ميم ﴿الٓمٓ ۝١﴾.

والثاني: مدها ست حركات مع حذف همزة الوصل من لفظ الجلالة.

٢ ـ **عين في الشورى ومريم**، فيه وجهان هما:

الأول: التوسط أربع حركات.

---

(١) تكميلاً للفائدة ننبه القارىء الكريم إلى كتاب الفرائد المرتبة على الفوائد المهذبة في بيان خلف حفص من طريق الطيبة، للشيخ علي محمد الضباع، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، طبعة ربيع الثاني ١٣٤٧هـ. ففيه فوائد عظيمة، ولتركيزنا على خلف حفص من طريق الحرز لم ننقل منه، لكنا ننبه القارىء إليه.

الثاني: والمد ست حركات[1].

٣ ـ **همزة الوصل**، في قوله تعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام (الآية رقم ١٤٣، ١٤٤)، و ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ موضعي يونس (الآية رقم ٥١ و ٩١)، و ﴿ءَآللَّهُ﴾ بها، أي: بيونس (آية رقم ٥٩)، وبالنمل (آية رقم ٥٩) فيها وجهان:

الأول: إبدالها ألفًا مع الإشباع[2] لالتقاء الساكنين.

الثاني: تسهيلها بين الهمزة والألف مع القصر[3].

٤ ـ **الضاد في** ﴿ضَعْفٍ﴾ **في الروم**، في قوله تعالى: ﴿۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ (آية رقم ٥٤)، في الثلاث الكلمات وجهان:

الأول: فتح الضاد، وهو من روايته عن عاصم.

الثاني: ضم الضاد وهو اختياره لنفسه اتباعًا للغة النبي ﷺ لا نقلاً عن عاصم[4].

وقد نص على ذلك كما مر في ترجمته حيث قال: ما خالفت عاصمًا في شيء من القرآن إلاَّ في هذا الحرف[5].

٥ ـ **الصاد في** ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ۝٣٧﴾، [الطور: ٣٧]، فيه وجهان: السين والصاد، وأما قوله تعالى في سورة الغاشية ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢﴾، فليس

---

(١) انظر: صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص، للشيخ علي محمد الضباع (ص ٢٢).

(٢) المراد بالإشباع المد ست حركات.

(٣) انظر: صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص (ص ١٦).

(٤) انظر: صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص (ص ٢٤، ٢٥)، وسراج القارىء المبتدي (ص ٢٣٥).

(٥) وانظر: البيان في ترتيل القرآن برواية حفص بن سليمان، للشيخ محمد فهد خارف (ص ٥٥)، دار العلوم الإنسانية.

فيه من طريق الحرز إلَّا وجه واحد وهو الصاد[1].

٦ ـ **قوله تعالى**: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾، [النمل: ٣٦]، في الوقف فيه وجهان:

الأول: الوقف عليها بإثبات الياء.

الثاني: الوقف عليها بحذفها.

٧ ـ **سلاسلا**، في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟﴾ [الإنسان: ٤]، في الوقف عليها وجهان:

الأول: إثبات الألف.

الثاني: حذفها[2].

٨ ـ **والخلاف في العارض للسكون**، من قصر وتوسط ومد[3].

٩ ـ **الخلاف في راء** ﴿فِرْقٍ﴾، [الشعراء: ٦٣]، حيث يجوز فيه وجهان: التفخيم والترقيق[4]، والخلاف فيها من أجل كسر حرف الاستعلاء، فمنهم من فخمها نظرًا لوقوع حرف الاستعلاء بعدها، ومنهم من رققها لأن حرف الاستعلاء تحرك بالكسر[5].

---

(١) انظر: صريح النص (ص ١٤)؛ والبيان في ترتيل القرآن (ص ٥٤).

(٢) انظر: صريح النص (ص ١٥).

(٣) راجع: المد العارض للسكون في الفصل الثامن من هذه الرسالة ٢٢٥، وهناك الخلاف ـ أيضًا ـ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ بسورة المرسلات: الآية ٢٠، حيث جاءت بإدغام القاف في الكاف إدغامًا محضًا، وبإدغامه فيه مع إبقاء صفة استعلاء القاف، وقد جعلها بعض العلماء من الكلمات المختلف فيها من طريق الحرز. انظر: العميد في علم التجويد (ص ٩٣). وأما صاحب صريح النص فلم يعدها من المختلف فيه من طريق الحرز. انظر (ص ٢٦)، وهذا من زيادات القصيد كما أفادنا بذلك شيخنا عبد الباسط.

(٤) انظر: صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص (ص ٢٣).

(٥) انظر: البيان في ترتيل القرآن (ص ٤٥).

وإليك أدلة ما قلناه:

١ ـ أدلة المتصل والمنفصل:

قال صاحب إتحاف البرية بتحرير الشاطبية:

ومنفصلاً أشبع لورش وحمزة كمتصل (والشام مع عاصم تلا
بأربعة ثم الكسائي كذا اجعلا وعن عاصم خمس وذا فيهما كلا)[١]

٢ ـ دليل الروم والإشمام في العارض:

قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

وعند أبي عمرو وكوفيهم به من الروم والاشمام سمت تجملا
وأكثر أعلام القران يراهما لسائرهم أولى العلائق مطولا
ورومك إسماع المحرك واقفًا بصوت خفي كل دان تنولا
والاشمام إطباق الشفاه بعيد ما يسكن لا صوت هناك فيصحلا[٢]

واعلم أن الإشمام على قسمين: قسم مختص بالوقف، وقسم مختص بالوصل، فالمختص بالوصل عندنا قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿تَأۡمَنَّا﴾ (الآية رقم ١١)، ودليلها وأن فيها الروم والإشمام قول صاحب إتحاف البرية بتحرير الشاطبية:

وإشمام تأمنا لكل ورومه وقد قيل بالإدغام محضًا ووهلا[٣]

أي: أن الإدغام وجه ثالث، وهو ضعيف لا يقرأ به.

٣ ـ دليل ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ في آل عمران:

قال صاحب إتحاف البرية بتحرير الشاطبية[٤]:

---

(١) انظر: إتحاف البرية في تحرير الشاطبية حكم ما في المد والقصر (ص ٣٩).

(٢) انظر: حرز الأماني ووجه التهاني باب الوقف على أواخر الكلم (ص ٣٢).

(٣) انظر: إتحاف البرية بتحرير الشاطبية. حكم ما في سورة يوسف (ص ٤٦).

(٤) المرجع السابق حكم ما في المد والقصر (ص ١٧).

ومــدلــه عنــد الفــواتــح مشبعــا وإن عرض التحريك فاقصر وطولا
لكــل وذا فــي آل عمــران قــد أتــى وورش فقـط فـي العنكبـوت لـه كـلا

٤ ـــ دليل عين بالشورى ومريم:

قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

ومــدّ لــه عنـد الفــواتــح مشبعــا (وفي عين الوجهان والطول فضلا)[١]

٥ ـــ دليل ﴿ ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ وأخواتها:

قال الشاطبي رحمه الله تعالى:

وإن همــز وصــل بيــن لام مسكــن وهمــزة الاستفهــام فــامــدده مبـدلا
فللكــل ذا أولــى ويقصــره الــذي يسهــل عــن كــل كــالآن مثــلا[٢]

٦ ـــ دليل ﴿ضَعۡفٍ﴾ بالروم:

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وثــانـي يكـن غصـن وثـالثهـا ثـوى (وضعفـا بفتـح الضـم فـاشيـه نفـلا
وفـي الـروم صـف عـن خلـف فصـل) .... [٣]

أخبر الشـاطبـي أن المشـار إليهـم بـالفا والنـون مـن قـولـه: (فـاشيه نفـلا) ـ وهمـا حمـزة وعـاصـم ـ قـرآ: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ﴾ بفتـح ضـم الضـاد، وأن المشـار إليهـم بـالصـاد والعيـن والفـاء مـن قـولـه: (صـف عـن خلـف فصـل) ـ وهم شعبة وحفص وحمزة ـ قرأوا بالـروم: ﴿مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا﴾ بفتـح ضـم الضـاد فـي الثـلاثـة بخـلاف عـن حفـص،

---

(١) انظر: حرز الأماني ووجه التهاني. باب المد والقصر (ص ٨٧).
(٢) انظر: حرز الأماني ووجه التهاني باب الهمزتين من كلمة (ص ١٨).
(٣) انظر: حرز الأماني ووجه التهاني. سورة الأنفال: الآية ٥٩. والعين في (عن خلف) رمز لحفص.

فصار لحفص وجهان في الثلاثة كما ذكرنا سابقًا[1].

٧ ـ دليل الصاد في ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ ۝٣٧﴾ بالطور:

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

رضا يصعقون اضممه كم نص والمسيـ ـطرون لسان عاب بالخلف زملا[2]

٨ ـ دليل ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ بالنمل:

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وفي النمل آتاني ويفتح عن أولى حمى وخلاف الوقف بين حلا علا[3]

٩ ـ دليل ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ بالإنسان:

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

سلاسل نون إذ رووا صرفه لنا
وبالقصر قف من عن هدى خلفهم فلا[4]

١٠ ـ دليل الترقيق والتفخيم في راء ﴿فِرْقٍ﴾:

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

ويجمعها قظ خص ضغط، وخلفهم بفرق جرى بين المشائخ سلسلا[5]

---

(١) انظر: سراج القارىء المبتدي (ص ٢٣٥).

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني، من سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن عز وجل (ص ٨٦). والعين في (عاب) رمز لحفص.

(٣) المرجع السابق باب ياءات الزوائد (ص ٣٧). والعين في (علا) رمز لحفص.

(٤) المرجع السابق فرش سورة القيامة إلى سورة النبأ (ص ٩٠). والعين في (عن) رمز لحفص.

(٥) انظر: حرز الأماني ووجه التهاني (ص ٣١)، باب مذهبهم في الراءات.

تَتِمَّة:

ما ينبغي أن يراعى لحفص:

١ ــ **تسهيل الهمزة الثانية بين بين**، أي: بينها وبين الألف في كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤][١].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وحققها في فصلت صحبة ءأعـ ... جمي والأولى أسقطن لتسهلا[٢]

ففي هذا البيت بيّن الشاطبي رحمه الله: أن المرموز لهم بـ (صحبة) وهم:

حمزة والكسائي وشعبة[٣] حققوا الهمزة الثانية في ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾، وأما المرموز باللام في (لتسهلا) وهو هشام[٤] فقد أسقط الهمزة الأولى، وهذا يعني أن الباقين[٥] ومنهم حفص سهلوا الهمزة الثانية، حيث وقد جاءت هذه البيت بعد قول الشاطبي في أول باب الهمزتين من كلمة:

وتسهيل أخرى همزتين بكلمة[٦].

وقال الشيخ إبراهيم السمنودي:

أأعجمي سهلت أخراها ... لحفصنا وميلت مجراها[٧]

ويرجع في كيفية التسهيل إلى المشافهة والتلقي من المشايخ المتقدمين الضابطين الآخذين لهذا العلم عن أهله.

---

(١) سراج القارىء المبتدي (ص ٦٣ ــ ٦٤).

(٢) انظر: حرز الأماني ووجه التهاني، باب الهمزتين من كلمة؛ وسراج القارىء المبتدي (ص ٦٣ ــ ٦٤).

(٣) انظر: القراء ورواتهم في أول هذه الرسالة.

(٤) الراوي الأول لابن عامر.

(٥) بغض النظر عمن سهل وأدخل أو سهل فقط والذي يهمنا هنا هو حفص.

(٦) انظر: حرز الأماني ووجه التهاني (ص ١٧). باب الهمزتين من كلمة.

(٧) تلخيص لآلىء البيان (ص ١٩).

٢ ـ **إمالة الراء والألف في لفظ ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾**، في سورة هود: الآية ٤١، ولم يُمِلْ حفص في القرآن إلاَّ هذه الكلمة.

يقول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين:

وما بعد راء شاع حكما وحفصهم يوالي بمجراها وفي هود أنزلا[١]

٣ ـ **ويبصط**، من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، تقرأ بالسين الخالصة.

٤ ـ **﴿بصطة﴾**، من قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗ﴾ [الأعراف: ٦٩]، تقرأ بالسين الخالصة[٢].

٥ ـ **﴿ٱلِٱسۡمُ﴾**، من قوله تعالى: ﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾ [الحجرات: ١١]، إذا ابتدأنا بها لنا فيها وجهان:

أحدهما: البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة.

والآخر: حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة[٣].

قال الشيخ إبراهيم السمنودي:

وابدأ بهمز أو بلام في ابتدا الاسم الفسوق في اختبار قصدا[٤]

٦ ـ **إسكان هاء الكناية**، في ﴿أَرۡجِهۡ﴾ [الأعراف: ١١١، والشعراء: ٣٦]، وكذا ﴿فَأَلۡقِهۡ﴾ [النمل: ٢٨]، وضم الهاء من غير صلة في ﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾ [الزمر: ٧]، وأما ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ [النور: ٥٢]، فقد قرأها حفص بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة، وأما ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩﴾ [الفرقان: ٦٩]، فقرأها بالصلة بمقدار حركتين.

---

(١) انظر: حرز الأماني ووجه التهاني (ص ١٧).

(٢) انظر: صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص (ص ١٣)؛ والبيان في ترتيل القرآن (ص ٥٤).

(٣) انظر: غاية المريد في علم التجويد (ص ص٢٩٢).

(٤) تلخيص لآلىء البيان (ص ١٧).

يقول الإمام الشاطبي رحمه الله تعالى:

وما قبله التسكين لابن كثيرهم وفيه مهانا معه حفص أخو ولا[1]

وقال أيضًا:

وعنهم وعن حفص فألقه ويتقه[2].

٧ ـ **إدغام الثاء في الذال**، في قوله تعالى: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ [الأعراف: ٧٦]، وإدغام الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود: ٤٢] إدغامًا كاملاً للتجانس الذي بينهما.

٨ ـ **إظهار النون عند الواو**، في كل من: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾، و ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾.

٩ ـ **إدغام الطاء في التاء**، في كل من: ﴿بَسَطتَ﴾ [المائدة: ٢٨]، و ﴿وأحطت﴾ [النمل: ٢٢]، إدغامًا ناقصًا مع بقاء صفة الإطباق للتقارب الذي بينهما[3].

وهناك أمور أخرى ينبغي مراعاتها مبثوثة في ثنايا هذه الرسالة فلا داعي للتكرار،

قال الشيخ السمنودي:

أأعجمي سهلت أخراها لحفصنا وميلت مجراها
واضمم أو افتح ضعف رومٍ وأتى سينًا ويبسط وثاني بسطة[4]

❏ ❏ ❏

(١) انظر: حرز الأماني ووجه التهاني (ص ١٥).

(٢) المرجع السابق الصفحة نفسها.

(٣) انظر: غاية المريد في علم التجويد (ص ٢٩٤).

(٤) لآلىء البيان (ص ٢٣).

الفصل الثاني والعشرون
ما تُخَالِفُ فيه روضةُ الحفاظِ
ـ مع قصر المنفصل ـ الحرزَ من الأحكام

نرى ـ من تمام الفائدة ـ أنا ما دمنا قد ذكرنا أحكام رواية حفص من طريق الحرز بتوسط المنفصل أن نذكر ما تخالف فيه روضة الحفاظ لابن المعدل ـ مع قصر المنفصل ـ الحرزَ من الأحكام، وطريق روضة الحفاظ في طيبة النشر في القراءات العشر.

تخالف روضة الحفاظ لابن المعدل ـ مع قصر المنفصل ـ الحرزَ في أحكام، منها:

١ ـ وجوب توسط المتصل، أي مده أربع حركات فقط، لا جواز مده أربعًا أو خمسًا كما في الحرز.

٢ ـ وجوب إبدال همزة الوصل مع مدها إذا وقعت بين همزة استفهام ولام ساكنة، وذلك في المواضع الستة المذكورة قبلُ فقط[1] لا جواز إبدالها مدًّا وتسهيلها بلا مد كما في الحرز.

٣ ـ وجوب فتح الضاد في ﴿ضَعْفٍ﴾، و ﴿ضَعْفًا﴾ بالروم فقط، دون جواز فتحها وضمها كما في الحرز.

---

(١) وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام، و ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ موضعي يونس، و ﴿ءَآللَّهُ﴾ بيونس والنمل.

٤ ــ وجوب السين في ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ في الطور فقط، دون جواز السين والصاد كما في الحرز.

٥ ــ وجوب الإدغام الكامل في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ بالمرسلات فقط دون جواز الإدغام الكامل والناقص فيها كما في الحرز[1].

٦ ــ وجوب الإشمام في نون ﴿تَأْمَنَّا﴾ بيوسف فقط، لا جواز الإشمام والروم فيها كما في الحرز.

٧ ــ وجوب التفخيم في راء ﴿فِرْقٍ﴾ بالشعراء، لا جواز تفخيمها وترقيقها كما في الحرز.

٨ ــ وجوب حذف الياء من ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ بالنمل، والألف من ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ بالدهر عند الوقف عليها، لا جواز الحذف والإثبات فيهما كما في الحرز.

٩ ــ عدم السكت في ألف ﴿عِوَجَا﴾، وألف ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾، ونون ﴿مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾، ولام ﴿بَلْۜ رَانَ﴾ لا وجوبه فيها كما في الحرز.

ويجمع هذه الأحكام التسعة حسب ترتيبها السابق النظم الآتي[2]:

حمدت إلهي مع صلاتي مسلمًا	على المصطفى والآل والصحب والولا
وبعد فخذ ما جاء عن حفص عاصم	لدى روضة لابن المعدل تقبلا
فقصر لمفصول ووسط لمتصل	وهمزة وصل منك الآن أبدلا
وبالفتح ضعف الروم والسين في المصيـ	ـطرون ونخلقكم فأدغم مكملا
و تأمنا بالإشمام فاقرأ مفخمًا	بفرق وآتاني احذفا وسلاسلا

(١) إضافة الخلف في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ بسورة المرسلات إلى الحرز من زيادات القصيدة كما أفادنا بذلك شيخنا عبد الباسط حامد الشهير بعبد الباسط هاشم عن شيخه، وذلك أن الشاطبي رحمه الله لم يذكر هذا الخلف في حرزه، «والخلف في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ نص عليه الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى حيث قال في طيبته: والخلف بنخلقكم وقع».

(٢) فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد (ص ٩٣، ٩٤).

ولا سكت في عوجا ومرقدنا ولا ببل ران من راق وكن متأملا
وفيما عدا هذا الذي قد ذكرته فكالحرز في كل الأمور روى الملا

١٠ ـ كذلك تخالف الروضة الحرز في عين فاتحة سورتي مريم والشورى، حيث يتعين على طريق روضة الحفاظ من الطيبة الأخذ بوجه التوسط، لا التوسط والطول كما في الحرز. والله أعلم.

❑ ❑ ❑

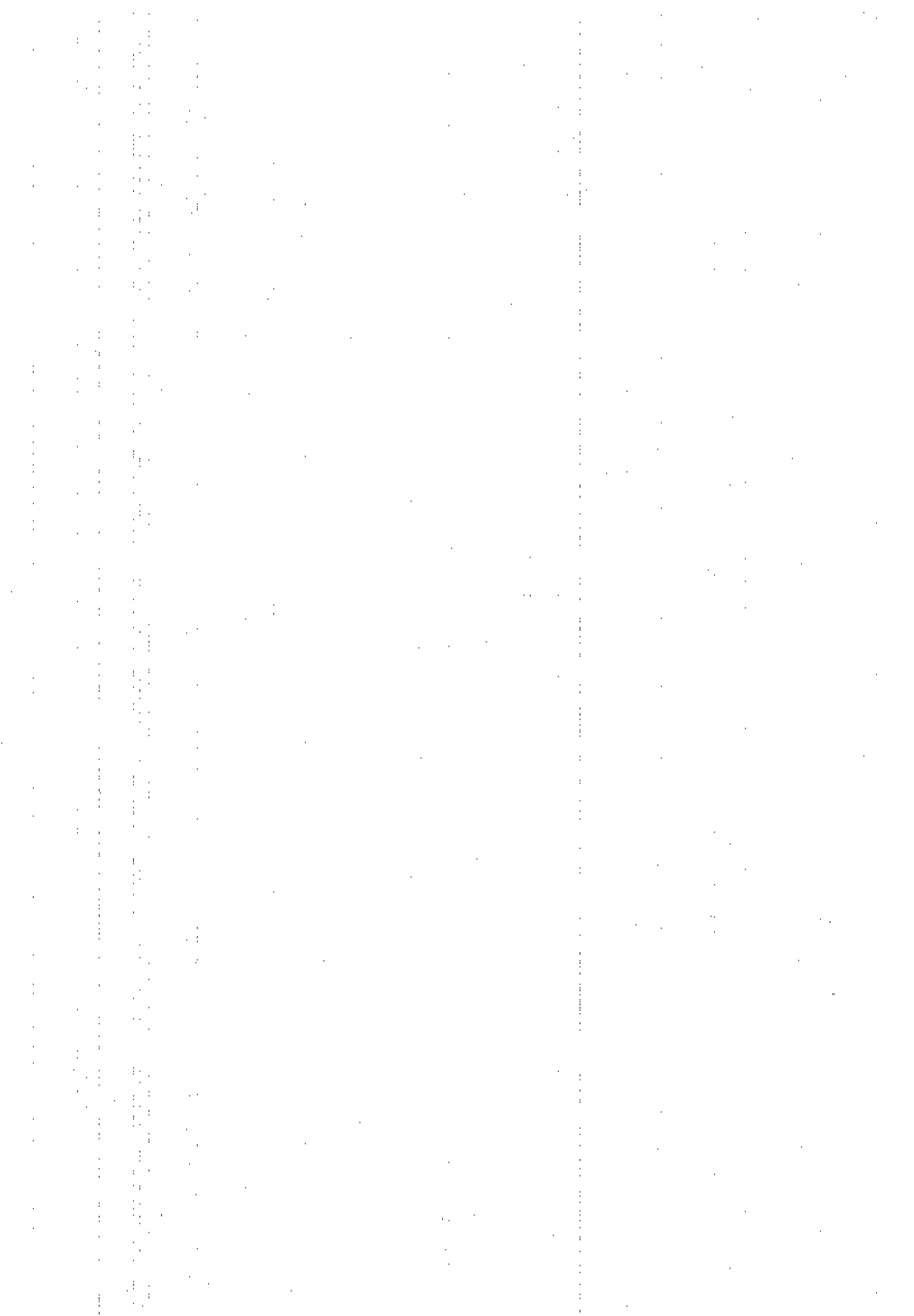

الخاتمة

في أمور تتعلق بختم القرآن الكريم

التكبير

حكمه:

التكبير سنَّة عند ختم القرآن الكريم.

سببه:

سببه ــ كما قال جمهور المفسرين والقراء ــ أن الوحي أبطأ وتأخر عن رسول الله ﷺ أيامًا، قيل: اثنا عشر، وقيل: خمسة عشر، وقيل: خمسة وعشرين، وقيل: أربعين يومًا، فقال المشركون ــ تعنتًا وعدوانًا ــ: إن محمدًا ودعه ربه وقلاه، أي أبغضه وهجره، فجاء جبريل عليه السلام فألقى عليه: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ﴾ إلى آخرها، فقال النبي ﷺ ــ عند قراءة جبريل لها ــ: (اللَّهُ أَكْبَرُ)، تصديقًا لما كان ينتظر من الوحي، وتكذيبًا للكفار، وألحق ذلك بما بعد ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ من السور، تعظيمًا لله عز وجل، فكان تكبيره ﷺ آخر قراءة جبريل، وأول قراءته ﷺ[1].

(١) انظر في سبب ورود التكبير: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٣/ ٣٧٥ ــ ٣٧٩)، وتفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى سنة ٧٧٤هـ)، (٤/ ٤٧٤ ــ ٤٧٥)، المكتبة العصرية ــ صيدا ــ بيروت، الطبعة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٠/ ٩٢)، وإرشاد البصير إلى سنية التكبير عن =

الدليل على التكبير :

اتفق الحفاظ على أن التكبير لم يرفعه أحد إلى النَّبـي ﷺ إلاَّ البزي، فقد رُوِي عنه بأسانيد متعددة أنه قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي، فلما بلغت ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ قال لي: كبِّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم، فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك، وأخبرني ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على عبد الله بن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبـي بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أُبَـيٌّ أنه قرأ على النبـي ﷺ فأمره بذلك[1].

وقد أجمع أهل الأداء على الأخذ به للبزي، وقد رواه مرفوعًا، وأما غيره فإنما رواه موقوفًا عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقد أخذ به الإمام محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه واعتبر التكبير سنة من سنن النبـي ﷺ، فعن موسى بن هارون قال: قال لي البزي: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك ﷺ[2]، وحكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعي أنه سمع رجلاً يكبر هذا

= البشير النذير ﷺ، بقلم أحمد الزعبـي الحسني (ص ١٢ ــ ١٧)، دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع ــ بيروت ــ لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

(١) انظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢٢٣ ــ ٢٢٤)؛ وكيف يتلى القرآن (ص ٧٢ ــ ٧٤). والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين (٣/ ٣٠٤)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. اهـ، ووافقه الذهبـي، لكن قال: البزي قد تكلم فيه، ورواه البيهقي في شعب الإيمان وقواه (٢/ ٣٦٩ ــ ٣٧١)، وصححه ابن كثير في تفسير (٤/ ٤٧٤).

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ١١٠)، حلبـي، والنشر في القراءات العشر (٣/٣٨٦)، وإبراز المعاني من حرز الأماني للشاطبـي، تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبـي شامة الدمشقي المتوفى سنة ٦٦٥هـ، تحقيق وتقديم وضبط إبراهيم عطوة عوض (ص ٧٣٦)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابـي الحلبـي وأولاده بمصر (بدون تاريخ).

التكبير في الصلاة، فقال: أحسنت وأصبت السنة[1]، قال ابن كثير ــ تعليقًا على ما ذكره أبو شامة عن الشافعي ــ: وهذا يقتضي صحة الحديث[2].

وقال ابن الجزري: «اعلم أن التكبير صح عند أهل مكة قرائهم وعلمائهم وأئمتهم، ومن روى عنهم صحة استفاضت واشتهرت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر»[3] ــ ثم ذكر جملة من القراء صحت عنهم ــ وقد نظم هذا المعنى في الطيبة، فقال:

وسنة التكبير عند الختم ... صحت عن المكِّيِّين أهل العلم
في كل حال ولدى الصلاة ... سلسل عن أئمة ثقات[4]

ولم يقتصر التكبير على أهل مكة فقط، بل أخذ به أهل الأمصار في سائر الأقطار، يقول ابن الجزري رحمه الله تعالى: «وقد صار على هذا العمل عند أهل الأمصار في سائر الأقطار عند ختمهم في المحافل، واجتماعهم في المجالس لدى الأماثل، وكثير منهم يقوم به في صلاة رمضان، ولا يتركه عند الختم على أي حال كان»[5].

صيغتُه:

صيغته: (الله أكبر) قبل البسملة، من غير زيادة تهليل ولا تحميد عند الجمهور من القراء.

---

(١) انظر: إبراز المعاني من حرز المعاني (ص ٧٣٦).

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٤٧٤)، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ١١٠)، حلبي.

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر (٣/ ٣٨٠)، والقول المعتبر في الأوجه التي بين السور (ص ٧٩).

(٤) انظر: طيبة النشر في العشر (ص ١٠٢).

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر (٣/ ٣٨٠ ــ ٤١٠)، وللتوسع في سنية التكبير راجع: إرشاد البصير إلى سنية التكبير عن البشير النذير ﷺ (الجزء كاملًا)، وهو رد على من أنكر سنية التكبير.

وزاد بعضهم: التهليل قبل التكبير، فقالوا: (لا إلـه إلاَّ الله والله أكبر) بسم الله. . . إلخ.

وزاد بعضهم: التحميد بعد التكبير فقالوا: (لا إلـه إلاَّ الله والله أكبر ولله الحمد) بسم الله. . . إلخ، فلا: يجوز اقتران التحميد بالتكبير إلاَّ إذا سبق بالتهليل[1].

ونود أن ننبه إلى أنه لا يلتفت إلى من أنكر التهليل والتحميد مع التكبير عند سور الختم في رواية حفص، فقد أجازه له غير واحد من الثقات، بل أجازه لكل القراء العشرة في هذا المكان؛ لأنه محل إطناب وتلذذ بذكر الله تعالى، وقد شنع صاحب عمدة الخلان[2] شرح زبدة العرفان على من أنكر ذلك فقال: «وكذا لا يمنع القارىء من التهليل والتحميد من آخر الضحى إلى آخر الناس في قراءة أحد من الأئمة، إذا كان بنية الشكر والتعظيم والتبرك، فلا عبرة برأي بعض المتغصبين من حيث يجوِّزون التكبير فقط لحفص عند الختم بين كل سورتين وأواخرها، من لدن سورة الضحى إلى سورة الناس، وينكرون أخذ التهليل والتحميد فيها، ويزعمون أن أخذ التهليل والتحميد لحفص ولغيره ـ سوى البزي ـ من أشراط الساعة، وإلى الله المشتكى من هذه الخصلة ذات الشناعة»[3]، انتهت عبارته، وأرى أنني لست في حاجة إلى التعليق عليها؛ لوضوحها وصراحتها.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (٣/٤٠٣ وما بعدها)، والقول المعتبر في الأوجه التي بين السور (ص ٧٩)، وقرة العين (ص ٤٧)، وفتح المجيد شرح العميد في علم التجويد (ص ٩٠ ـ ٩١).

(٢) هو العلامة أبو العاكف محمد أمين المدعو بعبد الله أفندي، عالم فريد في علوم القرآن والقراءات، له تصانيف باهرة يرجع إليها الأئمة المحققون، ويعد من أعيان القرن الثالث عشر الهجري.

(٣) انظر: عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان تأليف الشيخ محمد أمين المدعو بعبد الله أفندي زاده (ص ٤٥٤)، وهو شرح على زبدة العرفان في وجوه القرآن للشيخ حامد بن عبد الفتاح البالوي (له صورة عندي)، ونقلها صاحب القارىء (ص ٥٩١ ـ ٥٩٢).

محل ابتدائه وانتهائه:

اختُلف في ذلك إلى قولين:

الأول: ذهب جماعة كالداني رحمه الله تعالى إلى أن ابتداءه من آخر ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، وانتهاءه آخر الناس، وهذا القول مبني على أن التكبير لآخر السور[1].

الثاني: واتفق أصحاب هذا المذهب على أن انتهاءه أول سورة الناس، واختلفوا في ابتدائه:

فقال بعضهم: من أول: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾.

وقال آخرون: من أول: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، وهذا القول مبني على أن التكبير لأول السور[2].

سبب الخلاف:

سبب هذا الخلاف أن تكبيره ﷺ كان آخر قراءة جبريل عليه السلام لسورة الضحى، وأول قراءته ﷺ لها، فإن جعلناه لقراءة النبي ﷺ كان من أول الضحى، وهو ظاهر في جعله للأوائل، وأولها ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، وإن جعلناه لقراءة جبريل عليه السلام كان بعد الضحى، وهو ظاهر في جعله للأواخر.

والقولان صحيحان، وتعليلهما واضح، ومنشأ الخلاف بَيِّنٌ[3].

---

(١) انظر: القول المعتبر في الأوجه التي بين السور (ص ٨٠)، والنشر (٣/ ٣٨٨ وما بعدها).

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر (٣/ ٣٩٠ وما بعدها)، والقول المعتبر في الأوجه التي بين السور (ص ٨٠)، وعمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن، للإمام مصطفى بن عبد الرحمن الإزميري، بتعليقات الأستاذين: محمد محمد جابر، وأحمد عبد العزيز الزيات (ص ١٧٢، ١٧٣)، يطلب من مكتبة الجندي بالقاهرة.

(٣) انظر: قرة العين (ص ٤٧).

أوجــه التكــبير :

للتكبير ثمانية أوجه، سبعة جائزة، وواحد ممنوع.

فالسبعة الجائزة هي:

وجهان على احتمال كون التكبير لأول السورة، ووجهان على احتمال كونه لآخرها، وثلاثة تحتمل كلا التقديرين[1].

أولاً ــ الوجهان اللذان لأول السورة:

١ ــ القطع[2] على آخر السورة، ووصل التكبير بالبسملة ووصلهما بأول السورة، وهو: ﴿فَحَدِّثْ ۝١١﴾ ●[3] الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾.

٢ ــ قطع التكبير عن آخر السورة، ووصله بالبسملة مع الوقف عليها، والابتداء بأول السورة، وهو: ﴿فَحَدِّثْ ۝١١﴾ ● الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ● ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾.

ثانيًا ــ الوجهان اللذان لآخر السورة:

١ ــ وصل التكبير بآخر السورة مع الوقف عليه، ووصل البسملة بأول السورة. وهو: ﴿فَحَدِّثْ ۝١١﴾ الله أكبر ● بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾.

٢ ــ وصل التكبير بآخر السورة مع الوقف عليه، والوقف على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة، وهو: ﴿فَحَدِّثْ ۝١١﴾ الله أكبر ● بسم الله الرحمن الرحيم ● ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾.

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (٣/ ٤٠٦)، والقول المعتبر في الأوجه التي بين السور (ص ٨٠)؛ وقرة العين (ص ٤٧)؛ ونهاية القول المفيد (ص ٢٢٥).

(٢) المراد بالقطع هنا وفي المواضع التي ستأتي: الوقف المعروف، لا القطع الذي هو الإعراض عن القراءة، ولا السكت الذي هو دون تنفس. انظر: النشر (٣/ ٤١٠).

(٣) هذه العلامة (●) تدل على موضع الوقف.

ثالثًا ـ الثلاثة الأوجه المحتملة كلا التقديرين:

١ ـ وصل الجميع، أعني وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة، وهو: ﴿فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾.

٢ ـ القطع على آخر السورة، وعلى التكبير، ووصل البسملة بأول السورة، وهو: ﴿فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ ● الله أكبر ● بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾.

٣ ـ قطع الجميع، أعني قطع التكبير عن آخر السورة، وعن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة، وهو: ﴿فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ ● الله أكبر ● بسم الله الرحمن الرحيم ● ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾.

فهذه السبعة الأوجه جائزة بين ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾﴾، و ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، وهكذا إلى آخر الفلق والناس.

ويجوز بين الليل والضحى خمسة أوجه: بإسقاط الوجهين اللذين لآخر السورة، إذ لم يقل أحد إنه لآخر الليل[١].

ويجوز بين الناس والفاتحة خمسة أوجه: بإسقاط الوجهين اللذين لأول السورة، إذ لم يقل أحد إنه لأول الفاتحة[٢].

رابعًا ـ الوجه الممنوع:

وأما الوجه الممنوع فهو وصل آخر السورة بالتكبير، ووصل التكبير بالبسملة،

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (٣/ ٣٩٠).

(٢) انظر الأوجه السابقة في: النشر (٣/٤٠٦ ـ ٤١٠)، والقول المعتبر في الأوجه التي بين السور (ص ٨١)، وقرة العين (ص ٤٨، ٤٩)، وصريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص (ص ٥)؛ ونهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢٥٥ ـ ٢٢٦).

وقطع أول السورة، لما فيه من قطع البسملة عن أول السورة، وإلحاقها بآخرها، والبسملة ــ كما تقدم ــ إنما هي لأوائل السور لا لأواخرها[1].

وللإمام المتولي رحمه الله تعالى رسالة في التكبير نرى من الفائدة إلحاقها بهذا الدرس، يقول رحمه الله تعالى:

من بعد حمد الله والصلاة ... على النبي شافع العصاة

فهاك أوجهًا لتكبير أتى ... لابن كثيرهم بحرز يا فتى

وهو عن البزي بلا خلاف ... وهو لقنبل على الخلاف

وبعضٌ التهليل زاد عن كلا ... قبل وللبزي بعض حمدلا

من بعده، وبدؤه من والضحى ... من آخر أو أول قد صححا

وحكمه عندهم السنية ... وسبعةٌ أوجهه مرضية

قطع الجميع ثم وصل التسمية ... بأول السورة وهي الآتية

ووصل تكبير بها مع قطعها ... عن أول السورة ثم وصلها

وختم سورة بتكبير صل ... وقف عليه كالرحيم تعدل

وللرحيم صل ببدء السورة ... وصل لكلٍّ ذا تمام السبعة

لكن ختم الليل لا تصله بال ... ـتكبير واقفًا به كما نقل

كذاك ختم الناس لا تقطع معا ... وصلك تكبيرًا ببسم تتبعا

يبقى لكل خمسة صحيحة ... يفهمها مستكمل القريحة

ومثله التهليل قل والحمدلة ... وأول الضحى فلا تحميد له

وعند إسكان ولي دين فلا ... يأتي سوى التكبير للبزي انقلا

والفتح مع كل الوجوه آتي ... وحمد ربنا مع الصلاة

على النبي المصطفى والآل ... وصحبه خاتمة المقال[2]

---

(١) انظر: النشر (٣/٤٠٦)، والقول المعتبر (ص ٨٠)، وقرة العين (ص ٤٩)، والمفيد في علم التجويد (ص ٩٢).

(٢) انظر: رسالة التكبير، للشيخ محمد المتولي، مطبوعة مع كتاب إتحاف الأنام وإسعاف =

فـائـدة:

إذا وصلت التكبير بآخر سورة كسرت ما آخره ساكن، نحو: ﴿فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ الله أكبر، أو متحرك لحقه التنوين سواء كان منصوبًا نحو: ﴿تَوَّابًا ﴿٣﴾﴾ الله أكبر، أو مرفوعًا نحو: ﴿لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ الله أكبر، أو مجرورًا نحو: ﴿مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾ الله أكبر.

وإن تحرك بلا تنوين بقي على حاله نحو: ﴿ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ الله أكبر، و ﴿وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾﴾ الله أكبر، و ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾﴾ الله أكبر.

وإن كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو لفظية حذفت صلتها للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾ الله أكبر.

وتسقط ألف الوصل التي في لفظ الجلالة في جميع ما تقدم في هذه الفائدة حال الدرج.

ولا يخفى أن اللام في لفظ الجلالة مع الكسرة مرققة، ومع الضمة والفتحة مفخمة، وإذا وصلت التهليل بآخر السورة أبقيت أواخر السور على حالها سواء كان متحركًا أو ساكنًا إلاَّ أن يكون تنوينًا فإنه يدغم نحو: ﴿مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾﴾ لا إلـه إلاَّ الله...[1].

تـنـبـيـه:

ليس الاختلاف في هذه الأوجه السبعة اختلاف رواية يلزم الإتيان بها كلها بين كل سورتين، وإن لم يفعل يكن اختلالاً في الرواية، بل هو من اختلاف التخيير. نعم الإتيان مما يختص بكون التكبير لآخر السورة، وبوجه مما يختص بكونه لأولها أو بوجه مما يحتملهما متعين، إذ الاختلاف في ذلك اختلاف رواية، فلا بد من

= الأفهام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام، للشيخ محمد المتولي ـ كذلك ـ (ص ٧٣)؛ توزيع المكتبة المحمودية التجارية بميدان الأزهر الشريف.

(١) انظر: القول المعتبر (ص ٨١، ٨٢).

التلاوة به إذا قصد جمع تلك الطرق[1]. والله أعلم.

أحوال السلف الصالح عند ختم القرآن الكريم[2]

كان للسلف الصالح عند ختمهم لكتاب الله تعالى ثلاثة أحوال:

فمنهم من كان إذا ختم أمسك عن الدعاء، وأقبل على الاستغفار مع الخجل والحياء، وهذا حال من غلب عليه الخوف من الله تعالى، والاعتراف بالتقصير، وقنع أن يخرج من الدنيا لا له ولا عليه.

ومنهم ــ وهم الأكثرون ــ من كانوا إذا ختموا القرآن دعوا، وهؤلاء قوم غلب عليهم شهود الربوبية لله تعالى، وشهدوا من أنفسهم العبودية له، وأحسوا بالفقر والفاقة إليه، ورأوا سعة رحمته للمحسن والمسيء فأطمعهم ذلك فمدوا إلى الله يد المسألة.

ومنهم من كان إذا ختم القرآن أردف الختام مباشرةً بقراءة فاتحة الكتاب، وأول البقرة حتى قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝﴾ [البقرة: ٥] رجاء أن يكون مثلهم، وحتى يتحقق بمعنى الحلول والارتحال[3]، ويدرك عطيّة الله التي لا تحد،

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (٣/ ٤١١).

(٢) انظر: في هذا الموضوع: غيث النفع في القراءات السبع (ص ٤٠٤) وما بعدها؛ ونهاية القول المفيد (ص ٢٣٠) وما بعدها؛ وفتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد (ص ١٨٦ ــ ١٨٧)؛ والإتقان في علوم القرآن (١/ ١١١).

(٣) روى زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ سُئل أي الأعمال أفضل؟ فقال: «**الحال المرتحل**»، وبهذا أخذ عبد الله بن كثير المقرىء فروى عنه ابن أبي بزة المكي بإسناده أنه كان يأمر القارىء إذا ختم القرآن أن يفتتح بعقب ذلك فيقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وخمس آيات من البقرة ليكون مرتحلاً من ختمة حالاً في ختمة أخرى اتباعًا لهذا الحديث. انظر: الرعاية في تجويد وتحقيق لفظ التلاوة، باب يذكر فيه جملة من فضل القرآن، (لوحة ٧)، مخطوط؛ وقرة العين (ص ٥٥ ــ ٥٦)؛ وفضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاوته وحملته، في فصل من إذا ختم القرآن رجع إلى أوله (ص ١١٤ ــ ١١٥)؛ والإتقان في علوم القرآن (١/ ١١١).

تصديقًا لقول الرسول ﷺ فيما يرويه عنه ربه: «**من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين**»[١].

دعاء ختم القرآن الكريم

اعلم أنَّ لخاتم القرآن عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها له في الدنيا، وإن شاء ادخرها له في الآخرة، ولذلك يتأكد الدعاء عند ختم القرآن الكريم، وقد نص جماعة من العلماء المقتدى بهم كأحمد بن حنبل على استحباب الدعاء عند الختم، وقال النووي: ويستحب الدعاء عند الختم استحبابًا متأكدًا تأكيدًا شديدًا[٢]، وقال السخاوي: ومما مضى عليه السلف والخلف من أئمة القرآن الدعاء عند الختم[٣].

وهو باب واسع فيمكن للإنسان أن يدعو بما شاء من الأدعية، يسأل الله فيها خيري الدنيا والآخرة، أو بالأدعية المأثورة، ومنها: (**اللَّـهُمَّ إنَّا عبيدك، وأبناء عبيدك وأبناء إمائك، ناصيتنا بيدك، ماضٍ فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، نسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في شيء من كتبك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وشفاء صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا وغمومنا، وسائقنا وقائدنا إليك وإلى جناتك جناتِ النعيم، ودارِك دارِ السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين، والصديقين والشهداء والصالحين، برحمتك يا أرحم الراحمين**)، وهو مروي عن رسول الله ﷺ لتفريج الهم[٤].

---

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذي في فضائل القرآن (٢٩٢٦)؛ وقال: حسن غريب.

(٢) غيث النفع في القراءات السبع (ص ٤٠٥) وما بعدها؛ ونهاية القول المفيد في علم التجويد (ص ٢٣٣ ــ ٢٣٥).

(٣) جمال القراء (٢/ ٦٤٦).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٩١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وانظر: جمال القراء (٢/ ٦٤٦)؛ والتمهيد في علم التجويد (ص ٢٣٥ ــ ٢٣٦).

حكم إهداء الختمة ونحوها للنبي ﷺ

هذه المسألة من المسائل التي يدور فيها الخلاف في واقع الناس، وهي ليست مسألة متفقًا على حكمها بين العلماء، بل فيها خلاف كما يلي[١]:

قال بعض العلماء: يمنع إهداء ثواب الختمة ونحوها للنبي ﷺ؛ واستدلوا على ذلك: بأنه لم يرد إذن من الشارع بخلاف الصلاة عليه، وسؤال الوسيلة له ﷺ، لأنه تحصيل الحاصل؛ لأن له ﷺ مثل أجر من تبعه.

وأجاز الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي وبعض المتأخرين: إهداء ثواب الختمة ونحوها للنبي ﷺ، وقال: هو مستحب مندوب إليه، خلافًا لمن وهم فيه، لأنه ﷺ أذن لنا بنحو سؤال الوسيلة له في كل دعاء بما فيه زيادة تعظيمه ﷺ، وتبعه كثير، وهو الراجح عند الشافعية. والله أعلم.

حكم إهداء الختمة ونحوها للموتى

إهداء الختمة ونحوها للموتى يتعلق بمسألة: هل يصل ثواب القرآن إلى الموتى أو لا؟ وهي مسألة دار فيها الخلاف، واختصم فيها الناس، ونحن هنا لا نذكرها من باب إثارة الفرقة والشقاق بين أبناء هذه الأمة، وإنما للتنبيه على أن هذه المسألة ليست من المسائل المتفق عليها، حتى يجب فيها الإنكار، والمقرر في القواعد الفقهية أنه لا ينكر المختلف فيه، وإنما ينكر المجمع عليه[٢].

وحتى لا يتسع بنا المقال سأذكر بعض ما قاله الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في هذه المسألة[٣]:

---

(١) راجع في هذه المسألة كتاب الروح، لابن قيم الجوزية (ص ٢٢٦)؛ وكتاب تحفة المحتاج شرح المنهاج، لابن حجر الهيتمي، كتاب الإجارة (٢/ ٢٨٩).

(٢) انظر: الأشباه والنظائر في قواعد وفروع الشافعية، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (١/ ٣٤٤)، دار السلام، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م.

(٣) علمًا بأنه قد ألفت رسائل مستقلة، منها ما يثبت وصول ثواب القراءة كرسالة إفادة الطلاب =

«وأما قراءة القرآن وإهداؤها له تطوعًا بغير أجرة فهذا يصل إليه، كما يصل ثواب الصوم والحج.

فإن قيل: فهذا لم يكن معروفًا في السلف، ولا يمكن نقله عن واحد منهم مع شدة حرصهم على الخير، ولا أرشدهم النبـي ﷺ إليه، وقد أرشدهم إلى الدعاء والاستغفار والصدقة والحج والصيام، فلو كان ثواب القراءة يصل لأرشدهم إليه ولكانوا يفعلونه.

فالجواب: أن مردود هذا السؤال إن كان معترفًا بوصول ثواب الحج والصيام والدعاء والاستغفار، قيل له: ما هذه الخاصية التي منعت وصول ثواب القرآن، واقتضت وصول ثواب هذه الأعمال؟ وهل هذا إلَّا تفريق بين المتماثلات؟!

وإن لم يعترف بوصول تلك الأشياء إلى الميت فهو محجوج بالكتاب والسنة والإجماع وقواعد الشرع.

وأما السبب الذي لأجله لم يظهر ذلك في السلف فهو أنهم لم يكن لهم أوقاف على من يقرأ أو يهدي إلى الموتى، ولا كانوا يعرفون ذلك ألبتة، ولا كانوا يقصدون للقراءة عنده كما يفعله الناس اليوم، ولا كان أحدهم يشهد من حضره من الناس على أن ثواب هذه القراءة لفلان الميت، بل ولا ثواب هذه الصدقة والصوم.

ثم يقال لهذا القائل: لو كلفت أن تنقل عن واحد من السلف أنه قال: اللهم ثواب هذا الصوم لفلان لعجزت، فإن القوم كانوا أحرص شيء على كتمان أعمال القلب، فلم يكونوا ليشهدوا على إيصال ثوابها إلى أمواتهم.

فإن قيل: فرسول الله ﷺ أرشدهم إلى الصوم والصدقة والحج دون القراءة،

= لمحمد بن أحمد عبد الباري الأهدل؛ ورسالة الشيخ عبد الله الصديق الغماري، وغيرهما، ومنها ما ينفي وصول ثواب القراءة إلى الموتى، وهي كثيرة، والمكتبات بها مليئة، وأصحابها أكثر تحمسًا، والأمر أبسط بكثير، فإن كل واحد من الطرفين يستدل بأدلة يعتبرها دالة على مقصوده، ولكن العلم عند ربـي.

قيل: هو ﷺ لم يبتدئهم بذلك بل خرج مخرج الجواب لهم»[1].

«وسر المسألة أن الثواب ملك للعامل، فإذا تبرع به وأهداه إلى أخيه المسلم أوصله الله إليه»[2].

وليس هذا موضع بسط هذه المسألة، وفيما ذكرناه كفاية.

صوم يوم الختم

استحب بعض العلماء صيام يوم ختم القرآن الكريم، إلَّا أن يصادف يوم نهي[3]، فقد صح عن طلحة بن مصرف، والمسيب بن رافع، وحبيب بن ثابت ــ وكلهم إمام تابعي جليل ــ أنهم كانوا يصبحون صيامًا في اليوم الذي يختمون فيه[4].

قال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى: يسن صوم يوم الختم، أخرجه ابن

---

(١) انظر: الروح، تأليف أبـي عبد الله محمد بن أبـي بكر الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية (ص ٢٢٤ ــ ٢٢٥)، دار الكتاب العربـي ــ لبنان، الطبعة الثامنة لسنة ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

(٢) المرجع السابق (ص ٢٢٦).

(٣) جاء النهي عن إفراد يوم الجمعة بالصوم وكذا إفراد يوم السبت وصوم يوم الفطر ويوم النحر، وأيام التشريق؛ لا لمن لم يجد الهدي، وصوم يوم الشك.
انظر: روضة الطالبين (٢/ ٣٨٧)؛ ونيل الأوطار، تأليف محمد بن علي الشوكاني (٤/ ٢٤٩ و ٢٦١)، مكتبة التراث، القاهرة؛ ومختصر الإفادات في ربع العبادات والآداب وزيادات، للإمام محمد بن بدر الدين بن بلبان الدمشقي الحنبلي ١٠٠٦ ــ ١٠٨٣هـ، تحقيق وتعليق محمد بن ناصر العجمي (ص ٢٢٦)، طبعة دار البشائر الإسلامية ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م؛ وفقه العبادات، تأليف الدكتور علي أحمد القليصي (ص ٤٩٥ ــ ٤٩٧)، مكتبة الإرشاد ــ صنعاء، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م.

(٤) انظر: غيث النفع في القراءات، للإمام علي النورسي الصفاقسي، مطبوع بهامش سراج القارىء المبتدي (ص ٤٠٤)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابـي الحلبـي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٧٣هـ ــ ١٩٥٤م.

أبـي داود عن جماعة من التابعين[1].

حكم الاجتماع على ختم القرآن الكريم والدعـوة لـه

يستحبُّ حضور مجلس الختم لما في ذلك من التعرض لنزول رحمة الله عليه، فقد ورد أن الرحمة تنزل عند ختم القرآن، وقبول دعائه لما يحضره من الملائكة لعلهم يؤمنون على دعائه.

وقد ورد: من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد الغنائم، ومن شهد الغنائم لا بد أن يأخذ منها[2].

فيسن إحضار الأهل والأصدقاء ودعوتهم لحضور الختم. فقد كان أنس بن مالك وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم إذا ختم كل واحد منهم القرآن جمع أهله لختمه ودعا.

وصح عن الحكم بن عُتَيبة التابعي الجليل أنه قال: أرسل إلي مجاهد وعنده ابن أبـي لبابة فقالا: إنا أرسلنا إليك لأنا أردنا أن نختم القرآن، والدعاء يستجاب عند ختم القرآن، فلما فرغوا من ختم القرآن دعا بدعوات[3].

وأخرج الطبراني عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند ختم القرآن، ويقول: عنده تنزل الرحمة[4].

* * *

وإلى هنا تمَّ بحمد الله وعونه كتاب: «بغية المريد في أحكام التجويد»، مشتملاً على ما يسر الله جمعه من هذا العلم الجليل، بعد أن بذلت فيه قصارى جهدي،

---

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ١١٠) طبعة الحلبـي.

(٢) انظر: غيث النفع (ص ٤٠٤).

(٣) انظر: غيث النفع (ص ٤٠٤ ـ ٤٠٥)؛ والإتقان في علوم القرآن (١/ ١١٠)، طبعة الحلبـي.

(٤) الإتقان في علوم القرآن (١/ ١١٠)، طبعة الحلبـي.

وجمعته من أفواه المشايخ، وحققت مسائله مما تيسر لي من الكتب المفيدة، ونسقته تنسيقًا أرجو أن يكون سببًا من أسباب الفهم، وحليته بما جادت به قرائح العلماء الجهابذة رحمهم الله تعالى، عسى أن أكون بهذا الجهد قد قدمت خدمة ولو يسيرة لكتاب الله تعالى.

وإنني مع ما بذلت من جهد في ترتيب هذا الكتاب وتبويبه وما حرصت عليه من تصحيحه على أيدي المشايخ الأجلاء ــ أرباب هذا الفن ــ لست أزعم أنني بلغت الكمال أو قاربته، فالكمال لله وحده، ولذا أرجو ممن اطلع عليه فوجد فيه خطأ أن يصلحه ملتمسًا العذر فيه، وأن ينبهني إلى ذلك مشكورًا:

والعذر عند خيار الناس مقبول ... والعفو من شيم السادات مأمول

ولا يسعني إلَّا أن أخاطبك أخي القارىء الكريم بقول الشاعر:

يا من غدا ناظرًا فيما كتبت ومن ... أضحى يردد فيما قلته النظرا

سألتك الله إن عاينت لي خطأ ... فاستر علي فخير الناس من سترا

وأن أذكرك بقول الشاعر:

أخا العلم لا تعجل بعيب مصنف ... ولم تتيقن زلة منه تعرفُ

فكم أفسد الراوي كلامًا بعقله ... وكم حَرَّفَ المنقولَ قومٌ وصحَّفوا

وكم ناسخ أضحى لمعنى مغيِّرا ... وجاء بشيء لم يُرِده المصنِّفُ

(سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين).

❑ ❑ ❑

الملاحق

ملحق رقم (١) سند المؤلف لرواية حفص .

ملحق رقم (٢) كتب مقترحة للمبتدىء والمتوسط والمنتهي .

ملحق رقم (٣) المتون :

- متن تحفة الأطفال .
- متن الجزرية .
- متن نونية السخاوي .

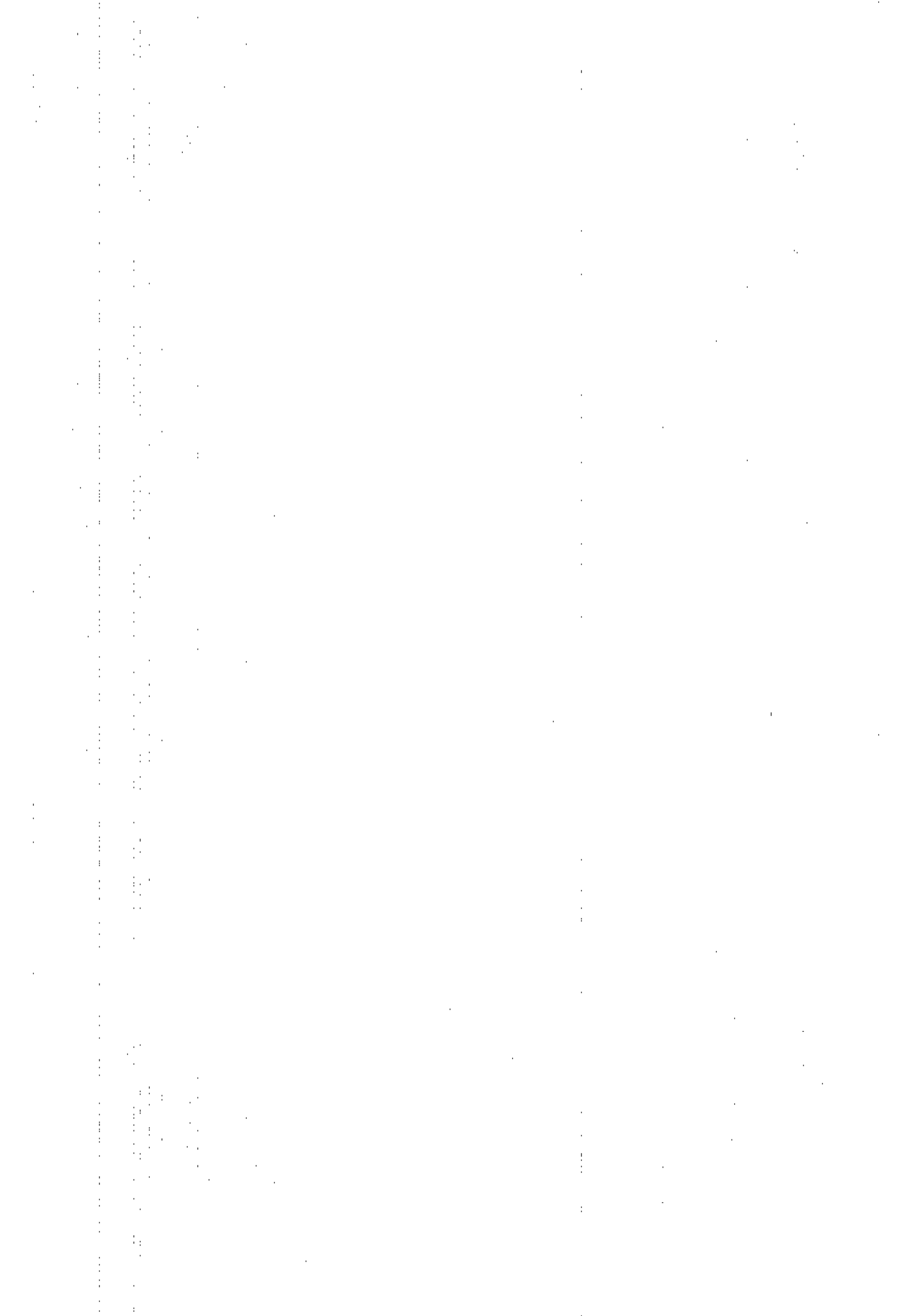

ملحق رقم (١)

سند المؤلف

لرواية حفص من طريق الحرز
وطريق روضة الحفاظ من الطيبة

تمهيد:

بعد أن وصلنا إلى هنا واستعرضنا معظم أحكام التجويد على رواية حفص بن سليمان عن عاصم رضي الله عنهما وذلك من طريق الحرز للإمام الشاطبي رحمه الله تعالى، وطريق روضة الحفاظ لابن المعدل من الطيبة، وإحياء لسنة الإسناد التي امتازت بها هذه الأمة واختصت بها دون سائر الأمم، وحرصًا على ركن من أركان القراءة الصحيحة: سأذكر سندي برواية حفص من طريق حرز الأماني متصلاً إلى رسول الله ﷺ، وسندي برواية حفص من طريق روضة الحفاظ لابن المعدل من طيبة النشر متصلاً ـ أيضًا ـ إلى رسول الله ﷺ:

أولاً

سندي وإجازتي برواية حفص من طريق الحرز

من فضيلة الشيخ عبد الباسط حامد الشهير بعبد الباسط هاشم

وهذا سندي برواية حفص من طريق الحرز، تعلمتها وقرأتها وحدثت بها عن شيخي المقرظ لهذا الكتاب عبد الباسط حامد محمد، وشهرته عبد الباسط هاشم، واشترط عَلَيَّ قبل أن يجيزني بشروط:

أولها: أن يرى نفسه باستقلال إلاَّ عن تلامذته.

ثانيها: أن يكون متّهِمًا لذكائه وفطنته دائمًا، فلا يرضى عن نفسه إلاَّ جهول.

ثالثها: أن لا يكثر من الجدال إلاَّ بالحق وبالقول اللين.

رابعها: أن يكون دائم البحث والاطلاع، فربما صادف الحق في غير ما حدثه به شيخه.

ومــن ذا الــذي مــا ســاء قــط ومــن لــه الحسنــى فقــط

خامسها: أن لا يحقر من هو دونه، فإن لله في خلقه أسرار..

وذلك كما اشترط عليه أشياخه: الشيخ أحمد عبد الغني عبد الرحيم، بزاوية العباد، مركز ومحافظة أسيوط. كما تعلَّم وقرأ على شيخه وأستاذه: الشيخ محمود خبوط، بقرية طما التابعة لمحافظة سوهاج بالصعيد أيضًا. وقرأ ـ أيضًا ـ على فضيلة الشيخ مصطفى حسن سعيد، بقنا بالصعيد ـ أيضًا ـ.

وهذه أسانيد المشايخ الثلاثة:

قرأ الشيخ أحمد عبد الغني عبد الرحيم بزاوية العباد بمحافظة أسيوط على الشيخ محمود عثمان قراج بقرية ريفة التابعة لأسيوط، وهو على الشيخ حسن بن محمد بيومي الشهير بالكراك، وعلى الإمام محمد المتولي شمس القراء.

وقرأ الشيخ محمود خبوط بقرية طما التابعة لسوهاج على فضيلة الشيخ

عبد المجيد الأسيوطي، وهو على فضيلة الشيخ حسن بن محمد بيومي الشهير بالكراك والإمام المتولي.

وقرأ الشيخ مصطفى حسن سعيد بمحافظة قنا على فضيلة الشيخ شمروخ محمد شمروخ بقنا، وقرأ أيضًا على فضيلة الشيخ عبد المجيد الأسيوطي. وقرأ كل من الشيخ شمروخ والشيخ عبد المجيد الأسيوطي على الشيخ حسن بن محمد بيومي الشهير بالكراك والإمام المتولي.

وهذا سند الإمام الكراك والإمام المتولي معًا:

قرأ الشيخ حسن بن محمد بيومي الشهير بالكراك والإمام المتولي على الشيخ محمد سابق بالإسكندرية، وهو على الشيخ خليل الطوبسي بلدًا، وهو على الشيخ الأستاذ علي الأبياري، وهو على الشيخ علي الحلو بمكة المشرفة، والشيخ علي الحلو على فضيلة الشيخ أحمد أبو سلمونة، وهو على الشيخ سليمان البيساني، وهو عن مولانا الشيخ أحمد الميهي (بفتح الميم) أو الميهي (بكسر الميم)، وهو عن أبيه شيخنا ومولانا علي المَيهي أو المِيهي، والشيخ علي الميهي عن مولانا الشيخ محمد بن محمد الجزري شيخ القراء الدمشقي بلدة، ومولانا الشيخ ابن الجزري على الشيخ عبد الرحمن القسطنطيني، وهو على الشيخ عبد الرحمن الأزميري، وهو على مولانا الشيخ سلطان المزاحي، وهو على سيدنا ومولانا الشيخ أحمد المسيري، وهو على أبـي جعفر الشهير بأولياء أفندي.

قال الشيخ أبو جعفر الشهير بأولياء أفندي: حدثني برواية حفص: أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرىء، قال: حدثنا بها أبو الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي المقرىء بالبصرة، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، قال: قرأت على أبـي محمد عبيد بن الصباح، وقال: قرأت على حفص. وقال: قرأت على عاصم.

قال أبو جعفر الشهير بأولياء أفندي: قرأت بها القرآن كله على شيخنا أبو الحسن، وقال لي: قرأت على الهاشمي وقال: قرأت على الأشناني، عن عبيد بن الصباح، عن حفص عن عاصم رضي الله عنهم جميعًا.

وهو عاصم ابن أبـي النجود (بفتح النون أو ضمه والفتح أرجح)، وكنيته أبو بكر، تابعي، قرأ على أبـي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وزر بن حبيش الأسدي. . على عثمان، وعلي، وابن مسعود، وأبـي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، على النبـي ﷺ، على جبريل، عن اللوح المحفوظ، عن رب العزة جل جلاله وتقدست أسماؤه.

ثانيًا
سندي وإجازتي برواية حفص ـ قراءة عاصم
طريق روضة الحفاظ من الطيبة
من فضيلة الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله
المصري الحنبلي

وهذا سندي برواية حفص من طريق روضة الحفاظ من الطيبة، تعلمتها وقرأتها، وأُجزتُ بها من شيخي: عبد الحكيم عبد اللطيف عبد الله، بعد أن أوصاني بتَقوى الله تعالى في السرِّ والعلن والدعوة له في الخلوة والجلوة.

وأخبرني: أنه تلقى الرواية المذكورة من الطريق المذكورة على الشيخ أحمد عبد العزيز محمد الزيات، وهو عن شيخه عبد الفتاح هنيدي، وقرأ الشيخ هنيدي على الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي، وهو على الشيخ أحمد الدري المالكي الشهير بالتهامي، وهو على الشيخ أحمد بن محمد المعروف بسلمونة، وهو عن السيد إبراهيم العبيدي، وهو على الشيخ عبد الرحمن الأجهوري المقرىء المالكي، والشيخ علي البدري.

وأخذ الأجهوري والبدري عن جماعة من المحققين، منهم: الشيخ أحمد الإسقاطي، وقرأ الإسقاطي على المحقق ابن الدمياطي، وقرأ ابن الدمياطي على الشيخ أحمد البنا الدمياطي ــ صاحب كتاب «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» ــ ، وقرأ صاحب الإتحاف على الشيخ علي بن علي الشبراملسي،

وقرأ الشبراملسي على الشيخ عبد الرحمن اليمني، وهو عن والده الشيخ شحاذة اليمني، وهو عن الناصر الطبلاوي، وهو عن شيخ الإسلام والمسلمين أبـي يحيـى زكريا الأنصاري، وهو عن شيخه أبـي النعيم رضوان العقبـي، وهو عن الشيخ العلامة محمد النويري المالكي، وهو عن إمام الحفاظ وحجة القراء والمحدثين الشيخ محمد بن محمد بن محمد الجزري، وهو عن شيخه إمام الجامع الأزهر المعروف بابن اللبان، وهو عن الشيخ أبـي الحسن علي بن شجاع العباسي المصري المعروف بالكمال الضرير وبصهر الشاطبـي، وهو عن قطب الزمان ومعدن العرفان الإمام أبـي القاسم ابن فيرُّه الرعيني الشاطبـي رضي الله عنه، وهو عن الشيخ أبـي الحسن علي بن هذيل، وهو عن أبـي داود سليمان بن نجاح، وهو عن الحافظ أبـي عمرو الداني صاحب التيسير.

وقال الإمام ابن الجزري: إسناد قراءة عاصم: وأما رواية حفص، فحدثنا بها أبو طاهر بن غلبون المقرىء، قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن صالح الهاشمي المقرىء بالبصرة، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني، قال: قرأت على أبـي محمد عبيد بن الصباح . . .

وقال في النشر: طريق عمرو بن الصباح وزرعان عن عمرو، ثم قال: وقرأ زرعان والفيل على أبـي حفص عمرو بن الصباح بن صبيح البغدادي الضرير. فهذه ثمان وعشرون طريقًا لعمرو بن الصباح.

ثم قال بعد أن فصل هذه الطرق: وقرأ عمرو وعبيد على أبـي عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي الغاضري البزاز، وقرأ حفص على إمام الكوفة وقارئها أبـي بكر عاصم بن أبـي النجود بن بهدلة الأسدي مولاهم الكوفي، وقرأ عاصم على أبـي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير، وعلى أبـي مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدي، وعلى أبـي عمرو سعد بن إلياس الشيباني.

وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وقـرأ السلمـي وزر أيضًـا علـى عثمـان بـن عفـان رضـي الله عنـه، وعلـي بـن أبـي طالب رضي الله عنه.

وقرأ السلمي أيضًا على أُبَـيٍّ بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما.

وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلي وأبـيٌّ وزيد على النبـي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، عن الأمين جبريل عليه السلام، عن اللوح المحفوظ المبين، عن رب العالمين جل جلاله وتقدست أسماؤه.

فهذه الأسانيد هي التي أدت إلينا هذه الروايات رواية وتلاوة، وغير ذلك من الأسانيد.

❑ ❑ ❑

ملحق رقم (٢)

بعض الكتب المقترحة
للمبتدىء والمتوسط والمنتهي

تهيبت من كتابة هذا الملحق كثيرًا؛ خشية الخطأ في التقدير، فقد أحكم على كتاب بأنه للمبتدىء وهو في الحقيقة للمتوسط، والعكس؛ فالحكم نسبي، ولكني تشجعت وأبديت وجهة نظري، لعلمي بأن هذا الفن لا يؤخذ بالوجادة، وإنما يؤخذ بالمشافهة والتلقي، وتمكن المقرىء يجعل الكتاب ــ كبر أم صغر ــ مفيدًا وسهلاً على القارىء. ولم أتفرد برأيي، بل استشرت بعض من له العلم بهذا الفن العظيم، فكان الاختيار ما يراه القارىء الكريم، وهو رأيٌ لغيري مخالفتي فيه ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾.

كتب تهم المبتدىء:

١ ــ **تحفة الأطفال**: تأليف الشيخ سليمان الجمزوري: وهو نظم سهل وعظيم، نظم فيه بعض أحكام التجويد، ولم يتعرض للمخارج والصفات واستعمال الحروف وغيرها من المواضيع الصعبة في هذا الفن، وهو نظم ينبغي حفظه، ولهذا النظم طبعات متعددة.

٢ ــ **تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين**: تأليف الشيخ محمد بن علي خلف الحسيني المالكي الشهير بالحداد: وقد تعرض لأحكام التجويد بطريقة مبسطة، وضمنه فوائد جليلة، وقد تعرض لمواضيع كثيرة في علم التجويد بأسلوب مختصر. طبع في مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر، الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ.

٣ ـ **تقريب المنال بشرح تحفة الأطفال**: تأليف الشيخ حسن حسن دمشقية: وهو شرح متوسط نافع مفيد على منظومة الشيخ الجمزوري السابق ذكرها، شَرَح ألفاظها وبيَّن معانيها، وقد اعتنى الأخ الشيخ رمزي دمشقية بجمعه والتعليق عليه، وصدر عن دار البشائر الإسلامية ببيروت عام ١٩٩٩م.

٤ ـ **تلخيص لآلىء البيان**: تأليف الشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي: وهو نظم بديع تعرض فيه لأكثر أحكام التجويد، وهو ملخص عن لآلىء البيان للمؤلف نفسه حذف منه بعض الأبيات، يفضل حفظه بعد تحفة الأطفال والجزرية، وقد طبع في مطبعة ومكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ط ٢، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.

٥ ـ **تيسير التجويد**: تأليف عبد الوارث سعيد: وهو متن مختصر تضمن أمثلة مكتوبة في الكتاب ومقروءة في شريط مرفق بالكتاب، وهو مفيد لأن القارىء يقرأ المعلومة نظريًا ثم يسمع تطبيقها في الشريط المرفق فيحصل عنده معرفة بالحكم إلى حد كبير، وقد طبع في دار الوفاء بمصر طبعات متعددة.

٦ ـ **الجزرية واسمها: (المقدمة في ما على القارىء أن يعلمه)**: تأليف الإمام محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري: وهو نظم عظيم لمحرر هذا الفن تعرض فيه لمعظم أحكام التجويد، وافتتحه بعد المقدمة بمخارج الحروف ثم الصفات، وهكذا لم يبدأ بأحكام النون الساكنة والتنوين كما بدأ بها صاحب تحفة الأطفال، يفضل حفظه بعد متن تحفة الأطفال، ومن خلال هذين النظمين يطلع القارىء على جل أحكام التجويد باختصار ومن غير توسع.

٧ ـ **الجمان في تجويد القرآن**: تأليف عبد الوهاب هندي الندوي: وهو مختصر في علم التجويد، اشتمل على بعض أحكام التجويد من غير استيعاب لجميع أحكام التجويد، طبع في دار السلام.

٨ ــ **ضابط البيان في تجويد القرآن**: تأليف الشيخ عبد المجيد بن عبد الغني التوعلي الأصبحي المدرس في جبلة: وهو كتاب حافل سلك فيه مؤلفه طريقة الاختصار مع استيعابه لكثير من أحكام هذا الفن، واشتماله على ضوابط وفوائد عزيزة، فجمع بين قلة اللفظ، وسعة المعنى، وقد طبع على نفقة وزارة التربية والتعليم في اليمن.

٩ ــ **كيف يتلى القرآن**: واسمه: (إملاء ما مَنَّ به الرحمن على عبده عامر السيد عثمان): وهو كتاب جليل، أملاه الشيخ على أحد تلامذته بأسلوب مختصر مع اشتماله على معظم أحكام التجويد، طبع في دار الاتحاد الأخوي.

١٠ ــ **فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال**: تأليف الشيخ الجمزوري: وهو شرح لطيف للنظم السابق.

١١ ــ **فتح المجيد في علم التجويد**: تأليف الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد: وهو مختصر نافع، ينفع المبتدىء ويبصره بكثير من أحكام التجويد، طبع في المطبعة المصرية **١٣٢٣**هـ/ **١٩٣٥**م.

١٢ ــ **المجموع المفيد في علم التجويد**: قام يجمعه: يحيى عبد الكريم الفضل، وهو متن مختصر في علم التجويد تضمن فوائد جليلة مع اختصار العبارة، قامت بطبعه مكتبة الإرشاد بصنعاء.

١٣ ــ **هداية المستفيد في علم التجويد**: تأليف الشيخ محمد المحمود المشهور بأبي ريمة: وهو متن نفع الله به كثيرًا من طلبة العلم، صاغه مؤلفه على هيئة السؤال والجواب مع الاختصار في اللفظ، وشمول المعنى، تكلم عن أحكام التجويد ابتداءً من تعريف التجويد، ثم أحكام النون الساكنة والتنوين إلى أن وصل إلى المخارج والصفات فأشار إليها ولم يفصلها، وقد لقي هذا المتن عناية من العلماء فخرج أحاديثه الشيخ أحمد شاكر وطبع، وشرحه فضيلة العلامة أحمد محمد عامر من علماء اليمن، وهو شرح عظيم لم يطبع حتى الآن، وقد طبع المتن عدة طبعات.

كتب تهم المتوسط :

١ ــ **أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان**: تأليف الشيخ محمد سعيد محمد علي ملحس: وهو كتاب جليل تعرض فيه لأحكام قراءة القرآن بأسلوب سهل مع الاستيعاب للدروس التجويدية، وتحليته بالأمثلة التي تبين المراد. واشتمل على جدول لبعض الآيات التي ينبغي الانتباه لها حين تلاوتها، كما اشتمل على فوائد جليلة، وقدم له فضيلة الشيخ محمود خليل الحصري شيخ المقارىء في وقته رحمه الله تعالى، وله طبعات متعددة.

٢ ــ **البرهان في تجويد القرآن**: تأليف الشيخ محمد الصادق قمحاوي: وهو كتاب جليل انتفع به آلاف المسلمين في كثير من البلدان الإسلامية، وقرر في المعاهد الأزهرية، وقد صاغه مؤلفه بأسلوب مختصر واستشهد على أحكامه بتحفة الأطفال ومتن الجزرية واشتمل على معظم أحكام التجويد ينتفع به المبتدىء ولا يستغني عنه المتوسط، وله طبعات متعددة.

٣ ــ **الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية**: للعالم الشيخ خالد الأزهري: وهو شرح جميل أوضح معانيه، وهو مهم للقارىء بعد حفظ المتن يتبين من خلاله معنى ما حفظ، ومن هنا يحفظ المبتدىء هذا المتن ويقرأ المتوسط شرحه.

٤ ــ **الدقائق المحكمة شرح المقدمة لابن الجزري**: تأليف شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: مطبوع بهامش كتاب المنح الفكرية طبع المطبعة الميمنية، وهو شرح لطيف لمقدمة ابن الجزري سلك فيه مؤلفه الإيجاز مع تحقيق العبارة وشمولها للمعاني الكثيرة في أقصر عبارة. يحتاج إليه المتوسط لفهم ما حفظه وهو مبتدىء. وطبعته مكتبة صبيح.

٥ ــ **العقد الفريد في علم التجويد**: تأليف: علي أحمد صبرة: وهو كتاب جليل تعرض فيه لمعظم أحكام التجويد بعبارة رصينة مستوعبًا معظم أبواب التجويد، وفيه فوائد جليلة، وقد حققه فضيلة الدكتور شعبان محمد

إسماعيل، وطبعته مكتبة الكليات الأزهرية، وله مختصر يسمى مختصر العقد، ينفع المبتدىء.

٦ ـ **عمدة المفيد وعدة المجيد**: للإمام السخاوي: وهي منظومة بديعة قال عنها صاحبها:

واعلم بأنك جائر في ظلمها　　　إن قستها بقصيدة الخاقاني

وهي قصيدة نونية، أنصح بحفظها بعد تحفة الأطفال والجزرية، وقد شرحها الحسن ابن أم قاسم المرادي وحقق الشرح الدكتور علي حسين البواب.

٧ ـ **فن التجويد**: إعداد: عزة عبيد دعاس، وهو مختصر مستوعب لأكثر أحكام التجويد بعبارة سهلة، ينفع المبتدىء وهو للمتوسط أكثر فائدة، وقد نفع الله به واستفاد منه كثير من الناس وانتشر في كثير من البلدان.

٨ ـ **الملخص المفيد في علم التجويد**: تأليف محمد أحمد معبد: وقد صاغه مؤلفه على طريقة السؤال والجواب، وتجنب فيه الاختصار المخل والتطويل الممل. وقد نفع الله كثيرًا، وانتشر في كثير من البلدان، وطبع عدة طبعات، قدم له فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله تعالى.

كتب تهم المنتهي:

١ ـ **أحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث**: تأليف الدكتور عبد الله عبد الحميد سويد: ليبيا، الكتاب الإسلامي رقم ١٠ لعام ١٩٨٥م.

٢ ـ **أحكام قراءة القرآن الكريم**: تأليف الشيخ محمود خليل الحصري: وهو كتاب جليل، وله قيمة علمية كبيرة، وزادت قيمته العلمية بالخدمة التي قام بها محمد طلحة بلال منيار، فبدا في أجمل حلله، وقد اشتمل على نقول كثيرة وفوائد جليلة، وبدا فيه رأي مؤلفه واضحًا تعليقًا واستطرادًا وترجيحًا، رحم الله مؤلفه الحصري، ورحم معاصره الشيخ عبد الفتاح القاضي. وقد طبعته دار البشائر الإسلامية فجمع بين قوة المعلومات وجمال الطباعة.

٣ ــ **أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج**: تأليف الشيخ عبد الرقيب بن حامد بن عبد الحميد بن علي الشميري اليمني: وقد ركز بحثه على توضيح مخارج الحروف وصفاتها، ولكنه خلال الكلام على هذين البابين المهمين تعرض للكلام على كثير من الأحكام عرضت له أثناء تفصيل ما أراد.

٤ ــ **الإضاءة في بيان أصول القراءة**: تأليف الشيخ علي محمد الضباع: وهو كتاب مهم تكلم فيه مؤلفه عن الأصول العامة للقراء، ثم تعرض للأصول الخاصة بكل قارىء.

٥ ــ **التحديد في الإتقان والتجويد**: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني: وهو كتاب عظيم النفع، كثير الفائدة، اقتبس ابن الجزري من معانيه في مقدمته، وقد اشتمل على باب كبير في استعمال الحروف، وهو باب مهم في علم التجويد، ولا يجيده إلاَّ من طالت صحبته لأئمة هذا الفن، وزادت قيمة الكتاب بالدراسة والتحقيق التي قام بها الدكتور غانم قدوري حمد، وقد نشرته مكتبة دار الأنبار في العراق.

٦ ــ **حق التلاوة**: تأليف حسني شيخ عثمان: وما يخص رواية حفص في هذا الكتاب قدر ليس بالكثير ولا بالقليل إلاَّ أنه علق في الهامش تعليقات نفيسة وأضاف إلى رواية حفص رواية قالون ورواية ورش فاشتمل الكتاب على ثلاث روايات. وخير ما تميز به هذا الكتاب أنه اشتمل على رسومات كثيرة في كثير من الدروس ما رأيت كتابًا سبقه إليها، وهي وسائل تعليمية مهمة.

٧ ــ **رسالة في التكبير**: نظم الإمام العلامة محمد المتولي: بين فيه أحكام التكبير ومواضعه، وقد طبع مع إتحاف الأنام للمؤلف نفسه ــ المكتبة المحمودية بميدان الأزهر.

٨ ــ **صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص**: تأليف الشيخ علي محمد الضباع: وهو كتاب مهم، بيّن مؤلفه الكلمات المختلف فيها عن حفص

حسب الطرق الواردة عنه، ولا بد للقارىء المنتهي من هذا الكتاب حتى يأمن من تخليط الطرق التي أفتى بعض العلماء بتحريم تخليطها، ولن يكون قارئًا ماهرًا حتى يعرف الطرق وما ينبغي في كل طريق من الأحكام.

٩ ــ **العميد مع شرحه فتح المجيد**: تألي الشيخ محمود علي بسة: وشرح الشيخ محمد الصادق قمحاوي، وهو كتاب نفيس جدًا، اشتمل على فوائد جليلة مع التوسع في عرض الأحكام، ويمتاز هذا الكتاب بتوضيح طرق حفص حيث يذكر أحكامه من طريق الحرز، ويقارن بين أحكام حفص من طريق روضة الحفاظ لابن المعدل وطريق المصباح، وهو أمر ربما غفل عنه كثير من المؤلفين.

١٠ ــ **الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله تعالى وفي المشهور من الكلام**: تأليف الإمام أبي عمرو الداني: وتحقيق د. أحمد كشك، وهو مهم لتعرضه لموضوع هام وخطير، حيث إن كثيرًا من القراء لا يميز الضاد من الظاء، وما يترتب على ذلك من تغير المعاني.

١١ ــ **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**: تأليف أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني: وهو كتاب في باب مهم جدًا، وقد تكلم عن الوقف بشكل عام، ثم تكلم عن الوقف في كل سورة، وبيّن مواضع الوقف الجائز وغير الجائز.

١٢ ــ **المكتفى في الوقف والابتدا**: تأليف الإمام أبي عمر والداني: وهو كتاب عجيب لإمام عظيم، لا ينبغي أن يغفل عنه القارىء لا سيما والوقف شطر علم الترتيل.

١٣ ــ **المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية**: تأليف: ملا علي بن سلطان القاري: وهو شرح لمتن الجزرية توسع فيه مؤلفه، فحل مبانيه، ووضح معانيه، فأصبح كتابًا ينفع المنتهي، والمتوسط، طبع طبعة قديمة في المطبعة الميمنية وبهامشه الدقائق المحكمة، ثم طبع مستقلاً في مطبعة الحلبي.

١٤ ـ **نهاية القول المفيد في علم التجويد**: تأليف: الشيخ محمد مكي نصر الجريسي: وهو كتاب متوسع لم يقتصر فيه مؤلفه على رواية حفص عن عاصم فقط، وإنما تعرض لتجويد باقي القراء في كثير من المواضيع، وقد استشهد على ما كتب بعيون المتون المنظومة في هذا الفن، وحلاه بتتمات وتنبيهات كثيرة، وختمه ببيان فضل القرآن وأهله، نفع الله بهذا الكتاب كثيرًا من العلماء، ورجع إليه كثير ممن ألف بعده، وهو موسوعة عظيمة، ولو تيسرت له الخدمة لخرج من أفضل الكتب في هذا الفن.

١٥ ـ **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**: تأليف: الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: وهو من أوسع الكتب الحديثة، بل ما رأيت أحدًا من المعاصرين كتب كتابًا بهذا الحجم وبنفس التحقيق، حيث رجع إلى أمهات الكتب وانتقى ما طاب له، وفصل الأحكام تفصيلاً عجيبًا، ونبه إلى أخطاء بعض المؤلفين، وذكر فصلاً عن الكلمات المختلف فيها عن حفص، وبيّن طرق حفص. طبع على نفقة الشيخ محمد بن عوض بن لادن، وهو الآن غير موجود في المكتبات، لعل الله ييسر من يطبعه، ويطلبه كثير من العلماء وطلبة العلم فلا يجدونه.

* ولن يكون المنتهي منتهيًا حتى يطلع على كتب القراءات، وسننبهه إلى بعضها، وهي:

١٦ ـ **منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**: للإمام الشاطبي.

١٧ ـ **منظومة الدرة البهية في القراءات الثلاث المكملة للقراءات العشر المرضية**: لابن الجزري.

١٨ ـ **شرح هذه المنظومات**: كشرح ابن القاصح، وابن أبي شامة، والضباع، والقاضي على الحرز، وشرح السمنودي على الدرة وغيرها من الشروح.

١٩ ـ **طيبة النشر في القراءات العشر**: وشروحه، كشرح النويري.

والاطلاع على النشر نفسه لابن الجزري وغيرها من كتب القراءات. والله أعلم.

❑ ❑ ❑

ملحق رقم (٣)

المتــون

[أ]

متن تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن

للإمام الجمزوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١] يقُــولُ رَاجِــي رَحْمَــةِ الْغَفُــورِ ... دَوْمــاً سُلَيْمــانُ هُــوَ الْجَمْـزُورِيْ

[٢] أَلْحَمْــدُ لِلَّــهِ مُصَلِّيــاً عَلَــى ... مُحَمَّــدٍ وَآلِــهِ وَمَــنْ تَــلاَ

[٣] وَبَعْــدُ هَــذَا النَّظْــمُ لِلْمُــرِيــدِ ... فــي النُّــونِ وَالتَّنْــوِيــنِ والْمُــدُودِ

[٤] سَمَّيْتُــهُ بِتُحْفَــةِ الأَطْفَــالِ ... عَــنْ شَيْخِنَــا الْمِيهِــيِّ ذِي الكَمَــالِ

[٥] أَرْجُــو بِــهِ أَنْ يَنْفَــعَ الطُّــلاَّبَــا ... وَالأَجْــرَ والْقَبُــولَ والثَّــوَابَــا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِين

[٦] لِلنُّــونِ إنْ تَسْكُــنْ وَلِلتَّنْــوِيــنِ ... أَرْبَــعُ أَحْكَــامٍ فَخُــذْ تَبْيِينِــي

[٧] فَــالأَوَّلُ الإِظْهَــارُ قَبْــلَ أَحْــرُفِ ... لِلْحَلْــقِ سِــتٌّ رُتِّبَــتْ فَلْتَعْــرِفِ

[٨] هَمْــزٌ فَهَــاءٌ ثُــمَّ عَيْــنٌ حَــاءُ ... مُهْمَلَتَــانِ ثُــمَّ غَيْــنٌ خَــاءُ

[٩] وَالثَّــانِ إدْغَــامٌ بِسِتَّــةٍ أَتَــتْ ... فِي يَـرْمُلُـونَ عِنْـدَهُـمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ

[١٠] لَكِنَّهَــا قِسْمــانِ قِسْــمٌ يُــدْغَمَــا ... فِيــهِ بِغُنَّــةٍ بِيَنْمُــو عُلِمَــا

[١١] إلاَّ إِذَا كَــانَــا بِكِلْمَــةٍ فَــلاَ ... تُـدْغِـمْ كَـدُنْيَـا ثُـمَّ صِنْـوَانٍ تَـلاَ

[١٢] وَالثَّــانِ إدْغَــامٌ بِغَيْــرِ غُنَّــهْ ... فِــي الــلاَّمِ والــرَّا ثُــمَّ كَــرِّرَنَّــهْ

[١٣] وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ — مِيماً بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
[١٤] وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ — مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
[١٥] فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا — فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
[١٦] صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا — دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أَحْكَامُ النُّونِ والْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْن

[١٧] وَغُنَّ مِيماً ثُمَّ نُوناً شُدِّدَا — وَسَمِّ كُلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

[١٨] وَالمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا — لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
[١٩] أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ — إخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
[٢٠] فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ — وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ
[٢١] وَالثَّانِ إدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى — وَسَمِّ إدْغَاماً صَغِيراً يَا فَتَى
[٢٢] وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ — مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ
[٢٣] وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وفَا أَنْ تَخْتَفِي — لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

حُكْمُ لاَمِ أَلْ وَلاَمِ الْفِعْلِ

[٢٤] لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ — أُولاَهُمَا إظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
[٢٥] قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ — مِنَ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
[٢٦] ثَانِيهِمَا إدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ — وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَرَمْزَهَا فَعِ
[٢٧] طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ — دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ
[٢٨] وَاللاَّمَ الاولَى سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ — وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
[٢٩] وَأَظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا — فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْن

[٣٠] إنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ — حَرْفَانِ فَالمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
[٣١] وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا — وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

[٣٢] مُتَقَـارِبَيْـنِ أَوْ يَكُـونَـا اتَّفَقَـا ... فِـي مَخْـرَجٍ دُونَ الصِّفَـاتِ حُقِّقَـا
[٣٣] بِـالْمُتَجَـانِسَيْـنِ ثُـمَّ إِنْ سَكَـنْ ... أَوَّلُ كُـلٍّ فَـالصَّغِيـرَ سَمِّيَـنْ
[٣٤] أَوْ حُـرِّكَ الْحَـرْفَـانِ فِـي كُـلٍّ فَقُـلْ ... كُـلٌّ كَبِيـرٌ وَافْهَمَنْـهُ بِـالْمُثُـلْ

أَقْسَـامُ الْمَـدِّ

[٣٥] وَالمَـدُّ أَصْلِـيٌّ وَفَـرْعِـيٌّ لَـهُ ... وَسَـمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّـا وَهُـو
[٣٦] مَـا لاَ تَـوَقُّـفٌ لَـهُ عَلَـى سَبَـبْ ... ولاَ بِـدُونِـهِ الْحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ
[٣٧] بَلْ أيُّ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أو سُكُونْ ... جَـا بَعْـدَ مَـدٍّ فَـالطَّبِيعِـيَّ يَكُـونْ
[٣٨] وَالآخَـرُ الْفَـرْعِـيُّ مَـوقُـوفٌ عَلَـى ... سَبَـبْ كَهَمْـزٍ أَوْ سُكُـونٍ مُسْجَـلاَ
[٣٩] حُـرُوفُـهُ ثَـلاَثَـةٌ فَعِيهَـا ... مِـنْ لَفْـظ وَاي وَهْـيَ فِـي نُـوحِيهَـا
[٤٠] والْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ ... شَـرْطٌ وَفَتْـحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ
[٤١] وَاللِّيْـنُ مِنْهَـا اليَـا وَوَاوٌ سَكَنـا ... إِنِ انْفِتَـاحٌ قَبْـلَ كُـلٍّ أُعْلِنَـا

أَحْكَـامُ المَـدِّ

[٤٢] لِلْمَـدِّ أَحْكَـامٌ ثَـلاَثَـةٌ تَـدُومْ ... وَهْـيَ الْـوُجُـوبُ وَالْجَـوَازُ وَاللُّـزُومْ
[٤٣] فَـوَاجِـبٌ إِنْ جَـاءَ هَمْـزٌ بَعْـدَ مَـدْ ... فِـي كِلْمَـةٍ وذَا بِمُتَّصِـلْ يُعَـدْ
[٤٤] وَجَـائِـزٌ مَـدٌّ وَقَصْـرٌ إِنْ فُصِـلْ ... كُـلٌّ بِكِلْمَـةٍ وَهَـذَا الْمُنْفَصِـلْ
[٤٥] وَمِثْـلُ ذَا إِنْ عَـرَضَ السُّكُـونُ ... وَقْفـاً كَتَعْلَمُـونَ نَسْتَعِيـنُ
[٤٦] أَوْ قُـدِّمَ الْهَمْـزُ عَلَـى الْمَـدِّ وَذَا ... بَـدَلْ كَـآمَنُـوا وَإِيمَـانـاً خُـذَا
[٤٧] وَلاَزمٌ إِنِ السُّكُـونُ أُصِّـلاَ ... وَصْـلاً وَوَقْفـاً بَعْـدَ مَـدٍّ طُـوِّلاَ

أقسام المدِّ اللازم

[٤٨] أَقْسَـامُ لاَزِمٍ لَـدَيْهِـمْ أَرْبَعَـهْ ... وَتِلْـكَ كِلْمِـيٌّ وَحَـرْفِـيٌّ مَعَـهْ
[٤٩] كِـلاَهُمَـا مُخَفَّـفٌ مُثَقَّـلُ ... فَهَـذِهِ أَرْبَعَـةٌ تُفَصَّـلُ
[٥٠] فَـإِنْ بِكِلْمَـةٍ سُكُـونٌ اجْتَمَـعْ ... مَـعْ حَـرْفِ مَـدٍّ فَهْـوَ كِلْمِـيٌّ وَقَـعْ
[٥١] أَوْ فِـي ثُـلاثِـيِّ الْحُـرُوفِ وُجِـدَا ... وَالْمَـدُّ وَسْطَـهُ فَحَـرْفِـيٌّ بَـدَا

[٥٢] كِــلاَهُمَــا مُثَقَّــلٌ إنْ أُدْغِمَــا مُخَفَّــفٌ كُــلٌّ إذَا لَــمْ يُــدْغَمَــا

[٥٣] وَالــلاَّزِمُ الْحَــرْفِــيُّ أَوَّلَ السُّــوَرْ وُجُــودُهُ وَفِــي ثَمَــانٍ انْحَصَــرْ

[٥٤] يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) وَعَيْـنُ ذُو وَجْهَيْـنِ وَالطُّـولُ أَخَصْ

[٥٥] ومَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِيْ لا أَلِفْ فَمَــدُّهُ مَــدّاً طَبِيعِيّــاً أُلِــفْ

[٥٦] وذَاكَ أَيْضــاً فِـي فَـوَاتِـحِ السُّـوَرْ فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ

[٥٧] ويَجْمَـعُ الْفَـواتِـحَ الأَرْبَـعْ عَشَـرْ (صِلْهُ سُحَيْراً مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ

* * *

[٥٨] وَتَــمَّ ذَا النَّظْــمُ بِحَمْــدِ اللَّــهِ عَلَــى تَمَــامِــهِ بِــلاَ تَنَــاهِــي

[٥٩] أَبْيَــاتُــهُ (نَــدٌّ بَــدَا) لِــذِي النُّهَــىٰ تَــارِيخُــهُ (بُشْــرَىٰ لِمَــنْ يُتْقِنُهَــا)

[٦٠] ثُــمَّ الصَّــلاَةُ والسَّــلاَمُ أَبَــدَا عَلَــى خِتَــامِ الأَنْبِيَــاءِ أَحْمَــدَا

[٦١] وَالآلِ وَالصَّحْــبِ وَكُــلِّ تَــابِــعِ وَكُــلِّ قَــارِىءٍ وَكُــلِّ سَــامِــعِ

[تــمَّــت]

[ب]
متن المقدمة في فن التجويد
للإمام ابن الجزري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

يَقُـولُ رَاجِـي عَفْـوِ رَبٍّ سَـامِـعِ ... مُحَمَّـدُ بْـنُ الْجَـزَرِيِّ الشَّـافِعِـي
الْحَمْـدُ لِلَّـهِ وَصَلَّـى اللَّـهُ ... عَلَـى نَبِيِّـهِ وَمُصْطَفَـاهُ
مُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ وَصَحْبِـهِ ... وَمُقْـرِىءِ الْقُـرْآنِ مَـعْ مُحِبِّـهِ
وَبَعْـدُ: إِنَّ هَـٰذِهِ مُقَـدِّمَـهْ ... فِيمَـا عَلَـى قَـارِئِـهِ أَنْ يَعْلَمَـهْ
إِذْ وَاجِـبٌ عَلَيْهِـمُ مُحَتَّـمُ ... قَبْـلَ الشُّـرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُـوا
مَخَـارِجَ الْحُـرُوفِ وَالصِّفَـاتِ ... لِيَلْفِظُـوا بِـأَفْصَـحِ اللُّغَـاتِ
مُحَـرِّرِي التَّجْـوِيـدِ وَالْمَـوَاقِـفِ ... وَمَـا الَّـذِي رُسِـمَ فِـي الْمَصَـاحِـفِ
مِـنْ كُـلِّ مَقْطُـوعٍ وَمَـوْصُـولٍ بِهَـا ... وَتَـاءِ أُنْثَـىٰ لَـمْ تَكُـنْ تُكْتَـبْ بِهَـا

باب مخارج الحروف

مَخَـارِجُ الْحُـرُوفِ سَبْعَـةَ عَشَـرْ ... عَلَـى الَّـذِي يَخْتَـارُهُ مَـنِ اخْتَبَـرْ
فَـأَلِـفُ الْجَـوْفِ وَأُخْتَـاهَـا وَهِـي ... حُـرُوفُ مَـدٍّ لِلْهَـوَاءِ تَنْتَهِـي
ثُـمَّ لأَقْصَـى الْحَلْـقِ هَمْـزٌ هَـاءُ ... ثُـمَّ لِـوَسْطِـهِ فَعَيْـنٌ حَـاءُ
أَدْنَـاهُ غَيْـنٌ خَـاؤُهَـا وَالْقَـافُ ... أَقْصَـى اللِّسَـانِ فَـوْقُ ثُـمَّ الْكَـافُ

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا   وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا   وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا   وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ   عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى   وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ   فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ   وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

باب الصفات

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ   مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ   شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ   وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ «خَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ   وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ   قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا   قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ   وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

باب معرفة التجويد

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ   مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ   وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ   وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا   مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ   وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ   بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ   إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِىءٍ بِفَكِّهِ

باب الترقيق

فَــرَقِّقَــنْ مُسْتَفِــلاً مِــنْ أَحْــرُفِ ... وَحَــاذِرَنْ تَفْخِيــمَ لَفْــظِ الأَلِــفِ
وَهَمْــزَ أَلْحَمْــدُ أَعُــوذُ إِهْــدِنَــا ... أَللَّـٰــهَ ثُــمَّ لاَمَ لِلَّـٰــهِ لَنَــا
وَلْيَتَلَطَّــفْ وَعَلَــى ٱللَّـٰــهِ وَلاَ الضْــ ... وَالْمِيــمَ مِــنْ مَخْمَصَــةٍ وَمِــنْ مَــرَضْ
وَبَــاءَ بَــرْقٍ بَــاطِــلٍ بِهِــمْ بِــذِي ... وَٱحْــرِصْ عَلَــى الشِّــدَّةِ وَالْجَهْــرِ الَّــذِي
فِيهَــا وَفِــي ٱلْجِيــمِ كَحُــبِّ الصَّبْــرِ ... رَبْــوَةٍ ٱجْتُثَّــتْ وَحَــجِّ الْفَجْــرِ
وَبَيِّنَــنْ مُقَلْقَــلاً إِنْ سَكَنَــا ... وَإِنْ يَكُــنْ فِــي الْــوَقْــفِ كَــانَ أَبْيَنَــا
وَحَــاءَ حَصْحَــصَ أَحطْــتُ الْحَــقُّ ... وَسِيــنَ مُسْتَقِيــمِ يَسْطُــوا يَسْقُــوا

باب الراءات

وَرَقِّــقِ الــرَّاءَ إِذَا مَــا كُسِــرَتْ ... كَــذَاكَ بَعْــدَ الْكَسْــرِ حَيْــثُ سَكَنَــتْ
إِنْ لَــمْ تَكُــنْ مِــنْ قَبْــلِ حَــرْفِ ٱسْتِعْــلاَ ... أَوْ كَــانَــتِ الْكَسْــرَةُ لَيْسَــتْ أَصْــلاَ
وَالْخلْــفُ فِــي فِــرْقٍ لِكَسْــرٍ يُــوجَــدُ ... وَأَخْــفِ تَكْــرِيــرًا إِذَا تُشَــدَّدُ

باب اللاَّمات

وَفَخِّــمِ الــلاَّمَ مِــنَ ٱسْــمِ ٱللَّـٰــهِ ... عَــنْ فَتْــحٍ أَوْ ضَــمٍّ كَعَبْــدُ ٱللَّـٰــهِ
وَحَــرْفَ الاِسْتِعْــلاَءِ فَخِّــمْ وَٱخْصُصَــا ... الاِطْبَــاقَ أَقْــوَى نَحْــوُ قَــالَ وَالْعَصَــا
وَبَيِّــنِ الإِطْبَــاقَ مِــنْ أَحَطْــتُ مَــعْ ... بَسَطْــتَ وَالْخُلْــفُ بِنَخْلُقْكُــمْ وَقَــعْ
وَٱحْــرِصْ عَلَــى السُّكُــونِ فِــي جَعَلْنَــا ... أَنْعَمْــتَ وَالْمَغْضُــوبِ مَــعْ ضَلَلْنَــا
وَخَلِّــصِ ٱنْفِتَــاحَ مَحْــذُورًا عَسَــى ... خَــوْفَ ٱشْتِبَــاهِــهِ بِمَحْظُــورًا عَصَــى
وَرَاعِ شِــدَّةً بِكَــافٍ وَبِتَــا ... كَشِــرْكِكُــمْ وَتَتَــوَفَّــى فِتْنَتَــا
وَأَوَّلَــيْ مِثْــلٍ وَجِنْــسٍ إِنْ سَكَــنْ ... أَدْغِــمْ كَقُــلْ رَبِّ وَبَــلْ لاَ وَأَبِــنْ
فِــي يَــوْمِ مَــعْ قَــالُــوا وَهُــمْ وَقُــلْ نَعَــمْ ... سَبِّحْــهُ لاَ تُــزِغْ قُلُــوبَ فَــٱلْتَقَــمْ

باب الضاد والظاء

وَالضَّــادَ بِــٱسْتِطَــالَــةٍ وَمَخْــرَجِ ... مَيِّــزْ مِــنَ الظَّــاءِ وَكُلُّهَــا تَجِــي

فِي الظعْنِ ظِلَّ الظُّهْرِ عُظْمِ ٱلحِفْظِ أَيْقِـظَ وَٱنْظُـرْ عَظْـمَ ظَهْـرِ اللَّفْـظِ
ظَـاهِـرْ لَظَـى شُـوَاظُ كَظْـمِ ظَلَمَـا أُغْلُـظْ ظَـلاَمَ ظُفُـرٍ ٱنْتَظِـرْ ظَمَـا
أَظْفَـرَ ظَنَّـا كَيْـفَ جَـا وَعْـظٍ سِـوَى عِضِيـنَ ظَـلَّ النَّحْـلِ زُخْـرُفٍ سَـوَا
فَظَلْـتَ ظَلْتُـمْ وَبِـرُومٍ ظَلُّـوا كَـالْحِجْـرِ ظَلَّـتْ شُعَـرَا نَظَـلُّ
يَظْلَلْـنَ مَحْظُـورًا مَـعَ الْمُحْتَظِـرِ وَكُنْـتَ فَظًّـا وَجَمِيـعَ النَّظَـرِ
إِلاَّ بِـوَيْـلٍ هَـلْ وَأُولَـى نَـاضِـرَهْ وَالْغَيْـظِ لاَ الـرَّعْـدِ وَهُـودٍ قَـاصِـرَهْ
وَالْحَـظُّ لاَ الْحَـضُّ عَلَـى الطَّعَـامِ وَفِـي ضَنِيـنٍ ٱلْخِـلاَفُ سَـامِـي
وَإِنْ تَـلاَقَيَـا الْبَيَـانُ لاَزِمُ أَنْقَـضَ ظَهْـرَكَ يَعَـضُّ الظَّـالِـمُ
وَاضْطُـرَّ مَـعْ وَعَظْـتَ مَـعْ أَفَضْتُـمُ وَصَـفَّ هَـا جِبَـاهُهُـمْ عَلَيْهِـمُ
وَأَظْهِـرِ الْغُنَّـةَ مِـنْ نُـونٍ وَمِـنْ مِيـمٍ إِذَا مَـا شُـدِّدَا وَأَخْفِيَـنْ
الْمِيـمَ إِنْ تَسْكُـنْ بِغُنَّـةٍ لَـدَى بَـاءٍ عَلَـى الْمُخْتَـارِ مِـنْ أَهْـلِ الأَدَا
وَأَظْهِـرَنْهَـا عِنْـدَ بَـاقِـي الأَحْـرُفِ وَٱحْـذَرْ لَـدَىٰ وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِـي

باب حكم التنوين والنون الساكنة

وَحُكْـمُ تَنْـوِيـنٍ وَنُـونٍ يُلفَـى إِظْهَـارٌ ٱدْغَـامٌ وَقَلْـبٌ إِخْفَـا
فَعِنْـدَ حَـرْفِ الْحَلْـقِ أَظْهِـرْ وَٱدَّغِـمْ فِـي الـلاَّمِ وَالـرَّا لاَ بِغُنَّـةٍ لَـزِمْ
وَأَدْغِمَـنْ بِغُنَّـةٍ فِـي يُـومِـنُ إِلاَّ بِكِلْمَـةٍ كَـدُنْيَـا عَنْـوَنُـوا
وَالْقَلْـبُ عِنْـدَ الْبَـا بِغُنَّـةٍ كَـذَا إِخْفَـا لَـدَى بَـاقِـي الْحُـرُوفِ أُخِـذَا

باب المدّ والقصر

وَالْمَـدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِـبٌ أَتَـى وَجَـائِـزٌ وَهْـوَ وَقَصْـرٌ ثَبَتَـا
فَـلاَزِمٌ إِنْ جَـاءَ بَعْـدَ حَـرْفِ مَـدْ سَـاكِـنَ حَـالَيْـنِ وَبِـالطُّـولِ يُمَـدْ
وَوَاجِـبٌ إِنْ جَـاءَ قَبْـلَ هَمْـزَةِ مُتَّصِـلاً إِنْ جُمِعَـا بِكِلْمَـةِ
وَجَـائِـزٌ إِذَا أَتَـىٰ مُنْفَصِـلاَ أَوْ عَـرَضَ السُّكُـونُ وَقْفًـا مُسْجَـلاَ

باب الوقف على أواخر الكلم

وَبَعْـدَ تَجْـوِيـدِكَ لِلْحُـرُوفِ لَا بُـدَّ مِـنْ مَعْـرِفَـةِ الْـوُقُـوفِ

وَالِابْتِـدَاءِ وَهْـيَ تَنْقَسِـمْ إِذَنْ ثَـلَاثَـةٌ تَـامٌّ وَكَـافٍ وَحَسَـنْ

وَهْـيَ لِمَـا تَـمَّ فَـإِنْ لَـمْ يُـوجَـدِ تَعَلُّـقٌ أَوْ كَـانَ مَعْنًـى فَـٱبْتَـدِي

فَـٱلتَّـامُ فَـٱلْكَـافِي وَلَفْظًـا فَـٱمْنَعَـنْ إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَـوِّزْ فَـٱلْحَسَـنْ

وَغَيْـرُ مَـا تَـمَّ قَبِيـحٌ وَلَـهُ يُـوقَـفُ مُضْطَـرًّا وَيُبْـدَأُ قَبْلَـهُ

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ وَلَا حَـرَامٍ غَيْـرَ مَـا لَـهُ سَبَـبْ

باب معرفة المقطوع والموصول وحكم التاء

وَٱعْـرِفْ لِمَقْطُـوعٍ وَمَـوْصُـولٍ وَتَـا فِـي مُصْحَـفِ الْإِمَـامِ فِيمَـا قَـدْ أَتَـى

فَـاقْطَـعْ بِعَشْـرِ كَلِمَـاتٍ أَنْ لَا مَـعْ مَلْجَـإٍ وَلَا إِلَـٰهَ إِلَّا

وَتَعْبُـدُوا يَـاسِيـنَ ثَـانِـي هُـودَ لَا يُشْـرِكْـنَ تُشْـرِكْ يَـدْخُلَـنْ تَعْلُـوا عَلَـى

أَنْ لَا يَقُـولُـوا لَا أَقُـولَ إِنْ مَـا بِـٱلـرَّعْـدِ كَـالْمَفْتُـوحِ صِـلْ وَعَـنْ مَـا

نُهُـوا ٱقْطَعُـوا مِـنْ مَـا بِـرُومٍ وَالنِّسَـا خُلْـفُ الْمُنَـافِقِيـنَ أَمْ مَـنْ أَسَّسَـا

فُصِّلَـتْ النِّسَـا وَذِبْـحٍ حَيْـثُ مَـا وَأَنْ لَـمِ الْمَفْتُـوحَ كَسْـرُ إِنَّ مَـا

الانْعَـامِ وَالْمَفْتُـوحُ يَـدْعُـونَ مَعًـا وَخُلْـفُ الانْفَـالِ وَنَحْـلٍ وَقَعَـا

وَكُـلِّ مَـا سَـأَلْتُمُـوهُ وَٱخْتُلِـفْ رُدُّوا كَـذَا قُـلْ بِئْسَمَـا وَالْـوَصْلَ صِـفْ

خَلَفْتُمُـونِـي وَٱشْتَـرَوْا فِـي مَـا ٱقْطَعَـا أُوحِـي أَفَضْتُـمُ ٱشْتَهَـتْ نَبْلُـوا مَعًـا

ثَـانِـي فَعَلْـنَ وَقَعَـتْ رُوم كِـلَا تَنْـزِيـلِ شُعَـرَاءِ وَغَيْـرَهَـا صِـلَا

فَـأَيْنَمَـا كَـالنَّحْـلِ صِـلْ وَمُخْتَلَـفْ فِي الشُّعَرَاءِ الْأَحْـزَابِ وَالنِّسَـا وُصِـفْ

وَصِـلْ فَـإِلَّـمْ هُـودَ أَلَّـنْ نَجْعَـلَا نَجْمَـعْ كَيْـلَا تَحْـزَنُـوا تَـأْسَـوْا عَلَـى

حَـجٌّ عَلَيْـكَ حَـرَجٌ وَقَطْعُهُـمْ عَـنْ مَـنْ يَشَـاءُ مَـنْ تَـوَلَّـى يَـوْمَ هُـمْ

وَمَـالِ هَـٰذَا وَٱلَّـذِيـنَ هَـٰؤُلَا تَحِيـنَ فِـي الْإِمَـامِ صِـلْ وَقِيـلَ لَا

كَـالُـوهُـمُ أَوْ وَزَنُـوهُـمُ صِـلِ كَـذَا مِـنَ ٱلْ وَيَـا وَهَـا لَا تَفْصِـلِ

باب هاء التأنيث التي رسمت تاء

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الاَعْرَافِ رُومٍ هُودِ كَافِ الْبَقَرَهْ
نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلُ إِبْرَهَمْ ... مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودِ الثَّانِ هَمْ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ ... عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
وَٱمْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ
شَجَرَتَ ٱلدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلاًّ وَالاَنْفَالِ وَأُخْرَى غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَٱبْنَتَ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الاَعْرَافِ وَكُلُّ مَا ٱخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِٱلتَّاءِ عُرِفْ

باب همز الوصل

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمْ
وَٱكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الاَسْمَاءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي
ٱبْنٍ مَعَ ٱبْنَةِ ٱمْرِىءٍ وَٱثْنَيْنِ ... وَٱمْرَأَةٍ وَٱسْمٍ مَعَ ٱثْنَتَيْنِ
وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ ... إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ
إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

* * *

وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ ... مِنِّي لِقَارِىءِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ ... مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِٱلرَّشَدْ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدَا ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْهُدَى

[تمّت المقدمة في فنّ التجويد]

[ج]

منظومة عُمْدة المفيد وعُدَّة المُجيد في معرفة التجويد

للإمام علم الدِّين السخاوي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَا مَنْ يَرُومُ[1] تِلاوةَ القُرآنِ ... ويَرُودُ شَأْوَ[2] أئمَّةِ الإتْقَانِ

لا تحسَبِ التجْويدَ مَدًّا مُفرِطًا ... أو مَدَّ ما لا مَدَّ فِيهِ لِوانِ[3]

أو أنْ تُشَدِّد بَعْدَ مَدٍّ همزةً ... أو أنْ تَلُوكَ الحَرْفَ كالسَّكْرَانِ

أَو أَنْ تفُوهَ بهمزةٍ متهوِّعًا[4] ... فيفِرَّ سَامِعُها مِنَ الغَثَيَانِ

لِلحَرْفِ مِيزانٌ فلا تَكُ طاغيًا ... فيه، ولا تَكُ مُخْسِرَ الميزانِ

فإذا هَمَزْتَ فَجِئْ بِهِ مُتَلَطِّفًا ... من غيرِ ما بُهْرٍ[5] وغيرِ توانِ[6]

وامْدُد حُرُوفَ المَدِّ عِنْدَ مُسَكَّنٍ ... أو هَمْزَةٍ حُسْنًا أخا إحْسَانِ

والمَدُّ مِنْ قَبْلِ الْمُسْكَنِ دُونَ ما ... قَدْ مُدَّ لِلْهَمْزاتِ باسْتِيقانِ

---

(١) يطلب.

(٢) يرود شأو: يطلب ويبحث بهمة.

(٣) لضعيف، لتارك.

(٤) التهوُّع: التقيُّوء، والتكلُّف.

(٥) إجهاد.

(٦) تقصير.

وَالْهَاءُ تَخْفَى، فَاحْلُ فِي إِظْهَارِها ... فِي نَحْوِ (مِنْ هَادِ) وفي (بُهْتَانِ)

و (جِبَاهُهُم) بيِّن، (وُجُوهَهُمْ) بلا ... ثِقَلٍ تَزِيدُ بِهِ التِّبْيَانِ

وَالْعَيْنَ وَالْحَا مُظْهِرٌ، وَالْغَيْنَ قُلْ ... وَالْخَا حَيْثُ تَقَارَبَ الْحَرْفَانِ

كَـ(العِهْنِ)، (أَفْرِغْ)، (لا تُزِغْ)، (نَخْتِم) و(لا ... تَخْشَى) و (سَبِّحْهُ) وكـ (الْإِحْسَانِ)

والقَافَ بيِّن جَهْرَها وعُلُوَّها ... والكَافَ خَلِّصْها بِحُسْنِ بَيَانِ

إنْ لَمْ تُحَقِّقْ جَهْرَ ذاكَ وَهَمْسَ ذا ... فَهُمَا لِأَجْلِ الْقُرْبِ يَخْتَلِطَانِ

وَالْجِيمُ إنْ ضَعُفَتْ أَتَتْ مَمْزُوجَةً ... بِالشِّينِ مِثْلُ الجِيمِ في (الْمُرْجَانِ)

و (العِجْلَ) و (اجْتَنِبُوا) و (أَخْرَجَ شَطْأَه) ... و (الرُّجْزَ) مِثْلَ (الرِّجْس) في التبيان

و (الْفَجْرِ)، (لا تَجْهَرْ) كذاك وكـ(اشْتَرَى) ... بَيِّنْ تَفَشِّيهِ مَعَ الإِسْكَانِ

وَكَذَا الْمُشَدَّدُ مِنْهُ نَحْوُ (مبشِّرًا) ... أو غَيْرَ ذاك كَقَوْلِهِ (في شَانِ)

واليَا وأخْتَاهَا بِغَيْرِ زِيَادَةٍ ... في المَدِّ كَـ (المُوفُونَ) و (الميزَانِ)

وبيانُهَا إنْ حُرِّكَتْ كـ (لِسَعْيِها) ... وكـ (بَغْيِكُمْ) والْيَاءُ في (العِصْيَانِ)

وكَمِثْلِ (أَحْيَيْنَا) و (يَسْتَحْيِي) مثـ ... ـلُ (الغيِّ يَتَّخِذوه) في الفُرْقَانِ

لا تُشْرِبَنْهَا الْجِيمَ إنْ شَدَّدْتَهَا ... فَتَكُونَ مَعْدُودًا مِنَ اللُّحَّانِ

(فِي يَوْمِ) مَعْ (قَالُوا وَهُمْ) وَنَظِيرَ ذا ... لا تُدْغِمُوا يا معشرَ الإِخْوانِ

والواوُ في (حتَّى عَفَوا) ونظيرِه ... إدغامُه حَتْمٌ على الإِنْسَانِ

والضَّادُ عالٍ مستطيلٌ مُطْبَقٌ ... جَهْرٌ يكِلُّ لَدَيْهِ كلُّ لسانِ

حَاشَا لسانٍ بِالْفَصَاحَةِ قَيِّمٍ ... ذَرِبٍ لِأَحْكَامِ الحُروف مُعَانِ

كَمْ رَامَهُ قَوْمٌ فما أَبْدَوا سِوى ... لامٍ مُفَخَّمَةٍ بلا عِرْفَانِ

مَيِّزْهُ بالإِيْضَاحِ عَنْ ظَاءٍ، فَفِي ... (أَضْلَلْنَ) أو في (غَيْضٍ) يَشْتَبِهَانِ

وَكَذَاك (مُحْتَضَرٌ) و (نَاضِرة إلى) ... و (ولا يحُضُّ) وخُذْهُ ذا إذْعَانِ

وأَبِنْهُ عِنْدَ التَّاءِ نحو (أَفَضْتُمْ) ... والطَّاءَ نحوُ (اضْطُرَّ) غَيْرَ جَبَانِ

والجيمُ نحو (أَخْفِضْ جَنَاحَك) مِثْلُه ... والنُّونُ نحوُ (يحِضْنَ) قِسْهُ وعانِ

والرا كـ (ولْيَضْرِبْنَ) أَوْ لام كـ (فضـ ... ـلُ اللَّهِ) بيِّن حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ

وَبَيَانُ (بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ) و (أَغْضُض) و (أنـ ... ـقَضَ ظَهرك) اعْرِفْهُ تَكُنْ ذَا شَانِ

وكَذَا بَيَانُ الصَّادِ نحو (حَرَصْتُمْ) ... والظَّاءِ فِي (أوَعَظْتَ) لِلأَعْيَانِ

إِذْ أَظْهَرُوه وأَدْغَمُوا (فَرَّطتَّ) فاتْـ ... ـبَعْ فِي القُران أئمةَ الأَزْمَانِ

والـلَّامَ عِنْدَ الرَّاءِ أَدْغِمْ مُشْبِعًا ... مَحْضًا إِذِ الحَرْفَانِ يَقْتَرِبَانِ

فِي نحوِ (قُلْ رَبِّي) وما عن نافع ... فيه وعاصمٌ امَّحى القولانِ

وبيانُه في نحو (فَضَّلْنا) على ... رِفْقٍ لِكُلِّ مفضَّلٍ يقظانِ

وبـ (قل تعالوا)، (قل سلام)، (قل نعم) ... وبمثْلِ (قلْ صَدَق) اعْلُ في التبيانِ

والنُّونُ ساكِنَةً مَعَ التَّنْوِينِ قَدْ ... شُرِحَا مَعًا فِي غَيْرِ مَا دِيوَانِ

وشَرَحْتُ ذلِكَ فِي مَكَانٍ غَيْرِ ذَا ... فَأَنَا بِذَاكَ عَنِ الإِعَادَةِ غَانِ

والرَّاءَ صُنْ تَشْدِيدَهُ عَنْ أَنْ يُرىٰ ... مُتَكَرِّرًا كالرَّاء في (الرَّحْمٰنِ)

والدَّالَ ساكِنَةً كَدَالِ (حَصَدتُّم) ... أَدْغِمْ بِغَيرِ تَعَسُّرٍ وَتَوانِ

و (لَقَدْ لَقِينا) مُظْهرٌ و (لَقَدْ رَأى) ... وَ (المُدْحضين) أَبِن بِكُلِّ مَكَانِ

وَ (الْوَدْقَ) و(ادْفَعْ)، (يَدْخُلونَ) و(قَدْ نَرى) ... والتَّاءَ أَدْغِمْ عِنْدَ (طَائِفتانِ)

وكَذا (أُجِيبَتْ) و (اسْتَطَعْتَ) مَتِينٌ ... وكَنَحْوِ (أَتْقَنَ) فُهْ بِلا كِتْمَانِ

والظَّا لَدى فَاءٍ ونونٍ مُظْهرٌ ... (يَحْفَظْنَ)، (أَظْفَرَكُمْ) بِلاَ نِسْيَانِ

والذَّالَ (إِذْ ظَّلَمُوا)، (ظَلَمْتُمْ) لَيْسَ في الـ ... ـقُرْآنِ غَيْرَهُمَا فَمُدَّغمانِ

وإِذَا يُلاَقِي الرَّاءَ بَيِّنْ ذَا وَذا ... في مِثْلِ (ذَرْ) وَ (نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ)

وَبِـ (مُذْعِنينَ) وفي (أَخَذْنَا) و (اذْكُروا) ... والثَّاءَ عِنْدَ الْخَاءِ فِي الإِثْخَانِ

بَيِّنْ، وَ (أَعْثَرْنَا)، (لَبِثْنَا)، (تَثْقَفَنْـ ... ـنَهُمُ) كَذاكَ وَ (أَيُّهَا الثَّقَلانِ)

وَصَفِيرُ مَا فِيهِ الصَّفِيرِ فَرَاعِهِ ... كَـ (القِسْطِ) وَ (الصَّلْصَالِ) وَ (المِيزَانِ)

وَالْفَاءَ مَعْ مِيم كَـ (تَلْقَفْ مَا) أَبِنْ ... وَالْوَاوَ عِنْدَ الْفَاءِ فِي (صَفْوانِ)

وَالْمِيمَ عِنْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ مُظْهرٌ ... (هُمْ فِي) وَعِنْدَ الْوَاوِ فِي (وِلْدَانِ)

لٰكِنْ مَعَ الْبَاءِ فِي إِبَانَتِهَا وَفِي ... إِخْفَائِهَا رَأْيَانِ مُخْتَلِفَانِ

وَتَبَيَّنِ الْحَرْفَ الْمُشَدَّدَ مُوضِحًا ... مِمَّا يَلِيهِ إِذَا الْتَقَى الْمِثْلاَنِ

كَـ (الْيَمِّ مَا) وَ (الْحَقَّ قُلْ) وَمِثَالُ (ظَلْـ ـلَلْنَـا) لِكَيْمَـا يَظْهَـرَ الأَخَـوَانِ

وَإِذا الْتَقَـى الْمَهْمُـوسُ بِـالْمَجْهُـورِ أَوْ بِـالْعَكْـسِ، بَيِّنْـهُ فَيَفْتَـرِقَـانِ

وَالْهَمْـسُ فِـي عَشْـرٍ (فَشَخْـصٌ حَثَّـهُ سَكَـتْ) وَجَهْـرٌ سِـوَاهُ ذُو اسْتِعْـلانِ

رَتِّـلْ، وَلاَ تُسْـرِفْ، واتَّـقِ، وَاجْتَنِـبْ نُكْـرًا يَجِـيءُ بِـهِ ذَوو الأَلْحَـانِ

وَارْغَـبْ إِلَـى مَـوْلاَكَ فِـي تَيْسِيـرِهِ خَيْـرًا، فَمِنْـهُ عَـوْنُ كُـلِّ مُعَـانِ

أَبْـرَزْتُهـا حَسْنَـاءَ نَظْـمُ عُقُـودِهَـا دُرٌّ وَفُصِّـلَ دُرُّهَـا بِجُمَـانِ

فَـانْظُـرْ إِلَيْهَـا وَامِقًـا[1] مُتَـدَبِّـرًا فِيهَـا، فَقَـدْ فَـاقَـتْ بِحُسْـنِ مَعَـانِ

وَاعْلَـمْ بِـأَنَّـكَ جَـائِـرٌ فـي ظُلْمِهَـا إِنْ قِسْتَهَـا بِقَصِيـدَةِ الخَـاقَـانِـي

[تمَّت نونية السخاوي]
بحمدِ اللّٰه تعالىٰ

(١) محبًّا.

ثبت بأهم المراجع

* ــ القرآن الكريم: كتاب الله تبارك وتعالى.

١ ــ إبراز المعاني من حرز الأماني للشاطبي: تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بأبي شامة الدمشقي، المتوفى سنة ٦٦٥هـ. تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (بدون تاريخ).

٢ ــ إتحاف البرية بتحرير الشاطبية: نظم الشيخ حسن خلف الحسيني رحمه الله تعالى. تصحيح الشيخ عبد الفتاح القاضي. طبعة المكتبة المحمودية، مع كتاب إتحاف الأنام.

٣ ــ الإتقان في علوم القرآن: تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر نزار مصطفى الباز.

والطبعة الثالثة ١٣٧٠هـ ــ ١٩٥١م. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

وطبعة قدَّم له فيها وعلَّق عليه الأستاذ محمد شريف سكر. وراجعه الأستاذ مصطفى القصاص. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م، دار إحياء العلوم ــ بيروت.

٤ ــ إجابة السائل، شرح بغية الآمل: للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م، طبعة مؤسسة الرسالة ومكتبة الجيل الجديد، الطبعة الخاصة بمعهد القضاء العالي في اليمن.

٥ ــ أحكام تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان: تأليف محمد سعيد محمد علي ملحس. الطبعة العاشرة. نشر وتوزيع مكتبة الأقصى، لصاحبها أحمد الخطيب، عمان ــ الأردن.

٦ ــ أحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث: تأليف الدكتور عبد الله عبد الحميد سويد. المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ــ طرابلس. الكتاب الإسلامي رقم (١٠) لعام ١٩٨٥م.

٧ ــ أحكام التجويد وفضائل القرآن: تأليف محمد محمود عبد العليم. الطبعة السادسة، طبعة شركة الشمرلي للطبع والنشر والأدوات الكتابية.

٨ ــ أحكام قراءة القرآن الكريم: تأليف الشيخ محمود خليل الحصري، المتوفى سنة ١٤٠١هـ. ضبط نصه وعلق عليه محمد طلحة بلال منيار، دار البشائر الإسلامية.

٩ ــ إحياء علوم الدين: تصنيف حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي، المتوفى سنة ٥٠٥هـ. المطبعة المصرية.

١٠ ــ أخلاق حملة القرآن: تأليف الإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، المتوفى سنة ٣٦٠هـ. بعناية بسام عبد الوهاب الجابي، دار الجفان والجابي، دار البشائر الإسلامية. الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م.

١١ ــ كتاب الإدغام الكبير في القرآن: للإمام أبي عمر وعثمان بن سعيد الداني. حققه وقدم له د. زهير غازي زاهد. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٣م، عالم الكتب ــ بيروت.

١٢ ــ أربع رسائل في علوم الحديث: بعناية فضيلة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب. الطبعة الخامسة، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م.

١٣ ــ إرشاد البصير إلى سنية التكبير عن البشير النذير ﷺ: بقلم أحمد الزعبي الحسني، دار الإمام مسلم للنشر والتوزيع ــ بيروت ــ لبنان. ط ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٤ ــ إرشاد الحيران إلى معرفة ما يجب اتباعه في رسم القرآن: تأليف الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني. مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر. الطبعة الأولى ٢٥ شعبان ١٣٤٢هـ، مطبوع مع الرحيق المختوم نثر اللؤلؤ المنظوم.

١٥ ــ إرشاد القارىء والسامع لكتاب الدرر واللوامع: للشيخ عبد الله بن أحمد بن الحاج. منشورات دار الكتاب الليبي بنغازي. الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨م.

١٦ ــ إرشاد المريد: تأليف الشيخ علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، بميدان الأزهر الشريف ــ القاهرة.

١٧ ــ الاستغاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة: تأليف السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري، المتوفى سنة ١٣٨٠هـ. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م، دار البصائر ــ دمشق.

١٨ ــ الإسلام (مجلة): لصاحبها أمين عبد الرحمن، مقال للشيخ عبد الرحمن خليفة، السنة الثانية، العدد ٤٥.

١٩ ــ أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج: للشيخ عبد الرقيب بن حامد بن عبد الحميد بن علي الشميري اليمني مقبنة. الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م، مكتبة أسامة ــ تعز ــ اليمن، ومكتبة التوبة ــ الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢٠ ــ الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف علي محمد الضباع رحمه الله تعالى. ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي، شارع المشهد الحسيني.

٢١ ــ الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة السابعة ــ مايو ١٩٨٦م.

٢٢ ــ إيضاح القواعد الفقهية: تأليف الشيخ عبد الله سعيد اللحجي.

٢٣ ــ البديع في الهجاء (في الرسم العثماني): تأليف أبي عبد الله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني، مخطوطة في دار الكتب المصرية ضمن مجموعة، برقم (٢) في المجموعة، وبرقم (ب ٢٣٣١٨).

٢٤ ــ البرهان في تجويد القرآن: تأليف الأستاذ محمد الصادق قمحاوي، المدرِّس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف، وعضو لجنة تصحيح المصاحف. الطبعة السابعة ١٩٦٦م. الناشر عبد العزيز أحمد الرافعي، صاحب مكتبة الجامعة الأزهرية ــ ميدان الأزهر الشريف.

٢٥ ــ بغية الآمل، نظم متن الكافل: للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.

٢٦ ــ البيان في ترتيل القرآن برواية حفص بن سليمان: تأليف الشيخ محمد فهد خاروف. قدم له فضيلة الشيخ كريم راجح، شيخ القرّاء في الديار الشامية، دار العلوم الإنسانية ــ دمشق.

٢٧ ــ تاريخ القرآن الكريم: تأليف الدكتور محمد سالم محيسن. الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، العدد ١٥ من سلسلة دعوة الحق، السنة الثانية ١٤٠٢هـ. رابطة العالم الإسلامي.

٢٨ ــ تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه: تأليف الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي. طبع في جدة سنة ١٣٦٥هـ.

٢٩ ــ تاريخ القرّاء العشرة ورواتهم، وتواتر قراءتهم ومنهج كلٍّ في القراءة: تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضي. مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ــ القاهرة.

٣٠ ــ التبيان في آداب حملة القرآن: تأليف الإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي. بعناية بسام عبد الوهاب الجابي، دار الجفان والجابي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٣١ ــ التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان: للعلامة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي، المتوفى سنة ١٣٣٨هـ. عناية الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ.

٣٢ ــ التحديد في الإتقان والتجويد: تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي، المتوفى سنة ٤٤٤هـ. دراسة وتحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار ــ العراق.

٣٣ ــ تحفة الأطفال: تأليف الشيخ سليمان الجمزوري.

٣٤ ــ تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن: شرح الشيخ علي محمد الضباع. طبعة محمد علي صبيح.

٣٥ ــ التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية: تأليف إبراهيم الباجوري.

٣٦ ــ تحفة الراغبين في تجويد الكتاب المبين: تأليف الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني المالكي، الشهير بالحداد، شيخ المقارىء المصرية. مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر. الطبعة الأولى سنة ١٣٤٤هـ.

٣٧ ــ تحفة المحتاج بشرح المنهاج: تأليف الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي، وبهامشه حاشية العلامة السيد عمر البصري المكي الشافعي، جردها الإمام محمد بن طاهر الكردي.

٣٨ ــ تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والمد والقصر: تأليف زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنبكي المصري الشافعي أبو يحيى (٨٢٣ ــ ٩٢٦هـ)، مخطوط برقم (٢١٦) قراءات، دار الكتب المصرية.

٣٩ ــ التعريف بآداب التأليف: تأليف جلال الدين السيوطي. تحقيق مرزوق علي إبراهيم. مكتبة التراث الإسلامي.

٤٠ ــ التعريفات: للجرجاني، علي بن محمد بن علي، المتوفى سنة ٨١٦هـ: حققه إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث.

٤١ ــ تفسير القرآن العظيم: للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ). المكتبة العصرية، صيدا ــ بيروت، طبعة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٤٢ ــ تلخيص لآليء البيان في تجويد القرآن: تأليف الشيخ إبراهيم علي علي السمنودي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر. الطبعة الثانية ١٣٧٤هـ ــ ١٩٥٤م.

٤٣ ــ التمهيد في علم التجويد: تأليف شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣هـ. تحقيق غانم قدوري حمد. الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

٤٤ ــ تهذيب الأحاديث في علم المواريث: للإمام إبراهيم بن أبي القاسم مطير الحكمي ــ مخطوط، بمكتبة المؤلف صورة منه.

٤٥ ــ تيسير التجويد: تأليف عبد الوارث سعيد. الطبعة الخامسة ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ــ المنصورة ش.م.م.

٤٦ ــ تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول: تأليف عبد الرحمن بن علي، المعروف بابن الديبع الشيباني الزبيدي الشافعي، المتوفى سنة ٩٤٤هـ، مكتبة دار التراث ــ القاهرة.

٤٧ ــ الثغر الباسم في قراءة عاصم: تأليف الشيخ علي عطية الغمريني أبو مصلح (كان حيًا سنة ١١٨٨هـ)، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٨١) قراءات.

٤٨ ــ الجامع لأحكام القرآن: تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. الطبعة الثالثة ١٩٨٧م. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٩ ـ الجديد في أحكام التجويد: تأليف الشيخ إبراهيم عبد الرازق أبو علي، والشيخ عبد الباسط عبد الماجد بشير. كتاب مدرسي سعودي.

٥٠ ـ جمال القراء وكمال الإقراء: تأليف علم الدين السخاوي علي بن محمد، المتوفى سنة ٦٤٣هـ. تحقيق د. علي حسين البواب. مكتبة التراث ـ مكة المكرمة. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٥١ ـ الجمان في تجويد القرآن: تأليف أبو زاهد عبد الوهاب هندي الندوي، مدير مدرسة غوين الشرعية ـ حلب، أفيول، جامع البختي. قدم له أبو الحسن الندوي ومحمد بشير أبو دلبي، طبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م، ويُطلب من الشركة المتحدة للتوزيع ـ بيروت.

٥٢ ـ جهد المقل في تجويد القرآن الكريم: تأليف محمد المرعشي، المعروف بساجقلي زاده (١١٥٠هـ)، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (١٦٣) قراءات.

٥٣ ـ حاشية على شرح السلم للملوي: تأليف أبي العرفان محمد بن علي الصبان. الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م.

٥٤ ـ حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: تأليف القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي، المتوفى سنة ٥٩٠هـ. بعناية علي محمد الضباع. طبعة الحلبي.

٥٥ ـ حق التلاوة: تأليف حسني شيخ عثمان. الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١هـ، دار العدوي ـ عمان، الأردن. مكتبة المنار ـ الزرقاء ـ الأردن.

٥٦ ـ حلية التلاوة وزينة القارىء في تجويد القرآن الكريم: إعداد وتقديم محمد بن الأحمدي بن محمد الأشقر. يُطلب من جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية بدبي.

٥٧ ـ حلية الصبان على فتح الرحمن: تأليف الشيخ محمد نووي الجاوي. المطبعة الميرية العامرية بمكة المكرمة. الطبعة الأولى ٢١ شوال ١٣٠٥هـ. مطبوع ضمن مجموع.

٥٨ ــ الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية: للعالم الشيخ خالد الأزهري. بتصحيح فضيلة الشيخ علي محمد الضباع. مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر بمصر.

٥٩ ــ خمسة متون في تجويد الكتاب المكنون: جمع حسن المحويتي.

٦٠ ــ الدر المرصوف في بيان حركات الحروف: تأليف أحمد الفضل إبراهيم عيد. تقديم نذير محمد مكتبي. الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م، دار المكتبي ــ دمشق.

٦١ ــ الدر اليتيم في التجويد: تأليف الشيخ المولى محمد بن بير علي، المعروف ببركلي أو بركوي، المتوفى سنة ٩٨١هـ، فرغ من تأليفه في جمادى الأولى ٩٧٤هـ، نسخة ضمن مجموعة، مخطوطة في دار الكتب المصرية. رقم (١) في المجموعة برقم (ب ٢٣٠٤٧).

٦٢ ــ الدقائق المحكمة شرح المقدمة لابن الجزري: تأليف شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، مطبوع بهامش كتاب المنح الفكرية، طبع في المطبعة الميمنية ١٣٠٨هـ.

٦٣ ــ الدقائق المنتظمة على الدقائق المحكمة: تأليف علي بن عمر بن أحمد العوني الميهي، مخطوط في دار الكتب المصرية رقم ٥٣٦ قراءات.

٦٤ ــ دليل الحيران على موارد الظمآن في فنَّي الرسم والضبط باعتبار قراءة الإمام نافع فقط: نظم الشيخ محمد بن محمد الشريشي ثم الفاسي الشهير بالخراز، وشرح الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي. المطبعة العمومية بالحاضرة التونسية.

٦٥ ــ الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم، على أرجوزة الشيخ محمد بن أحمد، الشهير بالمتولي، المسماة باللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم: شرح الشيخ حسن بن خلف الحسيني. مطبعة المعاهد ــ القاهرة. الطبعة الأولى ٢٥ شعبان ١٣٤٢هـ.

٦٦ ــ رسالة في بيان معرفة مخارج الحروف: تأليف الشيخ قائد بن مبارك الأبياري، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (١٨٣) قراءات، ١١٦٩هـ.

٦٧ ــ رسالة في التكبير للإمام المتولي: مطبوعة مع إتحاف الأنام، للمؤلف نفسه. المكتبة المحمودية بميدان الأزهر.

٦٨ ــ رسالة في حكم كلا وبلى ونعم والوقف عليها والابتداء بها: تأليف أبـي محمد مكي بن أبـي طالب المقري القيسي الحموي، المتوفى سنة ٤٣٧هـ، مخطوطة في دار الكتب المصرية ضمن مجموعة في مجلد، رقم (١) في المجموعة، وبرقم (٢٣) مكتبة قولة.

٦٩ ــ الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: تأليف الشيخ مكي بن أبـي طالب، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٧٨) قراءات طلعت. وهناك أرقام أخرى.

٧٠ ــ الروح: تأليف أبـي عبد الله محمد بن أبـي بكر الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١هـ، دار الكتاب العربـي ــ لبنان ــ الطبعة الثامنة ــ سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٧١ ــ روضة الطالبين وعمدة المفتين: للإمام النووي. الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ ــ ١٩٩١م، المكتب الإسلامي.

٧٢ ــ السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل في فن الضبط: تأليف فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار. مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر. الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ ــ ١٩٧٠م.

٧٣ ــ سراج القارىء المبتدي، وتذكار المقرىء المنتهي. شرح الشاطبية: تأليف ابن القاصح. طبعة الحلبـي.

٧٤ ــ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: تأليف الشيخ علي محمد الضباع. ملتزم الطبع والنشر مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة. الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

٧٥ ــ شرح الفاضل الرومي صاحب مجالس الرومي على الرسالة المسماة بالدر اليتيم في التجويد: للبركوي، مخطوطة ضمن مجموعة، برقم (٢) في المجموعة. دار الكتب المصرية برقم (ب ٢٣٠٤٧).

٧٦ ــ صحيح مسلم بشرح النووي: للإمام النووي. الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ ــ ١٩٢٩م، الدار الثقافية العربية ــ بيروت.

٧٧ ــ صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص: تأليف علي محمد الضباع. طبعة الحلبـي سنة ١٣٤٦هـ.

٧٨ ــ صفوة التفاسير: تأليف الشيخ محمد علي الصابوني.

٧٩ ـ ضابط البيان في تجويد القرآن: تأليف عبد المجيد بن عبد الغني أبو علي الأصبحي. المدرِّس بجامع السيدة أروى بنت أحمد في جبلة. طبع على نفقة وزارة التربية والتعليم.

٨٠ ـ كتاب الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات: تأليف العلامة أبـي الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي الشافعي، المتوفى سنة ٨٨٥هـ. تحقيق د. محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، لبنان، دار الفكر ـ دمشق، مورة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

٨١ ـ طيبة النشر في القراءات العشر: تأليف الإمام محمد ابن الجزري. طبعة الحلبـي.

٨٢ ـ العقد الفريد في علم التجويد: تأليف علي أحمد صبره. تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، المكتبة الأزهرية للتراث.

٨٣ ـ عمدة الخلاَّن في إيضاح زبدة العرفان: تأليف الشيخ محمد الأمين بن عبد الله. مطبعة صحاف أسعد بقرة حصارى زادة ـ الآستانة ١٢ جمادى الأولى ١٢٨٧هـ، ضمن مجموع رقم (٣) في المجموع. وزبدة العرفان: تأليف الشيخ حامد البالوي.

٨٤ ـ عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن: للإمام مصطفى بن عبد الرحمن الأزمير، بتعليق الأستاذين محمد محمد جابر وأحمد عبد العزيز الزيات. مكتبة الجندي ـ القاهرة، بدون تاريخ.

٨٥ ـ عمدة المفيد وعدة المجيد: الإمام السخاوي. مكتبة المنار ـ الزرقاء، الأردن سنة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٨٦ ـ العميد في علم التجويد: تأليف الشيخ محمود علي بسة. المكتبة الأزهرية للتراث.

٨٧ ـ عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي: تأليف إسماعيل بن أبـي بكر المقري. حققه عبد الله إبراهيم الأنصاري ـ عالم الكتب.

٨٨ ـ العين أول معجم في اللغة العربية: للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ ـ ١٧٥هـ). تحقيق الدكتور عبد الله درويش، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة. ساعد المجمع العلمي العراقي على طبعه، مطبعة العاني ـ بغداد ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م.

٨٩ ـ غاية المريد في علم التجويد: تأليف عطية قابل نصر. الطبعة الرابعة سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م. دار الحرمين.

٩٠ ــ غاية النهاية في طبقات القراء: لشمس الدين أبـي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، عني بنشره: ج. براجستراسر، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٩١ ــ غنية الطالبين ومنية الراغبين: تأليف الشيخ الإمام محمد بن القاسم البقري، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٦٨) قراءات ١.

٩٢ ــ غيث النفع في القراءات السبع: للإمام علي النوري الصفاقسي، بهامش كتاب سراج القارىء المبتدي.

٩٣ ــ فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال: كلاهما للشيخ سليمان الجمزوري. طبعة دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة.

٩٤ ــ فتح الرحمن في تجويد القرآن: مجهول المؤلف. المطبعة الميرية العامرية بمكة المكرمة. الطبعة الأولى ٢١ شوال ١٣٠٥هـ. مطبوع ضمن مجموع رقم (٤) في المجموعة.

٩٥ ــ فتح المجيد شرح كتاب العميد: للشيخ محمد الصادق قمحاوي، المكتبة الأزهرية للتراث.

٩٦ ــ فتح المجيد في علم التجويد: تأليف الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني، الشهير بالحداد. طبعة المطبعة المصرية سنة ١٣٢٣هـ ــ ١٩٣٥م.

٩٧ ــ فتح المعطي وغنية المقري في شرح منظومة رسالة ورش المصري: للإمام أبو سعيد عثمان، المولود سنة ١١٠هـ، والمتوفى سنة ١٩٧هـ. تأليف العالم الفاضل الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولي رحمه الله تعالى. الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ ــ ١٩٣٤م، المطبعة المحمودية التجارية بمصر لصاحبها محمود علي صبيح.

٩٨ ــ الفتوحات الإلـهية على حاشية الجلالين: تأليف سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، الشهير بالجمل. طبعة دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة.

٩٩ ــ الفرائد المرتبة على الفوائد المهذبة في بيان خُلف حفص من طريق الطيبة: تأليف الشيخ علي محمد الضباع. مطبعة الحلبـي، ربيع الثاني ١٣٤٧.

١٠٠ ــ الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عزَّ وجلّ وفي المشهور من الكلام: للإمام أبـي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني. تحقيق د. أحمد كشك. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م. مطبعة المدينة.

١٠١ ــ فضائل القرآن وتلاوته، وخصائص تلاته وحملته: للإمام أبـي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي، المتوفى سنة ٤٥٤هـ. تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٤م. دار البشائر الإسلامية.

١٠٢ ــ فن التجويد: إعداد عزة عبيد دعاس. مكتبة الثقافة ــ مكة المكرمة. الطبعة السابعة سنة ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م.

١٠٣ ــ فن التجويد للمبتدئين والمجودين: بقلم الشيخ حسين نور الدين شيخ معهد الإمامة وناظر إعدادي بمدرسة ناصر الإعدادية للبنين. مطبوع بآلة كاتبة.

١٠٤ ــ الفوائد المكية: للشيخ علوي السقاف، ضمن مجموعة سبعة كتب مفيدة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابـي الحلبـي وأولاده بمصر ــ الطبعة الأخيرة.

١٠٥ ــ القاموس المحيط: تأليف العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة ٨١٧هـ. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.

١٠٦ ــ القراءات، أحكامها ومصدرها: تأليف الدكتور شعبان محمد إسماعيل. الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، العدد ١٩ من سلسلة دعوة الحق، السنة الثانية ١٤٠٢هـ. رابطة العالم الإسلامي.

١٠٧ ــ قرة العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين: تأليف الشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي. طبع بمطبعة جريدة الأمة بشارع العطارين بالإسكندرية. الطبعة الأولى سنة ١٣٤٥هـ ــ ١٩٢٦م.

١٠٨ ــ القول السديد في أحكام التجويد: تأليف الشيخ أحمد حجازي الفقيه، رئيس القرّاء بمكة المكرمة. الطبعة الثانية. يُطلب من المكتبة العلمية، لأصحابها عبد الفتاح فدا وأولاده، بمكة المكرمة، قاعة الشفاء بالشامية.

١٠٩ ــ القول السديد في بيان حكم التجويد: تأليف محمد بن علي بن خلف الحسيني، الشهير بالحداد. طبعة المطبعة المصرية سنة ١٣٥٣هـ ــ ١٩٣٥م.

١١٠ ــ القول المعتبر في الأوجه التي بين السور: تأليف الشيخ علي محمد الضباع. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. ١٣٥٤هـ ــ ١٩٣٦م.

١١١ ــ القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد: تأليف الإمام برهان الدين بن عمر بن الحسن البقاعي، المتوفى سنة ٨٨٥هـ. تحقيق خير الله الشريف، دار البشائر الإسلامية. الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م.

١١٢ ــ الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، المتوفى سنة ١٠٩٤هـ ــ ١٦٨٣م. عناية د. عدنان درويش ومحمد المصري. الطبعة الثانية سنة ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

١١٣ ــ الكواكب الدرية شرح متممة الآجرومية: تأليف العلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل. طبع بمطبعة دار إحياء الكتب العربية على نفقة أصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه، بجوار سيدنا الحسين بالقاهرة.

١١٤ ــ كيف يُتلى القرآن: إملاء ما مَنَّ به الرحمن على عبده عامر بن السيد عثمان. دار الاتحاد الأخوي بالقاهرة.

١١٥ ــ لآلىء البيان في تجويد القرآن: تأليف الشيخ إبراهيم علي علي شحاتة السمنودي.

١١٦ ــ متن الجزرية: للشيخ العلامة محمد بن محمد بن محمد الجزري.

١١٧ ــ متن الجوهر المكنون: تأليف عبد الرحمن بن محمد الأخضري، من علماء القرن العاشر الهجري. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر. الطبعة الأخيرة ١٣٧٢هـ ــ ١٩٥٣م.

١١٨ ــ المجموع شرح المهذب: للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، مكتبة المطيعي بالقاهرة.

١١٩ ــ المجموع المفيد في علم التجويد: قام بجمعها يحيى عبد الكريم الفضيل. مكتبة الإرشاد ــ صنعاء.

١٢٠ ــ مجموع مهمات المتون: طبعة دار الفكر ١٩٤٥م.

١٢١ ــ المحصول في علم أصول الفقه: تأليف فخر الدين محمد بن عمر بن الحسيني الرازي، المتوفى سنة ٦٠٦هـ. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م. دار الكتب العلمية.

١٢٢ ــ مختار الصَّحاح: تأليف محمد بن أبـي بكر بن عبد القادر الرازي، دراسة وتقديم الدكتور عبد الفتاح البركاوي. دار المنار ــ القاهرة.

١٢٣ ــ مختصر بلوغ الأمنية شرح إتحاف البرية بتحرير الشاطبية: للشيخ علي محمد الضباع. مطبوع بهامش سراج القارىء المبتدي. طبعة الحلبـي.

١٢٤ ــ مذكرة في أصول الفقه على روضة الناظر، للعلامة ابن قدامة: تأليف الشيخ محمد الأمين ابن المختار الشنقيطي. طبعة دار القلم ــ بيروت.

١٢٥ ــ مذكرة في التجويد: تأليف محمد نبهان حسين مصري. دار العليا للنشر والتوزيع جوار مسجد الشعبـي، حيّ السلامة ــ جدّة.

١٢٦ ــ مراقي السعود، ألفية في أصول الفقه: للشيخ عبد الله ابن الحاج إبراهيم ابن الإمام محنض أحمد العلوي. مطبوع مع شرحه مراقي السعود. مكتبة ابن تيمية.

١٢٧ ــ مراقي السعود إلى مراقي السعود: تأليف الإمام محمد بن أحمد زيدان الجكني، المعروف بالمرابط. تحقيق ودراسة محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي. مكتبة ابن تيمية ــ القاهرة.

١٢٨ ــ مصباح الفلاح في تجويد كلام الفتاح: تأليف الشيخ أحمد بن إبراهيم هانىء، الشهير بالشوبكي الطحاوي، مطبعة كرارة بالحسين بتاريخ ١١/ ٢/ ١٣٣٢هـ.

١٢٩ ــ المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، للحسن بن القاسم ابن أم قاسم المرادي: تحقيق الدكتور علي حسين البواب. مكتبة المنار ــ الزرقاء، الأردن. طبعة سنة ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.

١٣٠ ــ مقدمة ابن خلدون: تأليف العلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون. طبعة دار الجيل ــ بيروت، بدون تاريخ.

١٣١ ــ مقدمة الإمام حفص في علم القراءات: تأليف الشيخ قائد بن مبارك الأبياري، مخطوط بدار الكتب برقم (١٨٣) قراءات. ملحق بكتابه رسالة في بيان معرفة مخارج الحروف وصفاتها.

١٣٢ ــ المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتدا: لشيخ الإسلام أبـي يحيـى زكريا الأنصاري. الطبعة الثانية ١٩٩٣هـ ــ ١٩٧٣م. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابـي الحلبـي وأولاده بمصر، مطبوع بهامش منار الهدى.

١٣٣ ــ المكتفى في الوقف والابتدا: تأليف أبـي عمرو عثمان بن سعيد الداني، مخطوط برقم (٢١٥)، ميكروفيلم ٤٠٦١٢، دار الكتب المصرية.

١٣٤ ــ الملخص المفيد في علم التجويد: تأليف محمد أحمد معبد. الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. (القاهرة ــ حلب ــ بيروت).

١٣٥ ــ منار الهدى في بيان الوقف والابتدا: تأليف أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني. الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ــ ١٩٧٣م. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابـي الحلبـي وأولاده بمصر.

١٣٦ ــ مناهل العرفان في علوم القرآن: تأليف الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني. الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م. دار الكتب العلمية ــ بيروت، لبنان.

وطبعة مطبعة دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابـي الحلبـي ــ مصر.

١٣٧ ــ المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية: تأليف ملا علي بن سلطان القاري. طبعة الحلبـي.

١٣٨ ــ منظومة اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم: تأليف الشيخ محمد بن أحمد المتولي. مطبوع مع شرح الرحيق المختوم. مطبعة المعاهد.

١٣٩ ــ منظومة في التجويد: تأليف أحمد أحمد بدر الدين الطيبـي الدمشقي، مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٨٢) قراءات طلعت.

١٤٠ ــ منع الموانع على جمع الجوامع: تأليف الإمام تاج الدين عبد الوهاب ابن الإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي. نسخة باريس. المكتبة الوطنية، مخطوطة.

١٤١ ــ المهذب: للإمام أبـي إسحاق الشيرازي. مكتبة المطيعي بالقاهرة.

١٤٢ ــ الموسوعة القرآنية الميسرة: تأليف إبراهيم الأبياري. طبعة ١٩٧٤م. الناشر مؤسسة سجل العرب بالقاهرة.

١٤٣ ــ النبذة الزكية في مخارج الحروف القرآنية: نظم الشيخ أحمد بن إبراهيم هاني الشوبكي الطحاوي. مطبعة كرارة سنة ١٣٣٢هـ ــ القاهرة، ضمن مجموع برقم (٢) في المجموعة.

١٤٤ ـ النشر في القراءات العشر: تأليف محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٣هـ. قدم له وحقق نصوصه وعلق عليها الدكتور محمد سالم محيسن. الناشر مكتبة القاهرة بمصر، شارع الصنادقية بميدان الأزهر.

١٤٥ ـ نهاية القول المفيد في علم التجويد: تأليف الشيخ محمد مكي نصر. راجعه الشيخ علي محمد الضباع. طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر بمباشرة محمد أمين عمران، ربيع الثاني سنة ١٣٤٩هـ.

١٤٦ ـ هداية المستفيد في علم التجويد: تأليف محمد المحمود، المشهور بأبي ريمة.

١٤٧ ـ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: تأليف الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي رحمه الله تعالى. الطبعة الأولى ربيع الأول ١٤٠٢هـ الموافق يناير ١٩٨٢م، طبع على نفقة الشيخ محمد بن عوض بن لادن رحمه الله تعالى.

١٤٨ ـ الوافي شرح الشاطبية في القراءات السبع: تأليف عبد الفتاح عبد الغني القاضي، المتوفى سنة ١٤٠٣هـ. الطبعة الثانية ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م. مكتبة السوادي للتوزيع، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

● ● ●

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

● ● ●